الجزء الثانى من شرح التنوير

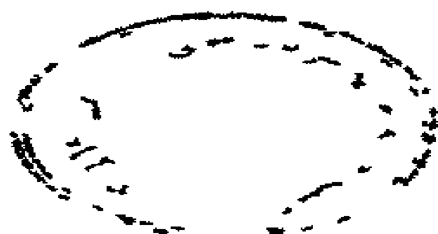
على سقط الزند

تأليف

العالم العلامه البحر الفهامه

أبى العلاء المعرى رحمه الله تعالى

آمين

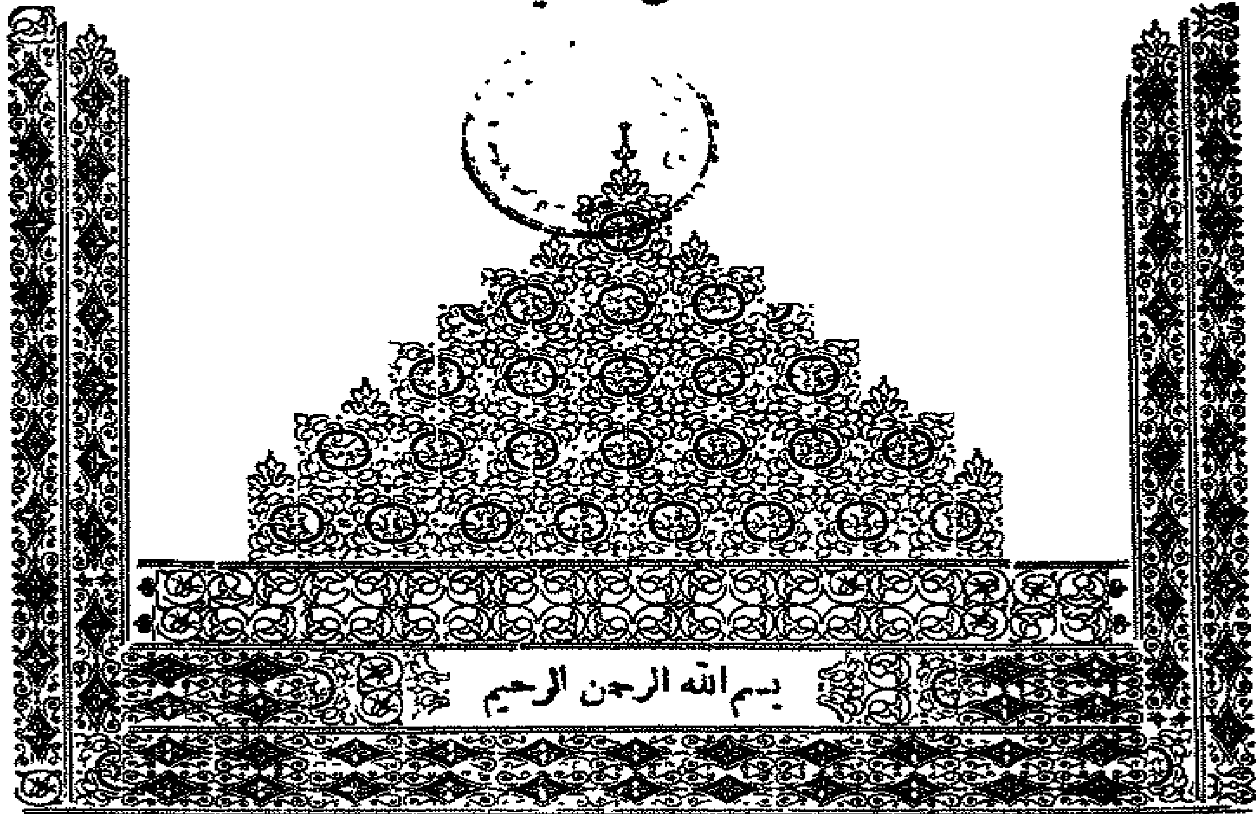


---

طبع بالمطبعة الاعلاميه

بمصر المحميه

سنة ١٣٠٣




﴿ وقال أيضا فى السريع الثانى والقافية من المتدارك يرثى جعفر بن على بن المهذب ﴾

﴿ أحسن بالواجد من وجده * صبر يعيد النار فى زنده ﴾

أى احسن شيء يفزع اليه الحزين فى حزنه الصبر فانه الذى يجبر مصيبته لان الجزع يحبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند للواجد المصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند فان الايراء منقص للزند وموه اياه وجعل الصبر الجابر لفوت المصيبة اعادة للنار فى الزند بتقويته له

﴿ ومن أبى فى الرزء غير الأسى * كان البكا منتهى جهده ﴾

اى ومن لم يصبر فى مصيبته واظهر الجزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعنى من جزع فى مصيبته ولم يفزع الى الصبر والعزاء لم يملك غير البكاء شيأ وكان نهاية طاقته أن يبكى لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

﴿ فليذرف الجفن على جعفر * إذ كان لم يفتح على نده ﴾

أى ليسفح الجفن دموعه على هذا المسمى أى ينبغى أن تبكى العيون عليه لانها لم تشاهد مثله المعنى انه ندب فيما سبق من الابيات الى استعمال الصبر فى المصيبة وترك الجزع ثم دعا الى البكاء على المرثى اذ هو مفقود النظير فيحق عليه البكاء كما قال

والصبر

والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يحمد

﴿ والشئ لا يكثر مداحه * الا اذا قيس الى ضده ﴾

أي انما يظهر شرف حال الشئ اذا اعتبر بضده وقيس عليه يعني انما حكم بفضل المرثي وابانة خطره لما قيس الى غيره ووجد من سواه مقصرا عن شأوه

﴿ لولا غضى نجد وقلامه * لم يثن بالطيب على رنده ﴾

ضرب مثلا من الغضى والقلام والرند وهي اشجار تكون في البادية والرند مخصوص منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك * يقول انما خص الرند بالثناء عليه لما قيس بسائر الاشجار وظهرت المباينة بينها وتميز الرند بصفة عراءتها الغضى والقلام وغيرهما فكذلك فضيلة المرثي انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

﴿ ليس الذي يبكي على وصله * مثل الذي يبكي على صده ﴾

أي ليس من تكره مواصلته كمن تكره مفارقته وهذا أيضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من الناس من تكره مواصلته وقربه ومخالطته ومنهم من يجزع على بعده وفراقه

﴿ والطرف يرتاح الى غمضه * وليس يرتاح الى سهده ﴾

الغمض النوم والسهد السهاد أي المقتضى لكراهة القرب والبعد والوصل والصد منافع ومضار متوقعة فالنافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعني ان المرثي انما يحق البكاء على فراقه لما يفوت بفراقه من فوائده

﴿ كان الاسى فرضا لو ان الردى * قال لنا افدوه فلم نفده ﴾

اي لو قدرنا على تفدية المرثي وامتنع منه بالفداء فلم نفده كان الحزن والجزع عليه فرضا واذا لم نقدر له على الفداء فالحزن عليه لا يجدي نفعا

﴿ هل هو الا طالع يهتدى * سار من الترب الى سعده ﴾

أي لم يكن المرثي الا كوكبا طالعا يهتدى به ويقتفى أثره في المراشد انتقل من التراب الى محل سعوده

﴿ فبات أدنى من يد بيننا * كانه الكوكب في بعده ﴾

أي ان المسافة بيننا وبينه مدفونا أقرب من باع ولكنه في البعد عنا كانه كوكب في السماء حيث امتنع بينه التزاور والتحاور

﴿ يا دهر يا منجز ايعاده * ومخلف المأمول من وعده ﴾

الايعاد يستعمل في الشر والوعد في الخير قال الشاعر

وافى وان أوعدته أووعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

هكذا شيمة الكرام اخلاف الايعاد بالشر وانجاز الوعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المحذور ويخلف وعده بالمأمول من الخير

﴿ أى جديد لك لم تبله * واى أقرانك لم تردِه ﴾

يعاتب الدهر فى ابلائه كل جديد واهلاكه كل قرن مبارز أى انه غالب لا يغلب و يأتى على كل شئ فيغيره و يفنيه

﴿ تستأسر العقبان فى جوها * وتنزل الاعصم من فنده ﴾

الاعصم الوعل والفند القطعة من الجبل أى ان الدهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها اسراء فى جوها الذى هو مطارها و يستنزل الوعل باسباب الهلاك عن الجبل الذى هو معقله ومعتصمه أى لا ينجو من سطوة الدهر من يدل بقوة او اعتصام بعاصم وهذا على عادتهم من احالة الحوادث على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث فى الملك والملكوت حادث الا بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدى الامر أقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته أورده مسلم والبخارى فى صحيحيهما وذلك انهم يعتقدون ان مصدر الحوادث هو الدهر فيسبونه ابه ويقولون اصابتهم قوارع الدهر وقالوا ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر فرد الله عليهم ذلك وقال انا الدهر أى انا الفاعل وأنا الخالق فلا تسبوا الدهر

﴿ أرى ذوى الفضل واضدادهم * يجمعهم سيلك فى مده ﴾

مد النهر اذا زاد ومده نهر آخر أى ان الفضيلة والنقيصة فى محتوم القضاء سيان واهلاك الدهر الفاضل كاهلاكه الناقص لا يبقى على الفاضل لفضله بل يجمعهما الردى فى سبيله غير مرع على فضل

﴿ ان لم يكن رشد الفتى نافعا * فغيه أنفع من رشده ﴾

أى ان لم يكن اكتساب الفضائل نافعا للفتى فى دفع الهلاك عنه فنقصه انفع له من فضيلته فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكد نفسه باكتساب الفضائل يعنى اذا كان الفضل لا يغنى فلم يتعنى الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كده اذ لا يدفع عنه

﴿ تجربة الدنيا وافعالها * حثت أخا الزهد على زهده ﴾

اى امتحان الدنيا وافعالها والعلم بانها لا تبقى على احد ولا يدوم البقاء فيها هو الذى بعث الزاهد فى الدنيا على ايثار الزهد وقلة الرغبة فيها أى انما زهد الزاهدون فى الدنيا لتجربتهم اياها وعلمهم بوشك زوالها وسرعة انقضائها

﴿ والقلب من أهوائه عابد * ما يعبد الكافر من بده ﴾

البد الصنم وهو فارسي معرب * يقول تجربة الدنيا واختلاف احوالها يقتضي الزهد فيها وترك الركون اليها غير ان هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصنم يعني ان القلب باستيلاء الهوى عليه وميلها الى الدنيا صار عابد الهوى فهو يعبده كما يعبد الكافر صنمه

﴿ إنَّ زَمانِي بِرَزاياهُ لِي * صَيَّرَنِي أَمْرَحُ فِي قِدِّهِ ﴾

المرح افراط النشاط والقد سير يقد من جلد غير مدبوغ يوثق به الاسير أي لكثرة ما اصابني الزمان بالمصائب والرزايا الفت الرزايا ومرنت نفسي عليها حتى اذا قيدني الزمان بالشدائد ازددت نشاطا ومرحا

﴿ كأنَّنا في كَفِّهِ مالُهُ * يُنفِقُ ما اختارَ مِن نَقْدِهِ ﴾

أي كان الناس مال في كف الزمان وهو ينفق خيار ما في كفه من النقد يعني ان الزمان كأنه يختار الناس فيذهب منهم بالافضل فالافضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون أسلافا الاول فالاول حتى لا يبقى الا كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم

﴿ لَوْ عَرَفَ الإنسانُ مِقدارَهُ * لَمْ يَفخَرِ المَوْلَى عَلى عَبْدِهِ ﴾

أي لو نظر الانسان في نفسه وما تصير اليه خاتمته وعلم انه مخلوق من التراب وأن مصيرها الى الفناء ترك الافتخار بماله ونسبه فلم ير له مزية على مملوكه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الافتخار حيث قال اياكم وعبية الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من التراب اشارة الى أن الناس كلهم سواسية وأن لا افتخار لاحد على أحد

﴿ أمسِ الَّذي مَرَّ عَلى قُرْبِهِ * يَعجَزُ أَهلُ الأرضِ عَن رَدِّهِ ﴾

أي ان الانسان في أسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الانس ثم ذكر لتحقيق عجزهم مثلا وهو ان أمس الماضي مع قربه من يوم الانسان لو اجتمع اهل الارض على رده واعادته لم يقدروا عليه واذا كانت هذه حالهم في العجز فالاليق بهم ترك الافتخار

﴿ أضحَى الَّذي أُجِّلَ في سِنِّهِ * مِثلَ الَّذي عُوجِلَ في مَهدِهِ ﴾

اي اذا كان الفناء يعم الكل فحال الذي اخر اجله ومد في عمره وحال الذي عوجل حينه واخترم في صباه حيث يكون في المهد واحدة يعني اذا كان آخر الامر هو الموت والمصير الى الفناء فطول العمر وقصيره سواء

﴿ ولا يُبالي المَيْتُ في قَبرِهِ * بِذَمِّهِ شَيَّعَ أَم حَمدِهِ ﴾

الثناء على الميت بخلال الخير نافع له في استحقاق ثواب الاخرة ومذمته ووصفه بخلال الشر ضار اياه فيما عاد الى امر الآخرة وهذا معلوم دلت عليه الاخبار الصحيحة والاشارة بالبيت الى أجل الحياة العاجلة أي من حان اجله وزار القبر تشييعه بالذم لا ينقص من اجله وتشييعه بالحمد

لا يزيد في عمره فاذا الاحتفال بذمه وجده فيما ادى الى تأثر الاجل بذلك بل هو أمر مفروغ منه

﴿ والواحد المفرد في حتفه * كالحاشد المكثر من حشده ﴾

الحشد الجمع والحاشد الذى يجمع الجيش ليعينه على قتال الاعداء أى ان الموت يستوى فيه الشخص الواحد الفرد الذى لا تبع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثيرة والعدد الدهم يعنى ان الموت يعم الكل ولا ينفع بكثرة الانصار

﴿ وحالة الباكى لآبائه * كحالة الباكى على ولده ﴾

هذا يؤكد ما قبله من وصف الموت بالتعميم اى ان الموت لا يخص بالاحترام الآباء المسان الاقدمين دون الاولاد الاحداث بل اخترامه للاولاد كاخترامه للآباء وبكاء الآباء على الابناء كبكاء الابناء على الآباء لشيوع الموت فى الطرفين وتساوى أحوال الباكين على الآباء والاولاد يعنى ان الموت يعم الصغير والكبير

﴿ مارغبة الحى بأبنائه * عما جنى الموت على جده ﴾

ما استفهام ورغب عنه أى زهد فيه يعنى كيف ينكر الانسان الموت ويستغربه أم كيف يحترز عنه وبداء الموت هلك أجداده واسلافه والموت هو الذى جنى على اجداده بالافناء فكيف يتجافى عنه ويقرب منه قول أبى نواس

الا يا ابن الذين فنوا وبادوا * اما والله ما بادوا لتبقى

وقال أبو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه

وفى كلام الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين آدم أب حى وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابنه اما بعد فانا أناس من اهل الآخرة أسكنا فى الدنيا أموات آباء أموات وابناء اموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

﴿ ومجده أفعاله لا الذى * من قبله كان ولا بعده ﴾

أى شرف الانسان بما يفعله من الفعال الجميلة لا بافعال آبائه واولاده اى ينبغى أن يكون افتخاره بصفات مجد فى ذاته لا فى غيره وليكن عصاميا لا عظاميا يسود بنفسه لا بآبائه

﴿ لولا سجاياه وأخلاقه * لكان كالمعدوم فى وجده ﴾

أى لولا تحلى الانسان بالشيم الزكية والاخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجودا حسا يعنى انما يصير الانسان موجود المعانيه السنية ومآثره التى تؤثر عنه لا بصورته المحسوسة التى تشاركه فيها البهائم

﴿ تشتاق أيار نفوس الورى * وانما الشوق الى ورده ﴾

أيار آخر شهور الربيع فى حساب الروم وهى آذار ونيسان وأيار وهى باللغة السريانية وهذا مثل

مثل ضربه لما سبق أى كان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الازاهير والورد والخضرة لا لعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف و يحمد و يمتدح بأوصافه الجميلة لا لذاته وصورته

﴿ تَدْعُو بِطُولِ العُمْرِ أَفْوَاهُنَا * لِمَنْ تَنَاهَى القَلْبُ فِي وُدِّهِ ﴾

أى اذا أحب الانسان غيره محبة مفرطة و بلغت النهاية دعا له بطول العمر ظنا منه انه لا يوازى شئ طول العمر

﴿ يَسُرُّ إِنْ مُدَّ بَقَاءٌ لَهُ * وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ ﴾

أى يفرح الانسان بطول العمر و بأن يمد فى بقائه و جميع ما يلقاه من المكاره فى طول البقاء لان كل حى معرضة للمصائب والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فيكفيه من المكاره لوازم الحياة والسعى فى المعيشة

﴿ أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالُهَا * فَنَسْتَعِيذُ اللهَ مِنْ جُنْدِهِ ﴾

أى افضل ما فى الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سببا لهلاكه فمن اعضائه الشريفة العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شيأ فيعلق به قلبه و يهيم به فيقاسى الانسان الشدائد فى بغيته و يلقى العطب دون مناله وكذلك يتكلم الانسان بما فيه هلاكه اما فى العاجل أو فى الآجل وكذلك سائر الاعضاء يعنى أفضل ما فى النفس أى فى البدن الانسانى يهلكه ثم استعاذ بالله من جند الله وانما أراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح المدبرة التى بها قوامها وهى الروح النفسانية التى بها الحس والحركة ومنشؤها من الدماغ تنفذ الى أجزاء البدن فى تجاويف الاعصاب والنخاع يفيد البدن الحس والحركة والروح الحيوانى وهو الذى به الحياة ومنشؤه من البطن الايسر من القلب ينفذ الى أجزاء البدن بواسطة الشرايين وهى العروق الضوارب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعى وهو المغذى للبدن ومنشؤه من الكبد من العروق المعروفة بماساريقى بمرى الكيموس وهو الدم الصافى منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهى العروق الساكنة المقصودة يستفيد البدن منها الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الانثيين وبه يحصل النسل ومامن عضو من أعضاء البدن الا و يغرز فيه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وهذه كلها من جنود الله تعالى وهى الملائكة الارضيون الموكلة بعمارة البدن الذى هو مركب الروح السائر الى الله تعالى وخليفته فى أرضه وما يعلم جنود ربك الا هو وما يذكر الا أولو الالباب وانما استعاذ من جند الله تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سببا لهلاك النفس فى الدنيا أو فى الآخرة

﴿ وَآفَةُ العَاشِقِ مِنْ طَرْفِهِ * وَآفَةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ ﴾

وهذا بيان قوله أفضل ما فى النفس يغتالها أى طرف العاشق عضو منه وهو الذى اجتلب اليه ما يعانيه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف انما

يستعمل فى القراع لمضاء حده ورجاء ان يكسر السيف فى المضاربة و يفل فيعود حده عليه آفة قال أبو الطيب

وانا الذى اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال دعبل

لا تأخذوا بظلامتى أحدا * قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

﴿ كم صائن عن قبلة خده * سلطت الارض على خده ﴾

أى كم من شخص مترف أبى النفس يترفع عن تقبيل خده اباء وصيانة يذل خده الممون و يصرع فى التراب وتسلط عليه الارض فتغيره وتبليه

﴿ وحامل ثقل الثرى جيده * وكان يشكو الضعف من عقده ﴾

أى وكم من منعم يشكو من ثقل عقده ترفا ونعومة حمل جيده الذى هو مناط عقده ثقل الارض ولا غير عنده ولا نكير

﴿ ورب ظمآن الى مورد * والموت لو يعلم فى ورده ﴾

أى ورب من يشتاق الى أمر يجتهد فى طلبه و يسوم نفسه فيه المصاعب وهو فى ذلك ساع الى هلاكه صائر الى التلف فى مورده

﴿ ومرسل الغارة مبثوثة * من أدهم اللون ومن ورده ﴾

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل مرار غارة * تميم بن مر والرماح النوادسا

أى سقيناهم خيلا مغيرة أى ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء و يشن بها عليهم الغارة مبثوثة أى مفرقة فى ديارهم ثم بين نوع الخيل الى الادهم وهو الاسود والى الورد وهو الاحمر

﴿ يخوض بحرا نقعه ماؤه * يحمله السابح فى لبده ﴾

أى يخوض مرسل الغارة بحرا يعنى الحرب أى بحرا غباره بدل عن الماء لما جعل الحرب بحرا جعل النقع بمنزلة ماء البحر اذ الحرب لا تخلو من اثارة النقع يعنى يدخل الحرب وهو على فرس سابح أى كثير الجرى جمع بين البحر والماء والسابح ايهاما واغرابا

﴿ أشجع من قلب خطية * على طويل الباع ممتده ﴾

أى هو أشجع الشجعان وهو المراد من قلب خطية أى صرف رماحا خطية بالاسراع للطعان على فرس طويل الباع أى القوائم مشرف

﴿ يرى وقوع الزرق فى درعه * مثل وقوع الزرق فى جلده ﴾

قوله تميم بن مر نصبه على البدل من آل مرار او النداء اهـ

يرى

يرى اى يظن والمراد بالزرق فى الموضع بن الرماح اى يظن وصول الرمح الى درعه وصولا الى جلده يعنى انه عالم بالفروسية يمنع الرماح أن تصل الى درعه يأنف لها من ذلك كما يأنف بجلده

﴿ لا يصل الرمح الى طرفه * ولا الى المحكم من سرده ﴾

هذا بيان لما قبله وهو أنه منيع بفروسيته يمنع الرمح أن يصيب فرسه ودرعه لانتسابهما اليه

﴿ يلقى عليه الطعن إلقاءك الحساب على المسرع فى عقده ﴾

أى يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويرده عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة قصده بالطعان من كل ناحية بالقاء اعداد الحساب على الحاسب الماهر بعقد الحساب يعنى كما أن الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقى عليه من الاعداد على الولاء كذلك هو يتلقى الطعان الوارد عليه من الجهات بالمدافعة والرد

﴿ باللحظة منه فما دونها * يرد غرب الجيش عن قصده ﴾

أى بأقل نظرة منه فى كفاية أمر الجيش الباغى يرد قصده ويفل حده يعنى اذا سار اليه جيش يكفى أمره بأدنى التفات منه الى كفايته ورده عن قصده

﴿ أمهله الدهر فأودى به * مبيضه يحدى بمسوده ﴾

الكناية فى أمهله عائدة الى المذكور فى قوله * ومرسل الغارة مبثوثة * وما بعده الى هنا * يقول مثل هذا الرجل فى شجاعته وتمكنه امهله الدهر اياما وبسط مقدرته ثم اهلكه كر الايام والليالى وتعاقبهما مبيضه وهو نهار الدهر يحدى بمسوده وهو ليله المظلم جعل الليالى تطرد الايام أى تهزم ظلمتها وضح الايام وارتفع مبيضه بفعل أودى وذكر أبو زكريا التبريزى أن قوله مبيضه يحدى بمسوده جملة فى موضع الحال على تقدير اودى به الدهر حاديا اسوده ابيضه أى يحدو سواد الدهر بياضه أى يأتى مكروهه بعضه بعضا

﴿ فيا أخا المفقود فى خمسة * كالشهب ما سلاك عن فقده ﴾

يعزى اخا المرثى ويسليه عن الميت باولاده الخمسة الذين هم فى السناء والسنا كالنجوم الزهر يعنى فى أولاد أخيك الخمسة مسلاة لك عن أخيك المفقود وقوله ما سلاك هو ما الذى

﴿ جاءك هذا الحزن مستجديا * أجرك فى الصبر فلا تجده ﴾

أى جاءك حزن هذه الرزية مستجديا اجرك أى سائلا منك أن تعطيه أجرك فى الصبر اى فى تركه وتعاطى الجزع فى المصيبة فلا تجده أى فلا تعطى الحزن أجرك يعنى لا تحبط أجر المصيبة بالجزع وذلك ان الصبر على مضض المصيبة جالب للاجر وترك الصبر والجزع فيها ذاهب بالاجر يقول اجتلب الاجر بالصبر ولا تنفره بالجزع

﴿ سلم الى الله فكل الذى * ساءك أو سرك من عنده ﴾

أى كل الامر الى الله تعالى وسلم لقضائه فكل ما تكرهه أو تحمده من عنده بتقدير لا حول ولا قوة الا بالله

﴿ لا يعدم الاسمر فى غابه * حتفا ولا الابيض فى غمده ﴾

أى كل شئ الى فناء حتى ان الرمح يلقى الحتف فى منبته والسيف يلقاه فى غلافه فلا ينجو من الهلاك ناج

﴿ ان الذى الوحشة فى داره * تؤنسه الرحمة فى لحده ﴾

هذا على سبيل الدعاء اى ان الذى توحشت داره بفقده آنسه الله برحمته فى قبره ويجوز أن يكون على سبيل الخبر أى هو وان توحشت داره بسبب موته فانه مأنوس فى لحده برحمة الله تعالى

﴿ لا أوحشت دارك من شمسها * ولا خلى غابك من أسده ﴾

دعا لاخ المرثى بدوام البقاء وجعله فى البهاء كالشمس وفى البأس كالاسد وجعل منزله بمنزلة عرين الاسد

---

﴿ وقال أيضا فى الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

---

﴿ يا راعى الود الذى أفعاله * تغنى بظاهر أمرها عن نعتها ﴾

يرثى صديقا له ويصفه بحفظه حقوق الصداقة والود وان له أفعالا فى ابتناء المكارم مشهورة تستغنى بشهرتها عن وصفها

﴿ لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر * عنى إليك خلة بأمتنها ﴾

لعل الناظم لم يحضر عزاء المرثى ولم يقم برسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك * يقول لو كنت فى الاحياء ما كان يسعنى مهاجرتك والانقطاع عنك لما أتمسك من خلتك بأمتنها أى بأقوى أسبابها وأقربها من الخلوص فاعتذر الى نفسك عنى واحمل تركى التعزية على عذر عاقنى عن ذلك لا على الاخلال بواجب الخلة واضاعة حقها

﴿ فالارض تعلم اننى متصرف * من فوقها وكاننى من تحتها ﴾

أى اعذرنى فى تقصيرى اذ كانى فى عداد الموتى وقد ماتت فى دواعى اقامة الرسوم والبحث عن آثارها وانى وان كنت متصرفا فوق الارض أتردد عليها كانى ميت تحتها والميت قاصر عن قضاء الحقوق

﴿ غدرت بى الدنيا وكل مصاحب * صاحبته غدر الشمال بأختها ﴾

يقول عددت نفسى فى الاموات لانى تبرمت بالحياة ويئست من طيب العيش لما ألفته من غدر الدنيا بى وغدر كل من صاحبته غدر الشمال باليمين أى غدرت الدنيا بأبنائها وغدر الصاحب بصاحبه قبيح وهو فى القبح والشناعة كغدر احدى اليدين بالاخرى وهى أختها وصاحبتها والاخوة

والاخوة تأبى الغدر

﴿ شُغِفَتْ بِوامِقِها الحَرِيصِ وأظهرتْ * مَقْتِي لِمَا أظهرتُه من مَقْتِها ﴾

هذا تعليل لغدر الدنيا به * يقول انما تغضب الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريص عليها وهي تمقتني وتظهر بغضتي لانني أبغضها ولا ألتفت اليها أي انما زوت الدنيا عني حطامها لزهدي فيها واعراضي عنها

﴿ لا بُدَّ للحسناءِ من ذامٍ ولا * ذامٌ لنفسي غيرُ سَيِّ بَخْتِها ﴾

الذام العيب أي الحسناء الفائق حسنها لا تخلو من عيب اذ الكمال ممتنع عزيز وقد اجتمعت لنفسي الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا انها لا جد لها أي لم احرم عن حظوظ الدنيا لنقص يقتضي الحرمان انما حرمت لسوء الجد

﴿ ولقد شَرَكْتُكَ في أسَاكَ مُشاطِراً * وحَلَلْتُ في وادي الهُمُومِ وخَبْتِها ﴾

يخاطب ولي الميت أي كنت شريكا لك في حزنك مشاطرا أي مقاسما آخذا شطر الحزن اي نصفه أي اني وان لم أقم رسم التعزية جريا على العادة كنت مشاركا اياك في الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعبت بي الهموم في أوديتها وبلغت فيها كل مكان فاستعار للهموم الوادي والخبت وهو المطمئن من الارض

﴿ وكَرِهْتُ من بعدِ الثلاثِ تجشُّمِي * طُرُقَ العزاءِ على تغيُّرِ سَمْتِها ﴾

أي كرهت أن أتكلف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليال وأقدم على تغيير طرقها المعهودة والسمت الطريق والقصد ايضا

﴿ وعَلَيَّ أن أقضي صلاتي بعدما * فاتَتْ إذا لم آتِها في وقتِها ﴾

أي اذا فاتني القيام بحق التعزية في وقتها وجب علي القضاء بالقيام بحق التأبين والمرثية كمن فاتته الصلاة في وقتها لزمه قضاء ما فاته وتداركه خارج وقتها تلافيا للفوت

﴿ إن الصروفَ كما علمتَ صوامتٌ * عنّا وكلُّ عبارةٍ في صمتِها ﴾

أي ان حوادث الزمان ساكتة لا نطق لها حسا واذا نظرت اليها بعين الاعتبار والاتعاظ وجدت كل نطق وعبارة في سكوتها يعني انها واعظة بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حالة ما ولا اغترار بها فاذا هي صامتة ناطقة كما سئل النظام ما الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة

﴿ مُتَفَقِّهٌ للدهرِ إن تستفتِه * نَفْسُ امرئٍ عن جُرمِه لا بَغْتِها ﴾

لما ذكر الاستفتاء والافتاء استعار للدهر متفقها وهو الذي يتعاطى الفقه واصل الفقه الفهم ثم خص به علم الشريعة * يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصروفه ولو سأل الانسان المصاب

دهره عن جرمه وان أصابته اياه بالمصائب لاى جريمة اجترمها لم يجبه الدهر ولم يبن له ما يقتضى الاساءة اليه

﴿ وتكون كالورق الذنوب على الفتى * ومصابه ريح تهب لحتها ﴾

أى ان المصائب كفارات للذنوب مثل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التى تحت الورق

﴿ جازاك ربك بالجنان بهذه * دار وإن حسنت تغر بسحتها ﴾

السحت الحرام وسمى بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله واسحته اذا اهلكه دعا للولى الميت بأن يجازيه الله تعالى على مصيبته بالجنة لان نعيمها باق لا ينفد اما الدنيا فهى فانية ومتاعها لا يقتضى الدعاء بالمجازاة بها لان حسنها بحطامها وهو سحت فانه لا بقاء له وانما تغر الناس به

﴿ ضل الذى قال البلاد قديمة * بالطبع كانت والانام كنبتها ﴾

هذا رد على الدهريين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث باحداث محدث والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هشيما وهذا كفر صراح وضلال بعيد بل الحق ان العالم محدث مخلوق احدثه الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى وبرهانه أن اجسام العالم وجواهره لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث قولنا أجسام العالم لا تخلو عن الحوادث هذا مدرك بالبديهة لان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اذا الجسم اما أن يكون متحركا أو ساكنا ولا يتصور أن يفرض جسم لا متحرك ولا ساكن ودليل حدوث الحركة والسكون تعاقبهما ووجود البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد فى جميع الاجسام وما لم يشاهد فما من ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وما من متحرك الا والعقل يجوز سكونه فالطارى منهما حادث لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه لو كان قديما لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها وما لم تنقض تلك بجملتها لا تنتهى النوبة الى وجود الحادث الحاضر فى الحال وانقضاء ما لا نهاية له محال فى العقل

﴿ واما منا يوم تقوم هجوده * من بعد إبلاء العظام ورفتها ﴾

الهجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذا رد عليهم فى انكارهم البعث أى اما منا يوم القيامة وهو يوم تقوم فيه الموتى جعل موتهم هجودا بعد ان بليت عظامهم وصارت رفاتا والايمان بالقيامة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان دونه وقد دلت عليه قواطع السمع اذ الآيات الدالة عليه فى كتاب الله تعالى لا تحصى كثرة وهو فى نفسه ممكن لا استحالة فيه عقلا لان معنى الحشر الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الاشياء قال الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها أول مرة فنبه بالقدرة على الابتداء على القدرة على الاعادة وقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما ممكنان جائزان ولان الاعادة ابتداء ثان فهو ممكن

ممكن كالابتداء أولا وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان

﴿ لا بدّ للزمن المسيء بتّا اذا * قوي بت حبال الاخوة من بتّها ﴾

أي ان الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لا بد من ان يعقب صلاحا فسادا واحسانا اساءة واذا أكد أسباب الاخوة وقوى حبالها أعقب ذلك نكثا وبتا أي قطعا لها يعني لا ثقة بالزمان فانه كون وفساد

﴿ فالله يرحم من مضى متفضلا * ويقيك من جزل الخطوب وشخنها ﴾

دعا للميت بالترحم ولوليه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها وكبارها والجزل الغليظ من الحطب والشخت الدقيق منه فاستعارهما للخطوب ارادة للتنويع

﴿ ويطيل عمرك للصديق فطوله * سبب الى غيظ العداة وكبتها ﴾

ودعا له بطول العمر لنفع اصدقائه وارغام أعدائه وكبتهم وهو اذلالهم وكبهم على وجوههم

---

﴿ وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ﴾

---

﴿ رويدا عليها انها مهجات * وفي الدهر محيا للفتى ومات ﴾

أراد بالمهجات هنا الارواح يقال خرجت مهجته أي روحه * يقول أرفق بالانفس ولا تحملها ما لا تطيق فانها أرواح لطاف لا تحمل كل هذا التحامل فاكفف عنها بعض هذه الاعنات ثم قال والمرء في دهره عرضة للحياة والموت فلا تمم الانفس ما يقضي عليها بالموت بل أحيها بالرفق والابقاء

﴿ أرى غمرات ينجلين عن الفتى * ولكن توافي بعدها غمرات ﴾

أي ان الانسان رهين شدائد وخطوب ثقال لا يخلو عنها وان انكشفت عنه أوانا غشيته بعدها شدائد يعني لا يخلص من الخطوب والشدائد بل كلما انجلت غمرة وافت بعدها أخرى * يقول النفس تستدعي الرفق بها ترجوجا ما وذلك منها وهم كاذب لا يساعده التصديق لان الراحة في مظنة العنت بعيدة

﴿ ولا بد للانسان من سكر ساعة * تهون عليه غير ها السكرات ﴾

أي وان فرض للانسان راحة في حين وانجلت عنه غمرة في أوان فلا بد له من ان يمني بشدة تهون عليه ما قاسى من الشدائد معتبرة بها يعني سكرة الموت اذ لا بد لكل أحد منها وكل شدة بالنسبة اليها هينة وانتصب غيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثنى اذا تقدم لم يجز فيه الا النصب على الاستثناء لان البدلية قد بطلت اذ البدل لا يتقدم على المبدل الا ترى انك لا تقول جعلت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا قدم وأمكن حمله على الحال نصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل

﴿ ألا إنما الأيام أبناء واحد * وهذي الليالي كلها أخوات ﴾

اى ان الايام والليالى كلها ابناء الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرتها وقد جبلت على الاساءة والاعنات

﴿ فلا تطلبن من عند يوم وليلة * خلاف الذى مرت به السنوات ﴾

أى اذا عرفت ان الايام والليالى لها طبيعة واحدة وانها لا تزايل سجيتها فلا تطلب عندها ما لم يعهد منها فى الاعصار الخالية وقس ما يبقى منها بما سلف واقطع الرجاء عن احسانها

---

﴿ وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر ﴾

---

﴿ أسالت أتى الدمع فوق أسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل ﴾

خد اسيل اذا كان لينا الى طول مشتق من الاسل وهى الرماح والاتى السيل الذى لا يدرى من اى طرف أتى يصف امرأة ودعت حبيبا وبكت عند التوديع * يقول أسالت هذه الحبيبة سيلا من الدمع على خد أسيل ناعم عند روعة الفراق ومالت الى ظل ظليل بالعراق والظليل الدائم الذى لا تنسخه الشمس أى تحولت من قيظ البادية وحرها الى برد ظل أشجار العراق وريفه

﴿ أيا جارة البيت الممنع جاره * غدوت ومن لى عندكم بمقيل ﴾

جارة البيت امرأته المجاورة فى بيته والمقيل مصدر قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا اذا نام عند الظهيرة * يقول يا ساكنة البيت الممنع جاره أى الذى يجاوره بعز فلا يضام قد غدوت قاصدا زيارتكم ولكن من الذى يضمن ايصالى اليكم ويمكننى من قربكم والقيلولة عندكم أى مجيئى لكم مبنى على زيارتكم والقصد نحوكم ولكن لا وصول اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذى يتكفل بايصالى اليكم

﴿ لغيرى زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل ﴾

أى عندكم المال والجمال وغيرى مستحق الزكاة أما زكاة المال فلا استحقها ولكن اذا اديت زكاة الحسن والجمال فاذكرينى فانى ابن سبيل وتصدقى على بزكاة جمالك ولا تحرمينى من وصالك

﴿ وأرسلت طيفا خان لما بعثته * فلا ثقة من بعده برسول ﴾

أى لما تعذر وصولى اليك لمناعتك بعثت الخيال الى متفقدا فخان فى الزيارة والتفقد فلا ثقة بعد الخيال وخيانته برسول ثم بين فى البيت الذى بعده وجه الخيانة فقال

﴿ خيال أرانا نفسه متجنبا * وقد زار من صافى الوداد وصول ﴾

اى انه تباعد عنا فى الزيارة ولم يواصلنا والذى زاره موصوف بصفاء الود وخلوصه وصلة المحبين فما بال الخيال متجنبا

﴿ نسبت

﴿ نسيت مكان العقد من دهش النوى * فعلقته من وجنة بسبيل ﴾

الدموع المسفوحة على الخد تشبه باللآلئ ولما رأى تقاطر دموعها على خدها على نسق وولاء شبهها بالعقد المنظوم وقال لعلك دهشت بسبب هذه الفرقة فنسيت أن موضع العقد هو الجيد فعلقت العقد بسبيل الدمع من وجنتك أي حيث تجري الدموع وليس ذلك موضع العقد

﴿ وكنت لأجل السن شمس غدية * ولكنها للبين شمس أصيل ﴾

غدية تصغير غدوة وهي ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس والأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب أي إنها في الحسن والبهاء كالشمس وهي حديثة السن قريبة العهد بالصبا فهي شمس غدية لحداثة سنها شبهها بالشمس في مبادي طلوعها وهي في ميعة صباها ولكنها لما مالت للنوى صارت كالشمس عند مغيبها فهي شمس أصيل لذلك

﴿ أمرت أخانا بالخداع وإنه * يعد إذا اشتد الوغى بقبيل ﴾

القبيل الجماعة من قوم شتى أمرت أخانا يعني نفسه أي صيرته في أمر الحب وخادعته بالمسارة في الخلوة فأصبح أسيرك وهو في الجرأة والبأس عند شدة الأمر معدود بجماعة من الرجال يعني أسرته بحبك وهو بطل شجاع

﴿ فإن تطلقيه تملكي شكر قومه * وإن تقتليه تؤخذي بقتيل ﴾

أي إن تطلقيه وتفكي عنه أسر الحب تفوزي بشكر قومه يشكرونك عليه وإن تقتليه بحبك تؤاخذي بدمه

﴿ وإن عاش لاقى ذلة واختياره * وفاة عزيز لا حياة ذليل ﴾

أي إن لم تطلقيه ولم تقتليه عاش ذليلا وهو يختار الموت في العز على الحياة في الذل

﴿ وكيف يجر الجيش يطلب غارة * أسير يجرون الذيول كحيل ﴾

أي من كان أسير الامرأة تجر ذيلها وتكحل عينها كيف يصلح لجر العساكر وشن الغارة

---

**﴿ وقال في الطويل الثالث والقافية من المتواتر من قصيدة ﴾**

---

﴿ هو الهجر حتى ما يلم خيال * وبعض صدود الزائرين وصال ﴾

هو كناية عن الهجر وهو إضمار على شريطة التفسير لأنه كنى عن الهجر قبل أن يذكره ثم ترجم ذكره عقيب الكناية ليعلم عود الضمير إليه ومثله قوله تعالى قل هو الله أحد وقول الشاعر

* هي النفس ما حملتها تتحمل * يقول هو الهجر البالغ الذي لم يدع للوصال موضعا حتى إن الخيال أيضا ما يزور وقلما يخلو هجر عن إلمام الخيال وهذا الهجر منع الخيال فيه أن يلم ثم قال وبعض مهاجرة من يزور وصال يعني من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان يحمد عليه كما يحمد غيره على الزيارة وذلك أن المهجور ذم الصدود وحمد الوصال ومن الزائرين من

لو ترك الزيارة كان أجدله من معاينته الصدود

﴿ فتى تقصر الابصار عن قسماته * ولا ستر الا هيبة وجلال ﴾

قسمات جمع قسمة وهو ظاهر الخدين وقيل ما اكتنف الانف من الخدين من يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذى قبله فى المعنى لانه حذف التشبيب من القصيدة وصار الى التخلص وهذا داب صاحب هذا الديوان يحذف بعض الابيات أثناء القصيدة فلا تتناسب الابيات يقول هذا الفتى لبهائه ومهابته لا تقدر الابصار أن تنظر الى وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر اليه الا هيبته وجلالته

﴿ الى حارم قاد العتاق سواهما * لها من نشاط بالكماة زمال ﴾

حارم موضع أى قاد عتاق الخيل سواهم أى متغيرة ألوانها التأثير الركض فيها الى هذا الموضع وكان هذا المذكور قد غزا حارما فى بعض السنين أى قاد خيله غازيا هذا الموضع وبخيله من شدة المرح زمال بفرسانها الابطال والزمال ميل الفرس فى عدوه الى شق وجانب من النشاط

﴿ كتائب مثل الليل والبحر طاميا * وهن الى الاعداء فيه نصال ﴾

شبه الكتائب بالبحر والاسنة بالشهب وهي الكواكب * يقول جاشت كتائبه الى أرض حارم كانها بحر قد غمرها وتساقطت اليها أسنة الرماح كانها الشهب فى بريقها وصقالتها

﴿ فوارس قوالون للخيل أقدمى * وليس على غير الرؤس مجال ﴾

فوارس بدل من قوله كتائب أى انهم يقدمون بالخيل فى مضايق الحروب حيث لا تجد مجالا الا على رؤس القتلى

﴿ لهم أسف يزداد اثر الذى مضى * من الدهر سلما ليس فيه قتال ﴾

أى لشدة شوقهم الى الحرب يتأسفون على زمان فاتهم فيه القتال وغبر سلما أى لا يسكنون الى غير الحرب

﴿ بأيديهم السمر العوالى كانما * يشب على أطرافهن ذبال ﴾

أسنة الرماح تشبه تارة بالشهب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة المشعلة اى بايدى هؤلاء الفوارس رماح طوال كانما أشعلت على أطرافها الفتائل أى كان أسنتها نيران مشتعلة

﴿ وما كولة الاغماد مرهفة الظبى * براها قراع دائم وصقال ﴾

أى وبايديهم أيضا سيوف حديدة عتيقة تأكل أغمادها أى تقطعها لحدتها وعتقها وقوله براها هو من بريت العود اذا نحته و برى السير الناقة اذا هزلها واذهب لحمها أى لكثرة ما صقلت هذه السيوف وضرب بها دقت ورقت

﴿ حكت

﴿ حكت رونق البيض الحسان وفعلها * وليس لها إلا الغمود حجال ﴾

أى اشبهت هذه السيوف النساء الحسان البيض الوجوه فى بريقها وصفاء جوهرها وحكت افعالهن فانهن يقتلن المحبين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهت فى الصفات والافعال الا أن النساء يسكن الحجال وهى الستور المزينة والسيوف تكون فى اغمادها فالاغماد حجالها

﴿ وجاد عليها الضرب والركض بعدما * أضر بها مطل وطال سؤال ﴾

الكناية فى عليها راجعة الى حارم كانها باستعصائها وتمرد أهلها على الممدوح تسأل ركض الخيل اليها وكأن الممدوح لا يحتفل بها ولا يعجل قود الخيل اليها حتى صارت لتشبه الطال فلما أضر بها المطل وتمادت فى غيها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل جعل التكاية فيها بالضرب والطعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سؤالها عن حالها فى الاستعصاء واضرار المطال بها اذ كانت لا تزداد بالابقاء عليها وعدم الاحتفال بها الا تمردا وعداء وذلك مضربها

﴿ فسيف له غمد من الدم قانئ * وطرف له مما يثير جلال ﴾

أى جودت السيوف بها الضرب وقيدت الخيل اليها بالاجلال فصار بالسيوف مما أراقت من الدم الاحمر ما استترت به فصار لها كالغمود واكتست الخيل من الغبار الذى اثارته جلالا

﴿ وكيف لقاء ابن الحسين مخالف * يحدث عن أفعاله فيهال ﴾

أضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو اى من ان ضرب زيدا عمرو يعنى كيف يلقى ابن الحسين مخالف اذا حدث عن افعاله هالته أى افزعته استعظاما لها اى لا يستطيع مخالفه أن يسمع ما يحكى من افعاله فكيف يستطيع ملاقاته فى الحروب ومبارزته اياه

﴿ بنى الغدر هل ألفيتم الحرب مرة * وهل كف طعن عنكم ونضال ﴾

النضال والمناضلة المراماة بالنبال سماهم بنى الغدر لما عهد منهم من تعاطى الغدر يقول هل وجدتم الحرب مرة المذاق فنتم وا عن الغدر وهل كف الطعن والنضال والبغى والتمرد منكم استفهام بمعنى التقرير أى قد كف ذلك ورد

﴿ وهل أظلمت سحم الليالى عليكم * وما حان من شمس النهار زوال ﴾

السحم السود أى هل صيرت الحرب نهاركم ليلا مظلما بما أثارت الخيل من الغبار الاسود

﴿ وهل طلعت شعث النواصى عوابسا * رعال ترامى خلفهن رعال ﴾

شعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس وخيل شعث أى غير مفرجنة ورعال جمع رعيل وهو قطعة من الخيل اى هل طلعت وهل صبحتكم رعال بعد رعال مغبرة النواصى عوابس لما جهدت بالركض أوجفة عليكم

قوله مفرجنة أى منفوض عنها الغبار

﴿ أهاعد ذا الرمل المبرّ على الحصى * ولكنها عند اللقاء جبال ﴾

البر الزائد الموفى يصف الخيل بكثرة العدد أى هى فى الكثرة عدد الرمل الزائد على الحصى وذلك ان الرمل فى الوجود أكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت فى مواطن القتال جبال فى الثبات لا تزول من مواطنها

﴿ فان تسلموا من سورة الحرب مرة * وتعصمكم شم الانوف طوال ﴾

سورة الحرب سطوتها أى ان فررتم من الحرب ونجوتم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الانوف أى عالية استعار لها أنوفا ووصفها بالشمم يعنى ان فررتم الى الجبال واعتصمتم بها لم يغن ذلك عنكم

﴿ ففى كل يوم غارة مشعلة * وفى كل عام غزوة ونزال ﴾

اشعلت الابل اذا مضت وتفرقت واشعلت الغارة اذا تفرقت وفشت فى العدو * يقول ان فررتم من الحرب مرة لم يغن عنكم ففى كل يوم عليكم غارة وفى كل عام اليكم غزوة ونزال اى مبارزة يدعى فيها نزال اى انزلوا للقتال

﴿ خذوا الآن ما يأتيكم وبعد هذه * ولا تحسبوا ذا العام فهو مثال ﴾

أى خذوا فى هذا العام الذى عظم عليكم فيه ما يصيبكم من بعد وقيسوا ما سينالكم بما نالكم العام ولا تعتدوا بهذا العام ولا تحسدوا أنفسكم أنه يكتفى بما اصابكم به فيه فانه مثال للاعوام بعده اراكم اياه لتعتبروا به ما بعده

﴿ ألا رب أعداء غزاهم فاذعنوا * فعادوهم في عالديه عيال ﴾

أى من اطاعه من الاعداء واذعنوا له أوجب على نفسه كرما القيام بما يهمهم فصاروا كأنهم عياله أى لم يخلهم من بره والانعام عليهم

﴿ وفى الخيل عن ماء الخناصة عفة * وهن الى ماء النفوس نهال ﴾

كان بين العسكرين ماء خناصة خيل الممدوح الى الاعداء ولم تشرب من ذلك الماء شوقا الى الدماء * يقول زهدت خيله فى ماء الخناصة فلم تشرب منه لانها عطاش الى ماء النفوس يعنى الدماء فليست تؤثره على شرب الدم

﴿ وقد فل من فرسانهن صوارم * وحطم فى لباتهن ألال ﴾

أى من كثرة الضراب بالسيوف ظهرت الفلول بها وكثرت فى نحور الخيل الالال وهى جمع ألة وهى الحربة

﴿ يردن دماء الروم وهى غريضة * ويتركن ورد الماء وهو زلال ﴾

غريضة أى طرية أى ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كأنها بقت ولا ترد الماء الزلال الصافى ولا تشربه

﴿ تجاوزن بالوثب كل طمرة * تمازج فى فيها ادم وزوال ﴾

أى

أى تتجاوز ماء الخاضنة كل فرس طمرة أى وثابة تطمر أى تثب وقد امتزج الدم فى أفواهها بالرؤال وهو اللعاب وفيه اشارة الى أن الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت لزال أثر الدم من أفواهها

﴿ تَدَانَتْ بِهِ الأَقْرَانُ حَتَّى تَجَاثَتْ * كَأَنَّ قِتَالَ الفَيْلَقَيْنِ جِدَالُ ﴾

أى دنا الاقران عند هذا الماء بعضهم من بعض حتى جثوا على الركب كما تتجاثى الخصوم عند الحاكم كأن قتال الجيشين المتقابلين مجادلة تجرى بين الخصوم وقد همز تجاثأت وهو غير مهموز لانه من الجثو كما يقال رثأته بالبناته الهمزة والاصل رثيته

﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَتْفُهُ * عَلَى أَنَّ بَعْضَ المُوقِنِينَ يُخَالُ ﴾

أى قد تحقق الرومى الذى هو قائد جيش الروم انك تهلكه ومع تيقنه ذلك صار يتعرض لقتالك فكانما يقينه ظن وشك اذ يحب أن يكون لقيته اثروه وأن يسلك و ينتهى عن قتالك واذا لم يفعله فكأنه فى ايقانه يخال أى يظن

﴿ فَمَا كَبِرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً * وَلَا بَلَغُوا أَنْ يَقْصِدُوا فَيُنَالُوا ﴾

أى لم يبلغ الروم قدرا يصلحون أن يكونوا لك صيدا ولا ان تقصدهم فتنالهم اى هم اهون وأقل من أن يهمك شأنهم

﴿ فَإِنَّ أَبَا الأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ * وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَغِمَالُ ﴾

أى هم أقل واصغر من ان يقصدهم الممدوح وصغر شأنهم آمنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الارض والنمال فلا تخشى الاسد وتأمن سطوته لخستها وانها لا تصلح فرائس للاسد اذ الارض ضرب من الدود يقع فى الورق

﴿ وَلَمْ يَصْرِهِنَّ العِزُّ مِنْهُ وَإِنَّمَا * صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنَّهُنَّ ضِئَالُ ﴾

صراه اذا منعه ودفع عنه اى لم يمنع الارض والنمال من الاسد عزهن ومنعتهن وانما منعهن منه كونهن ضئالا وهى جمع ضئيل وهو الصغير النحيف أى حماهن الصغر والحقارة من سطوة الاسد

﴿ فَلَا زِلْتَ بَدْرًا كَامِلًا فِى ضِيَائِهِ * عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ التَّمَامِ هِلَالُ ﴾

دعا له بأن لا يزال فى كمال البدر وضيائه من غير ان يلحقه نقصان لا كالبدر فانه يلحقه النقصان بعد الكمال

﴿ فَمَا الجَيْشُ لَمْ تَقْدُدْهُ عُرَامَةٌ * وَلَا لِزَمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَالُ ﴾

العرامة الشرة والشرس أى لا ظفر لجيش لم تقده ولا جمال لزمان لست من أهله أى انك جمال الدهر وعمال الجيش

﴿ وفى لمن رام المعالى بقية * وعندى اذا عى البليغ مقال ﴾

هذا منه تمدح أى انا الذى بقيت فى بقية من خلال المعالى فليقتد بى من يروم المعالى وانا البليغ أبلغ ما أرومه من ذكر المعانى اذا عجز البلغاء نطقا

﴿ وقال ايضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك من قصيدة قالها فى الصبى اولها ﴾

﴿ أليس الذى قاد الجياد معدة * روافل فى ثوب من النقع ذائل ﴾

رفل فى ثوبه اذا أطاله وجره متبخترا أى أليس الذى قاد الخيل سريعة وهى ترفل فى ثوب من الغبار ذائل طويل الذيل جعل الغبار الذى أثارته الخيل اذيالا طويلة لها وجعل ارافلة فيها تشبيها لها بالذى يجر ذيله على الارض فانه يثير الغبار وحذف ههنا أبياتا بها يتم معنى اليس اذليس فى هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح أن يكون خبرا لليس فاذا فى الموضع محذوف

﴿ يكاد يذيب اللجم تأبيرحقدها * فيمنعها من ذاك برد المناهل ﴾

أى ما فى الجياد من الحقد على الاعداء يكاد يذيب اللجم فى أفواهها ولا برد ماء المناهل التى تردها فانها اذا شربت الماء بردت أفواهها فتمنع اللجم ان تذوب

﴿ وما وردتها من صدى غير أنها * تريد بورد الماء حفظ المساحل ﴾

المسحلان حلقتان فى طرفى شكيمة اللجام والجمع المساحل اى ان هذه الجياد لم ترد الماء من عطشها فان لها صبرا عن الماء قد عودت ذلك ولكنها ارادت بورود الماء أن تحفظ المساحل ان تذوب بتأثير حقدها

﴿ وعادت كأن الرثم بعد ورودها * أعيرت احمرار الأفق فوق الجحافل ﴾

الرثم جمع ارثم وهو الذى فى جحفلته العليا بياض أى صارت الجياد بعد ان كرعن فى الماء لحفظ اللجم الى الحرب وهى منهلها فشربت الدم فاحمرت شفاهها وعادت الرثم منها كأنها اعيرت حمرة الافق فوق الشفاه

﴿ ومهما يكن يحسبه حثا على الندى * فيغدو على أموالها بأغرائل ﴾

حذف ههنا أيضا بعض أبيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع عما قبله أى ان الممدوح جواد يغتنم كل ما يدعوه الى الجود و يحثه عليه فيعطى حتى يأتى على امواله عبا يهلكها أى يجود على أدنى تعريض من مستجد

﴿ فما ناح قمرى ولا هب عاصف * من الريح إلا خاله صوت سائل ﴾

أى لشغفه بالجود لا يسمع نوح طائر ولا هزيز رياح الا ظنه صوت سائل يستجديه فيجدى عليه

﴿ أطاعت هذا الخلق خوفا و رغبة * فوا عجبا من تغلب ابنة وائل ﴾

تغلب

تغلب بن وائل أبو قبيلة من ربيعة بن نزار وانما قالوا تغلب ابنة وائل يذهبون بالتأنيث الى القبيلة كما قالوا تميم ابنة مرّ أى كل الناس أطاعوك اما خوفا من باسك أو رغبة فى معروفك فالعجب من هذه القبيلة فى اضمارها العصيان

﴿ أكان لها فى غير عدنان نسبة • فتأنف أن تعصيك دون القبائل ﴾

لعل الممدوح كان ينتمى الى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل • يقول لا يسع من ينتمى الى أرومة عدنان أن يخالفك فكأن تغلب لها نسبة فى غير عدنان حيث عصتك دون سائر قبائل عدنان أى لا ينبغى أن تعصيك وقد جمعكما الانتساب الى أرومة واحدة

﴿ بدوسر جاورت الفرات مكرما • كأنك نجم فى علو المنازل ﴾

دوسرة موضع على شط الفرات كان الممدوح معتقلا فيها أياما أى انما جاورت الفرات بهذا الموضع مكرما لم يعبك الحبس شيئا كأنك فى علوك نجم فى شرف بيوته شبهه محبوسا بأحد السيارات السبع فى بيت شرفه

﴿ فزينتما فى البلاد وزادها • أحقكما بالفضل من كل فاضل ﴾

يخاطب الممدوح والفرات • يقول زينتما هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة أحقكما بالفضل من كل ذى فضل يعنى الممدوح أى زينة هذه القلعة وشرفها بالممدوح أكثر منها بالفرات لان الممدوح أفضل من وصف بالفضل

﴿ إذا عد خلخالا لها كنت تاجها • ولم تزل التيجان فوق الخلاخل ﴾

لعل الفرات كان محدقا بالقلعة فلذلك جعله خلخالا لها • يقول اذا عد الفرات خلخالا لهذه القلعة لاحداقه بأصلها كان الممدوح تاجها لسكونه فى أعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلخال

﴿ لأمر أحل الزج فى عقب القنا • ورفعت الخرصان فوق العوامل ﴾

أى لاجل ما بين السنان والزج من التفاوت فى المرتبة أحل أى أنزل يعنى جعل الزج فى أسفل الرمح والسنان فى أعلاه شبه الفرات الجارى فى أصل القلعة بالزج فى عقب القنا وكون الممدوح فى أعلاها بالسنان فوق رأس القنا أى تفاوت ما بين الممدوح وبين الفرات الذى هو بحر جار نافع كتفاوت ما بين الزج والسنان

﴿ تنازع فيك الشبه بحر ودجلة • ولست الى ما يزعمان بمائل ﴾

أى تنازع البحر والدجلة فى مشابهتهما اياك وادعى كل منهما انه يشبهك وأنت غير مائل الى ما يدعيه كل واحد منهما أى انهما لا يشبهانك فى صفاتك

﴿ اذا قيل بحر فهو ملح مكدر • وأنت غزير الجود عذب الشمائل ﴾

هذا لبيان التباين بين الممدوح والبحر أى لا مشابهة بينهما لان ماء البحر ملح كدر وبحر جودك

قوله أى لاجل الزج الخ ... فى هذا البيت من الفلاة [illegible]

غيرأى نافع وأخلاقك عذبة فانى بشربك

﴿ ولست بغيث فوقك الدر معدن * ولم نلف درا فى الغيوث الهواطل ﴾

وهذا لنفى المشابهة بين الممدوح والغيث أى فوقك معدن الالفاظ التى هى كالدر فى الحسن يصفه بالبلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم فى الغيوث الهواطل وهى التى تتابع مطرها وسيلانها

﴿ اذاما أخفت المرء بين عقابه * فايقن أن الارض كفة حابل ﴾

كفة الحابل حبالة الصائد أى اذا أفزعت انسانا ضاقت عليه أقطار الارض حتى كأنه نشب فى حبالة الصائد لا يجد مخلصا

﴿ يرى نفسه فى ظل سيفك واقفا * وبينكما بعد المدى المتطاول ﴾

اى انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم أبدا ان سيفك مسلول على رأسه وان كان بينكما مسافة بعيدة

﴿ يظن سنيرا من تفاوت خطه * ولبنان سارا فى القنا والقنابل ﴾

سنير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهى القطعة من الخيل أى يظن هذا الخائف اذا نظر الى جيش الممدوح ان هذين الجبلين يسيران اليه فى الخيل والسلاح يتوهم جيشه جبالا لعظمه

﴿ اذا جاؤا فى يجدد عهده * بنا ام تراها زورة من مواسل ﴾

أجأ احد جبلى طيء وواسل موضع فى جبل طيء أى اذا نظر هذا المذعور الى جيش الممدوح يقول هل هذا الذى أراه جبل طيء قد أتانا لتجديد العهد بنا أم تراها أى تظنها زورة من الجبل الآخر الذى مواسل منه فقدر فى تراها مخاطبا وانتصب زورة بيرى والتأنيث فى تراها راجع الى الزورة وهو اضمار على شريطة التفسير

﴿ أتتنا من الاتراك أعلام طيء * تقود من السودان حرة راجل ﴾

الحرة أرض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة بعينها معروفة أى يقول المذعور اذا نظر الى جيشه وفيه فرسان من الاتراك ورجالة سود قد أتتنا من فرسان الاتراك جيوش مثل جبال طيء وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حرة راجل شبه الرجالة من السودان بحرة لما فيها من الحجارة السود والفرسان بالجبال

﴿ وجاشت من الاوزاع رملة عالج * وماشئت من صم الحصى والجنادل ﴾

الاوزاع بطن من همدان واليه ينسب الاوزاعى المحدث وعالج موضع بالبادية كثير الرمل هذا أيضا من قول المذعور أى اذا نظر الى هذه القبيلة فى كثرة عددها وهم فى جيش الممدوح قال

قد

لعل مراده بالجبل الآخر سلمى أحد جبلى طيء ومع ذلك فالذى فى القاموس ان مويسل ماء لطيء وليس فى الجبلين ما يسمى بواسل

قد جاشت وتحركت على الارض رملة عالج وجاش من الحصى والحجارة فى العدد والكثرة ما شئت أن تصفه وهذا كله مبالغة فى وصف جيشه بالكثرة

﴿ وهيهات هيهات الجبال صوامت * وهذا كثير النطق جم الصواهل ﴾

أى ليس الامر كما ظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة الرجال كثير صهيل الخيل

﴿ وإن ركبوا الجرد العتاق لغارة * بدوا فى ثنايا ركب نوق وجامل ﴾

الجامل القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أى اذا ركب أعداؤه عتاق الخيل لغارة أسرهم الممدوح وحملهم على النوق والجمال

﴿ فكم فارس عوضته من جواده * بإثن الأباء غير صاهل ﴾

هذا تفسير لما قبله أى كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهرتهم وأبدلتهم من الجياد مراكب أرفع منها صورة غير انها لا تصهل يعنى الجمال أى أسرتهم وحملتهم على الجمال وعوضتهم اياها من الجياد

﴿ اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم * فدونك منى كل حسناء عاطل ﴾

أى اذا زين الناس أشعارهم بحلية الانشاد أى أنشدوا أشعارهم للممدوح بأنفسهم فى كل عقيلة حسناء عاطل لا حلى لها يعنى اكتف منى بالانشاء دون الانشاد أى اذا جعل غيرى انشاد شعره للممدوح حلية له جعلت شعرى عقيلة رائقة الحسن عاطلة عن حلية الانشاد أى لا أنشد الشعر للممدوح اذ لست طالب الرفد بالشعر

﴿ ومن كان يستدعى الجمال بحلية * أضر به فقد البرى والمراسل ﴾

البرى الخلاخيل واحدتها برة والمراسل القلائد الطويلة واحدتها مرسلة أى من اجتلاب الحسن والجمال بتكلف الزينة والتحلى زايله الجمال اذا فقد الزينة أى ينبغى أن يكون ذاته لا تكلفا فكذا الشعر ينبغى أن يجود كى لا يضره ترك الانشاد

﴿ كأن حراما أن تفارق صارما * يكون لما أضمرت أول فاعل ﴾

أى كأنه حرام عليك ان تفارق صارما يطيعك فيما تأمره ويخرج الى الفعل ما تضمره فى قلبك يعنى لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك فقال

﴿ فمن صارم بالكف يعمل كلها * ومن صارم يختص بعض الأنامل ﴾

أى لا يزال معك صارم سيف وقلم أما أحدهما فانه يعمل بجميع الكف يعنى السيف وأما الآخر فانه يختص بحمله بعض الاصابع يعنى القلم

﴿ فَمَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ دُونَ ذُبَابِهِ * وَمَقْبِضُ ذَاكَ السَّيْفِ دُونَ الحَمَائِلِ ﴾

ذباب السيف طرفه الذى يضرب به ولما جعل القلم سيفا سمى سنة القلم ذبابا تشبيها بذباب السيف اى مقبض أحد السيفين أسفل من ذبابه يعنى القلم ومقبض السيف الآخر فوق الحمائل يعنى السيف لان السيف اذا أغمد فمقبضه فوق معاقد الحمائل

﴿ فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَامَحَتْنِي بِنَاظِرٍ * يَرَاكَ وَمَن لِي بِالضُّحَى فِي الأَصَائِلِ ﴾

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه أصل وآصال وأصائل كانه جمع أصيلة تمنى أن يرزق عينا يرى الممدوح بها ثم استبعد حصول هذه الامنية له كما يبعد وجود حال الضحى فى الآصال أى هذه أمنية كاذبة

﴿ فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مُتِّعَتْ بِنَظْرَةٍ * إِلَيْكَ الأَمَانِي مَا حَلَمْتُ بِطَائِلِ ﴾

أى لو أن الامانى متعت عينى بالنظر اليك سعدت بذلك ونالت من الكرامة أنها لا تحلم بما يكون سبب هلاك ووبال فى الدارين

﴿ حُسَامُكَ لِلأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى * وَعَفْوُكَ لِلجَانِي أَعَزُّ المَعَاقِلِ ﴾

أى سيفك أقطع لاعمار العدى من الموت وتجاوزك عن المجرم أعز الحصون اى الجانى آمن وأوثق بعفوك لان شيمة الكرم فيك مع المقدرة عليه تدعوك الى العفو عنه فهو من عفوك فى امنع حصن

---

﴿ وقال أيضا فى المتقارب الثالث والقافية من المتدارك من قصيدة ﴾
﴿ قالها فى صباه يمدح فارس ويفضلها على العراق ﴾

---

﴿ أَتَذْكُرُ قُضَاعَةُ آبَاءَهَا * وَتُزْرِي بِأَملاكِهَا حِمْيَرُ ﴾

قضاعة أبو حى من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ وتزعم نساب مضر انه قضاعة بن معد ابن عدنان والعرب تعد الشرف فى هذين الشعبين فى قبائل عدنان وقبائل اليمن وزهى الرجل اذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها نظائر نحو عنى بأمر كذا وبهت اذا تحير يقول دع قضاعة تذكر آباءها بالهاء وتفتخر بها زاعمة ان الشرف فيها ودع قبيلة حمير تتكبر وتتعاظم بملوكها وشرفها زاعمة أنها ان الفخر فيهم وليس الامر كما زعما فان الشرف وان كان فى العرب غير تام لان العرب كانوا اتباعا وخولا للعجم كما يذكر ذلك فى البيت الذى بعده وهذه الابيات انما أنشأها فى رجل من العجم ليس له فى العرب أصل ولذلك يذكر ولاية العجم على العرب ابانة لشرفهم

﴿ فَعَامِلُ كِسْرَى عَلَى يَثْرِبٍ * مِنَ الطَّفِّ سَيِّدُهَا المُنْذِرُ ﴾

الطف موضع بقرب الكوفة قتل بها الحسين بن على رضى الله عنهما وكسرى لقب ملوك الفرس

وجمعه أكاسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان العجم والمنذر بن ماء السماء هو ملك العرب وكان مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهى مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لانها كانت بين الريف والبادية * يقول كيف تملك السادة العظمى للعرب وعامل كسرى يجبى خراج قرية من الطف وسيد القرية والسادات العرب أى لو كان الامر الى العرب لما كان لعامل كسرى عمل نافذ فى سلطان العرب فاذا هم أتباع وخول للعجم

﴿ فهلا تقل بغاة اللجين * ونائلك الذهب الاحمر ﴾

أى من حق طلاب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيهم الذهب الاحمر أى ينبغى أن لا يطلبوا الفضة وقد أعطيتهم ما هو أنفس منها وهو الذهب الاحمر

﴿ ومن يطلب الدر فى لجة * ومن فيك أشرفه ينثر ﴾

أى ومن الذى يتعنى فى طلب الدر غائصا لجة البحر عليه وأنفس من الدر ينثر من فمك أى كلامه أشرف من الدر فلم يطلب

﴿ شغلت على المرء من خمسه * اثنتين تخصهما المفخر ﴾

أى شغلت عما على المرء من أعضائه أصبعين من خمس أصابعه فاختصتا بالفخر من بين الاصابع ثم فسر فقال

﴿ يشار اليك بدعاءة * ويثنى على فضلك الخنصر ﴾

هذا بيان لما أجمل فى البيت الذى قبله أراد بدعاءة الاصبع المسبحة لانه يشار بها عند الدعاء أى شغلت هاتين الاصبعين أما الدعاءة فانه يشار بها اليك عند الدعاء لانه عم معروفك فتوجهت الادعية نحوك أولانك انفردت بأعلى الرتب فصرت يشار اليك بالاصبع وأما الخنصر فانها تثنى على فضلك أى تحنى وأول العقد ثنى الخنصر أى اذا عدت المفاخر والفضائل ابتدئ بك اذ لا أفضل منك فأنت الذى تثنى عليك الخناصر أى يبدأ بك فى الشرف

﴿ فمن أجل ذا رفعت هذه * الى خالق الخلق تستغفر ﴾

أى هذه الاصبع الدعاءة لكونها يشار اليك بها فازت بفضيلة وهى أنها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار والانابة اليه من الذنوب

﴿ لان لها عنده زلفة * وفاعل ما فعلت يؤجر ﴾

أى انما تعينت للرفع الى الله تعالى عند الابتهال اليه لان لها قربة الى الله تعالى لما يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاءة يؤجر على فعله لان رفع الدعاءة الى الله تعالى فى الاستغفار والانابة قربة ينال بها الثواب والمستحق للثواب الانسان المستغفر المشير فى استغفاره بالدعاءة

﴿ ترى المعتفين طريق الغنى * وتهدى الى الامن من يذعر ﴾

أى ان الدعاة بالاشارة اليك ترى المقلين من المال طريق الغنى وتدلهم عليه وترشد الخائفين الى الامن يعنى من كان معدما مقلا من المال دلته عليك لينال الغنى منك وأرشدت المذعور الى الالتجاء اليك ليأمن بك ويخرج روعه فى ذراك

﴿ ومن فضل ذى كسيت خاتما * يزين وعريت البنصر ﴾

أى ونالت الخنصر بسبب أنها تثنى على فضلك من الشرف والفضل ما خصصت بزينة الخاتم فصارت تكتسى الخاتم من بين الاصابع وتزدان به والبنصر التى تليها تعرى عن الزينة وتعطل

---

﴿ وقال أيضا فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر ﴾

---

﴿ أراحتى فأرحت أضمر القودا * والعجز كان طلابى عندك الجودا ﴾

يخاطب امرأة يقول آيستنى من وصالك فارحتنى باليأس منك واليأس احدى الراحتين فارحت النوق الضامرة القود وهى جمع أقود وقوداء وهى الطويلة الاعناق من الابل أى لم أجشمها فى المسير اليك لما استشعرت اليأس منك ثم قال وكان طلابى الجود عندك عجزا اذ النساء موصوفات بالبخل

﴿ وقد أنست الى حلمى وأوحشنى * كر العواذل تأنيبا وتفنيدا ﴾

التأنيب اللوم الشديد والتفنيد اللوم أيضا وتضعيف الرأى والفند ضعف الرأى من هرم قال الله تعالى لولا أن تفندون أى تنسبونى الى الخرف وضعف الرأى * يقول لما أوحشنى رجوع العواذل على باللوم وتضعيف الرأى فى حب هذه المرأة والاشارة على فى التسلى عنها وترفيه البال من أعباء حبها أنست أى كلما أوحشونى بتوجيه الملامة أنست بحلمى محتملا أعباء المحبة ولم أطع العواذل فى التسلى عنها

﴿ ردى كلامك ما أملت مستمعا * ومن يمل من الانفاس ترديدا ﴾

أى كررى كلامك الذى واجهتنى به فى قطع الطمع فى وصالك و ردديه اذ لا يمل المستمع كلامك المكرر وان كان تكرير كلام الغير مملا لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التى هى مواد الروح اذ بالنفس يتم تعديل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانبساطه كما أشرت اليه فى شرحى قوله

* والنفس تحيا باعطاء الهواء لها * منه بمقدار ما أعطته من نفس *

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

﴿ بانت عرى النوم عن عينى محللة * وبات كورى على الوجناء مشدودا ﴾

الكور الرحل باداته والوجناء الناقة الغليظة يصف حاله فى السفر يقول بت ليلى ساهرا طوله

عن

عن عينى عرى النوم استعار للنوم عرى وجعل حلها كناية عن ذهاب النوم وبات رحلى مشدودا على الناقة تسير به فاحسن المطابقة بين الحل والشد

﴿ كَأَنَّ جَفْنِي سِقْطُ طَائِرٍ نَافِرٍ فَزِعٍ * إِذَا رَادَ وُقُوعًا رِيعَ أَوْ ذِيدَا ﴾

سقط الطائر جناحاه وذيد منع يصف حال جفنيه ساهرا مشبها لهما بجناحى طائر فزع ينفر من كل شئ متى أراد وقوعا على الارض أفزع ومنع السكون فطار يعنى متى أردت اغماض جفنى اباه السهاد فانفضا

﴿ ظَنَّ الدُّجَى فَتْخَةَ الأَظْفَارِ كَاسِرَةً * وَالصُّبْحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفَكُّ مَذْعُورَا ﴾

أى ظن جفنى ظلمة الليل عقابا فتخة الاظفار أى غليظة الاظفار كاسرة من قولهم كسر العقاب اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد فظن الصبح نسرا منقضا عليه فلا يزال خائفا مذعورا يعنى ان جفنى لا ينام ليلا ولا نهارا فكانه يحسب الدجى عقابا تنقض عليه ويحسب الصبح نسرا يقصده فيبقى أبدا ساهرا مذعورا المشبه جفنيه بسقطى طائر نافر أوهم ان سهادهما خوفا من الجوارح الكاسرة

﴿ تَنَاعَسَ البَرْقُ أَى لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى * فَنَامَ صَحْبِى وَأَمْسَى يَقْطَعُ البِيدَا ﴾

تناعس البرق أى تكلف النعاس وهو النوم القليل يعنى أرى من نفسه انه قد نعس أى خفى وترك اللمعان مظهرا من نفسه انه قد أعيى لبعد المسافة وانه ليس يقدر على السرى أى على الاسراء ليلا فنام أصحابى لما تناعس البرق مغترين بنعاسه وأمسى البرق يلمع ويقطع البيد يعنى أنام البرق أصحابى وسرى هو ثم بين المعنى فى البيت الذى بعده وهو

﴿ كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْ نُصَاحِبَهُ * وَخَافَ أَنْ تَتَقَاضَانَا المَوَاعِيدَا ﴾

اى انما تناعس البرق ليثبطنا عن السرى كأنه غار منا ان نصحبه ونسير معه الى الحبيبة وتتقاضاها أى نطلب منها انجاز المواعيد بالوصل يعنى ان البرق ممن يعشقها فادركته الغيرة سائرا اليها فردنا عن قصده

﴿ مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِنْ جُنَّتْ حَنَادِسُهُ * وَالرَّمْلَ عَنِّي لَمَّا طُلَّ أَوْ جِيدَا ﴾

الحنادس جمع حندس وهى الليلة المظلمة أى من يخبر الليل حين تشتد ظلمته ويخبر الرمل بعد ان اصابه الطل أو الجود من المطر أى ان الليل والارض كانهما جاهلان بارتياحى للسرى فمن الذى يخبرهما بذلك

﴿ أَنِّي أُرَاحُ لِأَصْوَاتِ الحُدَاةِ بِهِ * وَلَا كَأَنَّى بِتَخْبِيطِ الجَلَامِيدَا ﴾

هذا مفعول من يخبر أى من يخبر الليل والرمل انى أراح اى ارتاح حين أسمع أصوات حداة الابل بالليل حيث يحدون الابل فى السرى وارتاح لاصوات وقع أخفاف الابل اذا خبطت

بها على الجلاميد أي الحجارة يعني استتن بشطه تناعس البرق أو صـوب آخر من السرى إذ سروري وارتياحي إنما يكون وقت السرى

﴿ كأنهن غروب ملؤها تعب * فهن يجذبن بالأرسان تعويدا ﴾

غروب جمع غرب وهو الدلو ومتح الدلو إذا جذبها من البئر أي في ارتياح لأصوات الحداة بالإبل وتخبط الركايب الجلاميد بأخفافهن وهن كأنهن دلاء قد ملئت تعبا يعني كلت الإبل فثقل سيرها فكأنها غروب بماء يثقل على الماتح متحها فهي تمتح بالأرسان وتجتذب لما جعل الإبل غروبا جعل جنبها بالأزمة بعد تعبها وكلالها كمتح الدلاء المملوءة بالأرشية

---

﴿ وقال في الكامل الأول والقافية من المتدارك ﴾

---

﴿ سقم الغراب لما عفت أعيفه * خبرا أمض من الحمام لطيفه ﴾

سقم أي مرض وعفت الطائر أعيفه إذا زجرته لتنظر أسانح هو فيتفاءل به أم بارح فيتطير منه ونصب خبرا على أنه مفعول له أي أعيفه لخبر يعني طير الغراب فصرت أزجره لأجل خبر أتوقع تحققه لطيف ذلك الخبر عندي أوجع من الموت أي وإن بلغني ذلك الخبر تعريضا في اللطف عبارة كان ذلك عندي أشد من الموت

﴿ زعمت غوادي الطير أن لقاءها * بسل تنكر عندنا معروفه ﴾

أي عافني الطير لأجل لقاء الحبيبة فأخبرت غوادي الطير وهي التي تطير من أوكارها غدوا أن لقاء الحبيبة بسل أي حرام ممتنع وإن معروف وصالها صار منكرا الفراق يعني لما زجرت الطير تطيرت منه عدم لقائها

﴿ ولقد ذكرتك بالإمامة بعدما * نزل الدليل إلى التراب يسوفه ﴾

ساف الدليل التراب يسوفه إذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل بروايح أبوال الإبل وأبعارها في قارعة الطريق قال رؤبة * إذا الدليل استاف أخلاق الطرق * أي قد ذكرتك في المكان الصعب عند شدة الأمر حيث يذهل المحب عن حبيبه

﴿ والعيس تعلن بالحنين إليكم * ولغامها كالبرس طار نديفه ﴾

لغام العيس ما ترميه من الزبد من فيها والبرس القطن يعني ذكرتك عند الشدة وحنت الإبل عند بلوغ الجهد بها السير حيث أزبدت أفواهها وأشبه لغامها في البياض قطنا ندف وطار ما ندف منه يعني لم يذهلني ولا بلغ تلك شدة الأمر

﴿ فنسيت ما كلفتنيه وطالما * كلفتني ما ضرني تكليفه ﴾

أي لما ذكرتك نسيت ما كنت أقاسيه من مشاق السفر وأهواله وطال ما جشمتني ما شق علي وصعب يعني إن ذكراك هونت علي مشاق السفر

﴿ وهواكِ عندي كالغناء لأنه * حَسَنٌ لديَّ ثقيلُه وخفيفُه ﴾

أي هواك عندي لذيذ كالغناء اذ يلذ منه ما ثقل وما خف يعني يهون ويسهل بل يحسن عندي ما ألقاه في هواك من المشاق

---

﴿ وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

---

﴿ النارُ في طرفَيْ تبالةَ أنْوُرُ * رقدتْ فأيقظها الخَوَلةَ معشرُ ﴾

تبالة موضع يوصف بالخصب وفي أمثالهم ما هبطت تبالة لتحرم الاضياف وأنور جمع نار أي النار التي توقد بهذا الموضع الكثير الخير تقوم مقام نيران لعظمها أي انها نار الكرام وكذلك نيران الكرام عظيمة ليهتدي بها السارون رقدت أي خمدت النار فأوقدها قوم هذه المرأة لانهم سادة كرام

﴿ طابت لطيبِ المُوقدينَ كأنما * عُمرٌ تَرُوحُ به الحَواطبُ مُجمَرُ ﴾

أي طابت النار بكرم موقديها وحسن أخلاقهم حتى كأن الحطب الذي تحتطبه الاماء الحواطب مجمر وهو العود الذي يتبخر به

﴿ يتهلَّلونَ طلاقةً وكُلُومُهم * يَنهلُّ منهنَّ النجيعُ الأحمرُ ﴾

أي تشرق وجوههم هشاشة في الحال التي يسيل الدم الاحمر من جراحاتهم فيما يعني انهم لا يعبأون بالشدائد ويتهللون حيث تكلح الابطال وتعبس وجوههم قال مسلم بن الوليد

يفتر عند افترار الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

﴿ لا يعرِفُونَ سوى التقدُّمِ آسِيًا * فجِراحُهم بالسمهريةِ تُسْبَرُ ﴾

الآسي الطبيب وسبرت الجرح سبرا اذا تعرفت مقدار غوره بالمسبار وهو ميل يدخل في الجرح ليعلم غوره * يقول اذا جرحوا في الحرب لم يأسوا جراحهم الا بالتقدم في الحرب ثانيا فيقع طعان على طعان يعدون الطعان ثانيا مداويا لجراحهم والرماح التي يطعنون بها مسبارا لها

﴿ من كلِّ من لولا تسعُّرُ بأسِهِ * لاخضرَّ في يُمنى يديهِ الأسمرُ ﴾

من للبيان يصفهم بالشجاعة والجود أي لولا تلهب بأسهم لأورقت الرماح في أيديهم أي انهم أجواد كرام تخضر بجودهم ما مسته أيديهم ومثله ما يحكى ان أبا الشمقمق الشاعر كان مع طاهر بن الحسين في حيرية فقال

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق

فقال ما أربك يا ابن اللخناء الى أن تغرق فقال

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

﴿ يذكي تلهب ذهنه أوقاته * فكأنما هو بالغدو مهجر ﴾

أي توقد ذكاء أحدهم يذكي أوقاته حتى كأنه وهو في الغداة داخل في وقت الهاجرة وقد أغرب في الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم لجودهم وأن أوقاتهم تستعر لتلهب ذهنهم وتوقد ذكائهم

﴿ ويضيع طفلهم الحسام وإن ثوى * منهم فتى فمع المهند يقبر ﴾

أي انهم صغارهم ودوا حمل السلاح حتى ان الطفل منهم لا يضطجع الا والسيف معه واذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

﴿ فكأنهم يرجون لقيا ربهم * بالبيض تشفع عنده وتكفر ﴾

أي يدفنون مع سيوفهم كأنهم يرجون انهم اذا لقوا الله تعالى والسيوف معهم تشفعت عنده وكفرت ذنوبهم

﴿ أنا من أقام الحرف وهي كأنها * نون بدارك والمعالم أسطر ﴾

الحرف الناقة الضامرة والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق يصف وقوفه بدار الحبيبة أي أنا الذي وقفت ناقتي بدارك وهي كأنها نون شبهها بالنون لضمرها وهزالها ولما سمى الناقة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم الدار سطورا ايهاما والغازا عن الظاهر

﴿ بالسعد جادتك السماء تتعمدي * والغفر عن ذنوب أهلك تغفر ﴾

سعد السعود والغفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر الى الانواء فتقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين وسقوط منزل منها يقابله في أفق المغرب فاذا مطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوه اليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أي تجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا الى الله تعالى وهذا اذا لم يروا بأن السقيا من عند الله الرزاق فاما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل النجم وقتا وقته الله تعالى للغيث وجعله سببا له والله سبحانه وتعالى مسبب الاسباب فلا يكون مكذبا ان شاء الله تعالى ومعنى البيت انه دعا للحبيبة بالسقي بهذين النوءين سعد السعود والغفر وتفاءل لها من السعود بالسعادة ومن الغفر بأن تغفر ذنوب أهلها

﴿ غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد * ذا خضرة إذ كل غصن أخضر ﴾

لما دعا بالسقي لحبيبته ذكر ان السقيا تنفع كل شيء اذ ينمو ويزيد بها سوى غصن الشباب اذا ذوى فانه لا يعود غضا بسقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب فلم يخضر بجود المطر حين يخضر كل غصن

﴿ قد

﴿ قد أورقت عمد الخيام وأعشبت * شعب الرحال ولون رأسي أغبر ﴾

أي اخضر كل شيء في زمن الربيع حتى ان عمد الخيام قد أورقت وشعب الرحال وهي أعاليها وأطرافها قد أعشبت أي أنبتت العشب وقد علا رأسي غبار الشيب وأبى ان يزايله في زمن الربيع الناضر

﴿ ولقد سلوت عن الشباب كما سلا * غيري ولكن للحزين تذكر ﴾

أي لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لا يعود وان التأسف أثره لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيري لما علم ان الاسى عليه لا يجدي ولكن لا أقل للحزين الفاقده من ان يتذكر أيام الشباب وفاء بكرم العهد

﴿ ونسيت ما صنع الهوى بتنوفة * عقم الجديل بها وأعقب أخدر ﴾

الجديل فحل من فحول الابل وأخدر فحل قيل حمارا أهلي تبرز فضرب في حمر تكون بكاظمة فنسبت اليه الحمر الاخدرية * يقول المحتفي من الشدائد بهذه الارض نسيت الهوى وذهلت عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنه لا ابل فيها وكأن الجديل الذي هو فحل الابل كان بها عقيما فلم يعقب بها نسلا ولكن بها حمر الوحش وان الاخدر الذي هو فحل الحمر قد أعقب بها فكثر نسله يعني انها مفازة لا يوجد فيها الا حمر الوحش

﴿ سلت سيوف سرابها لتروعني * وسواي عاذل من يراع ويذعر ﴾

شبه السراب اللامع في التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه أي هذه التنوفة سلت سيوفا من سرابها وهي تهزها لتخوفني بها ثم نفى عن نفسه الروع فقال لست ممن يخوف بأمر مخوف يا عاذلة

﴿ ليت اللوائم عنك أسرة شدقم * ببطاح مكة للمناسك تنفر ﴾

شدقم فحل للابل وأسرة الرجل رهطه وأراد بأسرة شدقم الابل المنسوبة اليه وعن في قوله عنك متعلقة بتنفر وليست من صلة اللوم الذي دلت اللوائم عليه اذ لا يقال لامني عنه بل لامني فيه عاد الى خطاب الحبيبة أي ليت اللواتي يلمنني في هواك ابل تنفر عنك عند اقتضاء المناسك القرابين تمنى النفران يلومه في هوى الحبيبة كما تنفر البدن بمكة في مناسك الحج

---

﴿ وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

---

﴿ ان كنت مدعيا مودة زينب * فاسكب دموعك يا غمام ونسكب ﴾

يكاثر بدمعه مطر الغمام مخاطبا للغمام بان مطرك الغزير يشبه انه دمع مسفوح في هوى الحبيبة فان كنت تدعي حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى ننظر أيهما أغزر دموعي أم دموعك

﴿ فَمِنَ الغَمائِمِ لَو عَلِمتَ غَمامَةٌ * سَوداءُ هُدبُها نَظيرُ الهَيدَبِ ﴾

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض * يقول المطر وان كان معهودا من الغمام ولكن من جملة الغمائم غمامة سوداء يعني العين فانها تحكي السحاب ذارفة بالدموع واهدابها النابتة على أشفار العين مثل هيدب السحاب يعني ان عينه لا تزال تبكي وتسفح الدموع حتى أشبهت الغمام في جود مطرها

﴿ يا سَعدَ أَخبِيَةِ الَّذينَ تَحَمَّلوا * لَمّا رَكِبتِ دُعيتِ سَعدَ المَركَبِ ﴾

الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد أخبية القوم الراحلين لانها بدوية تسكن الاخبية على عادة العرب والغرض بسعد الاخبية التي هي بيوت الشعر عن النجم الذي يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أي انها نزلت في بيوت الشعر فهي سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المركب بها

﴿ غادَرتِني كَبَناتِ نَعشٍ ثابِتاً * وَجَعَلتِ قَلبي مِثلَ قَلبِ العَقرَبِ ﴾

بنات نعش ليس لها مطالع وأفول كسائر الكواكب وانما تدور حوالي القطب الشمالي فمن حيث انها لا تقطع الفلك وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر

مالي وللعيس ولا مالي انما * يسمو اليهن الوحيد الفارد

فالشمس تجتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وقلب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتهب خفاق * يقول للحبيبة تركتني ملازما الديار لا أفارقها وجعلت قلبي ملتهبا بلوعة الحب خافقا بأهواله

﴿ بِالجَفنِ بارَزتِ القُلوبَ وَإِنَّما * بِالنَّصلِ يَبرُزُ كُلُّ شَهمٍ مِحرَبِ ﴾

النصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والمحرب الممارس للحروب * يقول مبارزة الابطال انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما بارزت القلوب بجفن عينها وهذا على سبيل الايهام لان الجفن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهي تبارز بالجفن لقوة تأثير عينها ونكايتها في القلوب حتى ان أجفانها تعمل عمل السيف

﴿ كَم قُبلَةٍ لَكِ في الضَمائِرِ لَم أَخَف * فيها الحِسابَ لِأَنَّها لَم تُكتَبِ ﴾

أي ليس لي هم الا مواصلتك وتقبيلك فكم أتمثلك لثما لم أخف فيه المؤاخذة والحساب لانه لم يكن بالفعل فيكتب انما كان اضمارا وتمنيا

﴿ وَمَتى خَلَوتُ بِها مِنَ أَجلِكِ لَم أُرَع * فيها بِطَلعَةِ عاذِلٍ مِن مَرقَبِ ﴾

أي وكم من امنية فيك تمنيتها خاليا ولم أخف ان يطلع عليها لائم من مكان يرقبني فيه اي انما اضمرت

أضمرت ذلك فلم يشعر به الرقباء

﴿ ورسول أحلام إليك بعثته * فأتى على يأس بنجح المطلب ﴾

أى وكم رسول بعثته اليك فى النوم فادرك طلبته مع انه كان آيسا من الظفر يعنى انه اراد رؤية خيالها فى النوم

﴿ وكأن حبك قال حظك فى السرى * فالطم بأيدى العيس وجه السبسب ﴾

يصف كثرة أسفاره أى كأن حب الحبيبة قال لى انما تدرك مقصودك بالسير فى الليالى فعليك بقطع البرارى ولما ذكر وجه السبسب جعل وطء الابل عليه بايديها لطما الوجه ليتطابق النظم

﴿ واهجم على جنح الدجى ولو انه * أسد يصول من الهلال بمخلب ﴾

وقال لى حبك أيضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه ولا تبال وان كان الجنح أسدا يثب عليك بمخلب من هلال السماء شبه تقديرا الليل بالاسد وجعل الهلال مخلبا له تعظيما للامر ولان المخلب معوج كالهلال

﴿ وهجيرة كالهجر موج سرابها * كالبحر ليس لمائها من طحلب ﴾

أى رب هاجرة من النهار كأنها هجر الحبيب فى اللوعة وشدة الحر يموج سرابها كانه بحر الا أنه لا طحلب لمائه لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء ببياضه ولمعانه والطحلب الخضرة على وجه الماء

﴿ أوفى بها الحرباء عود منبر * للظهر الا انه لم يخطب ﴾

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير فى أعالى الشجر وقت الهاجرة قال ابو دؤاد

* أنى أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا *

أى فى هذه الهجيرة يصعد الحرباء فى أعالى الشجر متعرضا للشمس كانه خطيب علا المنبر عند الظهر غير انه لم يخطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

﴿ فكأنه رام الكلام ومسه * عى فاسعده لسان الجندب ﴾

الحرباء لا صوت له والجنادب هى الجراد فى الهاجرة تهيج لها أصوات أى ان الحرباء لما علا عودا كأنه منبر علاه خطيب اعيته الخطبة فناب عنه لسان الجراد أى هاجت أصوات الجراد ولم يسمع للحرباء صوت كأنه اعتراه عى وحصر

﴿ كلفتها جدلية رملية * نضبت ولم تلحق بأهل التنضب ﴾

أراد بجدلية ناقة منسوبة الى جديل وهو فحل وبرملية ناقة من سيرها الرمل ونضبت أى هزلت وأصله من نضوب الماء وتنضب شجر والمعنى كلفت قطع هذه الهجيرة ناقة بهذه الصفة فلم تبلغ الذين نزلوا بهذا الشجر

---

﴿ وقال أيضا فى المتقارب الاول والقافية من المتواتر ﴾

﴿ تَوَقَّتْكَ سِرًّا وَزَارَتْ جِهَارَا * وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارَا ﴾

أى احترزت هذه المرأة عن زورتها فى السر لئلا يوهم ذلك ريبة وزارت علانية ظاهرا وكيف لا تزور ظاهرة وهى شمس والشمس لا تطلع الا بالنهار وانتصب جهارا لانه مصدر يدل على الحال أى زارت تجاهر جهارا

﴿ كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ * يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا ﴾

أى انها من أهل البادية وهم لا يزالون ينتجعون الامطار و يتتبعون مواقع القطر فعكس الامر وجعل كأن الغمام يعشقها فهو يسير مع هودجها أى موضع سار لما سارت منتجعة مع الغمام وجعل الغمام يسايرها كأنه يعشقها

﴿ وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ * فَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارَا ﴾

البهار زهر اصفر ادعى ان الارض تحبها وانها اصفرت من حبها فلذلك صار نبات الارض بهارا وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

﴿ فَدَتْكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا ازْوِرَارَا ﴾

الاعوجاج قد يكون سببا للاستقامة كأن القوس لا يتأتى الرمى عنها الا اذا عطفت وحنيت فلا يستقيم الرمى عنها الا بالاعوجاج وهو عرض فى البيت بأن هذه المرأة تنادمه لانه فداها بندمائه لعله كانت فى ندمائه اخلاق غير مرضية فهم اذا اعوجاج من حيث الاخلاق الا ان لهم استقامة فى المنادمة فهم يستقيمون فى المنادمة مع اعوجاج فيهم دعا لهذه المرأة بأن يفديها ندماءه اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

﴿ أَذَبْتِ الْحَصَى كَذَا إِذْ رَمَيْتِ بِالدُّرِّ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجِمَارَا ﴾

أراد بالجمار المواضع التى يرمى اليها الحصى فى أعمال الحج وقد شرحت الجمارة عما تقدم ادعى انها تكبرت عن رمى الحصى الى الجمار فرمت الدر أى انها لملكة تأنف أن تمس الحصى بيديها أى اذابت الحصى حزنا حيث رمت بالدر الى الجمار بدل الحصى اذ فات الحصى مسها اياه بيدها والتشرف بذلك

---

﴿ وقال فى الوافر الاول والقافية من المتواتر يخاطب بعض أهل الادب ﴾

---

﴿ تَفَهَّمْ يَا صَرِيعَ الْبَيْنِ بُشْرَى * أَتَتْ مِنْ مُسْتَقِلٍّ مُسْتَقِيلِ ﴾

صريع البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشئ اذا عده قليلا واستقال العثرة اذا سأل ان يقال أى يعفى عنه وكان أبو العلاء أنفذ الى هذا الشاعر قدرا من الدراهم فاعتذر اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث باسطه بشئ قليل ولما عد مفاخر هذا الشاعر فى هذه الابيات جعل ذلك بشارة له فقال له افهم ما أتاك من البشارة من رجل مستقل يعد ما بعثه اليك قليلا

بالنسبة

بالنسبة الى قدرك مستقيل ابالشما اجترمه من الجريمة بباسطة معك بالشيء اليسير

﴿ دعيت بصارع فقدار كته * مبالغة فردالى فعيل ﴾

انما دعيت صارعا لانك تصرع البين ولا يقدر على أن يصرعك ولكنهم أرادوا المبالغة فنقلوا صارعا الى صريع لانه من أبنية المبالغة فهو قادر وقدير وقد بينه فى البيت الذى بعده وهذا من البشرى لك

﴿ كما قالوا عليم اذ أرادوا * تناهى العلم فى الله الجليل ﴾

أى أريد بتسميتك صريع البين مبالغة صارع كما انهم لما أرادوا المبالغة فى تناهى علم الله تعالى قالوا عليم

﴿ قد استحييت منك فلا تكلنى * الى شئ سوى عذر جميل ﴾

أى لزمنى الحياء من قلة ما بعثته اليك فأجل الى فى قبول عذرى ولا تنسبنى الى اخلال بحقى بل اعذرنى

﴿ وقد أنفذت ما حقى عليه * قبيح الهجو أو شتم الرسول ﴾

أى مجازاتى على ما بعثته اليك أن تهجونى بأقبح الهجاء أوان تشتم الرسول الذى حمله اليك

﴿ وذلك على انفرادك قوت يوم * إذا أنفقت إنفاق البخيل ﴾

أى ما أنفذته اليك قدر قوتك وحدك ليوم واحد اذا أنفقته بتقتير وتقدير

﴿ فكيف وأنت علوى السجايا * فليس إلى اقتصادك من سبيل ﴾

أى كيف تقدر على التقتير فى الانفاق وخلايقك أرفع من أن تسف الى حضيض الاقتصاد وهو ضد الاسراف

﴿ فهب أنى دعوتك للتصافى * على غير المعتقة الشمول ﴾

أى احسبنى لم أباسطك بما أنفذت إليك انما دعوتك لتصافى الود بيننا لا كما يدعو بعضنا بعضا الى شرب الشمول

﴿ على راح من الآداب صرف * ونقل من بسيط أو طويل ﴾

أى هبنى دعوتك لمصافاة الوداد على شرب براح الادب والتنقل عليه بأشعار على بحرى البسيط والطويل أى امتدحك بمدحتك به لا بما تخلقت معك

﴿ وقد يقوى النصيح فلا تقابل * ضعيف البر إلا بالقبول ﴾

يقال أقوى الشاعر اقواء وهو أن يخالف فى قوافى الشعر بالحركات رفعا ونصبا وجرا وذلك انما يكون عند الاعواز والضرورة أى انما اقتصرت على قليل البر لقصورى عن بلوغ ما يناسبك

فقابله بالقبول لا بالرد

﴿ فَانَّ الوَزنَ وهو أتمّ وزن * يقام صفاءه بالحرف العليل ﴾

أراد بالوزن الاتم البحر الطويل أى ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه بحرف العلة وهو حرف المد واللين نحو الواو والياء والالف مثل * فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * فانه لو حذف ألف مقراة ظهر فيه الزحاف يعني ان الذى بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن أن يدخل الا ما كان حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

﴿ فان يك ما بعثت به قليلا * فلي حال أقل من القليل ﴾

أى ان كان يرى اليك قليلا فحالى أقل من ذلك فاعذرني فى تقليله فانه جهد المقل

---

﴿ وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر ﴾

---

﴿ أيا ناعت الراح من شغفه بها * كانّك خال للمدامة أو عمّ ﴾

أى يا من يلي نعت الراح يعني يا من يصف الراح مشعوفا بها ويجيد وصفها كأنك نسيب للراح خالها أو عمها حيث أحطت بوصفها هذه الاحاطة

﴿ وأنت أبوها إن غدت كرمية * وإن سكنت راء فوالدها كرم ﴾

أى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فأنت أبوها لانك عين الكرم وان سكنت الراء من الكرم فهي منسوبة الى كرم العنب يعني اغرابك فى وصف الراح يوهم انك نسيبها المعرفتك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كرمية فتنسب الى كرمك وان سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك

﴿ فكيف طرقت الشام والشام دونه * جبال تردى بالرباب وتعتم ﴾

تردى أى تتردى من الرداء والرباب السحاب الابيض لعل هذا الشاعر كان عراقيا سافر الى الشام والخمور منسوبة الى أماكن معروفة بالعراق كما ذكره فى البيت الذى بعده يقول اذا كنت مشعوفا بالراح ونعتها فكيف أتيت ارض الشام ودون الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها منشأ السحاب فكأنها لبست بالسحاب رداء وعمامة أى كيف تحملت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهي معدن الراح

﴿ ومن بعض جارات العراق ببابل * وعانة والصهباء عندهما جم ﴾

أى كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها يكثر الخمر بهما جدا ولهذا تنسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فتقول خمر بابلية وعانية وصرخدية ومقدية قال حبيب بن أعلس

* وكأن فاها كلما انبهتها * عانية شجت بماء براح *

﴿ الم

﴿ ألم تر أن الأولين إليهما * غنوا حسب الخمر الذي رفع النظم ﴾

غنى الحديث أي أسنده ونسبه الى قائله أي ان المتقدمين اغتابوا الخمر الى هذين الموضعين وغنوا حسبها الذي رفعه الشعر جعل وصف الخمر الذي يتعاطاه الشعراء حسبا لها وجعل النظم رافعا اياه

﴿ فإياك والكأس التي بت ناعتا * فما شربها إلا السفاهة والإثم ﴾

اياضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي كلمة تحضيض والتقدير اياك أخص بنهيي واحذرك الامر الذي ان فعلته أثمت واغا دخل الواو ليعطف الفعل المقدر بهما أخصك واحذرك ولهذا لايجوز حذف الواو فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك أخص بنهيي واحذرك الاسد وقد تحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله

*واياك المحائن أن تحينا* والمعنى أحذرك شرب الكاس أي الخمر التي صرت تصفها فليس شربها الا السفه والاثم

﴿ وأحلف ما حطت مكانك غربة * ولا سودت عليائك أثوابك السحم ﴾

كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء لئلا يتسخ سريعا وذكر ذلك في شعره الى أبي العلاء مع ماذكره من شكاية الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته أي ان الغربة لم تنقص من قدرك ولا ثيابك السود أثرت في علو منصبك

﴿ وإن الغنى والفقر في مذهب النهى * سيان بل أعفى من الثروة العدم ﴾

أعفى أي افضل من قولهم عفى المال اذا فضل عن النفقة أي قضية العقل أن الغنى والفقر مثلان اذكل واحد الى انقضاء وزوال بل السمع قاض بفضل الفقر على الغنى كما تناطقت به أدلته

﴿ وما نلت مالا قط الا ومال بي * ولا درهما الا ودر بي الهم ﴾

يقال در اللبن والمطر اذا جريا شتق الميل من المال ودر الهم أي الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ أي لم أصب مالا الا وأمالني من حد الهدى وأطغاني كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولم أصب درهما الا ودر بي الهم أي نزل بي الحزن والفكر في حفظه والتصرف فيه وكيف السبيل الى استنمائه والاستزادة منه

﴿ لك الخير قد أنفذت ماهو ماليى * حياء وعند الله من قاتل علم ﴾

لك الخير أي دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى أبي العلاء فهو يحمده على ذلك أي ألزمتني حياء لك بما بعثته الي من البر وأنا أستحيي منك والله تعالى يعلم ذلك مني أكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

﴿ ولو أنه أضعاف أضعاف مثله * من التبر لم يثبت له في يدى آسم ﴾

أى ما بعثته الى جليل عندى وان لم يكن له عندك خطر ولو كان أضعاف اضعافه من الذهب لم يظهر ذلك في جودك

﴿ وأهون به في راحة أريحية * كآخر ماض ليس من شأنه الضم ﴾

أى ما أقل مثل هذه العطية في راحته الاريحية التي تهتز للندى كرما وهى مفتوحة أبدا جودا كآخر الفعل الماضي الموحد فانه مبنى على الفتح لا يضم أبدا شبه كفه المفتوحة بالندى بآخر الفعل الماضي المفتوح أبدا

﴿ فمنى تقصير ومنك تفضل * بعذرى فلا حمد لدى ولا ذم ﴾

اى انا وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب فتفضل بقبول عذرى فليس عندى حمد ولا ذم يصف عجزه وقصوره

﴿ فلو كنت شعرا كنت أحسن منشد * سليم القوافي لا زحاف ولا خرم ﴾

الخرم نقصان حرف من الوتد الجموع في أول البيت يصف كماله وبراءته من النقص كالبيت السليم من كل عيب

---

﴿ وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ﴾

---

﴿ طربن لضوء البارق المتعالى * ببغداد وهنا ما لهن وما لى ﴾

الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان اما من فرح أو حزن أو شوق والضمير في طربن للابل أى خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذى معه برق ببغداد وهنا أى رأت البارق ببغداد بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من برح الاشتياق أى ما الذى أصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا أى بعيدا منها يعنى بارقا نشأ من نحو أوطانها بالشام وهى بالعراق فاهتاجت شوقا الى اوطانها

﴿ سمت نحوه الابصار حتى كأنها * بناريه من هنا وثم صوالى ﴾

أى سمت الابصار نحو البارق يعنى لما نشأ البارق من نحو الشام شخصت الابصار نحوه شوقا الى الشام حتى كأن الابصار تصطلى بنارى البارق من جانبيه لما كان السحاب ذا برق من جانبيه استعار له نارا وللابصار الاصطلاء بها وقوله هنا يعنى ههنا وهو ضد ثم ومنه قول العجاج * هنا وهنا وعلى المسموح * أى الابصار ترمق جانبي البارق من كل موضع وتصطلى بناره

﴿ إذا طال عنها سرها لو رؤوسها * تمد اليه في رؤوس عوالى ﴾

أى اذا بعد البارق عن الابل تمنت أن تقطع رؤسها أو ترفع في صدور الرماح الى البارق لشدة اشتياقها الى الموضع الذى يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة فى وصف حنينها الى وطنها

﴿ تَمَنَّتْ قُوَيْقًا والصَّرَاةَ حِيَالَهَا * تُرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُقٍ وَجِمَالِ ﴾

قويق نهر على باب حلب والصراة نهر ببغداد وحيالها اى ازاءها وقدامها يقال قعد حياله وبحياله أى ازائه * يقول تمنت الابل نهرا بالجزيرة واشتاقت اليه وهى بالعراق عند الصراة وهذه أمنية كاذبة ليس لها الوصول اليها أي الى ذلك وقوله ترابٌ لها أى خيبة لها دعاء عليها بالخيبة فيما تمنت اذ لا وصول لها الى ذلك لبعد الشقة

﴿ اذَا لاحَ إيمَاضٌ سَتَرْتُ وُجُوهَهَا * كَأَنِّي عَمْرٌو والمَطِيُّ سَعَالِي ﴾

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة وهى الانثى من الغيلان ويدعون انهم ينكحونها ومن ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السعلاة فقيل له انك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقا وذلك لانها اذا رأت البرق لم تلبث مكانها فكان عمرو بن يربوع اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له أولادا فغفل ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت

امسك بنيك عمرو انى آبق * برق على أرض السعالى آلق

فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأى برقا فاوضع فوق بكر * فلا بك لا اسال ولا أغاما

وقال الراجز

يا قبح الله بنى السعلات * عمرو بن يربوع شرار النات

ومعنى البيت ان الابل لشدة حنينها الى وطنها تهتاج اذا رأت ايماض البرق من نحو أرضها فكلما لاح برق سترت وجوهها لئلا تهيج لرؤيته فتهيم على وجهها فكانى فى هذا الصنيع بها عمرو بن يربوع حيث كان يستر وجه السعلاة اذا لاح البرق وكأن ابلى السعلاة

﴿ وَكَمْ هَمَّ نِضْوٌ أَنْ يَطِيرَ مَعَ الصَّبَا * إلَى الشَّامِ لَوْلا حَبْسُهُ بِعِقَالِ ﴾

النضو البعير المهزول والناقة نضوة وقد أنضتها الاسفار فهى منضاة أى كم أراد البعير المهزول ان يطير شوقا الى الشام مع ريح الصبا كلما هبت الصبا ولا منعه من ذلك بالعقال أى لولا انه كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد لكان يهتاج شوقا ويخف طربا فيطير فى الريح الى وطنه بالشام

﴿ وَلَوْلا حِفَاظِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي * بِسَيْفِكَ قَيِّدْهَا فَلَسْتُ أُبَالِي ﴾

يقال قيد راحلته بالسيف اذا ضربها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كانها مقيدة بالسيف قال ابن مقبل

انى أقيد بالمأثور راحلتى * ولا أبالى وان كنا على سفر

أي لولا رعايتي حق هذه الابل ومحافظتي على ذلك لامرت صاحبي بعقرها لما تظهره من الشوق وحقها أن تتأسى بصاحبها في مصابرته على الشدائد

﴿ أأبغي لها شراً ولم أر مثلها * سفائن ليل أو سفائن آل ﴾

سفاين جمع سفينة بمعنى مرسلة والآل السراب أي كيف أطلب لهذه الابل شراً يعني كيف أريد هلاكها ولم أر مثلها سفائن ترسل ليلاً أو سفائن يقطع بها بحر السراب جعل الابل سفائن آل لان الآل يشبه الماء فكأن الابل سفائن في بحر السراب

﴿ ومن منيفات اذا جئن وادياً * توهمننا منهن فوق جبال ﴾

أي هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن واديا يقطعنه وقد ركبناها توهمنا اننا فوق جبال لعظم هذه الابل

﴿ لقد زارني طيف الخيال فهاجني * فهل زار هذي الابل طيف خيال ﴾

أي انما هيجني الشوق لان طيف خيال الحبيبة قد زارني أترى هل أتى هذه الابل طيف خيال فهاجها هذا الهياج

﴿ لعل كراها قد أراها جذابها * ذوائب طلح بالعقيق وضال ﴾

الضال السدر البري والطلح شجر عظام من العضاه أي لعل هذه الابل انما اهتاجت لانها رات في النوم انها بالعقيق وهو موضع وانها ترعى في أشجاره وتجاذب أغصان طلحه وضاله

﴿ ومسرحها في ظل أحوى كأنما * اذا أظهرت فيه ذوات حجال ﴾

عطف مسرحها على جذابها أي لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أي سروحها يقال سرحت الماشية بنفسها سروحا ومسرحا اذا رعت أي لعلها رأت في النوم انها ترعى بالعقيق في ظل مرعى أحوى أي يضرب الى السواد لشدة خضرته اذا أظهرت فيه اي اذا دخلت وقت الظهيرة بهذا المرعى صارت كأنما في حجال أي انها عند الهاجرة من شدة الحر تكون في هذا المرعى مستترة بالاشجار فكأنها نساء في حجال لاستتارها عن الشمس يعني لعل الابل رأت في النوم انها في وطنها وهي ترعى في مرعى بهذه الصفة فهيجها الشوق اليه

﴿ حملنا بأسنان الكهول وهذه * شوارف ترهاها حلوم إفال ﴾

افال جمع افيل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنة اي صبرنا على الحنين ونحن كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها ان تصبر لانها مسنة والحلم أليق بها

﴿ ترى العود منها باكياً فكأنه * فصيل حماه الخلف رب عيال ﴾

العود المسن من الابل اي المسن لا يزال يبكي شوقاً الى الوطن فكأنه فصيل منعه صاحبه الحليب

الطفل عن أن يرضع ثدى أمه فهو يبكى

﴿ فآبك هذا أخضر الجال معرضا * وأزرق فاشرب وارع ناعم بال ﴾

آبك كلمة تزجر بها الابل والجال والجول الجانب ومعرضا ممكنا يقال أعرض لك الامر أى أمكن يزجر ابله ويقول اسل عن بلادك ودع الشوق اليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوانب معشب وماء أزرق أى صاف فاشرب من الماء وارع فى هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقا الى الاوطان

﴿ ستنسى مياها بالفلاة غزيرة * كنسيانها أورادا بعين أثال ﴾

عين أثال عين مشهورة تردها الوحوش أى كانت هذه الابل زمانا ترد هذه العين حتى ألفتها مع الوحوش اذ كانت معتادة ثم انها بعدت عنها ونسيت لما طال بها عهدها فكذلك تنسى المياه الغزيرة التى ألفتها ببلادها اذا طال عهدها بها

﴿ وان ذهلت عما أجن صدورها * فقد ألهبت وجدا نفوس رجال ﴾

أى هذه الابل قد أحرقت بحنينها قلوب رجال يعنى راكبيها وان خلت صدورها عن الوجد الذى أضمره يعنى أن شوق الابل وان كان شديدا حتى صار تلتهب به قلوب الرجال فان ما أضمره من الشوق أشد من شوقها وان صدورها اذا ذهلت عما تجنه صدرى من الوجد بالوطن الا أنها تعلن بحنينها وأنا أكاتم حنينى

﴿ ولو وضعت فى دجلة الهام لم تفق * من الجزع الا والقلوب خوال ﴾

أى لو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤسها فيها شاربة ماءها لجحدته وسلت عن مياه أوطانها وخلت قلوبها عن ذكراها

﴿ تذكرن مرا بالمناظر آجنا * عليه من الارطى فروع هدال ﴾

المناظر موضع وفروع هدال أى غصون متهدلة وقيل الهدال شجر بعينه قال الراجز * طار عليه ورق الهدال * أى انما حنت هذه الابل لانها تذكرت ماء مرا متغيرا بهذا الموضع قد تهدلت عليه غصون شجر الارطى وأظلته أى انها وان كانت ترد مياها عذبة غزيرة الا أنها تحن الى ما ألفته من ماء البادية وان كان مرا آجنا

﴿ وأعجبها خرق العضاه أنوفها * بمثل ابار حددت ونصال ﴾

العضاه شجر عظام لها شوك واحدتها عضاهة وعضهة وعضة بحذف الهاء الاصلية كما حذفت من الشفة اذ أصلها شفهة لان تصغيرها شفيهة وجمعها شفاه أى حنت هذه الابل الى مراعيها فى شوك العضاه وأعجبها أن يخرق الشوك أنوفها بمثل ابر محددة ونصال وهو جمع نصل السيف والسهم والسكين والرمح

﴿ تَلُونَ زَبُوراً في الحَنينِ مُنَزَّلاً * عَلَيهِنَّ فيها الصَّبرُ غيرُ حَلالِ ﴾

أى ان الابل تواصل الحنين ولا تفتر عنه كأنها في حنينها تتلو كتابا أنزل عليها وقد حرم الصبر فيه فانها لا تصبر عن الحنين

﴿ وأنشَدنَنَ مِن شِعرِ المَطايا قَصيدةً * وأودَعنَها في الشَّوقِ كُلَّ مَقالِ ﴾

جعل ترجيع المطايا أصواتها بالحنين شعرا للمطايا تجوزا أى هذه الابل بترديدها الحنين قد أنشدن قصيدة من شعر المطايا وأودعن في تلك القصيدة كل مقال في الشوق أى كأنها وصفت حالها في الشوق فيما انشدت من القصيدة بحنينها

﴿ أمِن قِيلِ عَودٍ رازِمٍ أم رِوايةٍ * أتَتهُنَّ عن عَمٍّ لَهُنَّ وخالِ ﴾

الرازم المعيي أى هذه القصيدة التى تنشدها الابل بحنينها هى مقالة بعير عود أى مسن هرم معي من كثرة السير والسرى أم هى رواية أتت الابل عن نسيب لهن لما جعل حنينها قصيدة استفهم عن قائلها

﴿ كأنَّ المَثانِيَ والمَثالِثَ بالضُّحى * تَجاوَبُ في غِيدٍ رَفَعنَ طِوالِ ﴾

أراد بالمثانى والمثالث جميع المثنى والمثلث من أوتار العود فمنها ما يثنى ومنها ما يثلث وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها في الحلوق بصخب أوتار المزاهر أى كان أصواتها أصوات أعواد عليها الاوتار تتجاوب

﴿ كأنَّ ثَقيلاً أوَّلاً تَزدَهي بِهِ * ضَمائرُ قَومٍ في الخُطوبِ ثِقالِ ﴾

أراد بالثقيل الاول اللحن الذى يقال له نشيد عمل الذى يفتتح به الغناء وهو أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلوب رجال ثقال عند الخطوب أى حلماء رزان لا تضعفهم حوادث الدهر فكأنما غنوا هذا القول أى اللحن الثقيل من الاغانى فاستخفهم طربا واستفرغهم طيبه أى انهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب عند الغناء

﴿ بَكَى سامِريُّ الجَفنِ إن لامَسَ الكَرى * لَهُ هُدْبَ جَفنٍ مَسَّهُ بِسِجالِ ﴾

يصف حاله في الشوق الى بلاده وأنه لا يزال ساهرا لا يغشاه النوم ولا يلتقى جفناه فكأنه سامري الجفن أى لا يمس جفنه جفنا كما أن السامري وأولاده لا يمسهم أحد ولا يمسون أحدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامري لبنى اسرائيل عجلا جسدا له خوار وزين لهم عبادته كما حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة أن تقول لا مساس أى قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فان لك ولاولادك ما دمتم أحياء أن لا يمسكم أحد ولا تمسون أحدا أى لا تخالطون فكان السامري يهيم في البرارى مع الوحوش فاذا رأى أحدا قال لا مساس أى لا يمس بعضنا بعضا فلا تقربنى وكان اذا مسه أحد حما في مكانهما وكذلك أولاده بعده كان

لا يمس

لا يمس أحد واحدا منهم الا أمه ابهما الحى وا نتحل اولاده ومدحه منهما فقيل ان دان بديهم السامرة فكان اذا الحق واحدهم ودان بديهم ذهبوا به الى بركة لهم وألقوه فيها ليتطهر بذلك يقول ان جفنه سامرى لا يمس جفن منه جفنا أى لا ينام فان غشيه النعاس والتقى جفناه رأى وطنه فى النوم واعتراه البكاء وجدا به يعنى لا يمس جفنه جفنا لامسه النوم بحبال من الدمع وغسله بالدمع

﴿ فليت سنيرا بان منه لصحبتى * بروق غزال منز روق غزال ﴾

سنير جبل وعلى شاطئ الفرات موضع يعرف بقرنى غزال وروق الغزال قرنه يتمنى أن يبدو لاصحابه من هذا الجبل الذى هو بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرنى غزال مقدار يسيرة قدر قرن غزال أى اذا برح الشوق الى الوطن باصحابى فليته يبدو لهم من هذا الجبل قدر يسير ليكون مؤذنا لهم بقرب الوصول الى الوطن

﴿ ومن لى بأنى فى جناح غمامة * تشبهها فى الجنح ام رئال ﴾

أم الرئال النعامة وبعض العرب يشبه بالنعام قال الشاعر

كأن الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل

أى من يضمن لى بأن أركب جناح غمامة الى وطنى اذا رأيت تلك الغمامة فى الليل شبهتها بالنعامة تمنى أن يركب غمامة لتبلغه الى وطنه اسرع ما يكون

﴿ تهادانى الارواح حتى تحطنى * على بدر يحج بالفرات شمال ﴾

التهادى أن يهدى بعضهم لبعض وفى الحديث تهادوا وتحابوا والريح تجمع على أرواح لان أصلها الواو واعتاجات بالياء لا نكسار ما قبلها يصف مسيره من بلاده حتى وصل الى العراق أى اهدتنى الرياح بعضها الى بعض حتى انزلتنى بالفرات على يدرج الشمال

﴿ فيا برق ليس الكرخ دارى وانما * رمانى اليه الدهر منذ ليال ﴾

يسائل البرق عن وطنه مخبرا اياه بان الكرخ ليس بوطن وانما سارى به الدهر الى بغداد منذ أيام معدودة

﴿ فهل فيك من ماء المعرة قطرة * تغيث بها ظمآن ليس بسال ﴾

اى أنا وان كنت ببغداد فأنا عطشان الى وطنى فهل جاءت أيها البرق قطرة من ماء بلدتى وهى المعرة لتشفى بها غلة رجل عطشان ليس بسلو عنها

﴿ دعا رجب جيش الغرام وأقبلت * رعال ترودالهم بعد رعال ﴾

رعال جمع رعيل وهى قطعة من الخيل وترودالهم أى تكون للهم كرائد الكلأ أى لما اهل هلال رجب تراكمت على الهموم فكان رجبا دعا جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوى من الغم

رحال بعد رحال أي لما دخل رجب ازداد شوقي إلى بلادي

﴿ يُغِرْنَ على الليلِ إذ كلُّ غارةٍ * يكونُ لها عندَ الصباحِ تَوالِ ﴾

أي ربات الهم تغير على صبري ونومي ليلا والغارة إنما تكون عند الصباح أي إذا جن علي الليل ازداد قلقي وعيل صبري

﴿ ولاحَ هلالٌ مثلُ نونٍ أجادَها * بجاري النُّضارِ الكاتبُ ابنُ هلالِ ﴾

ابن هلال هو علي بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب بالنضار الجاري أي بماء الذهب

﴿ فذكَّرني بدرَ السماوةِ بادناً * شَفاً لاحَ من بدرِ السماءةِ بالِ ﴾

سماوة كلب بادية معروفة وأراد ببدر السماوة امرأة تسكنها والبادن العظيم الجثة ويقال ما بقي منه إلا شفا أي بقية قليلة والسماءة يريد بها السماء يقال سماء وسماءة أي لما لاح الهلال وهو شفا أي دقيق وهو بقية من بدر السماء ذكرني ذلك بدرا بادنا بالسماوة أي حبيبة عبلة لما بينهما من المشابهة في الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدر السماوة بادنا وبين بدر السماءة شفا مع إشعاره بصحة المعنى

﴿ وقد دَمِيَتْ خمسٌ لها عَنَمِيَّةٌ * بإدمانِها في الأزمِ شوكَ سيالِ ﴾

العنم شجر لين الأغصان يشبه بها بنان الجواري وبنان معنم أي مخضوب والأزم العض والسيال شجر له شوك يشبه به ثغر الإنسان يصف هذه المرأة التي سماها بدر السماوة بأنها متأسفة على فراقه فهي تعض على بنانها الخمس التي تشبه أغصان العنم لينا ونعومة بأسنانها التي تشبه شوك السيال حتى دميت أصابعها والنادم المتأسف يوصف بأنه يعض على أنامله وانتصب شوك سيال بوقوع فعل الإدمان عليه

﴿ تقولُ ظباءُ الحَزْمِ والدمعُ ناظمٌ * على عَقَدِ الوعساءِ عِقْدَ ضلالِ ﴾

الحزم ما غلظ من الأرض والعقد الرمل المتعقد والوعساء رملة صلبة يسهل فيها المشي أي تقول الظباء في الحال التي فيها صارت هذه المرأة تبكي من ألم الفراق وتذري دموعها كأنها تنظم على عقد الرمل عقدا من اللآلي إذ قطرات الدمع تشبه باللآلي لصفائها واستدارتها إلا أنها عقد ضلال لأنها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

﴿ لقد حَرَمَتْنا أثقلَ الحَلْيِ أختُنا * فما وهبتْ إلا سموطَ لآلي ﴾

هذا مقول ظباء الحزم أي لما بكت هذه المرأة قالت أخواتها من الظباء وادعت الظباء أخوة هذه المرأة لما بينهن من الشبه إن أختنا حرمتنا أثقل الحلي يعني الأسورة والخلاخل أي استأثرت به دوننا وإنما بذلت لنا عقود اللآلي أوهم أن الظباء ظنت أن دموعها لؤلؤ وقد آثرتهن به واختصت دونهن بسائر الحلي

﴿ فان

﴿ فَإِنْ صَدَقَتْ فَالنَّاظِمِينَ دُمُوعَنَا * فَإِنَّ شِئْتُنَّ سِمْطَهَا وَالكَثِيبُ حَوَالِ ﴾

الكثيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر والجمع كثبان هذا من قول المرأة الباكية قالت ان صدقت دموعنا لان تنظم عقودا فانا نذرى من الدموع ما تحلى به الظباء وكثيب الرمل أى نكثر من سفح الدموع ما يكفى حلى الظباء والكثيب

﴿ جَهِلْنَ أَنَّ اللُّؤْلُؤَ الذَّوْبَ عِنْدَنَا * رَخِيصٌ وَأَنَّ الجَامِدَاتِ غَوَالِ ﴾

تقول هذه المرأة للظباء تحبكن من بذلنا لكن سموط اللآلى جهل فان اللؤلؤ الذوب أى الذائب يعنى الدمع رخيص عندنا لانه اغامرنا الشوق وهو عندنا جم وان اللآلى الجامدات عندنا غالية يصف كثرة بكائها وجدا وشوقا

﴿ وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنَّ لَاغْتَدَتْ * مَسَافَةُ هَذَا البَرِّ سِيفَ أُوَالِ ﴾

السيف شاطئ البحر وأوال جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر ببلاد الاحساء أى لو كان ما ظننتن أيها الظباء صدقا وحقا من ان الدموع سموط اللآلى لصارت سعة هذا البر شاطئ هذه الجزيرة التى يكثر بها اللآلى لكثرة ما يسفح من الدموع أى لو كانت الدموع لآلى لكثرت ببلادنا كما يكثر بسيف أوال الذى هو معدن اللآلى

﴿ أَإِخْوَانَنَا بَيْنَ الفُرَاتِ وَجِلَّقٍ * يَدَ اللهِ لَا خَبَّرْتُكُمْ بِمُحَالِ ﴾

أراد بجلق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد أى أحلف بعهد الله وانتصب يد بفعل مضمر تقديره ألزم نفسى يد الله أى عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى العواصم ومن جملتها معرة النعمان يقول لا أخبركم بمحال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

﴿ أُنَبِّئُكُمْ أَنِّى عَلَى العَهْدِ سَالِمٌ * وَوَجْهِىَ لَمَّا يُبْتَذَلْ بِسُؤَالِ ﴾

أى أخبركم أنى على ما عهدتمونى من زكاء النفس لم أتدنس بدنية ولم اخلق وجهى بوصمة السؤال أى انى صحيح الاديم سالمه كعهدكم بى

﴿ وَأَنِّى تَيَمَّمْتُ العِرَاقَ لِغَيْرِ مَا * تَيَمَّمَهُ غَيْلَانُ عِنْدَ بِلَالِ ﴾

غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر المشهور قصد بلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى ومدحه مستميحا أى انى لم أقصد العراق مستجديا كما قصد ذو الرمة بلال بن أبى بردة أى تأبى همتى ان أسف لدنية الاستجداء

﴿ فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بِفَضْلِى وَحْدَهُ * عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِى وَقِلَّةِ مَالِى ﴾

أى فقت أهل العراق بفضلى حتى حسدونى عليه مع كونى وحيدا من الانصار وقلة لامن المال

﴿ نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَمَا * غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مُغَالِ ﴾

أى ندمت على مفارقة أرض العواصم من الشأم بعد ان بعتها رخيصة أى استبدلت عنها غيرها من غير رو ية فتأسفت على مفارقتها

﴿ وَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ * وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ حَالِ ﴾

أى وقبل وصولى الى العواصم يوم عاطل من الشمس يعنى يوم قتال أى لكثرة الغبار فيه لا تظهر الشمس فيه وليل حال أى ذو حلية ببريق أسنة الرماح لما جعل اليوم عاطلا لكثرة الغبار جعل الليل حاليا بكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق الى الشام مخوف لكثرة أهل الدعارة والشر فيه ولا غنى فيه من عدد وعدد ومناوشة قتال

﴿ وَشُعْثٌ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكُمَاةَ فَوَالِ ﴾

شعث جمع أشعث وهو الذى لا يتعهد رأسه بالغسل والتسريح والمدارى جمع مدراة وهى التى تسوى بها المرأة شعرها شبه مثل وفلى رأسه اذا فتشه لينزع القمل والقذى أى ومن دون الوصول الى العواصم رجال شعث الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريهم السيوف والرماح وفواليهم أبطال الرجال أى انما ضرب رؤسهم بالسيوف بدل تعهدها بالمدارى

﴿ أَرُوحُ فَلَا أَخْشَى الْمَنَايَا وَأَتَّقِي * تَدَنُّسَ عِرْضٍ أَوْ ذَمِيمَ فَعَالِ ﴾

أى وان كان دون ديارى مقاساة أهوال وشدائد فانى لا أخشى المنايا لان ذلك الى فناء وزوال وانما أتقى أن يتدنس عرضى بدنية أو فعل ذميم

﴿ إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ * عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ خَلِيلٍ وِصَالِ ﴾

اراد بالحبال أسباب المودة أى ان قطع خل بينى و بينه أسباب المودة تمسكت من خليل غيره باسباب يعنى لا يعوزنى خليل أنى توجهت

﴿ وَلَوْ أَنَّنِي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ قَاعِدٌ * لَمَا هَابَ يَوْمِي رِفْعَتِي وَجَلَالِي ﴾

الهالة الدائرة حول القمر أى انى وان ارتفع مكانى الى دارة البدر لم يخش يومى انتقاصا وانتصاطا بعد ارتفاع محلى

قوله وروى أى ينثنى اذا هاب ذلك الصواب أن يقول ان الخ الغمس وروى ازفها عجل

---

﴿ وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر بمدينة السلام ﴾

---

﴿ مَغَانِي اللِّوَى مِنْ شَخْصِكِ الْيَوْمَ أَطْلَالُ * وَفِي النَّوْمِ مَغْنًى مِنْ خَيَالِكِ مِحْلَالُ ﴾

المغانى جمع المغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل واطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار ومحلال مفعال من الحلول أى انه يحل فيه كثيرا * يقول ان منازل اللوى من الحبيبة خالية لا يرى بها الا اطلال قديمة ولكن فى النوم منزل آهل بخيالها أى ان خيالها يلم بنا و يحل منزلا فى النوم محلا

عللا لكثرة ما يحصل فيه استعار النوم متى يحصل فيه الخيال

﴿ معانيك شتى والعبارة واحد * فطرفك مغتال وزندك مغتال ﴾

مغتال الاول من اغتاله أي أهلكه والثاني من قولهم ساعد غيل أي عبل ريان أي معاني صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتال أي يغتال المحبين أي يهلكهم و يفتنهم بحسنه وزندك مغتال أي ساعدك عبل ممتلئ اللحم ريان فاللفظ متحد والمعنى مختلف

﴿ وأبغضت فيك النخل والنخل يانع * وأعجبني من حبك الطلح والضال ﴾

يقال ينع الثمر وأينع فهو يانع اذا أدرك والطلح والضال نوعان من شجر البادية أي ان هذه المرأة بدوية تسكن في البادية حيث يكون الطلح والضال ولا تحضر البلاد التي بها النخل فادعى انه يبغض النخل لاجل الحبيبة وان كان النخل يانع الثمر مدركه أي لا يرغب في الحضر وان كان الثمر به مدركا اذ الحبيبة لا تؤثر المقام به و يحبه لاجل حبها الطلح والضال اللذان في البادية لاختيار الحبيبة المقام بها

﴿ وأهوى لجراك السماوة والقطا * ولو ان صنفيه وشاة وعذال ﴾

لجراك أي من أجلك والسماوة بادية معروفة وقوله ولو ان صنفيه أي صنفي القطا وهما الكدر والجون أي أحب لاجلها البادية لانها تسكنها وأحب القطا وهو طير يسكن في البراري لان القطا يساكنها في البادية ولو أن نوعي القطا وشاة بالمحبين وعاذلون اياهم في الحب وليس الى المحبين أبغض من الواشين والعاذلين أي أحب الكدر والجون من القطا لاجل الحبيبة وان كانا من الواشين والعاذلين ولا أبغض الي منهما

﴿ حملت من الشامين أطيب جرعة * وأنزرها والقوم بالقفر ضلال ﴾

يخاطب خيال الحبيبة بانها زارت من الشامين يعني الشام والجزيرة وحملت الى محبها تحفة وهي أطيب جرعة يعني ريقها اذ لا أطيب للمحب من رضاب الحبيب وأنزرها أي أقلها يعني أطيب جرعة وأقلها اذ الرضاب يوصف بالقلة والعزة فانه يعز على المحب نيلها والقوم بالقفر ضلال هو في موضع الحال أي أهدت الينا هذه الجرعة في حال قد ضل الركب في مسيرهم أي المت بنا لما حين غشينا النوم ولم نكد نهتدي الطريق لغلبة النوم

﴿ يلوذ بأقطار الزجاجة بعدما * أريقت لما أهديت في الكثر أمثال ﴾

يصف قلة ما حملته الخيالة من الجرعة أي ان مقدار البلل الذي يبقى على الزجاجة بعدما أريق مافيها أكثر مما أهديت لنا في النوم وارتفع امثال لانه فاعل يلوذ والتقدير يلوذ امثال لما اهديت في الكثر بأقطار الزجاجة بعدما اريقت أي انها أتت بريق هو أطيب الجرع وهو قليل جدا يعني ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى النائم انه يقبل الخيال ويرشف ريقه وليس ثم

ريق وانما يخيل له الوهم ذلك فلهذا بالغ فى وصفه بالقلة

﴿ فسقيا لكاس من فم مثل خاتم * من الدر لم يهمم بتقبيله خال ﴾

الكاس القدح الذى فيه الشراب وأراد بالكاس الشربة التى جادت الخيالة من ريقها فى النوم دعا لتلك الكاس بالسقى على عادة العرب أى سقاها الله سقيا وأراد بالخيال الخائل وهو الرجل المختال المدل بعظم شأنه لما استطاب الجرعة المحولة فى النوم دعا لها بالسقيا أى سقيت الجرعة التى سقيتها من فم شبيه بخاتم من الدر منيع مصون لا يصل اليه احد حتى ان الخائل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله اذ علم أنه لا يقدر على الوصول اليه

﴿ صحبت كرانا والركاب سفائن * كما دلك فينا والركائب اجمال ﴾

كما دلك أى كما دتك أى هذه الخيالة لا تزال تلم بنا فى النوم فهى تصحبنا فى البحر حيث يكون مراكبنا السفن كما اعتادت مصاحبتنا فى البر حيث كانت مراكبنا الجمال أى انها تزورنا حيث كنا فى البر والبحر

﴿ أعامت اليناام فعال ابن مريم * فعلت وهل يعطى النبوة مكسال ﴾

المكسال الذى يعتاد الكسل وتوصف النساء بالكسل ويعد ذلك من دلالها اذ كر أن الخيالة ألمت بهم فى البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها أعامت أى سبحت اليهم فى البحر أم مشت على الماء كفعل عيسى ابن مريم عليهما السلام اذ كان يمشى على الماء اظهارا للمعجزة ثم استدرك متعجبا فقال وهل يعطى النبوة امرأة مكسال حتى تمشى على الماء مشى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

﴿ كأن الخزامى جمعت للتحلة * عليك بها فى اللون والطيب سربال ﴾

الخزامى خيرى البر وهو نور أبيض يضرب الى الحمرة وله رائحة طيبة تشبه به الخدود لمخالطة الحمرة البياض أى كأن عليها حلة من الخزامى لحكاية لونها وطيب رائحتها لون الخزامى وطيبه

﴿ عجبت وقد جزت الصراة رفلة * وما خضلت مما تسربلت اذيال ﴾

الصراة نهر ببغداد قال الابيوردى

ولو علت بغداد أن ركائبى * على ظمأ لاستشرفت لى صراتها

ورفلة أى طويلة الذيل أى عجبت لخيالة الحبيبة كيف جاوزت هذا النهر وهى رفلة ولم تبل اذيال ملابسها بصف الماء مها به فى الماء

﴿ متى ينزل الحى الكلابى بالسا * يحييك عنى ظاعنون وقفال ﴾

بالس موضع وهذا يشير الى ان الحبيبة كلابية وبالس من منازلهم أى متى نزلوا هذا الموضع فانا أحيى الحبيبة النازلة على لسان كل أحد ظاعن منه وراجع من سفره اليه يعنى احمل تحيتى اليها كل صادر ووارد أى كل مبلغ

قوله أعامت الخ الاولى أعامتهم

تحية

﴿ تحيةً ودّما الفراتُ وماؤُه * بأعذبَ منها وهو أزرقُ سلسالُ ﴾

اى يحبها تحية من يحب لبس ماء الفرات باطيب منها مع انه صاف سائغ شبه التحية بماء الفرات طيبا وعذوبة

﴿ فان زعموا انّ الهجير استشفّهم * اليها فمنها فى المزايد أسمالُ ﴾

استشفهم أى شوقهم وأسمال جمع سمل وهو الماء القليل يبقى فى أسفل الاناء والحوض وقال * يترك أسمال الحياض يبسا * أى ان زعموا ان حر الهاجرة أعطشهم وشوقهم الى الصراة فشربوها فقد بقيت منها فى المزايد بقايا وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله فلعل فى الموضع محذوفا كما هو عادة صاحب الديوان فى حذفه بعض أبيات القصيدة

﴿ أتعلمُ ذاتُ القرطِ والشنفِ أنّنى * يشنّفنى بالزأر أغلبُ رئبالُ ﴾

الرئبال من الاسد الذى يولد وحده فهو أقوى له لانه لم يشاركه فى بطن أمه وقيل الرئبال من الاسد كالقارح من الخيل والشنف ما يعلق فى أعلى الاذن والقرط فى أسفلها والزأر صوت الاسد والاغلب الغليظ الرقبة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة المحلاة اذنها بالقرط والشنف انه لا يزال يهدده أسد اغلب رئبال يريد حماة لهذه المرأة من زوج أو أخ أو غيره أى انهم يحمون عنها فصار يهددنى و يسمعنى زئيره حتى كانه يجعل زأره شنفا لاذنى

﴿ فيا دارها بالحزن ان مزارها * قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ ﴾

المزار الزيارة والمزار أيضا موضع الزيارة أى مسافة ان زيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقتحام أخطار أى ان حماءها يحولون بيننا وبين زيارتها أى هى منيعة فى قومها لا يوصل اليها

﴿ اذا نصّ أهلانا بنؤى بنا ساءنا * فهلّا بوجه المالكيّة اهلالُ ﴾

النؤى الحاجز الذى يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر واهل الرجل اذا نظر الى الهلال وارنا بالمالكية الحبيبة اى متى تجشمنا الاخطار فى زيارتها ورجونا لقاءها فلم نحظ الا بالنظر الى نؤى بيتها ساءنا ذلك أى احزننا وقلنا هلا كان هذا الاهلال بوجه الحبيبة وهذا اشارة الى ان دون لقائها موانع فمتى منعنا عن لقائها ما يحزننا ذلك وصرنا نتمنى الاحتظاء بالنظر الى وجهها

﴿ تصاحبُ فى البيداء ذئبا وذابلا * كلا صاحبيها فى التنوفة عسّالُ ﴾

عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا اسرع فى المشى وكذلك الانسان وفى الحديث كذب عليك العسل اى عليك بسرعة المشى وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب اى هذه الحبيبة منيعة لا يصاحبها فى البيداء الا خصم كالذئب خبثا وغدرا ورمح لين وكل واحد من صاحبيها عسال اى من صفته العسلان

﴿ اذا أغرب الرعيان عنها سوامها * أريح عليها الليل هيق وذيال ﴾

أغرب الراعي ابله اذا أبعدها والهيق ذكر النعام والذيال الثور الوحشي أي ان لها من يعتني ويهتم بشأنها فمتى ابعد الرعاة ابلها السائمة ولم يريحوها بالليل اصطاد الرجال لها الوحش وأراحوها عليها بدل الابل

﴿ تسيء بنا يقظى فاما اذا سرت * رقادا فاحسان الينا واجمال ﴾

أي انها تسيء الينا في اليقظة وتحسن الينا في النوم يعني تهاجرنا في اليقظة وتواصلنا في النوم أي بالمام الخيال

﴿ بكت فكان العقد نادى فريده * هلم لعقد الحلف قلب وخلخال ﴾

أي بكت الحبيبة أسفا على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلخالها وقلبها وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهي كبار اللآلئ في العقد صفاء وشكلا فلما قطرت دموعها على موضع خلخالها وقلبها صار كان الخلخال والقلب ناديا لآلئ العقد ودعواها ليعقدا معها عقد المحالفة فاجتمعت فرائد العقد الى القلب والخلخال والتقدير كان العقد نادى قلب وخلخال فريده

﴿ وهل يحزن الدمع الغريب قدومه * على قدم كادت من اللين تنهال ﴾

جعل دمع الحبيبة غريبا اذ لم تجر عادته بالسيل أي ان بكاءها نادر فدمعها غريب قال العباس ابن الاحنف

بكت غير آنسة بالبكا * ترى الدمع في مقلتيها غريبا

أي انها وان بكت وقطر دمعها الغريب على قدمها فلا ينبغي أن يكتئب الدمع بسبب قدومه على قدم ناعمة لينة لاتكاد تثبت لينا ونعومة أي من حق الدمع أن يبتهج بقدومه على مثل هذه القدم الناعمة لا أن يكتئب وقوله وهل يحزن استفهام بمعنى الانكار أي لا يحزنه ذلك

﴿ تحلى النقا دربن دمعا ولؤلؤا * ووافت أصيلا وهي كالشمس معطال ﴾

أي بكت الحبيبة ووقع دمعها وهو كاللؤلؤ على كثيب الرمل وانها قطعت عقدها أسفا وتناثرت لآليه على الكثيب فتحلى كثيب الرمل بنوعين من الدر الدمع ولآلئ العقد وانصرفت الحبيبة في آخر النهار وهي معطال لا حلي عليها كالشمس غير مفتقرة الى التزين بالتحلي اي القت الدر واستغنت بحسنها عن التحلي كالشمس

﴿ بأشنب معطار الغريزة مقسم * لسائفها ان القسيمة متفال ﴾

الشنب برد الاسنان وعذوبتها واراد باشنب ثغرا اشنب والقسيمة جونة العطار والمتفال ضد المعطار وهو الذي لا يستعمل العطر اي وافت هذه الحبيبة آخر النهار بثغر او فم اشنب اي بارد عذب

عذب المذاق طيب النكهة طبعا وخلقة كأن غر يرتها معطار أي تعطر بأصل فطرتها مقسم لسانها أي يحمل من يشمه على ان يقسم و يحلف بأن جونة العطار التي يضع فيها الطيب متغالى في طيبة الرائحة يعني كل من شم فم الحبيبة استطاب نكهته وحلف ان قيمة العطر تغالى الرائحة بالنسبة الى فمها

﴿ فَلَا أَحْلِفُ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَأْنُهَا * دُعَاءً لَهَا بَلْ أَحْلِفُ النَّظْمَ لِلآلِ ﴾

لما نثرت الحبيبة على نقا الرمل نوعين من الدر الدمع الشبيه باللؤلؤ وفرائد العقد دعا لها بأن يخلف عليها بعض ما فاتها من الدر وهو اللآلي العقد ولا يخلف عليها اللآلي الدمع أي لا أخلف عليها شأنها وهو واحد شؤون الرأس وهي مجاري الدمع الى العين ما أفاضت من الدمع أي لا بكت بعد هذا ولكن أخلف اللآلي وهو الذي يجلب اللآلي و يبيعها عليها ما نثرت على النقا من اللؤلؤ حتى تحلى به دعا لها بأن يخلف اللآل عليها أحد الدرين وهو اللؤلؤ لا تخلف شأنها عليها الدمع أي لا بكت أبدا وانتصب دعاء على المصدرية أي ادعو لها دعاء

﴿ وَغَنَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورَ قَيْنَةٌ * مِنَ الْوُرْقِ مِطْرَابُ الْأَصَائِلِ مِيهَالُ ﴾

ميهال يحتمل أن يكون مفعالا من الاهل أي هذه الحمامة آهلة في هذا الموطن أي في أهل من حمائم به ويحو زأن يكون مفعالا من الوهل وهو الفزع أي انها تكره كونها بين الانيس إذ لا تأمن غائلتهم شبه الحمامة التي تنوح وتطرب بالعشي في دار سابور وهو موضع بالقينة المغنية لطيب الحانها

﴿ رَأَتْ زَهَرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ * مَثَانِيهِ أَحْشَاءٌ لَطُفْنَ وَأَوْصَالُ ﴾

أوصال جمع وصل وهي الاعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشي وهي الباطنة أي رأت الحمامة نوراني الربيع غضا أي طريا فانبعثت تغني بعود أوتاره أحشاء الحمامة وأوصالها اللطاف شبه تغريد الحمامة بغناء مغن يغني بمزهر عليه المثاني من الاوتار وجعل مزهرا لحمامة حلقها ومثانيه أحشاءها وأوصالها استعارة وتجوزا

﴿ فَقُلْتُ تَغَنِّي كَيْفَ شِئْتِ فَإِنَّمَا * غِنَاؤُكِ عِنْدِي يَا حَمَامَةُ إِعْوَالُ ﴾

الاعوال رفع الصوت بالبكاء أي قلت لهذه الحمامة لما صدحت بالغناء غردي مغنية كيف شئت فغناؤك عندي بكاء و نياحة أي غناؤك وان كان طربا على زهر الربيع ولكنه انما يصادف شجي وجوى في قلبي فهو اذن نوح عندي واعوال

﴿ وَقَصَّدَكِ الْبِيضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً * يَجِيدُكِ فِيهَا مِنْ شَذَى الْمِسْكِ تِمْثَالُ ﴾

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أي ان النساء البيض المحليات بأنواع الحلي قصدهذه الحمامة على قلادة بجيدها على لون المسك يعني طوقها وهو أسود أي ان النساء وان كن حليت يحسدن هذه الحمامة على طوقها الاسود لحسنه

﴿ ظلمن وبيتِ الله كم من قلائد * توازرها أسورٌ لهن وأحجال ﴾

توازرها أي تظاهرها وتعاضدها أي ظلمت النساء هذه الحمامة وحق بيت الله حيث حسدنها على طوقها الاسود مع أنهن يملكن كثيرا من القلائد العقود تظاهر تلك القلائد اسورة وخلاخيل أي لا ينبغي للنساء أن يحسدن الحمامة على طوقها الواحد مع كثرة ما لهن من أنواع الحلي القلائد والاسورة والخلاخيل

﴿ فليت ما تدري الحمائم بالضحى * أطواق حسن تلك أم هن أغلال ﴾

أي ان الغواني يحسدن الحمائم على أطواقها والحمائم لا تدرك حسنها ولا تدري انها أطواق زينة أم أغلال في الاعناق أي لا علم للحمام بشيء من ذلك وانما ذكرهن لصنعة الشعر

﴿ بدت حية قصرا فقلت لصاحبي * حياة وشر بئسما زعم الفال ﴾

أخذ في نمط آخر من الكلام قال بينا أنا وصاحبي اذ ظهرت لنا حية قصرا أي عشيا فتفاءلت في الحية حيا وشرا الا ان لفظ الحية مشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشر فتفاءلت فيها بما يناسبها لفظا ومعنى

﴿ أتبصر نارا أوقدت لخويلد * ودون سناها للنجائب إرقال ﴾

خويلد حي من عقيل وسنا النار ضوءها والارقال ضرب من السير شديد والمعنى انه لما رأى الحية وتفاءل فيها الحياة والشر قال لصاحبه اني تفاءلت الشر فانظر هل ترى نارا اوقدت لهذا الحي من عقيل يعني نار الحرب نارا لا يؤمن شرها ولفحها وان كان دون الوصول اليها للنجائب سير شديد أي فانها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن عداؤها

﴿ وإقتال حرب يفقد السلم فيهم * على غيرهم أمضى القضاء وإقتال ﴾

القتل بالكسر العدو والقرن في الحرب وجمعه أقتال والاقتيال الحكم يقال اقتال عليه بالقضية اذا حكم عليه أي ودون هذه النار أيضا أعداء وأقران لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم في التمرد بحيث لا يدينون لوازع ولا يقبلون حكم حاكم والحكم انما ينفذ على غيرهم لا عليهم

﴿ وعرض فلاة يحرم السيف وسطها * ألا إن إحرام الصوارم إحلال ﴾

أي ودون هذه النار سعة فلاة لا يزال السيف فيها مجردا من غمده للقتال كالمحرم مجردا عن ثيابه على ان احرام السيف احلال لانه اذا أحرم سفك الدماء والاحرام مانع من سفك الدماء فاحرام السيف اذا احلال

قوله اقتال عليه الخ في الاساس اقتال عليه أي احتكم وهو افتعل من القول هكذا في هامش النسخة المطبوعة وانظر كيف تصرف فيه الناظم واشتق منه الاقتال اه

﴿ اذا قدحت فالشر في زنادها * وإن هي حشت فالعوامل أجذال ﴾

الاجذال جمع جذل وهو أصل الشجرة أي هذه النار انما تقدح بزناد السيوف واذا حشت

اي

أي أوقدت فالرماح اجذالها أي انها نار الحرب وأشجارها السيوف والرماح

﴿ تمنيت أن الخمر حلت لنشوة * تجهلني كيف اطمأنت بي الحال ﴾

أي لما تقلبت بي الاحوال ضاقت نفسي وتمنيت انه ليت الخمر كانت حلالا فاجتنبت مرارتها السكر فاجهل اختلاف الاطوار بي وتقلب أحوالي اذ السكران لا شعور له بمجاري الاحوال تمني أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر ليعدم شعوره بما يطرأ عليه من الاحوال اذ ضاق عن احتمالها وسعه

﴿ فاذهل اني بالعراق على شفا * رزي الاماني لا أنيس ولا مال ﴾

يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شفا وما بقي منه الا شفى أي انه قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار في هذا البيت الى سبب تمنيه حل الخمر لنشوة يحصلها وهو ان يغفل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف الاماني قد استشعر اليأس من كل شيء فليس له أنيس يأنس به ولا مال

﴿ مقل من الاهلين يسر واسرة * كفى حزنا بين مشت واقلال ﴾

الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون فجعل المال والغنى أهلا توسعا لكون كل واحد منهما أسبابا وآلة للمعاش نبه به على سوء حاله بقلة الاهل والمال ويكفي من الحزن بين فرق بينه وبين أهله باتاحة الغربة له واقلال أي فقر وقلة مال

﴿ طويت الصبا طي السجل وزارني * زمان له بالشيب حكم واسجال ﴾

أي طويت الشباب كما يطوى السجل أي الكتاب يعني زايلني الشباب وأتى علي زمان حكم وقضى علي بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضي بعد الحكم

﴿ متى سألت بغداد عني وأهلها * فاني عن أهل العواصم سآل ﴾

أي متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا الي وذكروني وسألوا عني فليس بي سؤال الا عن أهل العواصم يعني وطنه أي اذا عني أهل بلاد فارقتهم بذكري والسؤال عني كنت معنيا بالسؤال عن أهل وطني لا أعدل بهم غيرهم

﴿ اذا جن ليلي جن لبي وزائد * خفوق فؤادي كلما خفق الآل ﴾

جن الليل دخل وجن لبه من الجنون كانه ستر بفساد مزاجه كما يستر الليل اذا جن بسواده كل شيء وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى أوطانه أي كلما دخل الليل ازداد همي وهاج بي الجنون شوقا واذا انتظرت نهارا الى خفوق السراب أي لمعانه ازداد خفقان قلبي أي لا يزال بي اهتياج الاشتياق الى أهلي ليلا ونهارا ولا ازال مكابدا برحه غير سال عنه

﴿ وماءُ بلادي كانَ أنجعَ مَشرباً * ولوانَ ماءَ الكرخِ صهباءُ جِريالُ ﴾

يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أي أنه انقع وامرأ من غيره وان كان ماء دجلة في النقع والصفاء مثل الصهباء

﴿ حروفُ سُرىً جاءت لمعنى أردته * برتني أسماءٌ لهن وأفعالُ ﴾

يصف مسيره عن بلاده الى الغربة وأراد بالحروف النوق المهزولة التي جعلته شبهها في الضمر بحروف التهجي وجعل ارادته السفر معنى أراده لما جعل النوق حروف السرى استعمل فيها قول النحاة حيث يقولون حرف جاء لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر الاسماء والافعال وأراد بالاسماء أشخاص الابل وبالافعال سيرها وسراها أي ان أسماء النوق وأفعالها برتني أي أقضتني وهزلتني بادامة سيرها وسراها بي ونقلي من بلد الى بلد

﴿ تحاذرنَ من لدغِ الازمةِ لا اهتدى * عَذيرُها أنَّ الازمةَ أصلالُ ﴾

اصلال جمع صل وهو الحية أي لكثرة مالقيت النوق في السير من الشدة صارت تحاذر الازمة كأنها حيات تلدغها ثم أوهم كأن أحدا أخبر النوق بأن الازمة حيات فدعا على من أخبرها بذلك بالضلال وعدم الاهتداء

﴿ فيا وطني ان فاتني بك سابقٌ * من الدهر فلينعم لساكنك البالُ ﴾

البال القلب و يستعمل بمعنى الحال أي وان كان سابق من الدهر أي زمان سبق منه فوت على المقام في وطني وطوحني في مطارح الغربة فالتطيب قلوب ساكنيه أي ان فاتني السكون في وطني فهنيئا ذلك لساكنيه دعا لساكني وطنه بان ينعموا به قلبا وحالا وان فوت عليه الدهر اقامته به

﴿ فان استطع في الحشر آتك زائرا * وهيهات لي يوم القيامة أشغالُ ﴾

أي اذا حال الدهر بيني وبين وطني في هذه الحياة الدنيا فان استطع في القيامة وأمكنني زيارة وطني زرته قضاء لحقه ولكن بعد ذلك لكثرة الاشغال بها اذ لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

﴿ وكم ماجدٍ في سيف دجلة لم أشم * له بارقا والمرء كالمزن هطالُ ﴾

شمت البرق أي ترقبت مطره وشمت برق فلان اذا رجوت معروفه يصف نزاهته عن الطمع أي كم ببغداد في شط دجلة من ماجد عظيم الشأن لم أطمع في معروفه وان كان هو جوادا كريما كالسحاب الهاطل يعني الخليفة أي لم أقصده ولم أشم بارقه مع انه فياض بالندى جواد كريم كالمزن الكثير الهطلان

﴿ من الغر ترّاك الهواجر معرض * عن الجهل قذاف الجواهر مفضالُ ﴾

الاغر الرجل الابيض الكريم وجمعه الغر أي هذا الماجد كريم من قوم كرام تعودهم اجرة الكن

السكن والظلال فى الهواجر أى انه يبرز ويضحى للغم الهواجر لما يهمه من جسيمات الامور راغب عن الجهل جواد كالبحر الذى يقذف بالجواهر أى يعطى العطايا السنية مفضال كثير الافضال أى مع اقلالى لم أشم بارق مثل هذا الكريم

﴿ سيطلبنى رزقى الذى لو طلبته * لما زاد والدنيا حظوظ واقبال ﴾

أى لم أشم بارقه ولم أبغ معروفه رضاء بالمقدور من الرزق وعلما بأن رزقى لا بد وأن يطلبنى ويصل الى وان لم أتعرض له ولو طلبته لم يزد طلبى أى لا تأثير للطلب فى زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يغيرها الاجتهاد وهى أيضا اقبال من حد

اذا ما أقبل البخت * فضع تحتا على تحت * واما ادبر البخت * فلا فوق ولا تحت

﴿ اذا صدق الجد افترى العم للفتى * مكارم لا تكرى وان كذب الخال ﴾

الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وافترى أى اخترع وكذب ولا تكرى من أكرى الزاد اذا نقص والخال المخيلة ألغز ذلك عن الجد والخال والعم من القرابات أى ان الدنيا حظوظ وجدود فمن ساعده الجد فى الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق مخايله فيه أى ينسب اليه من الاخلاق ما لا يتخلق به

---

وقال أيضا فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر ببغداد يرثى الشريف أبا أحمد الموسوى الملقب بالطاهر ويعزى ولديه الرضى أبا الحسن والمرتضى أبا القاسم

---

﴿ أودى فليت الحادثات كفاف * مال المسيف وعنبر المستاف ﴾

كفاف اسم معدول مبنى على الكسر مثل قطام جعله اسما للكف الاذى أى ليت الحادثات يكف بعضها بعضا ويقوم خيرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستياف الشم والمعنى ان المرثى كان مال من ذهب ماله أى كان يعطى المسيف ويواسيه بالمال فكان هو للمسيف بمنزلة ماله فلما هلك كان كأنه قد أودى مال المسيف وجعل المرثى أيضا عنبر المستاف أى انه نفاح تفاح بمنزلة العنبر فانه بطيبته يرطب الدماغ ويعطر جوهره ويقوى الروح النفسانى الذى فى الدماغ نزل المرثى منزلة مال المستاف وعنبر المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعنبر المستاف فليت الحادثات كفاف وهذا الجنس يسمى حشو اللوزينج فانه دخل بين الفعل الذى هو أودى وبين فاعله الذى هو مال المسيف ومثل هذا يكثر فى الشعر والكلام

﴿ الطاهر الآباء والابناء والـ * ـأثواب والآراب والآلاف ﴾

وصف المرثى وآباءه بزكاء النفوس ونزاهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذائلها وأراد بالآراب جمع أرب وهى الحاجة أى انه كان لا يخطر فى نفسه من الحاجات والامانى الا ما كان مستحسنا دينا ومروءة غير منطو على ما هو سبب الاثم وأراد بالآلاف من يألفه من الاصحاب والاتباع قاضيا عليهم بالزكاء والطهارة

﴿ رغت الرعود وتلك هدة واجب * جبل هوى من آل عبد مناف ﴾

توفي هذا المرثي في ليلة كانت السماء ترعد فيها والاصل في الرغاء صوت الابل وهي انما ترغو عند مكروه يصيبها ادعى ان رغاء الرعود لم يكن رعدا وانما هو حسيس جبل انهدم من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفعته فهو خبر مبتدا محذوف واذا خفضته فهو بدل من واجب شبه المرثي في عظم شانه وكونه ملجأ وملاذا بالجبل وجعل هلاكه اندكاكا في الجبل ورغاء الرعود صوت ذلك الاندكاك

﴿ بخلت فلما كان ليلة فقده * سمح الغمام بدمعه الذراف ﴾

أي كانت الامطار قد قلت في تلك السنة حتى قحطت البلاد أي ان السحاب كانت بخيلة بالامطار فلما توفي المرثي بكت عليه وجادت بالامطار فهي دموع السحاب الذرافة المنصبة لفقده أسفا عليه

﴿ ويقال ان البحر غاض وانها * ستعود سيفا لجة الرجاف ﴾

السيف شاطئ البحر واللجة معظم ماء البحر والرجاف من نعوت البحر قال ابن الزبعرى
حتى تغيب الشمس في الرجاف وقوله انها الضمير فيه ضمير الامر والشأن وانما أنث الضمير ارادة الخطة ولو قال وانه كان جائزا على تقدير وان الامر والشأن قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار أي لعظم هذه الحادثة استشعر الناس أنه قد غاض البحر وان معظم ماء البحر سيعود يبسا كشاطئ البحر

﴿ ويحق في رزء الحسين تغير الـ * ـحرسين بله الدر في الاصداف ﴾

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضا الدهر وبله بمعنى دع وكف اذا نصب ما بعده كان اسما للفعل على تقدير دع الدر واذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر أضيف الى المفعول اى ان مصاب المرثي قد أثر في الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا ينبغي أن يكون فلا تعجب من تأثر الدر في الاصداف بمصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد غاض بموته واذا غاض البحر انقطعت مادة الدر عنه فيتغير لا محالة

﴿ ذهب الذي غدت الدوابل بعده * رعش المتون كليلة الاطراف ﴾

أي انه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب في أوساط الرماح جزعا عليه وكلت أطرافها فلم تؤثر في المطعون أي ان الحزن عليه أثر في السلاح وأضعفه عن العمل اذ انما كان يقوى به

﴿ وتعطفت لعب الصلال من الاسى * فالزج عند اللهذم الرعاف ﴾

الصلال جمع الصل وهي الحية واللهذم السنان الماضي أي تعطفت الرماح من الحزن كما تتعطف الحيات وتتلوى اذا لعبت حتى تجمع رؤسها الى أذنابها أي صارت الرماح تأود من الحزن

حتى

حتى تجتمع اسنتها وزجاجها او انتصب لعب على الصدر وذلك ان التعطف لازم لعب الصلال أى تعطفت الرماح تعطف الصلال اذا لعبت

﴿ وتيقنت أبطالها عمارات ☆ أن لا تقومها بغمز ثقاف ﴾

الثقاف عود تقوم به الرماح أى لما تعوجت الرماح حزنا أيقنت الابطال الحاملون لها اليأس عن تقويمها بمعالجة التثقيف أى انها تأودت أسفا بحيث لا مطمع فى تقويمها بالغمز بالثقاف

﴿ شغل الفوارس بثها وسيوفها ☆ تحت القوائم جمة الترجاف ﴾

الترجاف والرجفان الرعدة أى ان الفوارس شغلهم بثهم وحزنهم عن تثقيف رماحهم فى حالة صارت السيوف ترعد وترجف تحت قوائمها لما هالها من رزء المرثى أى نزل بالفوارس من الحزن ما شغلهم عن اود الرماح والواوف وسيوفها واوا لحال

﴿ ولو أنهم نكبوا الغمود لهالهم ☆ كمد الظبى وتفلل الاسياف ﴾

نكب الغمد وغيره اذا قلبه ليخرج ما فيه والكمد تغير اللون من الحزن وتفلل السيوف تكسر مضاربها أى لو قلب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لافزعهم تغير ألوان الظبى من الحزن وتكسر مضاربها

﴿ طار النواعب يوم فاد نواعبا ☆ فندبنه لموافق ومناف ﴾

النواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعيبا اذ اصاح وفاد يفيد ويفود اذا مات أى لما مات المرثى نعته الغربان بنعيبها وبكت عليه وندبته لكل موافق له فى دينه ومناف يعنى منافيه أى مخالفه فى دينه يعنى ندبته الاغربة الى الناس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا فى الملل مجمعون على فضله

﴿ أسف أسف بها وأثقل نهضها ☆ بالحزن فهى على التراب هواف ﴾

أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه أى ان حزن مصابه أسف بالغربان نحو الارض ومنعها عن النهوض والطيران فصارت سواقط على الارض ليس لها حراك من شدة الحزن بموته

﴿ ونعيبها كنحيبها وحدادها ☆ أبدا سواد قوادم وخواف ﴾

القوادم مقاديم الجناح والخوافى ما خلف القوادم من الريش أى ان الغربان تنعب نادبة على المرثى كما ان النساء يبكين عليه فنعيب الغربان عليه كنحيب النساء اقامة للنياحة عليه وسواد قوادم الغربان وخوافيها ابدا حداد عليه أى كما تسلبت النساء فلبسن السواد للحداد كذلك سواد أجنحة الغربان لنياحتها وحداد عليه

﴿ لا خاب سعيك من خفاف أسحم ☆ كسحيم الاسدى أو كخفاف ﴾

خفاف أى خفيف وأسحم أسود وسحيم هو عبد بنى الحسحاس وهو مولى لبنى أسد ولذلك جعله أسديا وخفاف ابن ندبة السلمى أحد غربان العرب وشعرائها دعا الغراب حيث نعى المرثى وندب به عليه وجعله خفافا لخفته فى الطيران وأسحم لسواده ثم اشتق من صفتيه الخفاف والاسحم اسمين لشاعرين معروفين سحيم الاسدى وخفاف بن ندبة وشبه الغراب بهما لاغرابه فى النعب ناعيا

﴿ من شاعر للبين قال قصيدة * يرثى الشريف على روى القاف ﴾

من شاعر هو للبيان وهو بدل من قوله من خفاف أسحم فى البيت الذى قبله جعل الغراب شاعر البين اذ يعاف من نعيبها البين والفراق ولهذا يقال غراب البين ويضرب به المثل فيقال اشأم من غراب البين أى انه شاعر يرثى الشريف المتوفى بقصيدة من قبله على قافية القاف يعنى حكاية صوته غاق غاق أى بنى قصيدته على روى القاف لا يجاوزه

﴿ جون كبنت الجون يصرخ دائبا * ويميس فى برد الحزين الضافى ﴾

الجون الاسود وبنت الجون نائحة كانت فى الجاهلية وقد ذكرها المثقب العبدى فى قوله

كأنما أوب يديها الى * حيزومها فوق حصى الفدفد
نوح ابنة الجون على هالك * تندبه رافعة المجلد

قوله المجلد جلد كانت النائحة تأخذه وتضرب به صدرها

وماس يميس اذا تبختر والضافى الواسع التام وجون صفة شاعر للبين أى انه غراب اسود يصيح أبدا كهذه النائحة ويميس فى لباس الحزن الحديد يعنى لونه الاسود

﴿ عقرت ركائبك ابن دأية غاديا * أى امرئ نطق وأى قواف ﴾

ابن دأية الغراب سمى به لانه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها والدأية فقار الظهر ورجل نطق حسن المنطق جيده والمعنى انه لما نعب الغراب بنعى المرثى استفظع الرائى نعيه فدعا عليه بأن تعقر ركائبه ويبقى منقطعا به ثم استفهم مستفظعا أمره فقال أى ناطق انت أيها الغراب وأى قواف هذا الذى تقوله أى انها هائلة جدا

﴿ بنيت على الايطاء سالمة من الـ اقواء والاكفاء والاصراف ﴾

الايطاء المواطأة وترديد القوافى على صيغة واحدة والاقواء المخالفة بين القوافى بان يكون بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والاكفاء المخالفة بين القوافى فى الحروف كقول رؤبة

ازهر لم يولد بنجم الشح * ميم البيت كريم السنخ

والاصراف هو الاقواء بالنصب والمعنى أى قواف هذه فانها مبنية على الايطاء لا مخالفة بين قوافيها بل هى ترديد صوت واحد وهو غاق غاق سالمة عن سائر أنواع القوافى

﴿ حسدته ملبسه البزاة ومن لها * لما نعاه لها بلبس غداف ﴾

الغداف الغراب الاسود سمى بذلك لسبوغ ريشه وسواده من أغدف الليل اذا غطى بظلمته

واغدف

وأغدف القناع اذا أسبله أي حسدت البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على ألوان البزاة البياض ولما نعى هذا المرثي ودت البزاة أن تلبس السواد حدادا عليه واذ تخلفت امنيتها حسدت الغراب لما كان لابسا لباس حداد ثم قال ومن لها أي من يضمن للبزاة بلبس أسود كلبس الغراب حتى تحد عليه عند نعيه

﴿ والطير أغربة عليه بأسرها * فتخ السراة وساكنات لصاف ﴾

السراة جبال في أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال الشراة بالشين المعجمة مضمومة ولصاف جبل طيء وهو مبني مثل حذام وفتخ جمع فتخاء وهي العقبان التي تكسر جناحها في الطيران والمعنى أن كل الطيور في الحزن على المرثي مثل الاغربة وان لم تلبس حدادا ولم تقل شعرا ثم بين وقال فتخ السراة أي عقبان هذا الجبل مع تعززها وادلالها فهاعتهما والطيور الساكنات في هذا الجبل الآخر وهو لصاف حزينة عليه

﴿ هلا استعاض من السرير جواده * وثاب كل قرارة ونياف ﴾

النياف ما طال من الجبل ومنه المنيف وهو الزائد على الشيء أي ألم يستبدل من سريره أي نعشه الذي حمل عليه فرسه الجواد الذي يتجاوز كل سهل وجبل وثبا أي سواء عنده الغيطان والجبال

﴿ هيهات صادم للمنايا عسكرا * لا ينثني بالكر والاعجاف ﴾

الاعجاف الاسراع والكر ههنا الصرف وهو يتعدى ولا يتعدى يقال كره اذا صرفه وكر بنفسه اذا انصرف والمعنى أنه يرد قوله * هلا استعاض من السرير جواده * يقول هيهات أي بعد جدا استعاضة الجواد من السرير لانه لاقى جند الموت لا يكاد ينصرف بالصرف والاعجاف عليه بالخيل

﴿ هلا دفنتم سيفه في قبره * معه فذاك له خليل واف ﴾

أي كان السيف صاحبه الذي لا يفارقه ولا يخونه فهلا دفنتموه معه فهو الخليل الذي يفي لصاحبه في كرائه حيث يعز الوفاء

﴿ ان زاره الموتى كساهم في البلى * أكفان أبلج مكرم الاضياف ﴾

الابلج الواضح ويراد به الكريم الذي يستنير وجهه بشرا وهو عنوان الكرم أي انه مجبول على الجود والكرم لا تزايله غريزة الجود فلو زاره الموتى في قبره بعد البلى آثرهم بأكفانه وفاء بكرم طبعه

﴿ والله ان يخلع عليهم حلة * يبعث اليه بمثلها أضعاف ﴾

أي واذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصه من بينهم بأضعاف ما أكرمهم به وحباه بما

يقتضيه قدره

﴿ نُبِذَتْ مَفَاتِيحُ الجِنَانِ وَآغْتَدَى * رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِتْحَافِ ﴾

أي ألقيت اليه مفاتيح الجنان محكما في خزائنها وخازن الجنة رضوان كالمطيع بين يديه يتحفه بما يريد من طرف الجنة

﴿ يَالَابِسَ الدِّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا * بَحْرٌ تَلَفَّعَ فِي غَدِيرٍ صَافِ ﴾

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرتدي بحرا الجود وجعله لابسا للدرع التي هي كالغدير فهو اذا بحر قد لبس غديرا

﴿ بَيْضَاءُ زُرْقُ السُّمْرِ وَارِدَةٌ لَهَا * وِرْدَ الصَّوَادِي الوُرْقِ زُرْقَ نِطَافِ ﴾

زرق السمر أسنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصفائها تشبيها لها بزرق المياه وهي الصافية وصوادي الورق الحمام العطاش والنطاف جمع نطفة وهي الماء القليل أي هذه الدرع بيضاء تردها أسنة الرماح الزرق كما ترد الحمام العطاش النطف الصافية من الماء لما شبه الدرع بالغدير جعل أسنة الرماح التي تصادفها في الطعان كالحمام الورق العطاش التي ترد نطف الماء الصافي

﴿ وَالنَّبْلُ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا * كَالرِّيشِ فَهُوَ عَلَى رَجَاهَا طَافِ ﴾

رجاها أي نواحيها يقال رجا وأرجاء أي ان السهام التي ترمي بها هذه الدرع التي تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر في الدرع ولا تنفذ فيها فكأن نصال السهام كالريش فهو طاف على رجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

﴿ يَزْهَى إِذَا حِرْبَاؤُهَا صَلِيَ الوَغَى * حِرْبَاءَ كُلِّ هَجِيرَةٍ مِهْيَافِ ﴾

يزهى أي يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هي الدويبة التي تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التي يشتد فيها العطش أي كلما صلي حرباء الدرع بنار الحرب وروهج السلاح من الدارع دخل الزهو حرباء الهجيرة أي لاتفاقهما في الاسم يزهى أحد الحرباءين بفعل الآخر

﴿ فَلِذَاكَ تُبْصِرُهُ لِكِبْرِ عَادَةٍ * يُوفِي عَلَى جِذْلٍ بِكُلِّ قَذَافِ ﴾

القذاف الارض البعيدة الواسعة فلذلك أي لما داخل حرباء الهجيرة من الكبر والزهو لموافقته اسمه اسم حرباء الدرع تبصره يشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الاطراف أي لا يرضى حرباء الهجيرة الا أن يعلو ويوفي على أرفع شجر لما خامره من الكبر والزهو بسبب حرباء الدرع

﴿ الركب

﴿ الرَّكْبُ إثرك آجِنونَ لزادِهم * واللُّهج صادفة عن الاخلاف ﴾

أجم الطعام اذا كرهه واللهج جمع فصيل لهج وهو الذى يلهج بالرضاع ويحرص عليه أى ان الركب كرهوا الطعام وامتنعوا عن أكله لما نالهم من الحزن فى هذه الرزية وكذلك الفصال اللهج قد اعرضت عن أخلاف أمها تها وتركت الرضاع تأثرا بهذا الرزء الجليل يعنى عم أثر مصابه فى الانسان والحيوان

﴿ والآن ألقى المجد أخمص رجله * لم يقتنع جزعا بمشية حاف ﴾

أى لجلالة هذا المصاب لم يرض المجد بأن يمشى حافيا بلا نعل بل ألقى أخمصه أى أسفل قدمه ومشى بلا أخمص جزعا واستفظاعا

﴿ تكبيرتان حيال قبرك للفتى * محسوبتان بعمرة وطواف ﴾

يصفه بالفضيلة والتقدم فى الدين وأن زيارة قبره من الفضيلة كالعمرة والطواف بالبيت الحرام

﴿ لو تقدر الخيل التى زايلتها * ألقت أيدٍ يها على الاعراف ﴾

عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهما أى لو قدرت خيلك التى فارقتها أن تضع أيديها على موضع الاعراف اظهار الجزع لفعلت ويجوز أن يريد به أن الفارس اذا هلك قطع شعر ذنب فرسه ويجزونه فهو يقول لو أمكن خيلك أن تجز أعرافها بأيديها لألقت أيديها على الاعراف لتجزها جزعا

﴿ فارقت دهرك ساخطا أفعاله * وهو الجدير بقلة الانصاف ﴾

أى لم ترض أفعال الدهر وسخطته ففارقته وشيمة الدهر قلة الانصاف وأن لا يعدل فى القضية والانصاف هو العدل

﴿ وافتك ربك فاستردّ لك الهدى * ما نالت الايام بالاتلاف ﴾

أى لقيت الله تعالى بعد ان فارقت الدنيا فاسترجع هديك الصالح ما أخذته الايام منك وأتلفته يعنى لما نالت الايام من حياتك وشبابك رد حسن شيمتك فى الآخرة حياة هى أعلى من الحياة الفانية وأحيالك فى جوار الله تعالى حياة طيبة وقد وعد الله على الهدى طيب الحياة فى العقبى قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة

﴿ وسقاك أمواه الحياة مخلدا * وكساك شرخ شبابك الافواف ﴾

يقال برد مفوف اذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من الفوف وهو البياض الذى يكون فى أظفار الاحداث ويقال برد أفواف بالاضافة وهى جمع فوف وقوله شرخ شبابك الافواف أراد ذى الافواف أى شبابك الغض الطرى اذ الافواف على الاظفار تدل على طراءة الشباب

أى لما الغيث ربك سقاك ماء الحياة فى جوار مخلد أى حياة لا تنقطع قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ورد لك الى عنفوان شبابك وكساك من ريعانه حلة ذات أفواف أى اعادتك الى شرخ شبابك كما جاء به السمع

﴿ أبقيت فينا كوكبين سناهما * فى الصبح والظلماء ليس بخاف ﴾

أراد بالكوكبين ابنى المتوفى أى انهما فى رفعة المكان والشهرة مثل كوكبين لا يخفى ضوءهما بحال بل انهما مضيئان فى ظلمة الليل وبياض الصبح لا ترتقى اليهما حوادث الدهر فتخفيهما

﴿ متأنقين وفى المكارم ارتعا * متألقين بسودد وعفاف ﴾

تأنق الرجل فى الرياض اذا وقع فيها معجبا بها وشئ أنيق أى حسن معجب أى انهما متأنقان فى رياض المكارم يستحسنانها ويعجبان بأنيق منظرها وقد ارتعا أنفسهما فى رياضها احذف مفعول ارتعا وهو يريده أى ارتعا أنفسهما فيها ومرحا أثناءها طرفيهما والواو فى وفى المكارم واو الابتداء أى والحال انهما ارتعا فى المكارم فتأنقا متنزهين فى رياضها المونقة متألقين أى مضيئين اضاءة البرق بسودد وعفاف أى اشتهرا بهاتين الخصلتين اشتهار البرق واضاءته

﴿ قمرين فى الارداء بل مطرين فى الا جداء بل قمرين فى الاسداف ﴾

أى انهما فى الاهلاك للاعداء كالقضاء المحتم وفى الجدوى والعطاء كالمطر وفى الحسن كالقمر فى الاسداف وهو الاظلام يقال أسدف الليل اذا أظلم واشراق النيرات انما يحسن فى ظلمة الليل

﴿ رزقا العلاء فأهل نجد كلما * نطقا الفصاحة مثل أهل دياف ﴾

دياف موضع فيه نبط لا فصاحة لهم قال الفرزدق

ولكن دياف أبوه وامه * بحوران يعصرن السليط أقاربه

أى خصا بالفصاحة فى المنطق حتى انهما متى نطقا كان أهل نجد عندهم عيى وركاكة منطق مثل النبط

﴿ ساوى الرضى المرتضى وتقاسما * خطط العلا بتناصف وتصاف ﴾

خطط جمع خطة وهى الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنى بها دارا أو غيرها أى ان الرضى والمرتضى تساويا فى الفضل واقتسما بينهما المكارم استعار لها خططا تقاسماها على السواء والعدل منصفا أحدهما صاحبه ومصفيا عقيدته فى استحقاق صاحبه ما حازه من خطط العلى

﴿ حلفا ندى سبقا وصلى الاطهر الـ * ـمرضى فيا لثلاثة أحلاف ﴾

الحلف بمعنى الحليف وهو المحالف المعاهد أى انهما عاهدا الجود وعقدا معه الحلف وهو العهد أن لا يخالف الندى وقد سبقا فى حلبة المكارم والجود وصلى الاطهر وهو ابن المرتضى أى صار بمنزلة المصلى للسابق وهو الذى يجىء تاليا للسابق فى حلبة المسابقة أى ان الاطهر تال لابيه

ف.

في الفضل ثم تعجب من تبريز هؤلاء الثلاثه فقال فيالثلاثة اي ياقوم اقضوا العجب من ثلاثة أحلاف للندى والجود عاهدوه وافين بمقتضاه

﴿ انتم ذوو النسب القصير فطولكم * بادٍ على الكبراء والاشراف ﴾

معناه ان الرجل اذا كان شريفا اكتفى باسم ابيه فاذا ذكر اباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفا افتقر الى ان يذكر آباء كثيرة حتى يصل الى اب شريف ويقال دخل رؤبة بن العجاج على دغفل النسابه فقال له من انت قال ابن العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت اى ان نسبكم قصير متى انتميتم الى ابيكم عرف شرفكم

﴿ والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت * بأبٍ عن الاسماء والاوصاف ﴾

هذا تمثيل للنسب القصير وهو ان الراح اذا قيل انها ابنة العنب استغنت به عن ذكر سائر اسمائها واوصافها

﴿ ما زاغ بيتكم الرفيع وانما * بالوجد ادركه خفيّ زحاف ﴾

اى بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وانما هو كبيت شعر فيه زحاف خفي ذهب منه متحرك اوساكن بموت هذه الرزية عليهم اى بيتكم ارفع واشرف من ان ينقص من شرفه رزية ومصاب

﴿ والشمس دائمة البقاء وان تنل * بالشكو فهي سريعة الانطاف ﴾

انطف المريض اذا نجا من مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دائم وان ناله بعض الوهن وان اله سريعا

﴿ ويخال موسى جدكم لجلاله * في النفس صاحب سورة الاعراف ﴾

يريد بموسى جدهم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه اى يخال جدكم موسى لشرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الاعراف في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى سائر الآيات فيها

﴿ الموقدي نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشعاف ﴾

الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي رأس الجبل والعرب تفتخر بايقاد النار في الاودية والاماكن المرتفعة ليستدل بها السارون ويقصدوها فيصيبوا عندها القرى أى انهم يوقدون النار لقرى الاضياف أول النهار وآخره في الاماكن المنخفضة والمرتفعة

﴿ حمراء ساطعة الذوائب في الدجى * ترمي بكل شرارة كطراف ﴾

الطراف قبة من أدم يصف عظم النار وسطوع لهيبها واستمارتها بها ذوائب كعذب الاعلام أى انها نار حمراء يستطير لهيبها فى الظلم ترى بشرر كل شرارة كقبة من أدم حمراء عظما

﴿ نارٌ لها ضَرَمِيَّةٌ كَرَمِيَّةٌ * تأريثُها ارثٌ من الاسلافِ ﴾

الضرم الوقود الذى يوقد به النار وأرث النار تأريثا اوقدها اى هذه النار وان كانت ضرمية موقدة بالضرم الا انها كرمية اقتضى الكرم ايقادها فانتسبت اليه وقد توارثوا تأريثها عن الاسلاف الكرام

﴿ تسقيكَ والأرْيَ الضريبَ ولو عدتْ * نهى الاله لثلثت بسلافِ ﴾

الضريب اللبن والارى العسل أى تسقيك الضريب والارى فقدم المعطوف ولو جاز زت نهى الله تعالى لثلثت بالسلاف وهى الخمرة الصافيه وهى أول ما يسيل منها اذا اعصرت أى من اتى هذه النار صادف هذا القرى عندها فاضافه الى النار توسعا

﴿ يمسى الطريدُ امامها وكأنه * أسدُ الشرى أو طائرٌ بشرافِ ﴾

شراف مثل قطام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة أى ان الطريد الخائف اذا اوى الى هذه النار صار منيعا عزيزا لا يرام وصار كأنه أسد الشرى عزة او طائر بهذا الجبل مناعة اى يصير اللائذ بهذه النار ممتنعا ان يسام خطة الخسف

﴿ واذا تضيفت النعامُ ضياءها * حمل الهبيدُ لها مع الالطافِ ﴾

الهبيد حب الحنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيؤكل أى اذا اتت النعام ضوء هذه النار ضيفا اكرمت بالالطاف والتحف ويحمل اليها الهبيد الذى يعتاد النعام اكله فى جملة ما تحفت به تكرمة لها

﴿ مفتنة فى ظلها وحرورها * تغنيك فى المشتى وفى المصطافِ ﴾

يقال افتن الرجل فى حديثه وفعله اذا جاء بالافانين اى هذه النار مفتنة اى آتية بانواع وفنون من الافاعيل وهو برد الظل والحر والدفاءة فى البرد فهى تغنيك فى الشتاء والصيف تدفئك فى الشتاء وتروحك بطيب البرد فى حر الصيف والمشتى والمصطاف يجوزان يكونا مصدرين واسمى زمان او مكان

﴿ زهراء يحلمُ فى العواصفِ جمرُها * وتقرُّ الاهزةَ الاعطافِ ﴾

يصف عظم النار وان جمرها فى العظم بحيث لا تستخفها الرياح الشديدة الهبوب فهى حليمة مستقرة قرارها الامام تزمن جوانبها

﴿ سطعت فما يسطيع اطفاءً لها * زحلٌ ونورُ الحق ليس بطافِ ﴾

يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع اى عظمت هذه النار وارتفعت فلم

فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد يابس ثم قال انها نار مكرمة وقد استحقوا ايقادها ونور الحق لا يزال يزداد سطوعا لا ينطفئ وقوله ليس بطاف أراد بطافئ يقال طفئ فهو طافئ

﴿ تصل الوقود ولا خمود ولو جرى * بالبم صوب الوابل الغراف ﴾

الغراف من صفة المطر واصله من غرف الماء باليد كأنه يغرف ما في السحاب من الماء فيصبه أى هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر مثل البحر

﴿ شبت بعالية العراق ونورها * يغشى منازل نائل وإساف ﴾

نائل وإساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام اى أوقدت هذه الدار بعالية العراق وهى بلاد مرتفعة منها وهما عاليتان عالية العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى الحجاز حيث كان هذان الصنمان يصف بحديث موقدى هذه النار ووصول آثار مكارمهم الى هذه النواحى والبلاد

﴿ وقدورهم مثل الهضاب رواكدا * وجفانهم كرحيبة الاقياف ﴾

الاقياف جمع قيف وهو القاعة في الفيفاء وهى البرية الواسعة أى قدورهم المنصوبة لقرى الاضياف كالرمثل الهضاب وهى جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض رواكدا أى ثوابت يعنى انها عظام لا تنقل ولا تحرك من مواضعها فهى ثابتة ابدا ورواكدا نصب على الحال من القدور وجفانهم التي يقرون الضيفان فيها كبارا ايضا واسعة مثل البرارى شبه قدورهم في العظم بالجبال وجفانهم بالبرارى سعة قال الافوه الاودى

وقدور كالربى راكدة * وجفان كالجوابي مترعه

﴿ من كل جائشة العشى مغيثة * بالمير خير روافد وصحاف ﴾

يقال مار أهله غيرهم ميرا اذا جلب لهم ميرة وهى الطعام يجلب من مكان الى غيره والمرفد اناء يحلب فيه ويقرى ورفاه رجع وأفاء رجعه واعاده أى من كل قدر تجيش بالقرى عند العشى تفئ بالطعام خير مرافد وصحاف أى اكبر الاوانى والقصاع وأوسعها القرى أى تحضر المرافد والصحاف هذه القدر خالية وتردها مملوءة طعاما

﴿ دهماء راكبة ثلاثة أجبل * عظما وان حسبت ثلاث أثاف ﴾

دهماء أى قدر سوداء قد ركبت ثلاثة أجبل يعنى الاثفية شبهها بالاجبل لعظمها وذلك يدل على عظم القدر أى انها قدر عظيمة لا يستقل بها الا ثلاثة أجبل وان عدت ثلاث آثاف بقرينة الحال

﴿ ياما لكى سرح القريض أتتكما * منى حمولة مسنتين عجاف ﴾

السنة الذى أصابته السنة أى الجدب والعجاف المهازيل استعار الشعر مرحا وجعل ابى المرقى مالكى السرح يصفهما بالتبريز فى صنعة الشعر ولما جعلهما مالكى سرح القريض شبه قصيدته بحمولة الجد بين المهازيل تصاة رالها

﴿ لا تعرف الورق اللجين وان تسل * تخبر عن القلام والخذراف ﴾

القلام والخذراف ضربان من الحمض من نبات البادية واللجين الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض وهو من علوفة أهل الامصار أى هذه القصيدة عريقة فى العربية ولانها نشأت فى البادية انما تعرف الحمض والقلام ولا معرفة لها بالورق اللجين لما استعار السرح للقريض وهو المال الراعى ادعى ان القصيدة المعروفة ترعى فى البادية

﴿ وانا الذى أهدى أقل بهارة * حسنا لاحسن روضة مئناف ﴾

مئناف مفعال من قولهم روضة أنف وهى التى لم ترع قبل انما يستأنف رعيها أى انى فى انشادى هذه القصيدة لولدى المرقى وهما معدنا الفضائل كمن أهدى زهرة الى روضة مونقة على كمال حسنها لم ترع

﴿ أوضعت فى طرق التشرف ساميا * بكما ولم أسلك طريق العافى ﴾

اسرعت فى سبيل الفوز بالشرف ساميا الى بقاعه متوسلا اليه بكما أى انما رمت بهذا التأبين التشرف والسمو الى مراتب المجد بشرفكما ولم اقصد قصد العافى أى طالب المعروف يعنى لم ارد هذا الانشاد نيل معروف انما اردت التشرف بكما

---

وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر ببغداد
يهنئ أبا القاسم ابن القاضى التنوخى بمولود

---

﴿ متى نزل السماك فحل مهدا * تغذيه بدرتها الندى ﴾

السماك كوكب نير وهما سماكان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الرامح وليس هو من المنازل ويقال انهما رجلا الاسد شبه المولود بالسماك من السماء رفعة وجلالة قدر ثم قال تعجبا واستفهاما متى نزل السماك من السماء فنزل فى المهد أى هذا المولود سماك وهو فى المهد فهل سمع بسماك نزل فحل فى مهد تغذيه انداء النساء بلبنها

﴿ أهل بصوته فاهل شكرا * به الاقوام وافتخر الندى ﴾

أهل الصبى اذا صاح وأهل الاقوام شكرا أى كبروا الله تعالى وحمدوه شكرا على موهبته وأظهروا الفرح به وافتخر به الندى أى النادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم أى لما ولد هذا المولود وصاح صاح القوم شكرا لله تعالى وافتخروا به

﴿ بيوم قدومه وجبت علينا * النذور وسيق للبيت الهدى ﴾

الهدى

الهدى ما يهدى الى بيت الله تعالى تقربا أى كنا قد نذرنا النذر لله تعالى ان أطلع من بيت الشرف كوكبا فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذر وسيق الهدى المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفاء بالنذر

﴿ كَنِى مُحَمَّدُ نَسِيبٍ مُفِيدِى * وَدَادُكَ وَالْهَوَى أَمْرٌ بَدِىُّ ﴾

أى يا كنى محمد يعنى أبا القاسم التنوخى نسيبى أفادنى مودتك أى لما جمعنى واياك انتماء الى تنوخ ودتك والهوى أمر بدى اى عجيب لا تندفع أسبابه

﴿ وَمِنْ الْمَجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ * أَبَانَ وُفُودَهُ خَبَرٌ جَلِىُّ ﴾

أى كان هذا المولود من المجد مخفيا أظهره خبر جلى ظاهر استطار بقدومه واستفاض بوفوده

﴿ عُلُوٌّ زَائِدٌ بِأَبِى عَلِىٍّ * أَتَاكَ بِفَضْلِهِ اللهُ الْعَلِىُّ ﴾

كنى المولود بأبى على يخاطب أباه يقول زادك الله بفضله علوا الى علوك بهذا المولود المكنى بأبى على

﴿ بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عُلَاهُمْ * أَبُو الْفَهْمِ الْهُمَامُ الْهِبْرِزِىُّ ﴾

قال ثعلب كل جميل وسيم عند العرب هبرزى وأبو الفهم هو القاضى التنوخى الذى له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا التناهى لم أطع نهى النهى * أى مدى يبلغ من جاز المدى

سمى القوم بنى الفهم لما خصوا به من العلم والدراية اى انما بنى علاهم واورثهم المجد جدهم أبو الفهم السيد

﴿ كَأَنَّ ضُيُوفَهُمْ وَالنَّارُ تُذْكَى * لَهُمْ يَتَوَقَّدُ الشِّعْرَى صَلِىُّ ﴾

أراد الشعرى العبور الذى هو تلو الجوزاء وهو من المرطان واشد ما يكون الحر اذا كانت الشمس بالمرطان قال الشنفرى

ويوم من الشعرى يذوب لعابه * أفاعيه فى رمضائه تتململ

والصلى جمع صال وهو بمعنى المصطلى اى اذا أوقدت نارهم للضيوف واصطلوا بها صاروا كانهم صالون بالشعرى اى ان نارهم شريفة يتشرف بها فكأن المصطلى بها صال بالشعرى شرفا ورفعة وخص الشعرى بالذكر لان شدة الحر والدفاءة انما تنسب الى الشعرى لتوقد الحر اذا كانت الشمس مع الشعرى

﴿ سَمَوا فِى الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِى * وَزَادُوا بَعْدَمَا بُعِثَ النَّبِىُّ ﴾

أى كانوا فى الجاهلية أشرافا ولما جاء الاسلام و بعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ازداد شرفهم

﴿ فعاش محمد عمر الثريا * فإن ترى الكرام به ثرى ﴾

الثرى العدد والثرى الكثير دعا للولود بالبقاء وطول العمر بقاء الثريا لان عدد الكرام به كثير أى انما كثر الكرام به

﴿ وبلغ فيه والده أمورا * عدوهما بها شرق ردى ﴾

ردى فى معنى مردى من رديته بالصخرة اذا رميته بها فعيل بمعنى مفعول وليس من ردى اذا هلك ودعا أن يعيش والده حتى يرى فى ولده من آثار النجابة أمورا تسير اعداؤهما بها مكبوتة

﴿ هناء من غريب أو قريب * كلا وصفيه حق لا فرى ﴾

الهناء اسم من التهنئة والفرى المكذوب المفترى أى هذا تهنئة من رجل غريب فى بلد تلك قريب لك فى نسبك وهذان الوصفان له حق لا كذب

﴿ ولولا ما تكلفنا الليالى * لطال القول واتصل الروى ﴾

الروى حرف القافية يقال قصيدتان على روى واحد أى لولا ما ندفع اليه من صروف الدهر واحداث الليالى لاطلت القول بالتهنئة واتصلت القوافى فيما يتعذر عن ايجاز القول فى التهنئة عوائق عارضة

﴿ ولكن القريض له مغان * وأولاها به الفكر الخلى ﴾

المغنى المنزل وجمعه المغانى جعل للشعر منازل يحل بها وأولى منازله الفكر الخالى أى شغل فكرى وحل به من صروف الدهر ما صده عن الشعر

﴿ اذا نأت العراق بنا المطايا * فلا كنا ولا كان المطى ﴾

دعا على نفسه وعلى ركائبه بالهلاك اذا سارت به وأبعدته عن العراق

﴿ على الدنيا السلام فما حياة * اذا فارقتكم الا نعى ﴾

النعى على وزن فعيل بمعنى النعى وهو خبر الموت والنعى بمعنى الناعى أيضا أى انما عيشى بعد مفارقتكم منغص مثل النعى الذى لا تطيب معه النفوس

﴿ وشيدوا بيت مكرمة وعز * له بمحمد معنى خفى ﴾

شاد البناء اذا رفعه أى استأنفوا بهذا المولود بناء العز والمكارم اذ يظهر به لبيتكم ما أخفى له من معنى الشرف والعز

---

﴿ وقال بمدينة السلام فى الطويل الاول والقافية من المتواتر يودع بغداد ﴾

---

﴿ نبى من الغربان ليس على شرع * يخبرنا أن الشعوب الى الصدع ﴾

نبى

نبى فيسل من النبأوهو الخبر وأصله الهمز كما أن الذرية من ذرأ فتركت همزها فى الاستعمال والشعوب جمع شعب وهو الاصل الذى يتفرع منه القبائل والصدع أصله الشق وأريد به التفرق ههنا أى هذا الذى يخبرنا بصال الفراق نبى أى مخبر من الغريان ولكن ليس هو على شرع انما جعل الغراب نبيا لانه مخبر نفى عنه كونه شارعا ليقطع ايهام النبوة ويحقق قضية الاخبار فسبب ثم بين ما يخبر به هذا النبى وهو ان الاجتماع صائر الى افتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة كما هو عادة العرب فى الزجر بالطيور وحتى تطيروا من الغراب الاغتراب والتفرق فسموه غراب البين وضربوا به المثل فى التشاؤم فقالوا أشأم من غراب البين وانما الزموه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبئ عن البين قال الشاعر

وصاح غراب فوق اعواد بانة * بأخبار أحبابي فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة * ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال

تغنى الطائران ببين سلمى * على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان

هذا عادتهم وهو منهى عنه فى الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا الطيور فى وكناتها الحكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما عرفت والطيرة لا تكون الا فيما يسوء اذ فيها توقع البلاء والمكروه

﴿ أُصَدِّقُهُ فى مِرْيَةٍ وَقَدِ امْتَرَتْ * صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التِّسْعِ ﴾

فى مرية أى شك وامترى فى الشئ اذا شك أى اصدق هذا الغراب المنبئ عن البين مع شك يخامرنى يعنى لاستيلاء خوف الفراق على صرت أصدق كل مخبر به وان كان يخالجنى منه شك وما كان ينبغى أن أصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام فى نبوته ولم يصدقوه بعد أن أيد بتسع من الآيات تدل على صدقه وهى التى ذكرها الله تعالى فى قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهى الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء والسنون ونقص من الثمرات وقال القرظى بدل السنين ونقص من الثمرات فلق البحر والطمسة أى أصدقه مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

﴿ كَأَنَّ بَنِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنَجِّمًا * يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الفَجْعِ ﴾

الكاهن والمنجم يحدثان بما سيكون أى كأن كاهنا أو منجما يحدثنا بنعيق هذا الغراب ويخبرنا عن التفرق الذى يفجعنا وهو فراق الحبيب

﴿ وَمَا كَانَ أَدْرَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ * وَلَكِنْ لِلإِنْسِ الفَضِيلَةُ فِى السَّجْعِ ﴾

أفعى الجرهمي كان كاهنا معروفا يسكن نجران يتكهن ويخبر بأمور الغيب وكان يرجع اليه في المشكلات أي لم يكن أفعى الكاهن مع اصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في انبائه الا أن الانسان مخصوص ببعد الصيت والاحدوثة في الناس والمعنى فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب

﴿ وما قام في عليا زغاوة منذر * فيا بال سحم يختبئن الى بقع ﴾

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لانه يخبر بما سيكون استدرك وقال هذا غراب أسود ولم تجر سنة الله تعالى بأن يبعث نبيا من السودان فما بال هذه الغربان السود يناجين الغربان البقع وهي التي فيها سواد وبياض

﴿ تلاقي تفرى عن فراق تذمه * مآقي وتكسير القطائع في الجمع ﴾

يقال أفريت الشيء أي شققته فانفرى وتفرى أي تشقق أي انا تلاقينا فكان ذلك سبب فراق تذمه مآقي عيوننا لما تسفح من الدموع جعل كأن الفراق كان في ضمن التلاقي فانكشف عنه وظهر الفراق من التلاقي ثم ضرب للتلاقي مثلا وأن الجمع قد يوجب تكسير الاسماء الصحاح نحو عمرو وعمور فيكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقي قد يصير الى الفراق قال متمم ابن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أي تفرقنا لطول اجتماع يعني كان اجتماعنا سببا لتفرقنا

﴿ وشكلين ما بين الاثافي واحد * وآخر موف من أراك على فرع ﴾

أي ورب شكلين يعني مثلين يريد الرماد والحمام وبعض الحمام على لون الرماد ثم فصل الشكلين وهو أن واحدا منهما بين الاثافي يعني الرماد وان الآخر منهما مشرف على غصن من الاراك يعني الحمام وتمام المعنى بما بعده

﴿ أتى وهو طيار الجناح وان مشى * أشاح بما أعيا سطيحا من السجع ﴾

أي أتى احد الشكلين يعني الحمام الاورق الذي هو على لون الرماد وهو يطير بجناحيه واذا مشى فوق الارض أشاح أي جد آتيا وهو ومع ذلك يسجع سجعا يعيي سطيحا الكاهن ان يأتي بمثله والسجع الكلام المقفى وسجع الحمام أي هدرت فضل الحمامة في السجع ماشية على سطيح علامة اليمن وكان معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث بأنه سيبعث نبي من العرب من نعته وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على اجراء سنة الله تعالى بأنه مهما قرب بعثة نبي الى أمة تقدمه كهان محدثون ببعض أمور الغيب بواسطة أسباب سماوية أو أرضية لا يليق كشف تلك الاسباب بهذا الكتاب وقد وضح وجه ذلك لغريزة العقل فمن تقدم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم سطيح الكاهن ومن حديثه ما رويناه بالاسناد الصحيح عن هانئ بن هانئ وأتت

وأتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان إبلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث إليه رجلا عالما يعبر له رؤياه فبعث إليه عبد المسيح بن عمرو الغساني فقص كسرى عليه الخبر فقال علم هذا عند خالي سطيح فبعثه كسرى إلى سطيح يستخبره عن ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحر إليه سطيح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن * أم فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة أعيت من ومن * أتاك شيخ الحي من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن * أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن * لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الأرض علنداة شزن * ترفعني وجن وتهوي بي وجن
حتى أتى عاري الجآجي والقطن * تلفه في الريح بوغاء الدمن
* كأنما حثحث من حضني ثكن *

فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جمل مشيح جاء إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح إذا كثرت البداوة وقام صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه

﴿ يُجِيبُ سَمَاوِيَّاتِ لَوْنٍ كَأَنَّمَا * شَكِرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكِرْنَ مِنَ الْبِتْعِ ﴾

البتع نبيذ العسل وشكرن أي امتلأن من الشوق يقال شكرت الضرع باللبن وشكرت السحاب بالمطر أي يجيب هذا الحمام حمائم خضراء على لون السماء يعني لأن هذه الحمامة تسجع مع حمائم ساجعات كأنما غلب عليهن الشوق فامتلأن به فلا تكاد تفيق من السجاع أو سكرن من السكر فزايلها التماسك فهي أبدا تهتف

﴿ تَرَى كُلَّ خَطْبَاءِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهَا * خَطِيبٌ تَغَنَّى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْيَنْعِ ﴾

خطباء تأنيث أخطب وهو الذي يضرب إلى الخضرة وتغنى أي ترفع وعلا وشيء غض وغضيض أي طري والغضيض أيضا الطلع إذا بدا والينع جمع يانع وهو الثمر المدرك النضيج أي ترى كل حمامة خطباء القميص تسجع كأنها خطيب قد علا بين الثمار الغضة المدركة تخطب بسجع والحان

﴿ إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرِجْلٍ خَضِيبَةٍ * ثَقِيلَةِ حَجْلٍ تَلْمَسُ الْعُودَ ذَا الشَّرْعِ ﴾

العود المذكور أولا الواحد من عيدان الشجر والمذكور ثانيا هو المزهر الذي يتغنى به والشرع وتر المزهر أي إذا ولت الحمامة برجليها على عود من عيدان الشجر تهتف كأنها ساقية ذات خلخال ثقيل الوزن تقيس مزهرا ذا وتر تغني به شبه الحمامة التي تهتف بمغنية تغني على عود من المعازف

﴿ متى دن أنفُ البردِ سرتم فليته * عقيبَ التنائي كان أوعب بالجدعِ ﴾

دن الأنف دنينا سالت منه الرطوبة وأنف البرد أوله ودنينه مطره يصف الحبيب وقومه بأن لهم في كل شتاء رحلة هي سبب التنائي والفرقة ويدعو على الشتاء الذي هو سبب الفرقة ويتمنى أن يعاقب بجدع الأنف والمعنى أنه لما جعل للبرد أنفا وجعل دنينه وقت سيرهم وترحالهم دعا عليه بأنه لما اقتضى التنائي ليته ابتلي بعقوبة الجدع وأن أنفه قطع جزاء على اقتضائه البين ويجوز أن يريد بقوله متى دن أنف البرد يوم البرد دنين الأنوف فيه وذلك أن الأنوف تدن في البرد فلما كان البرد سببا للدنين الأنوف فيه جعل أنف البرد دانا تجوزا نحو ليله نائم ونهاره صائم

﴿ وما أورقت أوتادُ دارك باللوى * ودارةَ حتى أسقيتْ سبلَ الدمعِ ﴾

اللوى ودارة موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد ترحله منها حتى أن أوتاد داره أورقت أي أبدت أوراقها أي لم تورق أوتاد دارك إلا بعد أن أسقيت مطر الدمع

﴿ ذكرتُ بها قطعا من الليل وافيا * مضى كمضيِّ السهمِ أقصرَ من قطعِ ﴾

القطع ظلمة آخر الليل وقوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل قال الأخفش بسواد من الليل والقطع في القافية هو النصل الصغير أي إنما بكيت بدار الحبيب لأني ذكرت وصال ليل واف كامل مضى سريعا كمضي السهم وهو أقصر من نصل صغير وصف قصر ليالي الوصال وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحتري

فلا تذكرا عهد التصابي فإنه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال آخر

ظللنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب

شبه يوم الوصل في القصر بعنق الذباب وآخر يقول

ويوم كإبهام القطاة مزين * إلي صباه غالب لي باطله

وهذا أشد مبالغة من قول أبي العلاء إلا أنه أغرب في الصنعة من حيث أنه ذكر قطع الليل وقطع السهم جاعلا مضي الليل كمضي السهم

﴿ وما شبَّ نارا في تهامةَ سامرٌ * يدَ الدهرِ إلا أبَّ قلبُك في سلعِ ﴾

سامر أي قوم يتحدثون في الليل ويد الدهر معناه أبدا وأب أي حن إلى الوطن وسلع جبل وقيل موضع

موضع يعاتب نفسه فى شدة حنينه * يقول لم يوقد قوم نارا بايل فى تهامة يحدقون حواليها الا حننت الى وطنك وانت فى سلع

﴿ حَكَتْ وَهْىَ تَجْلِى نَاظِرَ السَّبْعِ اجْتَلَى * مَعَ اللَّيْلِ أَكْلَى وَالرِّكَابُ عَلَى سَبْعِ ﴾

يصف النار المشبوبة فى تهامة مشبها اياها بعين الاسد فى الحمرة أى حكت هذه النار فى الحالة التى تجلى أى توقد بجعل ايقادها كجلاء العروس أى أشبهت عين السبع أى الاسد فى حالة تجتلى أى تنظر فى الليل الى قوم أكلى جمع أكيل أى يؤا كل بعضهم بعضا شبه النار بناظر الاسد حيث نظر ليلا الى قوم يأكلون فحدق ناظره اليهم لحاجته الى الطعم وناظره والحالة هذه أشبه شئ بالنار فى الليل لتوقده ثم قال والركاب على سبع أى على سبع ليال من النار المشبوبة أى المسافة بينى وبين النار مسيرة سبع ليال ومع ذلك يحن قلبى اليها متى أوقدت تحننا الى الوطن و الواو فى وهى تجلى وفى والركاب واو الحال

﴿ حَلَلْتُ لَهَا قَلْبَ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ * شُجَاعَ الْهَوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِى شَجْعِ ﴾

بنو شجع حى من كنانة أى حللت لهذه النار قلب الجبان يعنى قصدتها بقلب منكسر مرتاع قد راعه الهوى وأضعفه بسلطانه ولم أزل قبل شجاع القلب جريئه مع مكابدة أسباب الهوى لولا رحيل هذا الحى ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعنى كنت شجاع القلب وانما ضعف القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب

﴿ وَفِى الْحَىِّ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مَحْضَةٌ * مِنَ الْقَوْمِ أَعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ ﴾

أى وفى الحى المرتحلين يعنى بنى شجع امرأة أعرابية الاصل منسوبة الى الأعراب خالصة النسب فيهم أى ارتحلت برحيل الحى الحبيبة وهى امرأة بدوية صريحة النسب فى الاعراب فصيحة اللسان طبعا من غير تكلف التفاصح أى انما قصدت النار بقلب هائم وتبعت الحى الراحلين لان فيهم حبيبة اعرابية من صميم الاعراب نسبا وفصاحة كلام

﴿ وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السُّرَى فَهْىَ لَبَّةٌ * بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوِ الرَّفْعِ ﴾

جر البعير هو جره بالزمام يقال ابل جارة وهى التى تجر بأزمتها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق وفى الحديث لا صدقة فى الابل الجارة يعنى ركائب القوم وهى العوامل اذ الصدقة انما تجب فى السائمة ورفع البعير فى السير اذا بالغ وجد والمعنى أن هذه المرأة اعرابية القول طبعا فصيحة لا تلحن فى الكلام ولا تدرس العلم الذى يسمى النحو المقوم للسان وانما درست نحو السرى أى ما تقصده من الاسفار لان النحو هو القصد أى تسرى الى ما تقصده من النية فهى لبة أى لبيبة يعنى هى عالمة بجر البعير ورفعه فى السير وهذا كله ايهام والغاز مع حسن الموقع فى الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أعرابية القول بالطبع وأنها تعرب الكلام ولا تلحن فيه وآلة الاعراب هى النحو وحركات الاعراب هى الجر والرفع وذكراتها لا تزال مسافرة أطلق انها درست نحو السرى وجعل لها العلم بجر البعير

ورفعه فافهم مراده من انها تسرى أبدا وتنص جمالها جارة ورافعة فى السير ولكنه أوهم درس النحو واستعمال الجر والرفع فيه اغراب فى صنعة الكلام

﴿ أَلِفْتُ الْمَلَا حَتَّى تَعَلَّمْتِ بِالْفَلَا * رُنُوَّ الطَّلَا أَوْ صَنْعَةَ الْآلِ فِى الْخُدَعِ ﴾

الملا المتسع من الارض والرنو ادامة النظر والطلا ولد الظبية والآل السراب والخدع الخديعة أى ان هذه المرأة الفت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنو من الغزلان والخديعة من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل فقيل أخدع من الآل واكذب من السراب واكذب من اليهير وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه لم يجده شيأ يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب أى انها لطول الفها مبتدية كأنها تخلقت بخلق ما ألفته فيها واخلاقه فاشبهت الغزلان فى حسن العيون وحسن النظر بها وأشبهت الآل فى سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

﴿ وَمَنْ يَتَرَقَّبْ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَهَا * وَشِيكًا وَهَلْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ ﴾

الترقب الانتظار أى من ينتظر حملة الدهر عليه باحداثه لقيها سريعا عاجلا يسوءه ولا يرضاه ثم ذكر ان الدهر لا يأتى بما يرضى أحدا لانه مجبول على الاساءة كما ان الحيات لا ترضى أحدا بالوكع وهو اللدغ لانه مهلك والهلاك مما لا يرتضى

﴿ اذا الضَّبُعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِى * نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَّارَةِ الضَّبْعِ ﴾

الشهباء هى السنة المجدبة ويقال الليلة ذات الريح الباردة الضبع الشهباء لانها شديدة وموارة الضبع الناقة السريعة التى تمور ضبعها أى عضدها فى السير والمور السير السريع وقوله نضوت عليها من قولهم نضوت السيف اذا سللته أى اذا غشينى الدهر بشدائده فى ساحتى فزعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها من شدائده وسلات عن شدة السنة بسير ناقة أنجتنى منها وقطعت عنى كربتها كالسيف القاطع

﴿ وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِمُثْمِرٍ * وَأَخْطَأَ سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ ﴾

أراد الوليد بن عبيد البحترى وذلك انه قال فى شعره

وعيرتنى خلال العدم آونة * والنبع عريان مافى عوده ثمر

يعنى بالنبع الشجر الذى يعمل منه القسى أى قال البحترى ان النبع لا ثمر له وقد اخطأ فى قوله فان قطيع الوحش التى تصاد من الظباء والحمر والبقر الوحشية من ثمار النبع وذلك ان القسى انما تبرى من النبع ويرمى الى الوحش عنها وتصاد بها فالوحش اذن من ثمر النبع وانما ذكر هذا على ضرب المثل للناقة الموارة الضبع لما جعل الناقة سيفا سله على السنة الشديدة ليقطع لزبتها بالنجاء عليها مثلها بالنبع العارى عن الثمر صورة جاعلا الوحش من ثمرها بواسطة القسى المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفا صورة بل هى عاملة عمل السيف فى قطع السنة الشديدة الكالحة

*( أودعكم يا أهل بغداد والحشى * على زفرات ما ينين من اللذع )*

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما ينين ما يفترن ولذعته النار لذعا أحرقته يصف شدة وجده على مفارقة بغداد وتوديعه أهلها أى أودعهم وزفرات الوجد بهم لا تزال تحرق أحشائى

﴿ وداع ضنًى لم يستقل وإنما * تحامل من بعد العثار على ظلع ﴾

الضنا المرض والدنف وقد ضنى بالكسر ضنى شديدا فهو رجل ضنى وضن مثل حرى وحر يقال تركته ضنا وضنيا فاذا قلت ضنا استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل والتحامل تكلف الشئ على مشقة وتحامل على الشئ اذا مال عليه والظلع أن يصيب رجله شئ فيغمز فى مشيه أى أودع أهل بغداد وداع رجل ضنى دنف من الوجد بهم ما يستقل أى ما يستطيع النهوض وانما يتحامل أى يتكلف النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن ينوء بعد ان عثر فيبتلى بالظلع أى انه ودع فكان حاله فى النهوض كما وصف وهذا من قول كثير

وكنت كذات الظلع لما تحاملت * على ظلعها بعد العثار استقلت

﴿ اذا أطّ نسع قلت والهم كاربى * أجدكم لم تفهموا طرب النسع ﴾

الاطيط صوت الرحل والنسع وما يجرى مجراهما وكربه الامر اذا حزنه وأجدكم أى أبجد منكم وهو نصب على المصدر والنسع ما نسج عريضا للتصدير وهو الحزام الذى يشد على صدر البعير المرحول أى متى أط نسع بعير بعد ارتحالى وعنى ما توجه نحوى من الهموم على مفارقة بغداد قلت أصحبى أما تعلمون حقيقة ان الذى تسمعونه من الاطيط هو أنين النسع الى بغداد وانما تعدى ذلك اليه مما انطوى عليه نحن من الحنين وقد ألجأتنا الى مفارقة بغداد مع شدة الحنين اليها ضرورة حال وهذا اعتذار عن مفارقته اياها

﴿ فبئس البديل الشام منكم وأهله * على انهم قومى وبينهم ربعى ﴾

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهله أى ان الشام وأهله بدل سوء منكم يا أهل بغداد وان كانوا هم أهلى وقومى وبينهم دارى ومسكنى

﴿ ألا زودونى شربة ولو انني * قدرت اذا أفنيت دجلة بالجرع ﴾

يطلب من أهل بغداد ان يزودوه شربة من ماء دجلة ليتعلل بها ثم قال لشدة تعطشى الى ماء دجلة لو قدرت لافنيته شربا

﴿ وأنى لنا من ماء دجلة نغبة * على الخمس من بعد المفاوز والربع ﴾

نغبة أى جرعة من الماء والخمس والربع من اظماء الابل أى وكيف يكون لنا شربة من ماء دجلة ونحن فى مفاوز بعيدة الورد حتى ان الابل لا ترد الماء فيها الا خمسا أو ربعا لعزة الماء فيها

﴿ وساحرة الاطراف يجني سرابها * فتصلب حرباء بريئاً على جذع ﴾

وساحرة الاطراف هو عطف على قوله من بعد المفاوز أي ومن بعد ساحرة الاطراف وهي أرض يسحر سرابها العيون بان يخيل الى الناظر انه ماء وليس به وهذا هو المراد بجناية سرابها أي ان الجناية تصدر من سرابها بسحر العيون وتخييل الباطل اليها وهي تصلب الحرباء البريء من الجريمة على جذع الشجر وذلك ان الحرباء اذا تعدو مع الشمس وعند الهاجرة تعلو رأس الشجر وتضحي للشمس كما مضى في مواضع من هذا الكتاب والمعنى انه تعجب من هذه الارض في ان الجناية انما تصدر من سرابها وهي تعاقب بالصلب حرباءها وهي بريء من الجرم قال ذو الرمة

كأن حرباءها والشمس ماتعة * ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

﴿ وما الفصحاء الصيد والبدو دارها * بأفصح قولاً من امائكم الوكع ﴾

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت ابهامها على ما يليها وربما قالوا عبد أوكع يريدون اللئيم وأمة وكعاء أي حمقاء يصف أهل بغداد بالفصاحة مبالغاً في ذلك مدعياً ان اماءهم الوكع الموصوفات بالحمق أفصح في المقال من السادة الفصحاء الساكنين في البادية المطابيع في سبك الكلام

﴿ أدرتم مقالاً في الجدال بألسن * خلقن فجانبن المضرة للنفع ﴾

أي عهدي بكم وأنتم تديرون القول وتتناظرون في العلوم بالسنة خلقت للنفع لا للضر فهي متباعدة عن المضرة جدا

﴿ سأعرض ان ناجيت من غيركم فتى * واجعل زواً من بناني في سمعي ﴾

قوله زواً أي زوجاً يقول بعد ان سمعت كلامكم لا أرغب في كلام غيركم بل أعرض عنه وأجعل اصبعي في اذني كي لا أسمع كلامه

﴿ غذيت النعام الروح دون مزاركم * وأسهرني زأر الضراغمة الفدع ﴾

الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كلها روح واحدها أروح وروحاء والفدع ميل الرجل الى انسيها والاسود كلها فدع يصف مسيره من بغداد وانه في مفازة لا علم بها الا علم النعام أي انها تصطاده ويغذى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من أصوات الاسود فهو أبدا ساهر

﴿ وما ذاده عن النوم خوف وثوبها * ولكن جرس طال في اذني سمعي ﴾

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعداء والنكر وشدة التيقظ أي لم يسهر في زأر الضراغم خوفا من وثوبها ولكني في شدة التيقظ كسمع متى حال في سمعه همس خفي زاد له حزما وتيقظا لا خوفا

﴿ وكم جبت أرضاً ما انتعلت عبورها * وجاوزت أخرى ما شددت لها شسعي ﴾

يصف مرونه على الاسفار وانه لا يبالي بها ويذكر انه كثيرا قطع ارضاً ذات حجارة حافيا لم يكترث بها

به ولم يلبس نعلا توقيا المروها وهى حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة وانه كم جاوز أرضا أخرى مثلها فى الحزونة ولم يبذلها شسع نعله بعد انقطاعه واتهو ينا لامرها

﴿ وبت بمستن اليرابيع راقدا * يطوفن حولى من فرادى ومن شفع ﴾

مستن اليرابيع طرقها التى تستن فيها أى تجئ وتذهب بنشاط وسرعة أى وكم بت بالقفار من الارض حيث لا يرى الا اليرابيع مستنة نشيطة لا تتوقى احتراما اذ لا يطرقها بها أنيس واليرابيع يطفن حولى مثنى وموحدا لا تتوقى جانبى اذ لم ترقبلى أنيسا ولم تعهد الشر منه فتخافنى

﴿ أبيت فلم أمام نقيع فراقكم * مطاوعة حتى غلبت على النشع ﴾

النشع الاسعاط والايجار نشعت الصبى أى أوجرته الدواء والنشوع بالعين والغين السعوط والوجور أى لم أفارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرارا وحالى فى مفارقتكم كحال من يصب الدواء المر فى فمه اجبارا

﴿ فناديت عنسى من دياركم هلا * وقلت لسقبى عن حياضكم هدع ﴾

هلا زجر للناقة وقال فقلت لها هلا وهى وارحب وكذلك هدع بالدال المفتوحة زجر لصغار الابل ولم يسمع هدع بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة أى لما حم لى مفارقتكم سيرت ناقتى من دياركم زاجرا اياها بلا استحثاثا لها وزجرت سقبى أن يرد حياضكم بهدع

﴿ صحبت اليكم كل أطلس شاحب * ينوط الى هاديه أبيض كالرجع ﴾

الاطلس الذى تضرب غبرة لونه الى السواد وهو من صفات الذئب وهنا يريد به رجلا قد شحب وتغير لونه والرجع فى الاصل المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون أى صحبت فى سفرى كل رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الاسفار ينوط الى هاديه أى يعلق الى عنقه أبيض أى سيفا أبيض صقيلا براقا كالماء الصافى قال الهذلى

أبيض كالرجع رسوب اذا * ما ثاخ فى محتفل يختلى

﴿ عليه لباس النار حسنا ونضرة * ولم يرب الا فى الجحيم من الصنع ﴾

عليه أى على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرتها يريد شطب السيف وانما كانت تربيته فى الجحيم لانه طبع بالنار

*( وابرزه من نارها القين أخضرا * كأن غيث فيها باللتهب والسفع )*

غيث من قولهم غيث القوم اذا أصابهم الغيث وهو المطر وسفعته النار والسموم اذا لفحته وغيرت لون بشرته أى ابرز الحداد هذا السيف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر فى النار باللفح والتغيير لما شبهه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار أخضر جعل كأنه

مطر بالقمح والتلهب

﴿ وَلَوْلا الوَغَى فى الحَرْبِ أَسْمع رَبُّهُ * أَلِيلَ المَنَايَا فى أثَارٍ مِنَ النقْعِ ﴾

الوغى والوعى الاصوات فى الحرب والاليل الانين قال ابن ميادة

وقولا لها ماتأمرين بوامق * له بعد نومات العيون أليل

أى لولا الصياح والجلبة فى الحرب لاسمع هذا السيف صاحبه أنين المنايا فى الغبار المثار فى الحرب يعنى يكثر هذا السيف القتل فتئن المنايا جزعا فلولا كثرة الصياح فى الحرب لسمع أنين المنايا

﴿ وَيَأْبَى ذُبَابٌ أنْ يَطُورَ ذُبَابَهُ * وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَسَلُ الرَّصْعِ ﴾

الرصع فراخ النحل وعملها العسل وذباب السيف حده وقوله يطو رذبابه أى يعتريه يقال طاره يطوره أى قرب منه كانه أتى طواره أى فناءه وطوار الدار فناؤها وعدا طوره أى جاوزحده والمعنى ان الذباب لا يكاد يدنو من ذباب هذا السيف أى حده وان سال العسل من جوانبه مع ان الذباب مولع بالعسل و يقع فيه أى ان هذا السيف مرهوب الحد يهاب الذباب أن يقرب منه مع أن الذباب موصوف بالجراءة حتى سار به المثل فقيل أجرأ من ذباب لانه يقع على أنف الملك وجفن الاسد وكلما ذب آب ومتى ذيد عاد وذلك لجراءته

﴿ تَلَوَّنَ لِلأَقْرَانِ فى هَبَوَاتِهِ * تَلَوُّنَ غُولِ القَفْرِ لِلْعَاجِزِ الجِبْعِ ﴾

الجبع الضعيف أى ان هذا السيف يتلون ألوانا للاقران فى غمرة الحرب تارة يشبه الماء وأخرى يشبه النار يتراءى للناظرين على ألوان مختلفة كما تتلون الغول فى البرية على ما يقال انها تتراءى بصور مختلفة

﴿ تَقُولُ بَدَا فى سُنْدُسٍ أوْ مُوَرَّدٍ * مِنَ اللَّبْسِ أوْ عَصْبٍ بُرُوقِلْتُ أوْ نُصْعِ ﴾

النصع الثوب الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برود اليمن وهذا تبيين لتلون السيف ألوانا أى انه متى ظهر قلت لعله لبس سندسا أخضر أو ثوبا أحمر على لون الورد أو بردا منقشا أو ثوبا أبيض لحصول هذه الالوان فيه

﴿ يَدُرُّ بِهِ خِلْفُ المَنُونِ دَمَ الطُّلَى * وَيَكْبُرُ عَنْ فَطْرِ الوَلائِدِ وَالرَّضْعِ ﴾

الخلف حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران والفطر الحلب بأصبعين والدر والسيلان استعار للمنون خلفا من اخلاف الناقة أى يصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر عن ان يدر بحلب الاماء ورضع الرضعاء أى ان خلف المنون ليس يحلبه الولائد أو يرتضع كخلف الناقة وانما يحلب بالسيف ولبنه دم الرقاب

﴿ فَيَا لَكَ مِنْ أَمْنٍ تَقَلَّدَهُ الفَتَى * وَبَاتَ بِهِ الأَعْدَاءُ فى خُطَّةٍ بِدْعِ ﴾

الخطة الامر العظيم والبدع العجيب واللام فى يالك لام التعجب وهى منصوبة كلام الاستغاثة والمنادى

والمنادى مقدر محذوف كأنه نادى انسانا ليعجبه بأمر هذا السيف وما حصل به لمتقلده من الأمن أى ان المتقلد لهذا السيف متقلد للأمن يأمن بحمله وان أعداءه خوفا منه فى خطر وخطب عظيم عجيب

﴿ ولما ضربنا قونس الليل من عل * تسرى بنضخ الزعفران أو الردع ﴾

القونس أعلى البيضة من الحديد وقونس الفرس العظم الناتئ بين اذنيه قال طرفة

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وتسرى أى تكشف ويروى تفرى اى انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والنضخ الاثر يبقى فى الشيء وبالحاء غير المعجمة أيضا قريب منه والنضح أيضا رش الماء وردعته بالزعفران وغيره أى لطخته به وبه ردع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر يمدان وصف السيف ادعى أنه ضرب قونس الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران والمعنى بدا الصبح وانشق سواد الليل عن حمرة الفجر وذلك لان الفجر يوصف بالحمرة والشقرة

﴿ كأن الدجى فوق عرقن من الوفى * وأنجمها أفواه قلائد من ودع ﴾

الودع جمع ودعة وهى خرز بيض يستخرج من البحر ويقال أيضا ودعة وودعات شبه الليل بفوق عرقت تعبا بالسير وعرق الابل أسود وشبه النجوم الزهر فى الليل بالقلائد من هذا الخرز البيض

﴿ لبست حدادا بعدكم كل ليلة * من الدهم لا الغر الحسان ولا الدرع ﴾

يقال أحدت المرأة اذا امتنعت من الزينة والخضاب ولبست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك حدت تحد وتحد حدادا والدهم السود والغر البيض والدرع مثال الصرد الليالى التى تلى البيض وهى التى تسود أوائلها وتبيض سائرها والقياس درع بالتسكين لان واحدتها درعاء تشبيها بالشاة الدرعاء وهى التى تسود رأسها وتبيض سائرها يصف سراه فى سواد الليالى كأنه لابس لسوادها ثوب الحداد يعنى ان لياليه كلها سود مظلمة فهى من الليالى الدهم وليست من البيض التى تحسن بضياء القمر ولا مما يضيء بعضها

﴿ أظن الليالى وهى خون غوادر * بردى الى بغداد ضيقة الذرع ﴾

يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع اغماهو اليد فانك تريد مددت يدى اليه فلم تنله اى أظن ان الايام والليالى مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لا تقدر على ردى الى بغداد

﴿ وكان اختيارى أن أموت لديكمو * حميدا فما الفيت ذلك فى الوسع ﴾

الوسع الطاقة اى لو خليت واختيارى لاخترت المقام عندكم حتى أموت حميدا ولكن لم أطق الاقامة عندكم واضطررت الى مفارقتكم وتوديعى لكم

* قليت حماى سمّ لى فى بلادكم * وجالت رماحى فى رياحكم الهسع *

يقال للريح الشمال مسع ونسع والرمام العظام البالية يتمنى اناحة موته ببغداد حتى اذا رمت عظامه وبليت سفت بها ريح بلادكم وجالت هى اثناء الشمال التى تهب بها

*( وليت قلاصا ملعراق خلعنني * جعلن ولم يفعلن ذالك من الخلع )*

ملعراق يريد من العراق اى ليت القلاص التى خلعتنى من العراق جعلت خلعا والخلع ان ينحر الجزور ويطبخ لحمها بشحمها ويطرح فيها توابل ثم يفرغ فى جلد فياكلونه فى اسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التى خلعته عنها بالهلاك وان يجعلن خلعا كولا لم يأتين بخلعه من العراق

*( فدونكمو خفض الحياة فاننا * نصبنا المطايا بالفلاة على القطع )*

خفض الحياة لينها وقوله نصبنا المطايا اى اقمناها من قولهم نصبت الشئ لكذا اى جعلته معدا له والنصب ايضا رفعها فى السير والمعنى تمتعوا بلين العيش وتنعموا بالحياة فى بلادكم فانا اعددنا المطايا لقطع الفلوات ومعناها النصب ومكابدة الاسفار فاستعمل هذه الالفاظ الموهمة والغز من حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذى هو المعروف عند النحاة

*( تبعات ان لم اثن جهدى عليكمو * مصاب الرزايا وهى صائبة الوقع )*

يدعو على نفسه ان لم يجتهد فى العود بان يدر عليه مصاب الرزايا التى تصيب من قصدته بالايقاع به

---

وقال ايضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر

---

بمدينة السلام يجيب اباعلى النهاوندى محمد بن محمد بن فورجة من قصيدة اولها

الاقامت تجاذبنى عنانى * وتسألنى بعرصتها مقيلا

* كفى بشحوب اوجهنا دليلا * على ازماعنا عنك الرحيلا *

يصف انا كنا به لمفارقة بغداد وانه ليس يفارقها اختيارا واستدل على ذلك بتغير وجهه اى يكفى تغير وجوهنا دليلا على ان اجماعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا لذلك وان نفوسنا ليست تطاوعنا عليه يقال ازمعت الامر وازمعت عليه اذا ثبت عزمك

*( ابت صنفا النواعب من نياق * وطير ان نقيم وان نقيلا )*

يقال نعب الغراب ينعب وينعب نعبا ونعيبا ونعبانا اى صاح ونعبت الناقة نعبا اى اسرعت فى سيرها وحركت رأسها فى السير الى قدام يقال ناقة نعابة ونعوب اى سريعة وفرس منعب جواد يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وتهيء الاسباب اى هذان الصنفان من النواعب وهما النوق السريعة التى لا تزال تسير بنا وغربان البين التى تنعب باناحة البين والافتراق

قوله وهو فى الاصل [illegible]

والاغتراب تأبى أن تقوم بوضع وتستريح بالقائلة عند الهواجر أى جمعنا هذان النوعان من الذوق والطير عن الاقامة والاستراحة

﴿ تأملنا الزمان فما وجدنا * الى طيب الحياة به سبيلا ﴾

التأمل النظر فى الشئ مستبينا أى نظرنا فى احوال الزمان فعلمنا أنه لا سبيل الى طيب العيش فيه لكونه مجبولا على الفساد

﴿ ذر الدنيا اذا لم تحظ منها * وكن فيها كثيرا أو قليلا ﴾

اى اذا لم تكن ذا جد فى الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها وأعرض عنها ولا تبال سواء كنت فيها كثير الاتباع والاصحاب أو قليلهما أى هون ذلك على نفسك وهذا كما يحكى عن داود الطائى انه كان يمشى فى بعض طرقات بغداد فضاه المطرقون بين يدى حميد الطوسى فقال أف للدنيا سبقك بها حميد واعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها

﴿ واصبح واحد الرجلين اما * مليكا فى المعاشر أو ابيلا ﴾

الابيل راهب النصارى سمى بذلك لاعراضه عما بأيدى الناس مشتق من تأبل الوحش اذا امتنع من شرب الماء واجتزأ عنه بالرطب من الكلا وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام ابيل الابيلين لمبالغته فى الزهد قال الشاعر

اما ودماء مائرات تخالها * على طرف الشغرى مع الصبح عندما
وما سبح الرهبان فى كل بيعة * ابيل الابيلين المسيح بن مريما
لقد هزئنى عامر يوم لعلع * حساما اذا لاقى الضريبة صمما

الشغرى بالغين المعجمة حجر كان فى الحرم نصب دماء الذبائح * يقول لا ترض بالحظ الباخس من الدنيا وكن فيها ملكا ذا حظ وافر او زاهدا معرضا عنها كما قال أبو فراس

ونحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر

﴿ ولو جت النباهة فى طريق الـ * ـخمول الى لاخترت الخمولا ﴾

يقال نبه الرجل بالضم نباهة أى شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة وايثار الخمول اى لو ان النباهة والخمول جريا الى فى طريق وخيرت فى الاختيار اخترت الخمول من النباهة وزهدت فى ايثارها رضا بالخمول

﴿ يصرد زاجر الصردان جبنا * ويوصل حبل من وصل المبولا ﴾

التصريد التقليل والتصريد فى السقى دون الرى والصرد طائر اخضر كانوا يتطيرون به وجمعه صردان قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط * وصاح بذات البان منها غرابها
فقلت أتصريد وشحط وغربة * فهذا لعمرى بينها واغترابها

والخبل بالكسر الداهية والجمع الخبول قال كثير

فلا تعجلي يا عزّ أن تتفهمي * بنصح أتى الواشون أم بخبول

أي اختياري الخمول على النباهة وإن كان الخامل منحوس الحظ مهجورا فعبر عن هذا المعنى
بأن الجبان الضعيف الذي يزجر الطير ويتطير ويعوقه الزجر والطيرة عن همومه يصدر أي يقطع
شربه ويقلل نصيبه ويهجر وانما يوصل حبل المودة والعهد لمن كان جريئا يخالط الدواهي
ويهجم على الاخطار من غير مبالاة

﴿ وَتَقتُلُ أمَّ ليلى أمُّ عمرٍو * لِمَنْ يَغذو سَمِيَّتَها قَتيلا ﴾

أم ليلى الخمر قال الشاعر

دع أم ليلى فما تشفيك من ظمأ * واشرب على عجل من منقع الشيخ

وتقتل أي تمزج الخمر بالماء وأم عمرو الماء وهي كنية للضبع أي انما تمزج الخمر بالماء هذه
المرأة التي تسمى ام عمرو ساقية اياها للرجل الشجاع الذي يغذوا اي يطعم سمية هذه المرأة
وهي الضبع المكناة أم عمرو بأن يكثر القتلى في الحروب ويلقيهم للضباع فتأكلها اي انما يكون
الرجل مطاعا معظما بين الناس فائزا بما يروى من طيب العيش اذا كان مقداما مقتالا للأعداء
مطعما اياهم الضباع والسباع دون الضعيف الذي يزجر الصردان عند الامن

﴿ أرى الحَيَوانَ مُشتَبِهَ السَّجايا * كأنَّ جَميعَهُ عَدِمَ العُقولا ﴾

السجية الطبيعة وجمعها السجايا أي أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكأن
جميعه فاقد للعقل ثم بين فقال

﴿ نَسيتُ أبي كما نَسِيَتْ رِكابي * وَتِلكَ الخَيلُ أعوجَ والجَديلا ﴾

أعوج فرس قديم ينسب اليه الخيل الاعوجية والجديل فحل قديم تنسب اليه الابل الجديلية
أي كما نسيت الخيل أعوج وكما نسيت ركابي الجديل نسيت أبي الذي هو أصلي ونسيت حاله
التي صار اليها من الفناء والعدم أي لو تذكرت أبي وما صار اليه من حال الفناء لهان على قلبي
وسهل ما يتمنى له الرجال يعني أن اللائق بي اختياري الخمول والرضى بما يأتي من العيش معتبرا
بحال من مضى من آبائي فان نسيت أبي وذهلت عن الاعتبار بحاله ساوت حالي حال البهائم
الابل والخيل في نسيان الفحلين اصليهما وهما الاعوج والجديل وعند هذا تبين اشتباه سجايا
الحيوان وعدم جميعه العقول وعماه عن النظر بعين الاعتبار

﴿ كأنَّ جِيادَنا في الدارِ أسرى * سُكوتًا لا وَجيفَ ولا صَهيلا ﴾

الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف يجف وجفا ووجيفا وأوجفته أنا قال الله
تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أي ما أعملتم يصف حال خيله اذا أمسكت في الدار
اجماما وإراحة لها أي ان جيادنا اذا حبست على العلف واجمت عن الاسفار كأنها أسرى في
أيدي الاعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانهما انما يكونان من المرح والنشاط اي انها اعتادت
الاسفار

الاسفار وادمان السير فهى لا تنشط الابه

﴿ حُجُولُ قُيُونِهَا كَحُجُولِ قَيْنٍ * أَجَادَ مِنَ الحَدِيدِ لَهَا كُبُولَا ﴾

الحجل الخلخال والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيهما وقيونها جمع قين وهو عظم الوظيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أن هذه الجياد اذا أجمت ووقفت حتى كأن الخلاخيل التى فى أرساغها أكبول من حديد ضربها الحداد فى أوظفتها وقيدها بها فبقيت واجمة لا تخف ولا تصهل

﴿ فَمَا تَدْرِي أَخَلْخَالًا مَشُوقًا * يُقِلُّ الرُّسْغُ أَمْ قَيْدًا ثَقِيلَا ﴾

هذا تبيين لما قبله اى ما تدرى الجياد ان الذى يقله الرسغ اى يرفعه خلخال مشوف أى مجلو أم هو قيد ثقيل اى انها تظن ان الخلخال الذى فى رسغها قيد ثقيل فلذلك أضربت عن الوجيف والصهيل

﴿ يُحَجِّمُهَا ابْنُ دَايَةَ بِابْنِ أُنْسٍ * مُفَارِقُهُ فَلَا تَتْبَعْ الحُمُولَا ﴾

ابن داية الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الحمول وهى الابل التى تحمل الهوادج لانه ينعب بالبين والفرق ويحجم المحب بحبه وبه الذى هو أنيسه وخالصه

﴿ وَقَلَّدَهُ الرُّمَاةُ بِأَرْجُوَانٍ * وَعَادَ شَبَابُهُ رَحْضًا غَسِيلَا ﴾

أرجوان صبغ أحمر والمراد به ههنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده وثوبه اذا غسله وهذا أيضا دعاء على الغراب بأن يرميه الرامون بالسهام ويدمونه حتى يصير الدم له كالقلادة فى عنقه ودعا له أيضا بأن يعود شبابه شيبا ويستبدل من جدته خلوقة الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لانه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا بأن يستبدل من سواد الشباب بياض الشيب

﴿ كَلِفْنَا بِالعِرَاقِ وَنَحْنُ شَرْخٌ * فَلَمْ نُلْمِمْ بِهِ إِلَّا كُهُولَا ﴾

رجل شارخ أى شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفى الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم وشرخ الامر والشباب اوله وكلفت بالشئ أولعت به أى كلفنا بالعراق واحببنا ان نأتيه ونحن فى حال الشبيبة والمقادير تحول دون ما أحببنا فلم يتفق أن نلم بالعراق الا ونحن كهول

﴿ وَشَارَفْنَا فِرَاقَ أَبِي عَلِيٍّ * فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةٍ نُزُولَا ﴾

شارفت الشئ أشرفت عليه وقوله اعز داهية أى أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه أى عظم واشتد أى كان المامنا بالعراق فى حال الكهولة شديدا علينا ثم مفارقتنا أبا على بعد

الماء لانه كان أشد واعظم داهية نزلت بنا

﴿ سقاه الله أبلج فارسيا * أنت أنوار سودده الافولا ﴾

البلوج الاشراق وصبح ابلج أى مشرق مضىء ورجل ابلج اى هش طلق الوجه مشرقه دعا له بالسقيا واصفا اياه بأنه ابلج اشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند الندى اذ اللئيم مكفهر الوجه عبوسه وجعله فارسيا لانه كان من العجم من بادية يقال لها بر وجرد ثم ذكر اصالة سودده بأن أنواره لا تكاد تأفل وتغيب بل لا تزال شارقة مشرقة فى سماء المعالى وانتصب أبلج وفارسيا على الحال من الهاء فى سقاه الله

﴿ يعد الثوب زغفا سابريا * ويرضى الخل هنديا صقيلا ﴾

الزغفة بالحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زغف وزغف والسابرى ضرب من الثياب رقيق يصفه بأنه صاحب حروب يعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندى خليلا اى انما يعتمد عليهما لباسا وخليلا

﴿ كأن أراقما نفثت سماما * عليه فعاد مبيضا نحيلا ﴾

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات نفثت السموم على هذا السيف فصارا بيض ناحلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن تكرر نهش الحية ونفثت فيه السم نحل جسمه فحمل البياض فى السيف لونا للسم والنحافة فعله

﴿ ومن تعلق به حمة الافاعى * يعش ان فاته أجل عليلا ﴾

هذا تعليل لكون السيف نحيلا لما وصف السيف بالنحول لما نفثت الاراقم عليه سمامها حقق وجه نحوله وهو ان من خالطه سم الافاعى هلك فى غالب الامر وان فاته الهلاك عاش عليلا والعليل نحيل الجسم لا محالة

﴿ كأن فرنده واليوم حمت * اضاض بصفحه سجلا سجيلا ﴾

الفرند جوهر السيف وماؤه ويوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيها ماء ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه أى كأن جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من الماء فى يوم شديد الحر فهو أبيض براق كأنه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء اشد ولان الماء مع اشراق الشمس أشد بريقا ولمعانا

﴿ تردد ماؤه علوا وسفلا * وهم فما تمكن ان يسيلا ﴾

لما شبه فرند السيف بالماء وصفه بأن الماء كأنه يتردد فيه من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه ويهم الماء الى أن يسيل من صفحته فلا يتمكن من السيلان لانه محصور فى أجزائه كما قال

﴿ وإجاد

﴿ أجاد الهالكي به احتفاظا * فلم يطق السروب ولا المسولا ﴾

الهالكي الحداد وسرب الماء وهمل اذا سال أي أحكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ به أي بالماء الذي في السيف يعني فرنده فلم يقدر الماء أن يسيل ويتهمل والتقدير أجاد الهالكي طبع السيف فاحتفظ بالماء احتفاظا

﴿ اذا ما كالئ الاضغان يوما * رآه رعى به كلأ وبيلا ﴾

كالئ الاضغان حافظ الاحقاد والوبيل الوخيم وقد وبل المرتع وبلا ووبالا أي وخم فهو وبيل أي اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف في يد المحقود عليه رعى بالسيف مرعى وخيما لقي من السيف المكروه والشر

﴿ يكاد سناه يحرق من فراه * ويغرق من نجا منه كلولا ﴾

السنى الضوء وفراه قطعه وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا اذا نبا عن العمل أي ان هذا السيف جمع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويغرق بمائه من كل السيف عنه فنجا منه

﴿ فذلك شبه عزمك يا ابن أحمد * ولكن لا نبو ولا فلولا ﴾

أي هذا السيف في المضاء يشبه عزمك الماضي الا أن السيف قد ينبو عن الضريبة وقد يقع فلول أي كسور في حده واحدها فل وأنت نافذ العزم لا يعترى عزمك نبو ولا فلول

﴿ شرفت القوافي والمعاني * بلفظك والاخلة والخليلا ﴾

أراد بالاخلة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل في القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أي شرفت بقولك الشعر القوافي والمعاني وشرفت الاصدقاء يعني نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذي وضع العروض ووزن الشعر بميزانه

﴿ اذا المنهوك فهت به انتصارا * له من غيره فضل الطويلا ﴾

يقال فاه بالكلام يفوه به أي لفظ به وما فهت بكلمة ولا تفوهت بمعنى أي ما فتحت بها فمي وذلك أن الفم أصله الفوه لأن جمعه أفواه الا أنهم استثقلوا اجتماع الهاءين في قولك هذا فوهه في الاضافة فحذفوا منها الهاء فقالوا هذا فو زيد وفوه ورأيت فا زيد ومررت بفي زيد واذا أفردوا لم يحتمل الواو التنوين فحذفوها وعوضوا من الهاء ميما فقالوا هذا فم وفمان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعتا والمنهوك من الشعر أقصره وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله اقضوا وافرحلوا * وأصله من نهكه المرض أي أجهده وأدنفه وأضناه فهو منهوك والطويل أطول القريض وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفا وذلك اذا صرع أوله كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

أى اذا تفوهت بمنطوقك الشعر وهو أقصره منتصرا له أى منتقما له من غيره من الشعراء كان لك تطويلك فضل وشرف على الطويل الذى هو أطول الشعر بسبب فضلك وشرفك

﴿ وأنت فككت دائرتى قريض * وهندسة حللت بها الشكولا ﴾

يقال فككت الشئ أى خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما وفككت الرهن خلصته من وثاقه وفكاك الرهن ما يفتك به والشكل بالفتح المثل والجمع اشكال وشكول والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهى كلمة معربة من قولهم بالفارسية اندازه للاقدار فقيل هنداز فصيرت الزاء سينا اذ ليس فى شئ من الكلام زاء بعد الدال وفى الهندسة اشكال مشتبهة بشكل حلها وفك بعضها عن البعض وكذلك دوائر عروض الشعر بشكل فكها والمعنى أنت الذى يفك ويحل بك دوائر عروض القريض وأشكال الهندسة أى أنت عالم كامل فى كل الفنون من العلم

﴿ كملت فزدت على النعمان ملكا * مزيدك عن أخى ذبيان قيلا ﴾

أى بلغت الكمال فى كل شئ فزدت فى الملك على النعمان بن المنذر ملك العرب كما زدت على النابغة الذبيانى فى الرائع من القول يعنى اجتمعت لك امارة الولاية والملك وامارة الكلام فزدت فى امارة الولاية على ملك العرب كما فضلت أمير القول أخا ذبيان فى القول

﴿ وقد كافأت عن شعر بشعر * ولكن حاز من بدأ الجميلا ﴾

أى أجبت شعرك بشعرى مكافأة لك ولكن الفضل لك لانك البادى بالاحسان وقد حاز الجميل من بدأ

﴿ بهرت بيوم عمرك فى شروق * فدام ضحى ولا بلغ الاصيلا ﴾

يقال بهرت الشمس الكواكب أى غلبتها بالنور وغاب ضوءها على ضوء الكواكب فخفيت واستترت فى شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروقا أى بهرت الناس بفضلك وأنت بعد فى عنفوان الشباب فاستعار لعمره يوما وجعله فى أوله حين تطلع الشمس ثم دعا له بأن يدوم ضحى يومه ولا يبلغ آخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه أبدا غير منغص بالشيب المؤذن بانقضاء العمر

﴿ وردنا ماء دجلة خير ماء * وزرنا أشرف الشجر النخيلا ﴾

يفضل ماء دجلة على سائر المياه والنخيل على الاشجار أى وردنا ماء دجلة فصادفناه خير ماء وصادفنا النخيل خير الاشجار

﴿ وزلنا بالغليل وما اشتفينا * وغاية كل شئ أن يزولا ﴾

أى وفارقنا ماء دجلة عطاشا من العطش لم نشف غليلنا منه ثم كل شئ صائر الى انقضاء وزوال

﴿ ولو

﴿ ولو لم ألق غيرك في اغترابي * لكان لقاؤك الحظ الجزيلا ﴾

أي لو لم أرق في غربتي أحدا غيرك لكان لقاؤك أوفر حظ حظيت به أي حسبي من فوائد سفري فوزي بلقائك

﴿ تحمل ناجيات العيس مني * صديقا عن ودادك لن يحولا ﴾

يقال حال عن العهد حولا اذا تغير عنه يصف بقاءه على عهد وداده وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه أي ان حملتني ركائبي سائرا عنك فأنا مقيم على ودادك لم أحل عنه

﴿ يؤمل فيك اسعاف الليالي * وينتظر العواقب أن تديلا ﴾

اداله يديله اذا جعل له دولة أي هذا الصديق يرجو فيك أن تسعفه الليالي بحاجته أي تقضيها له وهي أن ترزقه لقاءك وينتظر من عواقب الايام الادالة له بالفوز بقربك

---

وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر في والدته
وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة

---

﴿ سمعت نعيها صمي صمام * وان قال العواذل لا همام ﴾

صمي صمام اسم من اسماء الداهية وهو مبني مثل قطام وفتنة صماء أي شديدة كأنه أريد اشتدي وزيدي في الفظاعة يا صمام وهي الشدة ثم جعل صمي وصمام اسما واحدا وسمي به الداهية وقوله لا همام هو مبني أيضا مثل قطام وحذام ومعناه لا أهم . يقول سمعت نعيها أي خبر موتها وهي داهية شديدة أي صعب على سماعها واشتد حتى نكى هذا الخبر في قلبي نكاية الداهية الدهياء وان قال العواذل تهوينا لهذا الخطب على قلبي لا أهم ولا أصدق لهذا الخبر فقوله صمي صمام خبر مبتدا محذوف على تقدير وهو صمي صمام أي سمعت نعيها وهي داهية عظيمة

﴿ وأمتني الى الاجداث أم * يعز علي أن سارت أمامي ﴾

أمتني أي تقدمتني ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر أي تقدمتني أمي سابقة الى القبور وقد صعب واشتد على سيرها امامي وتقدمها على بل كان يودي أن أسبقها ولا تسبقني

﴿ وأكبر أن يرثيها لساني * بلفظ سالك طرق الطعام ﴾

أي أجل أمي أن يرثيها لساني بقول يجري في مجرى الطعام أي حقها عندي أعظم من ان أقضيه بذكر المراثي

﴿ يقال فيهم الانياب قول * يباشرها بأنباء عظام ﴾

الوهم كسر الاسنان من أصلها يقال ضربه فهتم فاه أى ألقى مقدم أسنانه أى هذه المرثية التى قلتها لعظم ما تضمنته من خبره وهتها اذا مرت بالانياب كسرتها وأشربا لانياب بخطب هائل أى ألقتها من أصولها

﴿ كأن نواجذى رديت بصخر * ولم يرديهن سوى كلام ﴾

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناجذ ورديت الحجر بصخرة أو معول اذا ضربته بها لتكسره ورديته أيضا صدمته وهذا تبيين لما قبله أى ان المراثى لعظم خطبها قد هتمت أسنانى فصارت نواجذى كأنها ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام يعنى ألفاظ المراثى

﴿ ومن لى أن أصوغ الشهب شعرا * فألبس قبرها سمطى نظام ﴾

يقول نظم حقها عندى لا يصير مقضيا بأن أنظم الالفاظ فى تأبينها فليتنى أقدر على أن أصوغ شهب النجوم مرثية لها فألبس قبرها عقدين منظومين من الشهب ولكن من لى بذلك أى من يضمن لى ذلك فليس ذلك فى طاقتى

﴿ مضت وقد اكتهلت فخلت أنى * رضيع ما بلغت مدى الفطام ﴾

أى فقدتها وأنا كهل مشتمل ولكن لعظم تأثير فقدها عندى حسبت أنى طفل رضيع يخشى عليه الضياع اذا زايله وفارقه بر أمه وحفاوتها

﴿ فيا ركب المنون أما رسول * يبلغ روحها أرج السلام ﴾

المنون جمع المنية قال الفراء هى مؤنثة وتكون واحدة وجمعا والمنون الدهر قال الله تعالى نتربص به ريب المنون أى حوادث الدهر وأراد بركب المنون المنتقلين من دار الدنيا الى دار الآخرة أى هل فى جماعة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها منى من السلام ماله أرج وريا وطيب

﴿ ذكيا يصحب الكافور منه * بمثل المسك مفضوض الختام ﴾

يصف السلام بطيب الارج وذكائه أى يبلغ روحها أرج السلام ذكيا اذا كان [illegible] ق الكافور منه من ذلك الارج بطيب مثل المسك قد فض عنه الختام ليكون أذكى وأبلغ فى سطوع الفوح

﴿ ألا نهنهى قينات بث * بسجع تضحى نلن الى بشام ﴾

أراد بقينات بث الحمائم نسبها الى البث وهو الحزن لانها لا تزال تنوح لما اشتكوه من البث ونصب قينات على النداء وبشمن من البشم وهو أعلوم من الطعام والتخمة أى ملأن شجر الغضى لكثرة ما صعن عليها فملن أى عدلن الى شجر البشام والمعنى أنه يستدعى من الحمائم أن يغنين فيمنه على التهجاء والبكاء أى [illegible] ثم وصف الحمائم بأنها مات

النوح في الغضى فمالت الى البشام وانبرت تندب وتنوح

﴿ وحساء العلاط يضيق فوها * بما في الصدر من صفة الغرام ﴾

الحساء السوداء والعلاط طوق الحمامة يعني وبا حساء العلاط اى بحمامة سوداء الطوق الذى في عنقها ثم وصف شدة غرامها وانه بحيث لو باحت بما في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطق وصفه

﴿ تداعي مصعدا في الجيد وجد * فخال الطوق منها بانفصام ﴾

يقال تداعت الحيطان للخراب أى تهادمت أى رام وجد تخلصا فترقى صاعدا في الجيد فضاق عنه طوقها فانفصم والمعنى ان طوق الحمامة لا يكون محيطا بجيدها فادعى ان الوجد تزاحم في جيدها فانفتق فلم يسعه طوقها فانفصم وتقديره تداعى وجد مصعدا في الجيد فلما تقدمت الصفة التي هي مصعدا على الوجد نصب على الحال كقوله * لعزة موحشا طلل قديم *

﴿ أشاعت قيلها وبكت أخاها * فأضحت وهي خنساء الحمام ﴾

أى أشاعت الحمامة قيلها يعني جهرت بصداحها وبكت أخالها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشتهرت بالمراثي لاخيها صخر وهي الخنساء بنت عمرو بن الشريد ادعى للعامة انما ادعى النوح والبكاء انها انما تبكي أخالها فقدته فاشبهت الخنساء الشاعرة الراثية أخاها صخرا النادبة عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها

﴿ شجتك بظاهر كقريض ليلى * وباطنه عويص أبي حزام ﴾

ليلى الاخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم مرقق للسامعين وأبو حزام العكلي شعره كله عويص يكل عنه أكثر الافهام والمعنى ان هذه الحمامة تهتف فتشجو وتطرب القلوب بظاهر تسجاعها ونوحها ويعتاص على الافهام ادراك ماوراء ألحانها من المعزى فتسجاعها ذا يشا كي بظاهره شعر ليلى الاخيلية في الاطراب والترقيق وباطنه يشبه شعر أبي حزام في اعتياص ادراك معانيه

﴿ سألت متى اللقاء فقيل حتى * يقوم الهامدون من الرجام ﴾

الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار تهمد همودا أى طفئت يصف بعد أمد اللقاء وانه لاملاقاة حتى تقوم الاموات من القبور اى ان المفرق هو الموت فاللقاء اذا في الحشر

﴿ ولو حدوا الفراق بعمر نسر * لطالت أعمار السمام ﴾

السمام ضرب من الطير قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر أى لو حدوا مدة الفراق بأطول أمد الاعمار كعمر نسر مثلا جعلت أستقصر ذلك الامد وأعده في القصر كأعمار

السمام لكنه لم يجد يعني لو توقعت اللقاء وان كان بعد أطول المدد لاستقصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له امد محدود ومعلوم وانما ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه قال عز وجل يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو

﴿ فليت أذين يوم الحشر نادى * فأجهشت الرمام الى الرمام ﴾

الاذين المؤذن والاجهاش أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء أي اذا كان ميعاد اللقاء الحشر فليته قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الحشر واجتمعت العظام البالية وفزع بعضها الى بعض تمنى قيام القيامة اذ عندها يكون اللقاء

﴿ ونحن السفر في عمر كمرت * تصافن اهله جرع الحمام ﴾

السفر المسافرون واحدهم سافر والمرت البرية التي لا نبات بها والتصافن تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمونه بأن يأخذوا حصاة يسمونها المقلة يضعونها في قعب اناء ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره يجعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض القفر يتقاسمون بينهم جرع المنايا كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلته

﴿ فصرفني فغير في زمان * سيعقبني بحذف وادغام ﴾

أي صرفني الزمان من حالة الى حالة وغيرني بالعمى والشيخوخة وسائر الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك الحذف والادغام بان يقطعه عن الاحياء ويدخله القبر ويخفيه فيه الغرض هذه الالفاظ مما يتعلق بالتصريف

﴿ ولا يشوي حساب الدهر ورد * له ورد من الدم كالمدام ﴾

ولا يشوي اي لا يخطئ واصله من رماه فاشواه اي اخطأ المقتل فاصاب الشوى وهي الاطراف والورد الاسد والفرس الذي بين الكميت والاشقر واراد بالورد الماء الذي يرده اي لا يشذ ولا يفلت من حساب الدهر اسد ورد يرد دماء الفرائس بدل الماء يعني لا ينجو شيء من الموت حتى أسد بهذه الصفة

﴿ يعنيه البعوض بكل غاب * فريش بالجماجم واللمام ﴾

عنى يعنى عناء تعب وعناه يعنيه تعنية اتعبه والغاب الاجمة وقوله فريش بمعنى مفروش والجماجم جمع جمجمة الرأس واللمام جمع لمة وهو الذي ألم بالمنكب من شعر الرأس الاسد يوصف بانه مع بأسه واقدامه يؤذيه البعوض مع ضعفه * يقول يؤذي البعوض هذا الاسد في غابه الذي هو مفروش بعظام رؤس الرجال وشعورها أي انه يفترس الرجال فيبقى جماجمهم ولممهم في الغاب فهو كأنه مفروش بها

﴿ بدا فدعا الفراش بناظريه * كأنهما موقدتا ظلام ﴾

أي ان عيني الاسد احمرارا ان يشبهان النار فكأنه يدعو الفراش بعينيه كما تدعو النار الموقدة
والمعنى اذا بدا الاسد في الظلام دعا بناظريه الفراش وذلك ان الفراش في ظلام الليل اذا رأت
نارا موقدة ظنت ان النار كوة مفتوحة الى فضاء مضيء منيرة فقصدها لتنفذ من الكوة وتصير
الى الضوء فتتهافت في النار وربما لا تحترق بالنار بل تتأذى بها او يصيبها بعض وهجها وتجاوزها
وتحصل في الظلمة فتظن انها قد اخطأت الكوة فتعاودها مرة أخرى لشغفها بضياء النار وكان
ينبغي لها أن لا تعاود النار بعد ان أصابها وهج النار وتأذت بها ولكن قال أرباب البصائر
ان معاودتها بعد الاستضرار بها دليل على فقدانها الروح الخيالي المثبت لما اداه الحس اليه
من الالام اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالي الذي يحفظ ما توردة الحواس عليه ويخزنه حتى
اذا رأى المكروه بعد ذلك عرفه لان صورته محفوظة في خزانة خياله لما عاودته كالكلب اذا
ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بعد هرب لبقاء صورة المكروه المؤلم في مخيلته
وليس للفراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظري الاسد بالنار لاحمرارهما وتوقدهما حتى
ان الفراش يقصدهما يظن انهما شعلتا نار فجعل ناظريه لتوقدهما كأنهما يدعوان الفراش

*( بناري قادحين قد استظلا * الى صرحين او قدحي مدام )*

شبه ناظري الاسد بناري قادحين او قدحي شراب مملوءين خمرا لحمرة لون الخمر في صفاء الزجاج يقال
استظل بالشجرة اذا دنا منها واستدرأت بها واظلك فلان اذا دنا منك كأنه القى عليك ظله اي
كان ناظري الاسد قد قربا من نارين قد حتا او قدحي خمر واتحدا بهما حتى كأنهما صارا نفسي
النار والخمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبه فودي رأسه بصرحين اي قصرين يعني استند عينا
الاسد من فودي رأسه الى مثل صرحين

*( كأن اللحظ يصدر عن سهيل * وآخر مثله ذاكي الضرام )*

سهيل كوكب كبير احمر وقاد يخفق اي كأن الاسد ينظر عن سهيل وكوكب آخر مثل
سهيل في توقده تذكو ناره شبه ناظري الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيلا في الحمرة وفي
الاتقاد قال الشاعر في تشبيه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كالقنديل * جعلته على السرى دليلي

*( تطوف بأرضه الاسد العوادي * طواف الجيش بالملك الهمام )*

أي هذا الاسد فيما بين الاسود كالملك الهمام فهي تطوف بأرضه حواليه كما يطوف الجيش
بالملك صاحبه

*( وقال لعرسه يبني ثلاثا * فما لك في العرينة من مقام )*

العرين الاجمة وسمي الغاب عرينا لكثرة ما يؤكل فيه من لحوم العرانين قال الشاعر
*موشمة الاطراف رخص عرينها* لما جعل الاسد ملك الاسود جعله منفردا في عرينه
لا يساكنه فيه غيره لانه يبأسه ينفي غيره حتى يبقى وحده

﴿ وَقَدْ وَطِئَ الحَصَى بِبَنِي بُدُورٍ * صِغَارًا مَا قَرُبْنَ مِنَ التَّمَامِ ﴾

أى وطئ الاسد الحصى بمخالب بنى بدور يعنى الاهلة جعل الاهلة بنى بدور لانها تبدو صغارا فتنمو حتى تصير بدورا شبه مخالبه بالاهلة لانها منعطفة كالاهلة وجعلها بنى بدور صغارا لم تقرب من التمام

﴿ أُعْتِنْذِي الأَهِلَّةَ غَيْرَ زَهْوٍ * سَلَبْتَ مِنَ الحُلِيِّ شُهُورَ عَامِ ﴾

الشهر الهلال وسمى ثلاثون يوما شهرا لان الهلال يطلع فيها قال الشاعر

فاصبح أجلى الطرف ما يستزيده * يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل

أى ان الاسد احتذى الاهلة أى انتعل بها من غير أن يزهى بها فان له مخالب تشبه الاهلة بأشكالها فكانه سلب شهور العام أى الاهلة وتحلى بها وجعلها له مخالب

*( وَلَا مَبْقِ إِذَا يَسْعَى صُدُوعًا * فَوَاتِرَ فِي الدَّكَادِكِ وَالْإِكَامِ )*

الدكادك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى حساب الدهر وردو لا مبق أى ولا حية أفعوان يعنى لا ينجو من غوائل الايام أسد ورد كما وصفه ولا ينجو أيضا أفعوان اذا سعى يبقى صدوعا غائرة فيما ارتفع من الرمل وفيما اطمأن بالارض منه يريد آثار انسيابها ذا انسابت على الارض

*( حُبَابٌ مِثْلُ حَبِّ النَّفَيَانِ مِنْهُ * حُبَابًا طَارَ عَنْ جَنَبَاتِ جَامِ )*

الحباب الحية والحباب بالفتح النفاخات التى تعلو الماء والنفيان اسم لما تطاير من الشئ ويريد ههنا السم وهو يوصف بالبياض شبه سم الحية فى بياضه بالحباب الذى يعلو الماء والشراب من جوانب الاناء

*( تَطَلَّعَ مِنْ جِدَارِ الكَأْسِ كَيْمَا * يُحَيِّي أَوْجُهَ الشَّرْبِ الكِرَامِ )*

فى تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبه نفيان الحباب بحباب الكاس أخذ فى وصف الحباب بانه علا فاشرف من جنبات الكاس ليحى أوجه الكرام بالتحية وقال الحكمى فى وصفه الحباب

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما عجب فى منظر عجب
قامت تريك وأمر الليل مجتمع * صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب

*( يُهِمُّ شَمَامَ أَنْ يُدْعَى كَثِيبًا * إِذَا نَفَثَ السِّمَامَ عَلَى شَمَامِ )*

شمام جبل والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كانه جبل يصف شدة تأثير سم الحباب أى انه اذا نفث سمه على الجبل صار الجبل كثيبا من الرمل أى تفتت الجبل بسريان السم فيه فصار الجبل كثيبا

﴿ مَشَى لِلْوَجْهِ مُجْتَنِبًا قَمِيصًا * كَلَأْمَةِ فَارِسٍ يَرْمِي بِلَأْمِ ﴾

اللأمة الدرع واللأم سهم ريشه لؤام أى باطن الريشة الى ظاهر الاخرى أى مشى الحباب التى يقصدها وهو لابس قميصا شبيها بالدرع يجتابه الفارس اذا قصد بالرمى بالسهام يريد جلد الحية فانه يشبه الدرع

﴿ كَدِرْعِ أُحَيْحَةَ الأَوْسِيِّ طَالَتْ * عَلَيْهِ فَهْيَ تُسْحَبُ فِي الرَّغَامِ ﴾

أحيحة بن الجلاج الاوسى كانت له درع سابغة لاجلها وقع الحرب بين عبس وذبيان وذلك ان قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيه الربيع بن زياد وساوم قيسا عليها والربيع فارس وقيس راجل فلما وضعها على قربوس سرجه ركض فرسه ومر بها فلما اقتحموا أخذ قيس بن زهير بزمام ناقة أمه فاطمة بنت الخرشب الانمار يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بامهم يمينا وشمالا وقال الناس ما شاؤا وحسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا وعلم قيس انها صدقت فخلاها واغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير ظن قيس بن زهير ان الربيع لا يقوم معه بطلب ثار أخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه قال قيس يمدحه

لعمرك ما أضاع بنو زياد * ذمار أبيهم فيمن يضيع

الابيات المذكورة فى الحماسة والمعنى انه شبه جلد الحية بدرع أحيحة لانها درع معروفة لما هاج بسببها من الحرب وانها سابغة كان اذا لبسها طالت عليه فكان يسحبها فى التراب كذلك الحية فى انسيابها تسحب جلدها فى التراب كأنها درع طالت فسحبت فضولها فى التراب

﴿ نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وُلِدَتْ عَلَيْهِمْ * دُرُوعُهُمُ فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ ﴾

أى هذا الحباب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك ان الحيات تولد وجلودها عليها وهى تحاكى الدروع فى هيأتها فكأنما ولدت ودروعها عليها وهى ملازمة اياها

﴿ كَدَعْوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمْلَ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ ﴾

التغاور التقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهى المصالحة ومسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغوانى مدح يزيد بن مزيد الشيبانى فوصفه بأنه فى السلم لا تزال عليه درع مخافة ان تحدث حادثة تعجله ان يلبس الدرع وذلك قوله

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر ان يؤتى على عجل

والمعنى ان هذا الحباب لا يزال من جلده فى درع لا ينزعها كما ادعى مسلم ليزيد انه لا يزال مجتابا سابغة فى حالتى الحرب والسلم

﴿ وَتَلْقَى مِنْهُمُ لِكَمَالِ حَوْلٍ * كَثِيرَاتِ الْخُرُوقِ مِنَ السِّمَامِ ﴾

الحية تسلخ جلدها فى كل سنة ويكون فى سلوخها خروق أى تلقى الدروع من الحيات كلما كمل

حولان حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها

﴿ على أرجائها نقط المنايا * ملمعة بها تلميع شام ﴾

الشام الخال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصا على أوجه المرد أى تلوح على جوانب سلوخ الحيات آثار المنايا وذلك ان سموم الحيات جالبة المنايا فجعل النقط فى سلوخها آثارا تدل على المنايا فسلوخها ملمعة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات فى سطوح الاجسام

﴿ الى من جبت والحدثان طاو * قبائل عامر لا كنت عام ﴾

جبت المسافة أى قطعتها و جاوزتها والطوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طاو وطيان وطوى بالفتح يطوى طيا وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق ى صرت الى من جبت قاصدا نحوه قبائل عامر والحدثان جائع قدهم باغتيالى غير انه ابقى على وعمى عن تعرضى بشدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل عامر لما صدر منهم من العادية وقطع الطريق فقال لا كنت عام أى لا وجدت وكنت معدوما ولاذ كرلك يا عامر فرخم المنادى وحذف آخره

﴿ وقد ألقوا القنا فغدت عليهم * رماحهم وأخف من السهام ﴾

أى تعودوا حمل الرماح فخف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من حمل السهام

﴿ كأن بنانة فى الكف زيدت * قناة غير جاذية القوام ﴾

الجاذية القصيرة والجاذى المقعى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة واحدة البنان والمعنى ان القناة الطويلة فى كف أحدهم أصبع زائدة لالفه بها أى كأن بنانة زائدة فى كف أحدهم قناة طويلة

﴿ وتبيض البلاد اذا أراحوا * بما نضحته أخلاف السوام ﴾

النضح الرش نضحت البيت أنضحه والاخلاف جمع خلف الناقة وهى حلمة ضرعها القادمان والآخران يصف كثرة البان نعمهم أى اذا أريح نعمهم السائمة فى الليل ابيضت بلادهم لكثرة ما تدر اخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من فى قوله الى من جبت أى صرت اليهم فوجدتهم كذلك

﴿ وليلا تلحق الاهوال فيه * بفود الشيخ ناصية الغلام ﴾

وليلا عطف على قوله قبائل عامر أى جبت قبائل عامر مع عاديتهم وشدة غرامتهم وجبت أيضا ليلا يشيب الولدان لكثرة أهواله ويلحق ناصية الصبى بفود الشيخ فى الشيب اى يشيبها بأهواله

﴿ اذا شموا الرحال فكل غر * يرى صرعاته خلس اقتنام ﴾

الخالس

التخالس التسالب والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلس والخلسة الفرصة أى فى هذا الليل اذا سئموا القعود فوق الرحال فالغر اذا سقط من راحلته من غلبة النعاس عليه رأى صرعته غنيمة

﴿ كأن جفونه عقدت برضوى * فما يرفعن من سكر المنام ﴾

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغر المذكور وثقل جفونه من النوم حتى كأنما عقدت جفونه بهذا الجبل فليس بقادر على رفع الجفون وفتحها لما خامرها من سكر النوم واستيلائه

﴿ لو ان حصى المناخ مدى حداد * أزارتها النحور من السآم ﴾

أى ان الابل أيضا ادركات وسئمت السير حتى لو ان الحصى التى فى المناخ سكاكين حداد وانحت عليها الرغبة فى الاناخة على السكاكين وانحت بنحورها عليها سأما اعتراها من السآمة

﴿ وجاز الى أبرادى هجير * يجوز من القراب الى الحسام ﴾

لما وصف سرى الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حر الهجير أى ان لفح الهاجرة جاز ملابسه حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه وهذا للمبالغة فى شدة الحر

﴿ يرد معاطس الفتيان سفعا * وان ثنى اللثام على اللثام ﴾

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود واللثام النقاب على الفم أى هذا الهجير لشدة حره يغير الوجوه ويعيد المعاطس سودا وان شد نقاب على نقاب أى يجوز لفحه النقب ويؤثر فى الوجه

﴿ اذا الحرباء أظهر دين كسرى * فصلى والنهار أخو الصيام ﴾

الحرباء فى الهاجرة تستقبل الشمس وتدور معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صام النهار اذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر الحرباء دين كسرى بمعنى أقبل على عين الشمس فصلى نحوها عند صيام النهار جمع بين ألفاظ متناسبة من دين وصلاة وصيام وأوهم غير معانيها والعامل فى اذا قوله يرد فى البيت قبله

﴿ وأذنت الجنادب فى ضحاها * اذانا غير منتظر الامام ﴾

الجنادب تصر وقت الهاجرة لما جعل استقبال الحرباء الشمس صلاة جعل صرير الجراد أذانا أى أذن الجراد حين أضحت أى دخلت فى ضحى يومها اذانا لا ينتظر امام فيحضر عنده للصلاة وانما هو ايهام والغاز

﴿ وغاض مياهنا الا فرندا * اذا نكز الموارد جاش طام ﴾

غاض الماء نقص ونكز البئر وغيرها اذا غار ماؤها ونكز بالكسر ينكز نكزا لغة فيه وجاش وطمى ارتفع وزاد أى ان حر الهجير انضب المياه فغاض مياهنا الا فرند سيوفنا فانه لم يغض

والفرند رونق السيف وماؤه يعنى غارت المياه بحر الهاجرة الا ماء السيف فانه جاش على حر الهاجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا

﴿ فأفلت سالما الا بقايا * على أثريه من أثر القتام ﴾

الأثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثريه ههنا صفحتا السيف حيث يظهر فيه الأثر وهو الفرند أى افلت الفرند سالما بمائه فلم يغض اذ غاضت المياه بحر الهجير الا بقايا بقيت على صفحتى السيف من أثر غبار المعركة يعنى ان السيف بقى بمائه لم يتأثر بالهجير سوى ما يتبين فيه من تكدير أثر الغبار

﴿ له ثقل الحدائد فهو راس * واصعاد التلهب فهو نام ﴾

رسى الشيء يرسو أى ثبت أى هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقر فى حيزه ومن حيث ان فيه تلهب النار لما فيه من الشطب فهو نام متصاعد كما يتصاعد لهب النار أى اجتمع فيه جوهران متضادان

﴿ كأن الضب كان له سميرا * فخالفه على فقد الأوام ﴾

السمير الصديق والأوام العطش أى كأن هذا السيف كان صاحبا للضب وصديقا له فعاهده على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضب لا يرد الماء وانما يكون فى البرارى حيث لا ماء بها أى انه بماء فرنده غنى عن ورود الماء

﴿ أقل عموده شهرى ربيع * وقيظا للمنية فى احتدام ﴾

عمود السيف الناتئ فى وسطه وأقل رفع وحمل والمعنى أن هذا السيف حمل شهرى ربيع أى خصب الربيع وخضرته وحمل قيظا وهو حرارة الصيف أى شدة المنية فى التهاب واتقاد أى اجتمع فى السيف خضرة الربيع والتهاب حرارة القيظ يعنى ما فى السيف من الشطب والطرائق يحاكى بعضها الخضرة وبعضها لهيب النار

﴿ خضم لجه سيف الرزايا * وصفحته من الموت الزؤام ﴾

الخضم البحر الكثير الماء ولجة البحر معظمه واللج أيضا والسيف شاطئ البحر والموت الزؤام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من فرنده الحاكى للماء وجعل معظمه شاطئ الرزايا وحدها الذى ينتهى اليها أى انه جالب للرزايا ومنتهاه اليها وجعل صفحته الموت الزؤام أى الشديد لان الموت حاصل بها

﴿ وشفرته حذام فلا ارتياب * بأن القول ما قالت حذام ﴾

حذمت الشيء قطعته وسيف حذيم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على الكسر مثل قطام وحذام هى امرأة عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل وهى المعنية بالمثل السائر القول ما قالت حذام

حذام وذلك انها قالت قولا صدقت فيه فقال زوجها

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

أى ان القول السديد المعتد به ما قالته وصف شفرة السيف بالمضاء فى القطع وبنى فى وصفها حذام مشتقا من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نفى الشك والارتياب فى انها مصممة فى الضريبة ماضية كما لا ارتياب فى أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

﴿ تَوارَثه بنو سامِ بنِ نوحٍ * ثقيلَ الغِمدِ من دُرٍّ وسامِ ﴾

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك أى هذا السيف قديم قد توارثه الملوك من أبناء سام بن نوح خلفا عن سلف وغمده ثقيل مرصع بالدر وحلى بالذهب وانتصب ثقيل على الحال

﴿ ولوانَّ النخيلَ شكيرُ جسمي * ثناه حِملُ أنعمكِ الجسامِ ﴾

الشكير صغار الشعر وهو الزغب يصف عظم نعم أمه عليه أى لو كان صغار الشعر الذى على جسمه نخيلا فى العظم والقوة لم يستطع بحمل نعمها العظام ولا أضعفه حمله حتى تثنى ولم يقو عليه وانما شرط كون شعره نخيلا ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل النخيل كان الجسم فى العظم والقوة مناسباله

﴿ كفاني ريُّها من كلِّ رِيٍّ * الى أن كدتُ أحسبُ فى النعامِ ﴾

النعام يجتزى بالرطب عن الماء وان أعوزها الرطب لم ترد أيضا أى رويت من نعمها فأغنانى ريها أى جرى نعمها عن كل شئ فصرت لا أرد موارد الماء يا حتى ظن بى انى نعام فى استغنائى عن الموارد

﴿ وكم لكِ من أبٍ وسمَ الليالى * على جبهاتها سمةَ اللئامِ ﴾

يقال وسمه وسما وسمة اذا أثر فيه بكى يصفها بأنها عريقة فى النسب وان لها من الآباء من قهر شدة الايام وأغاث الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدائد الدهر واعانهم حين أناخ عليهم بكلكله فانجابت عنهم شدائد الليالى صغرا فكأنه وسم جبهاتها بكى كما يوسم من يقهر من الاسراء والعبيد

﴿ مضى وتعرُّفُ الأعلامِ فيه * غنيُّ الوسمِ عن ألفٍ ولامِ ﴾

أراد بالاعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن فى التعريف عن أسباب التعريف كالالف واللام وغيرهما أى مضى كل أب من آبائها وهو علم مشهور فى الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب غير مفتقر الى تعريف بنعت وصفة بل اسمه دليل معانيه

﴿ سقتكِ الغادياتُ فما جهامٌ * أطلَّ على محلكِ بالجهامِ ﴾

أطل أشرف والجهام السحاب الذي هراق ماءه دعا لها بالسقيا وادعى ان الجهام الذي لم يبق فيه ماء اذا مر بقبرها صار فيه ماء ومطر ولم يبق بجها ما ادعى لها حقيق بالسقيا والكرامة

﴿ وقطر كالبحار فلست أرضى * بقطر صاب من خلل الغمام ﴾

صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وسقتك قطرا أي مطرا في الغزارة كالبحار فان مقتضى ما يلزمني من حقها أن لا ارضى لها بالمطر الذي يترشش من تضاعيف السحاب

---

﴿ وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

يجيب ابن تيم الرقي عن أبيات كتبها اليه وكان مر بشافلم يعده

---

﴿ أعاتبني في الهجران جاريتني * طلق الجدال وجدت عين الظالم ﴾

يقال جرى الفرس طلقا وطلقين يعني شوطا أو شوطين وفلان عين الظالم اذا كان ظالما والعين يعبر بها عن الذات * يقول يأمن يعاتبني في هاجرتك وترك عيادتك ان جريت معي في جدال العتاب شوطا وناظرتني في ذلك كنت ظالما في ذلك العتاب أي لا يكون ذلك العتاب في موضعه لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ثم بين وجه كون معاتبته ومجاراته في الجدال ظلما في الابيات التي بعده وهي قوله

﴿ ووجدت من شكوى تمادوانما * شكواك من نظر بحلقة عارم ﴾

نظر عارم اذا كان طموحا عاما يتعدى الى غير ما يجب قال ابن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظر لولا التحرج عارم

أي وقيت وجنبت من عارض يحتاج الى عيادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواك من نظرك العارم بأكاف دجلة فهو الذي اجتلب هواك ولقلة الانصاف من هويت

﴿ فاكفف جفونك عن غرائر فارس * فالضرب يثلم في غرار الصارم ﴾

الغرائر جمع غريرة وهي التي تغر الناس بالنظر اليها وجارية غرة وغريرة وهي التي لم تجرب الامور أي غض طرفك عن النظر الى غرائر العجم فانك اذا نظرت اليها أضربك كما ان السيف اذا أدمن الضرب ثلم غراره اي حده واضر به

*(وعيادة المرضى يراها ذو النهى * فرضا ولم تفرض عيادة هائم )*

أي ان العاقل قد يرى عيادة المرضى فرضا لا يسعه الاخلال به أما عيادة العاشق الهائم فلم تفرض في مطرد العادة

*( تصف المدامة في القريض وانما * صفة المدامة للمعافى السالم )*

أي وصف المدامة في الشعر من شأن المعافى من داء الهوى الخلي البال سالمه اما الهائم المبتلى فيه شغل شاغل من ذلك

﴿ المساء

﴿ وَالْمَاءُ وِرْدِي لَا تَزَالُ نَوَاجِذِي * فِي مُنْتَضَاهُ سَوَابِحاً كَأَوَازِمِ ﴾

انتضيت السيف اذا سللته واوازم جمع آزم وهو العاض والازم العض يصف مشربه في الشتاء وان ماءه قد جمد فهو يحتاج الى كسر الجمد بالازم عليه بالاسنان والهاء في منتضاه عائدة الى الماء * يقول الماء الذي هو وردي أي موردي ومشربي فيه جمد كحد السيف فنواجذي في منتضى الماء وهو الجليد المنتضى من الماء كالسيف المسلول سابحة في الماء وعاضة على الجليد أي انها تشرب بين الماء والجمد فالنواجذ تسبح في الماء وتأزم على الجمد

﴿ يُمْسِي وَيُصْبِحُ كُوزُنَا مِنْ فِضَّةٍ * مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِي كُسُورَ دَرَاهِمِ ﴾

يعني ان الكوز قد جمد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملأ فمه دراهم مكسورة لتفتت الجمد من الكوز

﴿ وَلَدَيَّ نَارٌ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلُهَا * فَيَكُونَ فَاقِدَ وَقْدَةٍ وَسَخَائِمِ ﴾

الوقدة أشد الحر القيظ وذلك عشرة ايام او نصف شهر وهو من وقدت النار تقد وقودا ووقدا ووقدة ووقدانا ووقيدا أي اتقدت والسخائم جمع سخيمة وهي الضغينة يعني أن يكون قلبه في فقد الحرارة مثل ناره في الشتاء ليعدم توقد الوجد وحر جوى السخيمة أي ان شدة البرد فلت سورة حرارة النار

﴿ عَبِثَتْ بِثَوْبِي وَالْبِسَاطِ وَغَادَرَتْ * فِي نُمْرُقِي أَثَراً كَوَسْمِ الْوَاسِمِ ﴾

النمرقة شبه المخدة أي احرقت النار ثوبي وبساطي وتركت في نمرقي أثرا كأثر الوسم وهو الكي

﴿ وَظَنَنْتُ وَجْدَكَ مَاضِياً مُتَصَرِّفاً * فَلَقِيتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمِ ﴾

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلازم الزمان الراهن أي ظننت ان وجدك في الهوى قد مضى كمدلول الفعل الماضي فاذا وجدك وهو الشباب باق بحاله دائم كفعل الحال الذي هو ملازم للوقت يعني ان هواك باق كما كان لم يزل

﴿ وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ كَأَنَّهُ * رِيشُ السِّهَامِ حَدَتْ غُرُوبَ لَهَاذِمِ ﴾

أي ان النسيب الذي شبب به قصيدته ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام النصال اللهاذم أي الحداد أي النسيب بطيب سماعه والعتاب بجفوه على السمع فتضمن النسيب للعتاب وساقه اليه كسوق الريش اللين لغروب النصال الحداد الخشن

﴿ لَيْلِي كَمَا قُصَّ الْغُرَابُ خِلَالَهُ * بَرْقٌ يُرَنِّقُ دَأْبَ نَسْرٍ حَائِمِ ﴾

رنق الطائر اذا خفق بجناحيه في الهواء وثبت ولم يطر وحام الطير حول الشيء اذا دار شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله فانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لمعان البرق في سواد الليل كنسر يرنق ويحوم حول شيء يريدان ينقض عليه والنسر

يوصف بالبياض

﴿ تركَ السيوفَ الى الشنوفِ ولم يزل * يضوي الى أن قاتَ نقشَ خواتمِ ﴾

أي كان البرق في ابتداء لمعانه مستطيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالشنف ثم ضوي وضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة وضعفا والمعنى ترك البرق معا كانه السيف لامعا مستطيرا الى شبهه بالشنوف وهي أدق من السيف وأخفى بريقا ولم يزل يدق حتى توهمته نقش الخاتم

﴿ بجملةِ الفقهاءِ لا يعشو الفتى * ناري ولا تمضي المطي عزيمتي ﴾

عشوت الى النار أعشو عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قاصدا اياها قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

أي متى تأته عاشيا اي اني مقيم بجملة الفقهاء يعني ببغداد جعلها محلة الفقهاء لكثرتهم بها لا تقصد ناري لقصور حالي ولا تصمم عزيمتي فيما تسمو اليه همتي فاجهد المطايا وأنضيها في مقاصدي وذلك لضيق يدي

﴿ ولقد أبيتُ مع الوحوشِ ببلدةٍ * بين النعائمِ في نسيمِ نعائمِ ﴾

النعائم الاولى جمع نعامة من الوحش والثانية جمع النعامى من الريح وهي الجنوب وقيل الصبا يصف مسيره في الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا أنيس له غيرها والنعائم حيث يخترق الجنوب

﴿ وتسوفُ رائحةَ الخزامى أينقي * فتقودها ذللا بغير خزائمِ ﴾

الخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في أنف البعير يقاد بها أي تشم ابلي ريح الخزامى فيه وريح الخزامى ابل ذلل جمع ذلول أي منقادة لا تحتاج في قودها الى الازمة والخزائم

﴿ ويزورني أسد العرين وقد همى * أسد النجوم على الربى بهمائمِ ﴾

الهمائم جمع همية وهي المطر الضعيف أي أبيت بالارض القفر فيأتيني أسد الغاب وقد مطر نوء الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أي أ كابد قصد الاسود في مبيتي بالقفر وأذى الامطار الهامية فأبيت في هول وأذى

﴿ غرثان يقتنص الظباء وماطر * يرعى الظباء بكل نوء ساجم ﴾

النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله في أفق المغرب والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو طالب رزق غرثان يقتنص الظباء ويجعلها أطعمة وأما نوء الاسد الماطر فانه يحمي فينبت العشب فترعاه الظباء فشتان ما بين الاسدين اذا

---

وقال في الطويل الثاني والقافية من المتدارك يخاطب أبا أحمد عبد السلام ابن

ابن المحسن بن البصرى صاحب الدولة وكان يكثر عنده ايام اقامته ببغداد

﴿ تحية كسرى في السناء وتبّع * لربعك لا أرضى تحية أربع ﴾

كسرى ملك العجم وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع وكان ملكا صالحا وهو أول من كسا بيت الله بالانطاع يخاطب حبيبة بان منزلتك عندى تقتضى بان أحيى ربعك تحية الملوك كسرى وتبع ولا ارضى له ما يعتاده المحبون من تحية أربع الاحباب أى ربعك عندى أعلى قدرا من أن أرضى له تحية سائر الرباع

﴿ أمير المغانى لم تزل لى أميرة * به للغوانى في مصيف ومربع ﴾

أى هذا المربع أمير المغانى ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تزالى أميرة للغوانى به أى بهذا المربع حين نزلت به فى الصيف والربيع فالمربع منزل القوم فى الربيع خاصة والمصيف منزلهم فى الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لنزول الحبيبة به فى الصيف والربيع وهى أميرة الحسان

﴿ تطير لهبى تلهب قلبه * بأسحم يردى فى الديار وأبقع ﴾

لهب بن أحجن بطن من الازد موصوفون بعيافة الطير قال الشاعر

تيممت لهبا أبتغى العلم عندهم * وقد رد علم العائفين الى لهب

هذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب فى التطير بالغراب وغيره يتشاءمون بنعيقه كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشاءم هذا الذى هو من بنى لهب وفيهم علم العيافة بغراب اسحم أى اسود وآخر ابقع وهو الذى فيه بياض وسواد ثم دعا على اللهبى متنكرا عليه تطيره بأن يتلهب قلبه ويحترق لينتهى عن التطير اشتق التلهب من لهب واستعمله فى الدعاء عليه

﴿ دع الطير فوضى انما هى كلها * طوالب رزق لا تجىء بمقطع ﴾

يقال قوم فوضى اى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه الاودى

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ونعام فوضى اى مختلط بعضه ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموالهم فوضى أى هم شركاء فيها وتفاوض الشريكان فى المال اذا اشتركا فيه أجمع ومنه شركة المفاوضة ينهى عن العيافة بالطير اى دع الطير يختلط بعضها ببعض لا تطلب عندها علم ما سيكون وانما هى طوالب رزق لا تأتى بالعظيم من الامر

﴿ كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت * مناقيش فى داجى الشبيبة أفرع ﴾

ازدهت استخفت واستعملت وأراد بداجى الشبيبة سواد الغراب والافرع الكثير الشعر شبه الغربان بعصبة زنج لسوادها وشبه مناقيرها بالمناقيش أى كأن الغربان عصبة من الزنج

شابت فيها الهاشميها فاخذت مناقيش تنتف بها الشيب والغراب كذلك يفعل بلا مقت الى ريشه فينتفه بمنقاره واذا فعل ذلك تطيروا به قال الشاعر

رأيت غرابا واقعا فوق بانة * ينتف أعلى ريشه ويطايره
فقلت ولو أني أشاء زجرته * بنفسي للهوى هل أنت زاجره
فقال غراب باغتراب من النوى * وبان بين من حبيب تحاذره
فما أعيف الهوى لادر دره * وأزجره للطير لاعز ناصره

وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش

قوابيا الغراب يروعنا * بمثل مناقيش الحلى قصار

﴿ بغت شعرات كالثغام فصادفت * حوالك سوداما لهان مرتع ﴾

الثغام نبت أبيض يشبه به الشيب أي طلبت الغربان شعرات بيضا في ريشها فلم تصادف الا ريشا حالكا شديد السواد لا يحل لمرتع وهو الذي يرعى سوامه أي يرعى نعمه الراتع فيه يعني صادفت ريشها سودا لا يصلح للنتف

﴿ وطارقتي أخت الكنائن أسرة * وسترو لحظ وابنة الرمي أربع ﴾

الكنائن جمع كنانة وفي العرب قبائل تنسب الى هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة بن مدركة وكنانة في كلب وكنانة في تغلب ويقال للستر كنان لانه يكتن ويستتر فيه ويقال للجفير الذي يكون فيه السهام كنانة ثم استعار الكنانة للحظ العين لان اللحظ يرمي المحبين بسهامه فينكي في قلوبهم نكاية أشد من نكاية السهام وقد كثر ذلك في الشعر أي طرقتني الحبيبة التي هي أخت الكنائن الاربع أي منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه انتسابها اليها في معرض عطف البيان فذكر انها من اسرة كنانة وهي مخدرة في ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام في قلوب المحبين متى رنت اليها منيعة في قومها الذين هم أرباب السلاح وكنائن السهام الرامون بالنبال ثم أبدل أربع من الكنائن وجوه على البدل منها

﴿ ونحن بمستن الخيالات هجد * وهن مواض من بطئ ومسرع ﴾

مستن الخيالات طريقها التي تستن فيها أي تجيء وتذهب أي طرقتني خيالات الحبيبة التي وصفتها ونحن هاجعون عند ممر الخيالات وهن أي الخيالات يمررن بنا بين بطئ متأن في السير وبين مسرع حثيث

﴿ شموس أتت مثل الاهلة موهنا * فقامت تراغى بين حسرى وظلع ﴾

أراد بالشموس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكين الشموس بحسن الوجوه أي أتت الشموس ليلا مثل الاهلة شبهها بالاهلة لضمرها أي طرقت أبلي ليلا فقامت الابل تتراغى أي يجاوب بعضها بعضا برغائها وحنينها وهي من بين حسرى أي معيية لكثرة سيرها ومن بين ظلع جمع ظالع تغمز من وجاعا كأن الابل راعها بهاء شموس الخيالات في ظلمة الليل فثارت عن مناخاتها

منابتها وتراءت مباسمها من أشعة الشموس

* وألقين لي درا فلما عددته * غنى صحفته شقوة الجد أدمعي *

أي لما رأيت الخيالات في النوم ألقين عقودهن لي فرحت بذلك واعتقدته غناي فلما انتبهت ولم أرهن ولا ما رمين لي من الدر فاضت دموعي أسفا على ما فاتني من مظنتي أي صحفت شقاوة جدي الدر الذي رأيته في النوم دمعا يشبه الدر والهاء في صحفته عائدة الى الدر

* وبيضاء ريا الصيف والضيف والبرى * بسيطة عذر في الوشاح المجوع *

أي ورب امرأة بيضاء ثم وصفها باليسار وأنها كرام الضيف وأنها عبلة الساق والمعاصم فهي ريا في الصيف حيث يظمأ غيرها لقلة الماء واللبن أي انها مثرية كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الخلاخيل والاسورة أي هي ريا موضع الخلخال والسوار أي ممتلئة بحيث يقال ارتوت معاصم المرأة أي عبلت وامتلأت لحما ثم قال وعذرها مبسوط في تجويعها الانها خمصانة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك تجويعها

* ومرآتها الا يقتضيها جمالها * بمرآتها والطبع غير التصنع *

أي انها جميلة مستغنية بجمالها خلقة عن أن تجتلب الحسن بالتصنع والتزين والنظر في المرآة أي مرآتها بمعنى حيث ينظر اليه من وجهها يغنيها عن المرآة لان المرآة انما يستعملها من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنعة والاحتيال وهذه المرأة جميلة خلقة فقد اغناها ذلك عن استعمال المرآة

* وقد حبست أمواهها في أديمها * سنين وشبت نارها تحت برقع *

أي هي بماء الشبيبة وطراوة الحداثة قد بقي فيها رونق الصبا محصورا في صحتها كما قال جميل

وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم تعصري

واراد بقوله وشبت نارها حمرة وجهها كأنما اوقدت نارا تحت نقابها

* وقد بلغت سن الكعاب وقابلت * بنكهتها معقود السخاب مرضع *

الكعاب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والسخاب القلادة المرسلة المعنبرة والنكهة رائحة الفم ورائحة فم الصبي قبل أن يثغر أي تنبت اسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التي تتخلل الاسنان ويتغير فيها الفم وفم الصبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته أي بلغت الحبيبة سن الناهد الثديين وقد حكت بطيب نكهتها نكهة صبي رضيع قلد سخابا يصف طيب فمها

* أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغي مثل بدر المقنع *

يريد بالبدر المقنع راسه امرأة مقنعة تشبه بحسنها البدر والمراد بالمقنع فى القافية رجل من المشرقين تنبأ عبر وراء النهر فى ناحية كش واغوى بمخرقته كثيرا من الخلق واظهر من مخارقه انه ادعى انه يطلع بدرا فى السماء فأنبط بئرا واسعة فى بعض جبال تلك الناحية فطرح فيها الزئبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر فى الجو كانه بدر واقام بذلك مدة يغوى الناس ويضلهم بباطله * يقول افق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقنعة التى تحسبها بدرا مقنعا حسنا وبهاء حبها والاغترار بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذى اظهره تمويها وتغريرا

﴿ أَرَاكَ أَرَاكُ الجِزْعِ جَفْنَ مُهَوِّمٍ * وَبُعْدُ الهَوَى بُعْدُ الهَوَاءِ المُجَزَّعِ ﴾

أراك الذى افتتح به البيت من الاراءة اى ارى اياك شجر الجزع الذى يقال له الاراك أى اراكه جفنك النائم حلما واراك بعد الهوى يعنى الحبيب الهوى مثل بعد الهواء المجزع أى الجو الذى تظهر فيه النجوم جعل الهواء مجزعا اى مجعولا كالجزع وهو الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه سواد الجو ببياض النجوم بالجزع وسمى الهواء مجزعا اى اراك جفنك النائم اراك الجزع اى شجره واعلمك أن بعد الحبيب منك كبعد الهواء الاعلى اى الجو الاقرب من السماء الذى هو كالجزع بدرارى النجوم

﴿ على عُشَرٍ كالنَّخْلِ أَبْدَى لُغَامَهَا * جَنَى عُشَرٍ مِثْلَ السَّبِيخِ المُوَضَّعِ ﴾

عشر جمع ناقة عاشرة وهى التى طمؤها عشر وهو اطول الاظماء والعشر ضرب من الشجر وجناه شئ يظهر فيه ابيض كالقطن والمعنى اراك جفن مهوم اراك الجزع وهو منعطف الوادى وانت على ابل عشر لاترد الماء الا فى كل عشرة ايام مرة واحدة وهى طوال كالنخيل ثم شبه لغامها وهو زبد افواهها بحمل العشر وانه فى البياض كالسبيخ وهو من القطن ما يسبخ بعد الندف اى يلف لتغزله المرأة والقطعة منه سبيخة والتوضيع ندف القطن فى الجبة والخياطة عليها شبه لغامها فى البياض بالقطن المسبوخ الموضع

﴿ تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمَهُ * وَمَا هِيَ فى النَّوْمِ الغِرَارِ بِطُمَّعِ ﴾

غرار السيف حده والغرار النوم القليل أى هذه الابل لما قد لحقها من طول السرى والتعب تتمنى ان تعقر بغرار السيف لموافقة اسمه اسم غرار النوم اى انها تود الاراحة من نصب السير ولو بالعقر اذ طمعها فى النوم منقطع

﴿ مَطَايَا مَطَايَا وَجْدُكُنَّ مَنَازِلٌ * مَنَازِلُ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّيَ بِمُقْلِعِ ﴾

يقال مطا يمطو مطوا اى مد والمنى القدر قال الشاعر دريت ولا ادرى منى الحدثان * ومنى له المانى اى قدر له المقدر ووصل مطايا النداء فصار مجانسا مطايا التى هى جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس ايضا والمعنى استدعى وجدهن المطايا منازل الاحباب وقد زال عنها المنى اى لم يصب الحدثان المنازل يعنى وصلت المطايا

قوله منازل ثم يكتب بالالف لازدواج الخطى وان كان باليا قوله والتوضيع الخ عبارة [illegible] وفى القاموس التوضيع خياطة الجبة بعد وضع القطن فيها

المطايا الى هذه المنازل وهي معمورة لم يعفر رسمها كان الحوادث زلت عنها واخطأتها فلم
تغيرها ثم قال ولكن المنا الذي زل عن المنازل فلم يغفها الدهر يقلع عني أي ليس يكف عني أي
ان الحوادث لا تزال تصيبني حتى لا تبقى في بقية

﴿ تبين قرارات المياه نواكزا * قوارير في هاماتها لم تلغم ﴾

نكزت البئر تنكز نكزا اذا قل ماؤها ونكر بالكسر لغة فيه وبئر ناكز قليلة الماء وتبين أي
تظهر وتوضح وقرارات المياه أسافلها التي تستقر فيها وأراد بالقوارير عيون الابل ومتى غارت
عيونها لطول السير والتعب شبهت بالقوارير والركانا وقوله لم تلغم أي لم يجعل لها غشية اذ
القارورة لابد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقوارير عيون الابل الغائرة في هاماتها
وصفها بانها ليست قوارير زجاج التي تحفظ في الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت
المياه شربتها كلها لما بها من شدة العطش وأفنتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها
الغائرة في رؤسها التي هي كالقوارير

﴿ اذا قال صحبي لاح مقدار مخيط * من البرق فرى معوزا جذب موجع ﴾

المخيط الابرة وفرى خرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الابرة أن يخاط بها ومتى لمح
قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق الموجع المشتاق الى الوطن معوزه لشدة وجده وحنينه
قال الشاعر

أمنى على برق أريك وميضه * تضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عيناحب بضوئه * تجافت به حتى الصباح مضاجعه

*( الا رب آبات تخرق كورها * ذيول بروق بالعراق لمع )*

أي حال المشتاق في وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قدر ابرة من البرق واهتاج له يرى كيف
كان حاله بالعراق حين كانت البروق تلمع حتى تكاد ذيولها لما بي بريقها تخرق أكوار الابل
أي ما أشد ما كان من وجده حينئذ

*( وقد أهبط الارض التي أم مازن * وجاراتها فيها صواحب أمرع )*

أم مازن النمل ومازن بيضها وأمرع المكان أخصب فهو ممرع ومريع والجمع أمرع لما
وصف حاله في جوف القفار المجدبة التي لا ماء بها ذكر أنه قد يهبط الارض المخصبة الكثيرة
العشب التي يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتنال فيها سعة العيش
ورفاهيته

*( كفاهن نقل القوت خصب أتى القرى * ترى النمل حتى آذنت بالتصدع )*

قرية النمل الموضع الذي يجتمع فيه ويبيض وجمعها القرى والتصدع التشقق أي استغنت
النمل وجاراتها في هذه الارض عن أن تنقل القوت الى أماكنها بل كفاها ذلك خصب في هذه
الارض قد ملأ قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

﴿ سقتها الذراع الضيغمية جهدها * فما أغفلت من بطنها قيد اصبع ﴾

أحد الانواء من منازل القمر الذراع وهو برج الاسد أى سقيت هذه الارض بنوء الذراع من الاسد سقيا بالغا لم يغادر قدر موضع اصبع من بطن هذه الارض الا وقد سقاه بها ولم يغفل عن سقياه

﴿ بها ركز الرمح السماك وقطعت * عرى الفرغ فى مبكى الثريا بمدمع ﴾

السماك الرامح والسماك الاعزل نجمان والرامح من منازل القمر وهو أحد الانواء التى ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما أيضا من منازل القمر شبههما بفرغى الدلو وهما ما بين العرقوتين والثريا من الحمل وهذا أيضا من المنازل وهذا كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار بهذه الارض وكثر العشب فكأنما ركز السماك الرامح رمحه بها أى أقام بها لا يريم عنها يهمى عليها بنوئه وقطعت بها عرى الدلو فصار لا يمسك الماء فجعل يصوب فيما بين العرقوتين وجعل الفرغ بقطوع العرى حيث يبكى الثريا بالدموع الهمع أى السائلة الغزار مبالغة فى وصف كثرة المطر

﴿ وليل كذئب القفر مكرا وحيلة * أطل على سفر بحلة أدرع ﴾

الادرع من قولهم ليلة درعاء اذا ابيض أولها أو آخرها بالقمر وحسن ذكر أدرع ههنا لان ذلك مما يوصف به الاسد والذئب والسفر القوم المسافرون أى رب ليل كثير الاهوال وقد جن على الرفقة المسافرين وهمهم كهموم ذئب القفر الذى قاسى شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع أى هو من الليالى الدرع

﴿ كتبنا وأعربنا بحبر من الدجى * سطور السرى فى ظهر بيداء بلقع ﴾

جعل سيره فى البرية وآثاره ومواقع أخفاف المطى بها كتابة سطور فى ظهر البيداء الخالية عن الآثار والرسوم معربة بحبر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة ايهاما والغازا

﴿ يلام سهيل تحته من سآمة * وينعت فيه الزبرقان بأسلع ﴾

الزبرقان القمر والاسلع الابرص أى لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى تمل رؤية سهيل ويلام لطول مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بانه أبرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاهى به * ذكاء ولا القمر الابرص

﴿ ويستبطأ المريخ وهو كأنه * الى الغور نار القابس المتسرع ﴾

أى وينسب المريخ فى هذا الليل الى البطء فى السير مع انه فى سرعة سيره فى الغروب كشعلة نار اقتبسها قابس فهو يغدو بها ويسرع لئلا تنطفئ أو تخبو أى مع سرعة سيره يستبطأ لاستطالة الليل

﴿ فيا من لناج أن يبشر سمعه * بإسفار داج رب تاج مرصع ﴾

تاج

تاج أى مسرع نجايخوضجا اى أسرع والداجى الليل المظلم ورب تاج مرصع المراد به الديك أى ان الابل قد سئمت السرى واشتاقت الى وقت التعريس وهو الصباح فهى تشتهى أن تسمع صوت الديك فتعلم أن الصبح قد دنا أى من يضمن لبعير ناج أى يبشره الديك رب التاج باسفار الظلام وبدو الصبح

*( وتبتسم الاشراط فجرا كأنها * ثلاث حمامات سدكن بموقع )*

الاشراط ثلاثة أنجم معروفة واحدها شرط وسدك بالشئ أى لزق به ولزمه أى ومن يضمن للناج أيضا ان يبشره بابتسام الاشراط الثلاثة عند الفجر شبهه بثلاث حمامات بيض لزمن مجثمهن لا يبرحنه

*( وتعرض ذات العرش باسطة لها * الى الغرب في تغويرها يد أقطع )*

ذات العرش الثريا قال الشاعر

كأن ذات العرش لما بدت * خريدة غراء فى مجسد

وتعرض أى تظهر وتستبين والثريا فيما تزعم العرب كفان احداهما الخضيب والاخرى الجذماء وهى القطعاء وتغويرها ميلها الى الغروب أى ويبشره بظهور الثريا قد بسطت للغروب كفها الجذماء

*( كأن سنا الفجرين لما تواليا * دم الاخوين زعفران وأيدع )*

الايدع صبغ أحمر وسنا الفجرين ضوءهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى الكاذب والصادق اى يبشره بتصرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين أحمر وأصفر

*( أفاض على تاليهما الصبح ماءه * فغير من اشراق أحمر مشبع )*

تاليهما يعنى الآخر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشرورقت عينه أى احمرت أى أفاض الصبح على الفجر الثانى ماءه فغير شدة حمرته الى البياض لان الفجر الثانى أبيض لانتشار الضوء

*( ومطلية قار الظلام وما بدا * بها جرب الا مواقع أنسع )*

أى وكم من نوق قد طليت بقير الظلام أى لا تزال تسرى ليلا فهى ترى بالليل سوداء فهى مطلية بقير سواد الليل ولم تجرب هى والناقة انما تطلى بالقار اذا جربت وهذه طليت من غير جرب ولكن بطلاء الظلام اذ لا جرب بها الا فى مواضع من أجسادها يقع عليها النسوع عند شد الرحال عليها

*( اذا ما نعام الجو زف حسبتها * من الدو خيطا من نعام مفزع )*

أراد بنعام الجو النعائم من منازل القمر والنعائم الواردة أربعة كواكب فى المجرة كأنها

وردتها والصادرة ارسة خارجة عنها وزف استعارة لسيرها والدو الارض المقفرة وخيط النعام القطيع منها والمعنى اذا سارت الركاب بالليل حسبت هذه الابل لسرعة سيرها فى الدو كانها تسير فى قطيع مروع من النعام شبه الابل فى سرعة سيرها بالنعام اذا فزع

﴿ وما ذنب السرحان ابغض عندها * على الاين من هادى الهزبر المردع ﴾

اراد بذنب السرحان الفجر الاول شبه بذنب الذئب لانه يبدو مستطيلا منتصبا وهادى الهزبر عنقه والمردع المضمخ بالزعفران او الدم والمعنى ان هذه الابل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وتأمن الشرور واذا الليل استرها من النهار وفى البيت معنى القلب وهو انه اراد ليس هادى الهزبر المردع ابغض الى هذه الابل من ذنب السرحان الذى هو كناية عن الفجر لانهن يحببن السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادى الاسد مردعا لما عليه من آثار دماء الفرائس

﴿ عجبت لها تشكو الصدى فى رحالها * وفى كل رحل فوقها صوت ضفدع ﴾

الصدى العطش واراد بصوت الضفدع اطيط الرحل وهو يشبه صوت الضفدع فى الماء أى عجبت لهذه الابل كيف تشتكى من العطش وهى محمولة فى رحالها تسمع اصوات الضفادع وهى انما تكون فى الماء

﴿ اذا سعر الحرباء فى العود نفسه * على فلكى بالسراب مدرع ﴾

فلكى منسوب الى الفلك جمع فلكة وهى قطعة مستديرة من الارض تشبه الماء لاجل السراب فيها أى تشكو الابل الصدى وقت شدة الحر اذا علا الحرباء الشجر ليستقبل الشمس فى مكان مدرع أى كانه لبس الدرع أى كثرة ان السراب فيه وهو شبيه بالماء والدرع يشبه به جعله لابسا للدرع لما فيه من السراب

﴿ ترى الآل فى عين كل مقابل * ولو فى عيون النازيات باكرع ﴾

الآل الشخص واراد بالنازيات الجراد لانها تنزو أى تثب والاكرع جمع كراع والمراد به ارجل الجراد يصف هذه الابل بحدة البصر أى ترى اشخاصها فى عين كل من يقابلها حتى تراها فى عين الجنادب وان صغرت

﴿ يكاد غراب غير الخطر لونه * ينادى غرابا رام ريبتها قع ﴾

قال ابو زكريا التبريزى الغراب أعلى الورك والخطر ما يتعلق باوراك الابل من ابوالها وابعارها والمعنى ان هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكأن غراب وركها يقول للغراب من الطير قع على لان عادة الغراب ان يقع على الدبرة قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غربان اوراكها الخطر

وقال الجوهرى صاحب صحاح اللغة خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد أخرى

أخرى وضرب به نفسه وأنشد قول ذى الرمة * وقربن بالزرق الجمائل * وروى الخطر بفتح الخاء من خطر البعير بذنبه خطرا والمعنى غبر الخطر أى ضربه ضرب الذنب مرة بعد أخرى

﴿ تُرَاقِبُ أَظْلَافَ الْوُحُوشِ نَوَاصِلاً * كَأَصْدَافِ بَحْرٍ حَوْلَ أَزْرَقَ مُتْرَعِ ﴾

اراد بالنواصل ماسقط من أظلاف الظباء من شدة الحر وأراد بازرق مترع قفرا واسعا لامآء السراب شبهه ببحر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الابل الى ماسقط فى هذه الارض من أظلاف الظباء كانها اصداف ملقاة حول بحر أزرق أى صافى الماء طافح به وأظلاف الظباء تشبه بالصدف لذا كانها اياه

﴿ وَيُؤْنِسُنَا مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ مَعْشَرٌ * بِكُلِّ حُسَامٍ فِى الْقِرَابِ مُوَدَّعِ ﴾

اى يزيل خشية الخوف عنا فى سيرنا قوم معهم سيوف أودعوها الغمود

﴿ طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَيَّدَ الْعَيْرَ وَسْطَهَا * لِيَنْعَمَ فِيهَا بَيْنَ مَرْعًى وَمَشْرَعِ ﴾

العير الناتئ فى وسط السيف ألغز من العير الذى هو حمار الوحش ولما كان الوحش يحتاج الى مرعى من العشب ومشرع من الماء أوهم أن عير السيف كانه قيد وسط سيفه الذى هو طريقة الموت لكثرة الموت به ليرتع فى خضرة السيف ويشرع فى مائه لان شطب السيف تشبه الخضرة وفرنده يشبه الماء

﴿ كَأَنَّ الأَقَبَّ الأَخْدَرِىَّ بِأَنَّهُ * سُمِّىَ لَهُ فِى آلِ أَعْوَجَ مُدَّعٍ ﴾

الاقب الضامر والاخدرى الحمار الوحشى المنسوب الى أخدر وهو فحل وأعوج فحل من فحول الخيل تنسب اليه الخيل الاعوجية والمعنى كان حمار الوحش الذى يسمى عيرا بسبب كونه سميا لعير السيف حاصل له من الشرف ما للخيل الاعوجية فكانه منتسب الى أعوج مدع دعوى الانتماء اليه

﴿ إِذَا صَهَلَتْ فِى الْقَفْرِ كَانَ صَهِيلُهُ * صَلِيلاً يُرِيقُ الْعَزْمَ مِنْ كُلِّ أَخْدَعِ ﴾

صهلت نهقت والصهيل النهاق أى اذا نهقت حمر الوحش فى الارض القفر كان صهيل عير السيف صليلا وهو صوت السيف يذل الاعداء ويريق العزم من كل أخدع وهو ما يكتنف العنق من العرق لما أوهم بعير السيف حمار الوحش فرق ما بينهما واصفا عير الوحش بالصهيل وعير السيف بالصليل المذل للاعداء

﴿ أَبَا أَحْمَدٍ اسْلَمْ إِنَّ مِنْ كَرَمِ الْفَتَى * إِخَاءً التَّنَائِى لَا إِخَاءَ التَّجَمُّعِ ﴾

يخصه بالدعاء على بعده منه منبها على ان مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنائى الديار أما على الاجتماع فهو قضية العادة

﴿ تَهِيجُ أَشْوَاقِى عَرُوبَةُ أَنَّهَا * إِلَيْكَ تَزَوَّتْنِى مِنْ حُضُورٍ بِمَجْمَعِ ﴾

هو يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور أيام الجمعة وقوله زوتني أي جمعتني وقبضتني أي يهيج أشواقي اليك يوم الجمعة لانها كانت تجمعني اليك عن القوم الحاضرين بجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والجمع مكان الاجتماع أي لا في الاجتماع معك من بين القوم الحضور في الجمع تهيج أشواقي اليك في كل جمعة

﴿ لا تسمع التسليم حين أكره * وقد خاب ظني أستمعي تسمع ﴾

يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكرره ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطا وهو ان حسبانه سماع تسليمه عليه خطا لانه ليس هو قريبا منه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد خطا ظنه وقال

﴿ وهل يوجس الكرخي والدار غربة * من الشأم حس الراعد المترجع ﴾

استبعد أن يسمع تسليمه وضرب له مثلا من صوت السحاب الراعد ذي الرعد وذلك ان السحاب اذا رعد بالشأم لا يسمعه من بالكرخ وداره غربة أي بعيدة من الشأم فكيف يسمع تسليمي من الشأم من هو بالعراق

﴿ سلام هو الاسلام زار بلادكم * ففاض على السني والمتشيع ﴾

أي سلام شائع عام مني اليكم كالاسلام في شيوعه وعمومه اذ جميع الامة على تفرقهم نيفا وسبعين فرقة متمسكون به وقد عمهم الاسلام وشملهم أي زار بلادكم سلام مني كالاسلام عموما ففاض على الفرق أهل السنة والمتشيع وهو الذي يدعي دعوة الشيعة و ينتحل مذهبهم أي سلام يعم أهل بلادكم

﴿ كشمس الضحى أولاه في النور عندكم * وأخراه نار في فؤادي وأضلعي ﴾

الهاء في أولاه وأخراه عائد الى السلام أي سلام عائد كالشمس في الشيوع ولما شبهه بالشمس جعل له نورا وجعل مبادي اشراقه عندهم وآخره نارا تلتهب في فؤاده و بين جوانحه يعني شوقه المستكن بين ضلوعه

﴿ يفوح اذا ما الريح هب نسيمها * شآمية كالعنبر المتضوع ﴾

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر الفائح اذا هب نسيم الريح من نحو الشأم أي مع كل نسيم ريح شامية مني اليكم سلام فائح أرجه حاكى فوحة العنبر الذي تضوع أي انتشرت رائحته وتحركت

﴿ حسابكم عند المليك وما لكم * سوى الود مني في هبوط ومرفع ﴾

أي حسابكم عند الله تعالى أي هو العالم بما تضمرون من مودتي وتصفون من الشوق الي وليس لكم عندي سوى الود فهو الذي أنطوي عليه عند هبوطي ما اطمأن من الارض وعند صعودي ما اشرف منها أي لا أخلو عن ودادكم في حالة من الاحوال

﴿ ودادى لكم لم ينقسم وهو كامل * كشطور وزن ليس بالمتصرع ﴾

أى ودادى لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم بل هو مقصور عليكم ثم شبهه فى وداده فى أنه لا ينقسم ولا يتجزأ بمودة غيرهم بالمشطور من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه بالتصريع نحو قوله ماهاج أحزانا وشجوا قد شجا

﴿ ألم يأتكم أنى تفردت بعدكم * عن الانس من يشرب من العد ينقع ﴾

أى هل أخبرتم أنى اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لانى قد استغنيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلا وهو أن ورود الماء العد وهو الدائم الذى لا تنقطع مواده يروى ويكتفى به كذلك من يرد مكارمكم يستغنى بها

﴿ نعم حبذا قيظ العراق وان غدا * يبث جمارا فى مقيل ومضجع ﴾

يتشوق الى قيظ العراق وهو شدة حره أى ما أطيب قيظه وان كان لشدة حره كانه يفرش جمر النار حيث يقيل فيه الانسان وينام عند القائلة يعنى ما أطيبه وان بلغ فى شدة الحر غايته ومنتهاه

﴿ فكم حله من أصمع القلب آيس * يطول ابن أوس فضله وابن أصمع ﴾

أصمع القلب ذكيه وحديده وآيس معوض من آسه يؤسه أوسا اذا عوضه وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائى وابن أصمع هو الاصمعى عبد الملك بن قريب بن على بن الاصمع أى كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة مكرم مفضل يزيد فضله على أبى تمام والاصمعى وأحسن المجانسة بين هذه الالفاظ المتناسبة

﴿ أخف لذكراه وأحفظ غيبه * وأنهض فعل الناسك المتخشع ﴾

أى اذا ذكرت من بالعراق من أصمع القلب وفيت بحقه وان كان غائبا عنى وقمت له اجلالا واعظاما كما يقوم المصلى

﴿ صلاة المصلى قاعدا فى ثوابها * بنصف صلاة القائم المتطوع ﴾

أى انما أقوم له قياما عند ذكراه لان المبالغة فى الاجلال قياما ما أبلغ منه قعودا كما أن ثواب الصلاة قاعدا على النصف منه قياما لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم يعنى فى الثواب

﴿ كأن حديثا حاضرا وجه غائب * تلقاه بالاكبار من لم يودع ﴾

أى كان حديثه الذى أحاضر به لكثرة تعظيمى واجلالى اياه وجه غائب قدم من سفره على من يشتاق الذى غاب عنه من غير أن يودعه فانه يكون أشد فرحا وأكثر اكبارا له أى تعظيمى لحديثه كاكبار مثل هذا الغائب الذى حضر عند من كان مهتما لغيبته حفيا به

﴿ لقد نصحتني في المقام بأرضكم * رجال ولكن رب نصح مضيع ﴾

اى كان قد نصحنى قوم واشاروا على فى ان اقيم بأرضكم ولا افارقها ولكن كم من نصيحة تضيع ولا تقبل

﴿ فلا كان سيرى منكم رأى ملحد * يقول بيأس من معاد ومرجع ﴾

نفى وأبى أن يكون مسيره عنهم ذهابا بلا اياب اليهم كما هو رأى الملحد الدهرى الذى ينكر البعث والنشور وأنه لا معاد للخلق بعد الموت نفى على سبيل الدعاء ان لا يكون له اياب اليهم

﴿ وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر ﴾

يخاطب أبا القاسم على بن ابى الفهم القاضى التنوخى وكان قد حمل اليه وهو ببغداد جزءا من اشعار تنوخ فى الجاهلية مما كان جمعه ابو على والده فتركه ابو العلاء عند ابى احمد عبد السلام ابن الحسن البصرى وسأله رده الى ابى القاسم وسار عن بغداد فخشى ان يكون جرت غفلة فى امر الكتاب

﴿ هات الحديث عن الزوراء أو هيتا * وموقد النار لا تكرى بتكريتا ﴾

الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من نواحى بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكرى اى لا تخمد واصله من الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكرى كرى فهو كرو امراة كرية على وزن فعلة وأصبح فلان كريان الغداة اى ناعسا استعار الكرى للنار لان النوم استرخاء الاعصاب وعنده تخمد القوى والحواس اذ الحس والحركة انما يكونان من الروح النفسانى النافذ فى تجاويف الاعصاب واذا استرخت الاعصاب اعاق الحس والحركة فكان النوم مشاكلا لخمود النار والمعنى انه قد يخاطبا اما نفسه واما غيره واستدعى منه ان يحدثه عن بغداد ونواحيها لشغفه بها وان يحدثه ايضا عن موقد النار وهو النار الموقدة يعنى السيوف المسلولة شبهها بالنار لما فيها من الشطب التى تتراءى بها كأنها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كسائر النيران بل هى متقدة ابدا

﴿ ليست كنار عدى نار عادية * باتت تشب على ايدى مصاليتا ﴾

مصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضى فى الامور قال عامر بن طفيل

وانا المصاليت يوم الوغى * اذا ما المغاوير لم تقدم

وعدى هو عدى بن زيد العبادى وهو الذى قال

يا لبينا اوقدى النارا * ان من تهوين قد حارا

رب نار بت ارمقها * تقضم الهندى والغارا

والعادية قوم يعدون ان شئت من العدوان وان شئت من العدو على الرجل اراد بنار عادية سيوفهم الشبيهة بالنار والمعنى انه لما استدعى الحديث عن النار بين مراده من النار وانه يريد بها

بها السيوف وابان التفرقة بين النارين أي ليست نارا العادية التي هي السيوف كنار عدي بن زيد التي أمر لبينا وهي امرأة بايقادها بل هي نار تشب أي توقد على أيدي رجال مصاليت أي ترى السيوف بأيديهم كشعل النار

﴿ وما لبينا وان عزت بربتها * لكن غذتها رجال الهند تربيتا ﴾

يقال ربه يربه تربية وربه يربه تربيبا وربته يربته تربيتا بمعنى واحد قال الراجز
سميتها اذ ولدت تموت * القبر صهر ضامن زميت
ليس لمن ضمنه تربيت

أي هذه المرأة وان كانت عزيرة في قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه النار من جنس ما توقده لبينا وانما هي نارا وقدها رجال من الهند وربوها أي انها سيوف هندية طبعها قيون الهند

﴿ أذ كت سرنديب أولاها وآخرها * وعوذتها بنات القين تشميتا ﴾

التشميت الدعاء وسرنديب بلد من بلاد الهند أي هذه البلدة من بلاد الهند هي التي اوقدت هذه النار في اول امرها وآخره والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقلت فطبعها اول امرها وصقلها آخره ولحسن هذه السيوف وجودتها صارت نساء القيون يعوذنها و يدعون لها بالجمال لها

﴿ حتى أتت وكان الله قال لها * حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا ﴾

حطت الشيء أحوطه حوطا وحياطة أي رعيته وحفظته أي طبعت هند هذه السيوف وربتها حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة الممالك وتثبيت أمورها في تلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجماهير انما يناط ببأس السيوف قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد

﴿ من كل أبيض مهتز ذوائبه * يمسي ويصبح فيه الموت مسؤتا ﴾

مسؤتا اي مخنوقا يقال سأته يسأته سأتا أي خنقته اي من كل سيف أبيض يعني لما فيه من فرنده المحاكي للماء يرى ابيض ولا ذوائب له وانما هو جانباه ابدا مهتز لانها لا تزال يتافع بها والموت مضمر فيها أي الموت ابدا يحصل بها فكانه مخنوق فيها والمعنى ان الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها يظهر الى الفعل

﴿ ترى وجوه المنايا في جوانبها * يخلن أوجه جنان عفاريتا ﴾

الشياطين توصف بقبح الوجوه وتشوه الخلقة اي ترى وجوه المنايا في هذه السيوف فتظن كانها وجوه العفاريت لقبحها والمعنى انه اذا نظر في السيف تبصر الوجوه على غير اشكالها ترى في طوله مستطيلة وفي عرضه عريضة مشوهة جدا فجعل الوجوه المرئية



قوله جنان في هامش الاصل بالكسر جمع جان بمعنى الحية وفي نسخة الظاهر جمع جن

في السيوف قبيعة كأنها وجوه المنايا

﴿ برٌّ وبحرٌ مبيدٌ لا تحسُّ به * ضبُّ العرار ولا ظبياً ولا حوتا ﴾

أي هو برٌّ وبحرٌ يعني أن السيف يشبه البرَّ بلمعه ولكثرته يرى أبيض كلون السراب الذي يشاهد في البراري ويشبه البحر لكثرة فرنده الحساكي للماء ولكنه مع ذلك عادم حيوان البر والبحر فلا تحس أي لا تبصر أنت ما يألف البر ويسكنه كالظبي والضب والعرار نبت يألفه الضب ويأكله فنسب إليه كما قيل تيس الحلب وشيطان الحماطة ولا تحس فيه أيضاً حوتاً يسكن الماء أي يشبه البر والبحر بعارض وصفه لا حقيقته

﴿ كأن أهل قرى نمل علون قرى * رمل فغادرن آثاراً خفافيتا ﴾

شبه فرند السيف بآثار أرجل النمل في الرمل أي فرند هذا السيف كأن النمل علت ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آثار خفيفة وخفافيت جمع خفوت يقال خفت الكلام خفتاً إذا أسره فاستعاره في إخفاء الأثر

﴿ وحفرت فيه ركبان الردى فقراً * حفر ابن عاد لإرادة هراميتا ﴾

فقر جمع فقير وهي ركايا تحفر ثم ينفذ بعضها إلى بعض واستعار ركبان الردى لمن يقتل بالسيف وأراد بالفقر ما ثلم من مضارب السيف كأن ركبان المنايا حفر واقي السيف حفراً ير دونها كما حفر لقمان ابن عاد هراميت وهو آبار متقاربة ليوردها الإبل قال الراعي

ضبارمة شدق كأن عيونها * بقايا نطاف من هراميت تبرح

﴿ كأنهن إذا عرين في رهج * يعرين بالورد إرعاداً وتصويتا ﴾

الرهج الغبار في الأصل والمراد به هنا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوة الحمى ومسها في أول ما تأخذ بارعدة والورد هنا ورد الحمى وهو نوبتها أي إذا جردت هذه السيوف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما يرعد الذي به نافض الحمى في يوم نوبتها والمراد باهتزازها صوتاتها في الضراب وأوفى السيوف مضاء أشدها اهتزازاً

﴿ معظمات عليها كبوة عجب * تكبي المحارب أو تنبيه مكبوتا ﴾

الكبوة الغبار وكبا لوجهه كبواً سقط وأكباه صرعه وكبته إذا صرفه وأذله السيف كما يشبه بالماء والسراب والنار يوصف بأن عليه غباراً أو ضباباً قال الشاعر

ولقت له بأبيض مشرفي * كأن على مضاربه غباراً

والمعنى أن هذه السيوف تعظم لعظم آثارها عليها غبار عجب لا من جنس غبار الجو بل من آثار شطبها ولتغير ألوانها بالدماء كما قال الحماسي

لها لون من الهامات كاب * وإن كانت تحادث بالصقال

كأنها يعلوها شبه الغبار وفعلها أنها تصرع القرن أو ترده صاغراً ذليلاً

مزواهل

﴿ وأهلِ بيتٍ من الأعرابِ ضِفتهمُ * لا يملكونَ سوى أسيافهم بِيتا ﴾

يقال لا يملك بيت ليلة ولا بيتة ليلة أى قوت ليلة يبيت عليه أى رب أهل بيت من اعراب البادية ضفتهم أى نزلت بهم ضيفا وليس عندهم شئ يبيتون عليه الا أسيافهم أى بيتهم مقفر من القوت

﴿ عنها الحديثُ اذا هم حاولوا سمرًا * والرزقُ منها اذا حلّوا أماريتا ﴾

الامار يت القفار من الارض كانها جمع أمرات وهى جمع مرت وهى المفازة التى لا نبات فيها عنها الحديث أى عن السيوف يعنى اذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف واذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف

﴿ جنٌّ اذا الليلُ ألقى ستره برزوا * وخفّضوا الصوتَ كيما يرفعوا الصِيتا ﴾

الصيت الذكر الجميل الذى ينتشر فى الناس يقال ذهب صيته فى الناس وأصله من الواو لانه من الصوت وانما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ريح من الروح شبههم بالجن لانتشارهم ليلا لبيات الاعداء أى برزوا من الحى اذا جن الليل واسبل ستر ظلامه واخفوا أصواتهم لينالوا المكيدة فى الاعداء لينتشر صيتهم فى الناس

﴿ وفيهمُ البيضُ أدمتها اساورها * رمى الاساورِ اجلا حاوم بغوتا ﴾

سوار المراة يجمع على اسورة و جمع الجمع اساورة واما الاساور فهى جمع اسوار قال الله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب واما الاساور الثانية فهى جمع اسوار وأسوار وهو الفارس واساورة الفرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء اصله اساوير والاجل القطيع من البقر والمعنى فى اهل هذا البيت من الاعراب نساء بيض تدميها اسورتها النعومة اطرافها او بضاضتها و يؤثر فيها الحلى كما يدمى رمى الفرسان القطيع من البقر فيجرحها او يضمخها بالدماء والمبغوت الذى بغته الامر اى فجأه وجاء بغتة

*( ليستْ كزعمِ جريرٍ بل لها مسكٌ * يرفضّ عنه ذكىّ المسكِ مفتوتا )*

المسك اسورة من الذبل وارفض الدمع اى ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير ام البعيث قال فى بعض هنانه

ترى العبس الحولى جونا بكوعها * لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى ان هذه النساء لا يوصفن بما زعم جرير فى المراة التى وصفها بان العبس الحولى اليابس على كوعها لها بمنزلة المسك من العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة ينتشر منه ذكى المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

﴿ ألقت جوادُ نضارٍ فى ترائبها * لم ترعَ الا نضيرَ الحسن تنبيتا ﴾

النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبيتا غرسته ونبت الصبي تنبيتا ربيته والعرب ضرب من

الحلي يشبهها بجواز الجراد أي انها وشحت نا نها بجراد الذهب وجراد الحيوان انما ترعى
النبات وجرادة لادتها الا ترعى الاحسنا ناصراغريض يا موسكوز اجبلة منبتة تنبيتا كما تنبت
الشجرة وقد ذكر أن التنبيت بالكسر الشئ القليل من النبت وذلك في غريب اللغة عري عن
المعنى في هذا الموضع

﴿ يا درة الخدر في لج السراب أرى * مقلدا بعقيق الدمع منكوتا ﴾

المقلد موضع القلادة والمنكوت الذي فيه نكت تخالف لونه سمى هذه المرأة الظاعنة في
خدرها درة الخدر لانها في صفاء الدرة ولما كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه المرأة
لجة السراب أي انها ظاعنة تسير النوق بخدرها في مفاوز يلمع فيها السراب * يقول أرى مقلدك
الدري الذي هو على لون الدر وصفاؤه منكوتا بعقيق الدمع أي تقاطرت عليه الدموع الحمر
الممزوجة بالدم فأثرت فيه آثارا يصف بكاءها في فراق الاحبة

﴿ فاض الجمان لطير مثلت شبحا * محولات من الابصار ياقوتا ﴾

أي فاض الدمع الذي يحكي الجمان وهو خرز يعمل من الفضة كالدر لاجل طير سود مثل الشبح
وهي الغربان أي انها بنعيبها أفاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم في نسبة الفراق الى
غراب البين يعني سالت دموع كالجمان البيض لطير كالشبح سوادا وقد تحولت أي اعطيت
عيونا كالياقوت وذلك أن عيون الغراب توصف بالزرقة فلذلك شبهها بالياقوت الا كهب جمع
بين الجمان والشبح والياقوت كما هو دأبه في الاغراب

﴿ ألفت خوص المطايا ان منكرة * ألف الغزال مقاليتا مقاليتا ﴾

مقا أي جلا يقال مقاه يمقوه مقوا والليت صفحة العنق والمقاليت في القافية جمع مقلات وهي
التي لا يعيش لها ولد وهذا تجنيس التركيب وقوله مقاليتا جملة مركبة من فعل هو مقا
ومفعوله وهو ليتا أي جلا صفحة عنق بياض السالفة وموضع الجملة نصب على الحال من
الغزال والعامل فيها المصدر المضاف الى الفاعل الذي هو الغزال والخوص جمع أخوص
وخوصاء من النوق وهي الغائرة العينين من الهزال يخاطب هذه المرأة متعجبا من ادمانها
الاسفار أي ألفت المطايا الخوص التي لا تزال تسير بك ومن المنكر الغريب أن الغزال التي تجلو
ـو الفها فهي بيض واضحة تألف النوق المقاليت

﴿ نكست قرطيك تعذيبا وما سحرا * أخاف قرطيك هاروتا وماروتا ﴾

هاروت وماروت كانا ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانها منقضية بما فيها فنكسا معلقين ببابل الى أن يشاء الله عز
وجل والمعنى انك نكست قرطيك وعذبتهما وليسا بساحرين كذأب هاروت وماروت
أحسبت قرطيك اياهما حيث عذبتهما بالتنكيس

﴿ لو

﴿ لو قلتِ قالهُ فرعونَ مفتريا * خِفتُ أن تنصبي في الأرضِ طاغوتا ﴾

طغا يطغو ويطغى طغيانا أي جاوز الحد وطغى يطغى مثله وطاغوت مشتق منه الا انه مقلوب لان أصله طغو فلما تحركت الواو التي هي لام الفعل وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على الغين التي هي عين الفعل ثم ألحقت الواو والتاء التي في رغبوت ورهبوت ورحموت وعنكبوت فصار طاغوت ووزنها من الفعل فلعوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة نهاية في الحسن يفتتن بها الناس فلو ادعت هي ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى الربوبية لخفت أن تفتتن الناس بها وتعبد وتنصب طاغوتا

﴿ فلستِ أولَ انسانٍ أضلَّ به * إبليسُ من يَتّخذِ الانسانَ لاهوتا ﴾

لاه يعني اله ثم يلحق الواو والتاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورحموت وليس بمقلوب كما ان طاغوت مقلوب ويقال تخذت الشئ بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة من كمال جمالها ورائع حسنها بحيث تخشى أن تعبد ولو افتتن بها وعبدت لم يستغرب فانها لست بأول انسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم وغرورا به حتى اتخذوه الها وقوله من تخذه مفعول اضل أي أضل به الذي اتخذ الانسان الها

﴿ أروى النياقِ كأروى النيقِ يعصمها * ضربٌ يظلُّ به السرحانُ مبهوتا ﴾

النياق في الاصل جمع أنوق يقال ناقة وأنوق ثم تقدم وتقلب فيقال اينق والجمع أيانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار لان تقدير ناقة نوقة بالتحريك ووزنها فعلة والاروى اناث الوعول واحدتها أروية والنيق أعلى موضع في الجبل والنساء يشبهن بالاروى يعني ان النساء اللواتي يحملن على النوق بعيدات على من طلبهن منيعات لا ينلن كأروى النيق المتحصنة بمناعة الجبال والضرب الاسراع في السير أي أروى النوق في المناعة وعزة المطلب كأروى النيق التي يعصمها سرعة سير يتحير الذئب بها ويبهت أي لا يستطيع الذئب أن يسرع اسراعها مع ان الذئب لا يجارى في السرعة

﴿ وعمرُ هندٍ كأنّ الله صوّره * عمرَو بنَ هندٍ يسومُ الناسَ تعنيتا ﴾

عمر هند يعني قرطها وعمرو بن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لتعذيبه الناس بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعنت الناس أي يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هندا بعمرو بن هند فيما يلقى منه المحبون من مشاق الحب وعنت الهوى أي يسوم قرطها المحبين من شدائد حبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكاليف

﴿ يا عارضًا راحَ تحدوهُ بوارقُهُ * للكرخِ سلّمتَ من غيثٍ وتُحييتا ﴾

البوارق السحائب ذوات البروق وتحدوه تسوقه والعارض السحاب يعترض في الافق يدعو للعارض الذي يوجهه أصل السحب نحو كرخ بغداد ليسقيها بالسلامة والحياة يدعو

العارض ليبلغ تحيته كما قال

* لنا ببغداد من نهوى تحيته * فان تحملتها عنا فحيينا *

أى لنا من الاحبة ببغداد من نحب أن نحييه فان حملت تحيتنا اليه خصصت بالتحية أى جوزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا

* اجمع غرائب أزهار تمر بها * من مشئم وعراقى اذا جيتا *

يأمر العارض الذى يحمله تحيته بان يجمع ما يمر به من الازهار الغريبة الشامية والعراقية و يخلطها بالتحية و يبلغها أحبابه لتكون طيبة الارج والاصل فى مشئم من يأتى الشأم والمراد به الكائن بالشام

* الى التنوخى واسأله أخوته * فقيله بالكرام الغر أوخيتا *

أوخيت أى قصدت من قولهم وخيت وخيك أى قصدت قصدك وتقول ما أدرى أين وخى فلان أى اين توجه ويجوز أن يكون من المؤاخاة والمعنى اجمع غرائب أزهار الى هذا المذكور واسأله أن يؤاخينى ويدوم على أخوتى و بلغه انك لازلت تقصد لك الكرام الغر يتوخون اخوتك و يرغبون فى اخائك

* فذلك الشيخ علما والفتى كرما * فافيه ازهر بالنعتين منعوتا *

اى هو المقدم فى العلم والكرم فكيفما وصفته فى النوعين وجدته خير موصوف

* يا ابن المحسن ما انسيت مكرمة * فاذكر مودتنا ان كنت انسيتا *

اى أنت ذكور للمكارم لا تنساها فان كنت قد انسيت فاذكرها اذ الكرم لا يجيز نسيان الاخوة

* لست الكليم وفى دار مباركة * حللت والجانب الغربى نوديتا *

هذا اشارة الى قوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى . يقول للمخاطب لست موسى الكليم وقد حللت ببغداد وهى الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربى يعنى نداءه اياه من الشأم وهو فى الجانب الغربى

* بينى وبينك من قيس واخوتها * فوارس تذر المكثار سكيتا *

اى بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتلون الناس و يسكتونهم بالقتل بعد اكثارهم فى الكلام

* والروم ساكنة الاطراف جاهلة * سهامها لوقود الحرب كبريتا *

من

من قصد العراق من الشأم على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد عرضوا الرفقة الحجيج على تلك الطريق * يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشأم والجزيرة وجعلوا سهامهم كبريتا لوقود الحرب أى أوقدوا نار الحرب مع المسلمين وحاربوهم

﴿ أثارني عنكم أمران والدةٌ * لم ألقها وثراء عاد مسفوتا ﴾

الثراء المال والمسفوت القليل البركة أى اثنان بعثنى على مفارقتكم ما لزمنى من زيارة الوالدة وان كنت لم ألقها وذلك انها توفيت قبل وصول أبى العلاء اليها كاد كرفى تأبينها قبل ويذكره بعد والامر الثانى قلة المال ونفاده

﴿ أحياهما الله عصر البين ثم قضى * قبل الاياب الى الذخرين أن موتا ﴾

أى عاشت والدتى ووفر مالى زمن الفراق ومدة غيبتى عنهما اوهما اذ ذاك ثم ماتت والدتى وذهب مالى قبل رجوعى اليهما

﴿ لولا رجاء لقائيها لما ثبتت * عنسى دليلا كسر الغمد اصليتا ﴾

سيف أصليت أى صقيل ماض أى لولا انى رجوت لقاء والدتى لما سافرت عنكم ولم تتبع ناقتى دليلا ماهرا كسر الغمد يعنى السيف ماضيا أى اغما فارقتكم وآثرت المسافرة لالقاها

﴿ ولا صحبت ذئاب الانس طاوية * تراقب الجدى فى الخضراء مسبوتا ﴾

أراد بذئاب الانس قوما لصوصا والخضراء السماء والجدى من بروجها والمسبوت من السبات وهو النعاس أى ولولا رجاء لقائى اياها لما صحبت قوما كالذئاب الجائعة خبثا وعرامة يطمعون فى كل شئ حتى فى جدى السماء يراقبون نعاسه و ينتهزون الفرصة لينتهبوه يصف عاديتهم ومكرهم

﴿ سقيا لدجلة والدنيا مفرقة * حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا ﴾

أراد بالنجم الثريا دعا لدجلة بالسقى ووصف حال الدنيا فى تفريق الاحبة وانها تبدد شمل كل مجتمع حتى تشتت شمل الثريا وهى سبعة أنجم مجتمعة اى لابد ان يفرق بينها حدثان الدهر

﴿ و بعدها لا أريد الشرب من نهر * كأنما أنا من أصحاب طالوتا ﴾

اى بعد مفارقتى دجلة عزمت على ان لا اشرب الماء من نهر وفاء بعهد دجلة حتى كأنى من أصحاب طالوت اشار الى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى ابتلاهم الله بالنهر ومنعهم عن ان يشربوا ماءه ابتلاء لهم وامتحانا لصدقهم

﴿ رحلت لم آت قرواشا ازاوله * ولا المهذب ابغى النيل تقويتا ﴾

قرواش اسم امير كان والى امر بغداد والمهذب وزيره اى رحلت عن بغداد ولم آت هذين

المذكورين طالبا نيلهما

﴿ والموتُ أحسنُ بالنفسِ التي ألِفَتْ * عزَّ القناعةِ من أن تسألَ القُوتا ﴾

اي من آثر القناعة وألف عزها فالموت أحسن به وأسهل من ان يسأل مثله القوت أي ان الموت أحسن بالنفس الابية من السؤال

﴿ بتّ الزمانُ حِبالي من حِبالكُمُ * أعزِزْ عليّ بكونِ الوصلِ مبتوتا ﴾

بت أي قطع وأراد بالحبل ههنا حبل الوصل ويقال عز علي ذلك أي حق واشتد وقوله أعزز على هو صيغة التعجب يعني ما اعزه اي اشده واصعبه والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بيني وبينكم وما اشد ذلك علي

﴿ ذمَّ الوليدُ ولم أذمُمْ جوارَكُمُ * فقالَ ما أنصفتْ بغدادُ حُوشيتا ﴾

عنى بالوليد البحتري وهو الذي يقول

ما انصفت بغداد حين توحشت * لنزيلها وهي المحل الآنس

اي ذم البحتري جواركم حيث قال ما انصفت بغداد وانا لم اذم جواركم واحاشيكم عن الذم

﴿ فإن لقيتُ وليداً والنوى قذفٌ * يومَ القيامةِ لم أعدمهُ تبكيتا ﴾

يقال نية قذف اي بعيد والتبكيت التقريع والتعنيف اي ان لقيت البحتري يوم القيامة قرعته بالملامة على ذمه بغداد كيف وامد اللقاء بعيد جدا فقوله والنوى قذف اعتراض ادخله في سياق الكلام وقد احسن

﴿ أعدُّ من صلواتي حفظَ عهدِكُمُ * إنّ الصلاةَ كتابٌ كانَ موقوتا ﴾

يقال وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضا في اوقات مبينة اي اعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوات المفروضة علي

﴿ أُهدي السلامَ إلى عبدِ السلامِ فما * يزالُ قلبي إليهِ الدهرَ ملفوتا ﴾

قوله ملفوتا اي مصروفا معطوفا لفته اي صرفه اهدي سلامه اليه وعرفه ان قلبه لا يزال يلتفت اليه

﴿ سألتهُ قبلَ يومِ السيرِ مبعثَهُ * إليَّ ديوانَ تيمِ اللاتِ ماليتا ﴾

تيم اللات بن اسد بن وبرة بن تغلب بن قضاعة بن مالك بن حمير وهو يجمع تنوخ في النسب وقوله ماليتا اي ما نقص اي سألت عبد السلام ان يبعث اليّ ديوان تيم اللات المستعار بكماله من غير نقص قبل ان اسير من بغداد

هذا

﴿ هَذا التَّعلُّمِ أَنِّي ما نَهَضْتُ إِلى * قَضاءِ حَجٍّ وأَغْفَلْتُ المَواقِيتا ﴾

هذا أى سؤالى اياه بعث الكتاب اليك لتعلم انى لم أنهض الى السفرة الواجبة التى هى كالحج يعنى سفره لزيارة الوالدة صلة للرحم فذهلت عن رعاية حق مواقيت الحج أى لم أسر عنكم حتى قضيت ماوجب على من رد الوديعة على مالكها فضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام بحق المواقيت

﴿ أَحسَنْتَ ماشِئْتَ في إِيناسِ مُغتَرِبٍ * ولَو بَلَغْتَ المُنى أَحسَنْتَ ماشِيتا ﴾

يريد بالمغترب نفسه يصف بره واحفاءه به مدة مقامه ببغداد و يعده بعقاباته بالبر والاحسان ان ساعدته المقادير

---

وقال أيضا فى الطويل الاول والقافية من المتواتر وهو يجيب عمرة النعمان
يخاطب خازن دار العلم ببغداد و يصف حال الفتنة الكائنة بالشام
وأمر الزورق الذى كان نزل معه الى بغداد ومعاونة أبى احمد
الحكارى له على تخليصه من أصحاب الاعشار

---

﴿ لِمَنْ جِيرَةٌ سِيموا النَّوالَ فَلَمْ يُنْطُوا * يَظِلُّهُمُ ماظَلَّ يُنْبِتُهُ الخَطُّ ﴾

الانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن وقرىء فى الشاذ انا انطيناك الكوثر والخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به يصفهم عن قوم كلفوا النوال أى العطاء فلم يبذلوا يحتمل أن المراد بذلك عزهم ومنعتهم وانهم لايدينون لاحد ويأبون خطة الاحتكام وذلك ان فى قوله سيموا النوال أشعارا بالاقتهار والاحتكام اى لايعطون على تكليف الاعطاء وسومه وانما يسمحون بالاعطاء لكرم السجية ثم وصفهم بانهم ذوو شوكة وسلاح وان الرماح ابدا تظلهم

﴿ رَجَوْنَ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبوا فَتَباعَدُوا * وأَنْ لا يَشِطُّوا بالمَزارِ فَقَدْ شَطُّوا ﴾

يقال شطت الدار تشط وتشط شطا وشطوطا بعدت أى رجوت قربهم ودنو مزارهم فتباعدوا وشطوا بالمزار

﴿ يَمانُونَ أَحياناً شَآمُونَ تارَةً * يَسالُونَ عَنْ غَوْرِ العِراقِ لِيَغْطُوا ﴾

اى انهم يسافرون أحيانا نحو اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغائرة بالعراق ليعودوا اليها

﴿ بِمَنْزِلَةٍ سِقْطَ العَقيقِ بِمِثْلِها * دَعا أَدْمُعَ الكِنْدِيِّ فِي الدِّمَنِ السِّقْطُ ﴾

السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الاشارة الى قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والمعنى ان هؤلاء القوم يسيرون ضوا اليمن والشام بامرأة نازلة بسقط العقيق بمثل هذه المرأة دعا السقط أدمع امرئ القيس أى أبكاه تذكرا أيام الحبيبة لما وقف بسقط اللوى وقد ظعن عنه الحبيب أى هذه المرأة النازلة بسقط العقيق فى الحسن وسبى القلوب شبيهة بحبيبة الكندى التى بكى لاجلها بسقط اللوى

﴿ تَجِلُّ عن الرَّهْطِ الاماثى غادةٌ * فما من عقيلٍ فى عِمالِ الكهاوةِ رهطُ ﴾

الرهط جلد يشق شبه الازار وتتزر به الاماء والحيض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر هذه الغادة وهى الناعمة من ان تلبس الرهط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فملابسها رفيعة فاخرة وهى من أرومة عقيل وعشيرته فى أكرم عشيرة وأجل رهط

﴿ وحرفٍ كنونٍ تحت راءٍ ولم يكن * بدالٍ يؤمّ الرسم غيّره النقطُ ﴾

أى تجل هذه الغادة عن الرهط الاماثى وعن حرف وهى الناقة الضامرة أى مراكبها ذوات الاسنمة والبدن ثم وصف الحرف بانها كنون من الحروف شبهها به لضمرها وهزالها تحت راء أى تحت رجل يضرب رئتها ولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بها أى ذا رفق من دلا يدلو اذا رفق وهو يؤم أى يقصد رسم ربع للحبيب دارس غيره نقط المطر أى درسته الامطار الغزيرة بحروف الكتابة عما أراده من المعنى

﴿ قريطيّةُ الاخوالِ أمعَ قرطُها * فسرّ الثريا انها ابدا قرطُ ﴾

قرط وقريط بطنان من العرب وهما ابنا عبد الله بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى أشرق ولاح حمرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى انتماؤها من قبل الام فى قريط بن كلاب ولاشراق قرطها تود الثريا انها تكون قرطا لما يكون للثريا من الشرف والاشراق مالقرطها وقد أحسن فى صفة التجنيس وقلما يخلو بيت من أبياته عن ذلك

﴿ اذا مشطتها قينةٌ بعد قينةٍ * تضوّع مسكا من ذوائبها المشطُ ﴾

أى اذا مشطت شعرها ماشطة بعد حين من الدهر فاح أرج المسك من المشط لما على ذوائبها من المسك وانتصب مسكا على التمييز

﴿ تقلد أعناق الحواطب فى الدجى * فريدا فما فى عنق ماهنة لطُّ ﴾

اللط قلادة من حنظل ويقال انها حلى تلبسه العجائز والماهنة الخادمة أى انها موسرة شريفة تقلد اماءها التى تحتطب قلائد الدر ولا ترضى لخادمها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة لها هذا النوع من الحلى

﴿ ويرفع اعصارٌ من الطيب لا يُرى * عليه انتصارٌ كلما عصب المرطُ ﴾

المرط

المرط ازار من خز او صوف تأتزر به النساء والاعصار ريح يثير الغبار فيرتفع فى السماء كأنه عمود والانتصار الانتقام والغلبة أى كلما مشت هذه المرأة وهبت مرطها ارتفع اعصار من الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار انتصار أى لا يغلبه شئ ولا يغمر سطوع أرجه

﴿ فقد نفحت راحٍ بجذب الستر مثلما * تنسم راحٌ بالمدير لها تسطو ﴾

نفحت راح أى نفحت يوم شديد الريح وتنسم أى وجد النسيم وهو الريح الطيب والمراد بقوله تنسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة فى يوم ريح وهبت الريح بسترها فاح أرج الطيب فكل من تنسمه وقد مته فوحته صار كالمغلوب عليه مثل من يدير الراح وقد مته رائحتها سطت به أى غلبته وصالت عليه من السطو وهى الصولة والغلبة

﴿ وقد ثمل الحادى بها من نسيمها * كأن غاله من كرم بابل اسفنط ﴾

الاسفنط اسم من أسماء الخمر يقال انه بالرومية وغاله أهلكه أى ان الحادى بهذه المرأة قد سكر من طيب نسيمها فكأنه أسكره وغال احساسه خمر من خمور بابل والخمر تنسب الى بابل لكثرة الكروم بها

﴿ رأت كوثرى ريل وخمر بجنة * شآمية ما أكل ساكنها خمط ﴾

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ضرب من الاراك له حمل يؤكل والاكل ما يؤكل من حمل الشجر وغيره يصف حالها فى الخصب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهرين من لبن وخمر بجعلتها التى هى جنة شآمية لا الجنة التى أكلها خمط أشار الى قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط فى قصة سبأ

﴿ يصبحها سيلا حليب وقهوة * على انها تعطى الصبوح فما تعطو ﴾

صبحته أى اتيته صباحا والمعنى يأتى جنتها صباحا سيلان من لبن وخمر لكثرة ما بها من النعم والكرم ومع ذلك تعطى هذه المرأة الصبوح من اللبن وما يشرب صباحا فما تعطو أى لا تتناوله يصفها بقلة الطعم

﴿ كتابع أم تبتغى تبعا له * وما ضاعها نجل سواه ولا سبط ﴾

اراد بتابع أم ولد الظبية لانه يتبعها والتبع الظل لانه تابع للشخص وضاعه يضوعه ضوعا اى حركه واقلقه قال الشاعر * يضوع فؤادها منه نعام * يصف هذه المرأة بعزها فى قومها وترفها فى عيشها او يشبهها بولد ظبية تطالب له امه ظلا وتسكنه فى برد الظل لئلا يؤذيه حر الشمس ولا يحرك امه ولد سواه ولا ولد ولد اى ليس لامه ولد غيره تهتم بشأنه فلذلك وفرت شفقتها عليه واعتناؤها بأمره

﴿ اذا شرب الارق مال به الكرى * الى سدرة أفنانها فوقه تغطو ﴾

الارق لبن الظبية وتغطو تظلم من غطا الليل يغطو اذا أظلم يصف حال ولد الظبية فى الرفاهية وانه اذا شرب لبن أمه غشيه النوم فى ظل شجر من السدر ظليل تتكاثف عليه أغصانها التى تستره من الشمس

﴿ أجارتنا ان صاب دار قومنا * ربيع فاضحى من منازلنا السقط ﴾

امرأة الرجل جارته لانها أخص مجاوريه والدارة أخص من الدار اذ الدار تطلق على البلد والناحية والدارة تطلق على المسكن الخاص والسقط موضع بالشام يخاطب امرأته ويقول ان صاب أى بأن صاب بمعنى بسبب ان صادف منزل قومنا ربيع أى بأن دخلنا فى الربيع فانتجعنا فنزلنا هذا الموضع بالشام وقوله ان صاب يقتضى جوابا يتم به سياق الكلام وهو محذوف مقدر وما بعده من الابيات لا يصلح جوابا له والتقدير بأن انتجعنا فى الربيع ونزلنا هذا الموضع نحرم من وصلك وقربك وما يجرى مجراه ثم وصف ارتحالها فقال

﴿ اذا حملتك العيس أودى بأيدها * جلالك حتى ما تكاد به تخطو ﴾

الايد القوة ويريد بالجلال ههنا وفور الجسم أى لعظم هذه المرأة لا تستطيع الابل حملها واذا حملتها على وفور جسمها قوة الابل فلا تكاد تقدر ان تمشى بها لما يبهظها من جلالها وجسامتها

﴿ تخدت بسواك الناقلات فى الضحى * بمشى سواك لا تخد ولا تمطو ﴾

الخدى ضرب من السير سريع ومشى سواك أى ضعيف ومطوت بالقوم مطوا أى مددت بهم فى السير دعا على الابل التى حملت هذه المرأة بان تضعف وتسقط قواها أى سارت هذه الابل التى ثقلتك بالضحى بغيرك بمشى ضعيف ولا تخد فيه ولا تمد السير مد الضعف قواها ولا حملتك بعد هذا

﴿ اذا ما عصت حكم العصا فأعادها * لها ضارب كانت اجابتها الخط ﴾

الخط جمع خطة وهى الزفرة وهذا من تتمة الدعاء عليها أى اذا ضربت مرة بالعصا فعصت حكمها ولم تتأثر بالضرب انقيادا أعاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى تمسها حرارة الضرب فتزفر من تبريح الضرب ولا تجيب الا بالزفير

﴿ أمن أرب فى حمل خدرك دائما * تثاقل حتى لا يلم به حط ﴾

أى لعل للابل حاجة فى حمل هودجك فهى لا تشتهى نزولك عنها او حط هودجك والمعنى ان الراحلة تتثاقل فى المشى لانها لا تستطيع النهوض بها لوفور جسمها كما ذكر فصار يستهم ويقول تثاقلها فى سيرها الارب وحاجة لها فى ادامة حمل خدرها أبدا حتى لا تريد ان يكون لخدرها حط عنها ولا له نزول

قوله جوابا [illegible] اه

﴿ خليليّ لا يخفى انحساري عن الصبا * فلا أساري قد أضرّ بي الربط ﴾

الانحسار الانكشاف أي قد علم انجلاء غفلات الصبا عني فارفعا عني القيد فقد أضر بي الربط ثم بين ذلك فقال

﴿ ولي حاجة عند العراق وأهله * فان تقضياها فالجزاء هو الشرط ﴾

أي ان قضيتما الى حاجتي بفراق كما عندي الشرط الذي شرطت لكما أي جزيتكما على قضائها بالوفاء بما تقدم مني من الشرط كانه وعدهما أمر ان قضيا حاجته فهو يذكرهما ذلك ويقول ان قضيتما اجازيتكما بتحقيق ماوعدت وشرطت لكما ويجوز أن يريد فالجزاء هو اللائق وهو الذي يقتضيه الاحسان كما يقال الشرط ان تفعل ذلك أي اللائق والصواب هو

﴿ سلا علماء الجانبين وفتية * أبنوهما حتى مفارقهم شمط ﴾

يقال بن بالمكان وأبن أي اقام به وشمط جمع اشمط وهو الذي خالط سواد شعره بياض * يقول سلا علماء جانبي بغداد وهما الشرقي والغربي ودجلة فاصلة بينهما وسلا فتية أقاموا بجانبي بغداد حتى شمطت مفارقهم

﴿ أعندهم علم السلو لسائل * به الركب لم يعرف أماكنه قط ﴾

هذا بيان حاجته التي يسأل قضاءها أي سلا علماء بغداد هل عندهم علم السلو اي هل يعلمون طريقا الى ما يكشف عن المغموم ويسليه عن كربه فيبينوه لسائل اركب عنه لم يجد سبيلا الى اماكن السلو قط أي به وجد الشوق الى بغداد فصار يسأل اهلها دواء السلو عن وجده

﴿ وما أربي الا معرس معشر * هم الناس لا سوق العروس ولا الشط ﴾

أي ليست حاجتي الا معرس معشر يعني دار الكتب ببغداد اي اغا شوقي الى هذا الموضع الذي هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أربي سوق العروس وهي سوق معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والشط ساحل دجلة

﴿ وما سار في الا الذي غر آدما * وحواء حتى أدرك الشرف الهبط ﴾

أي ما حملني على مفارقة بغداد الا ابليس الذي استزل آدم وحواء وغرهما حتى عصيا فأهبطا الى الارض بعد شرف مكانهما في الجنة

﴿ أخازن دار العلم كم من تنوفة * أتت دوننا فيها العوازف واللغط ﴾

التنوفة البرية والعزيف صوت الجن واللغط صوت القطا أي قد حال بيننا براري لا يسمع فيها الا أصوات الجن والقطا أي اتت دون لقائنا المهامه القفار التي لا يسكنها الا الجن والقطا

﴿ وعواء أرض صد عوة بعدها * وحي المنايا من أساودها نشط ﴾

أرض عوّاة وعحياة كثيرة الحيات وعوّة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الالف واللام وحي
المنايا مر بهما والنشط لدغ الحية أي كم من تنوفة وعوّاة أرض بعد دها عن ريح الشمال عن
قطعها هو بالّه أي تكل الشمال دون قطعها فيها أساود أي حيات تقتل من تلدغه مر بها
والظاهر ان قوله وحي المنايا مبتدأ ونشط خبرها ولكن المعنى ان نشط أساودها وحي المنايا

﴿ اذا جمحت خيل الكلام فانما * لديك يماني من اعنتها الضبط ﴾

جمح الفرس جماحا اذا اعتز فارسه وغلبه والمماناة مقاساة الامر استعار للكلام خيلا وجعل
تعذر مؤاتاة الكلام جماحا في خيله أي اذا اضاق الكلام وتعذر البيان كان هو سمح البديهة
واسع البيان يضبط من اعنة خيل الكلام ما جمح لما جعل تعذر الكلام جماحا جعل مؤاتاته
ضبط العنانه

﴿ وما أذهلتني عن ودادك روعة * وكيف وفي امثاله يجب الغبط ﴾

يقال غبطت الرجل بما ناله من الخير أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو واذا تمنيت مثل حاله من غير
أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعة الفزعة أي لم تشغلني عن
ودادك فزعة ما اصابني وكيف تذهلني عن ذلك وفي امثال ودادك تحق الغبطة ويجب ان تتمنى

﴿ ولا فتنة طائية عامرية * يحرّق في نيرانها الجعد والسبط ﴾

الجعد الذي في شعره جعودة والسبط ضده أي ما أذهلتني روعة ولا فتنة أي حرب اوقدها اناس
من طي وبني عامر وقود نارها قتلى جعاد وسباط أي قتل فيها كل ضرب من الرجال

﴿ وقد طرحت حول الفرات جرانها * الى نيل مصر فالوساع بها قطو ﴾

الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منحره والبعير اذا استبرك وضرب بثفناته
ومد جرانه على الارض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للامر اذا ثبت وتمكن قد ألقى
جرانه وطرح وضرب بجرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطا في مشيه يقطو واقطوطى مثله فهو
قطوان بالتحريك وقطوطى على فعوعل اذ ليس في الكلام فعولى وفيه فعوعل مثل عثوثل
وهو القدم المسترخي والوساع الواسع الخطو من الابل يصف ظهور الفتنة في هذه البلاد وتمكنها
حول الفرات بالعراق بالغة الى نيل مصر أي عمت الفتنة هذه البلاد حتى ان القادر الجليل يصير
فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود قطوانا

﴿ فوارس طعانون ما زال للقنا * مع الشيب يوما في عوارضهم وخط ﴾

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أي شب نار هذه الفتنة فوارس قد اعتادوا المطاعنة
لا يخطهم الشيب أي لا يخالطهم الا وفي عوارضهم وخط القنا أي لا يعرض الشيب في عوارضهم
الا على ندوب الطعان فيها

﴿ وكل جواد شفه الركض فيهم * وجيء تمنى ان فارسه سقط ﴾

شفه

شفه اى هزله يشفه شفا ووجى الفرس بالكسر وهو ان يحدو جعا في حافره فهو وج والركض تحريك الدابة بالرجل واستحثاثها التعدو اى وشبها كل فرس جواد يشكو الوجى في حافره والهزال في جسمه لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتمنى ان فارسه سقط الولد وهو الذى يسقط قبل تمام مدته ليضطلع بحمله على وجاه وضمره

﴿ وَنَبَالَةٍ مِن بُحتُرٍ لو تَعَمَّدوا * بِلَيلٍ اناسِيَّ النَّواظِرِ لم يُخطِئوا ﴾

النبال والنبالة صاحب النبل وهى السهام العربية والنبالة يطلق على الجمع والاناسى جمع انسان العين وهو المثال الذى يرى فى سوادها قال ذو الرمة يصف ابلا غارت عيونها من التعب والسير * اناسى ملحود لها فى الحواجب * جعل الياء فى الجمع عوضا عن النون وقوله ونبالة عطف على جواد فى وكل جواد اى وكل نبالة اى رماة بالنبال يصيبون فى الرمى حتى لو قصدوا بالرمى انسان العين من المرمى اصابوه ولم يخطئوه

﴿ الا لَيتَ شِعرِي هل اَدِينُ رَكائِبًا * أُمَطِّ بِها حَتَّى يُطَلِّحَها المَطُّ ﴾

دانه اى ذلله واستعمله والمط المد وطلحها اتعبه حتى اعيا يقول ليتنى علمت هل اركب ركائب اسير عليها واذللها وامدها السير حتى يتركها مد السير طلاحا معيية لاسوائى بها يتمنى سفرا يوصله الى احبابه

﴿ وهل يَنشِطَنِّي من عِقالِي اليَكمُو * رِضا زَمَنٍ أم كُلُّ شِيمَتِه سُخطُ ﴾

نشطت العقدة عقدتها وانشطتها حللتها يقول وليتنى علمت هل يرضى زمنى فيسمح لى بمرادى وهو ان يحل عنى عقالى ويطلقنى من وثاقى لانشئ سفرا القى فيه احبابى ام كل دأب زمنى سخط يأبى انجاحى بمقصودى

﴿ اذا انا عاليتُ القُتودَ لِرِحلَةٍ * فَدونَ عُلَيانَ القَتادَةِ والخَرطُ ﴾

القتد خشب الرحل جمعه اقتاد وقتود والقتاد شجر ذو شوك واحدتها قتادة والخرط ان تقبض على اعلى الغصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتحت شوكه واورقه والقتاد لها شوك منتصبة الى اعلى لا يقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر الممتنع بخرط القتاد فدون هذا الامر خرط القتاد كما قيل دونه شيب الغراب وبيض الانوق ودونه الابلق العقوق وفى المثل ان دون الظلمة خرط قتادة هوبر وهو موضع يكثر فيه القتاد وهذا كله فى الامر الممتنع الذى لا يكون وعليان فى قوله فدون عليان فحل كان لكليب بن وائل وذلك ان كليبا المعقر ناقة البسوس وهى خالة جساس بن مرة قال جساس لنقتلن غدا فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ كلامه كليبا فظن انه يعنى فحل ابله الذى يقال له عليان فقال كليب دون عليان خرط القتاد يعنى لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفحل نفس كليب ثم ان جساسا طعن كليبا من الغدفقتله وهذه قصة طويلة مذكورة فى كتاب مجمع الامثال وفى كتابى الموسوم بفرائد الخرائد فى باب الشين عند قوله أشأم من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب الموجز ذكرها ومعنى البيت

اذا أنشأت سفرا وركبت ناقتى وعلوت قتود رحلها فدون عودى اليهم خرط القتاد أى لا أعود اليهم وضرب عليان مثلا لعوده اذ سار المثل به دون عليان خرط القتاد وقد أحسن ماشاء فى استعماله وأجاد المطابقة بين طالبت وعليان و بين القتود والقتادة مع اصابتها كلة المعنى

﴿ وَإِنْ خَالَطَتْنِي بِالتُّرَابِ مَنِيَّتِي * فَبَعْضُ تُرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خَلْطُ ﴾

الخلط واحد اخلاط الطيب أى اذا عاليت القتود اليكم لزمتكم وان حال الاجل دون لقائكم وخلطتني منيتي بالتراب كان بعض مايخالط التراب منى مودتكم أى مودتكم امتزجت بلحمى ودمى فاذا اختلطت بالتراب كانت مودتكم بعض مايخالط التراب منى

﴿ فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِي اذا دَنَا * بُكُورِي قَطَاةٌ بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقْطُ ﴾

الصراة نهر ببغداد والوقط نقرة فى صخرة يجتمع فيها ماء السماء ترده القطا والكور الرحل باداتها يتمنى حيث يدنو بكوره مسيره اليهم أن يطير برحله قطاة لها مورد بالصراة ليكون وروده عليهم أسرع مايكون يعنى اذا أزمعت المسير اليهم وغدوت باكرا فليتنى طارت بى قطاة بها عطش وليس لها مورد الا الصراة لتوصلنى اليهم بعد ما استبطأ سائر اليهم وشدة الظمأ باوعى أن تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منهلها وهى أسرع مايكون

﴿ لأَقْضِيَ هَمَّ النَّفْسِ قَبْلَ مَجَلَّةٍ * كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خَطُّ ﴾

المجلة الصحيفة التى يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بالمجلة ههنا القبر اذ يطوى القبر مدرجا فيه الميت كما تطوى الصحيفة والكتاب ولو روى قبل محلة بالحاء المهملة لكان أظهر فى ارادته القبر به الا ان محلة لا يتناسب مع قوله كأن عظامى الباليات بها خط فكان مجلة بالجيم أحسن وأليق بسياق الكلام أى تمنيت ان تطير بى قطاة الى بغداد لاقضى حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل ان أدرج فى مجلة القبر كأن ما يلوح فيها من عظامى البالية خط يلوح أثناء كتاب

﴿ إِخَالُ فُؤَادِي ذَاتَ وَكْرٍ هَوَى بِهَا * مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الأَنْفِ مِخْلَبُهُ سَلْطُ ﴾

أراد بأقنى الانف جارحا من الطير صقرا أو غيره ومخلب سلط أى صلب شديد وخلت الشئ ظننته والمستعمل من مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الفصيح وهو على مذهب من يكسر أوائل المستقبل الا فى الخبر عن المذكر الغائب نحو يعلم فانهم استثقلوا الكسرة على الياء أى أظن فؤادى فى مقاساة برح الشوق كأنه طائرة انقض عليها جارح أقنى الانف شديد المخلب فهى تضطرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائرة فى مخالب الجارح

﴿ تَحُثُّ جَنَاحًا مِنْ حِذَارِ مُغَاوِرٍ * صَبَاحًا فَقَبْضٌ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسْطُ ﴾

تحث جناحا أى هذه الطائرة تستحث جناحها لتسرع الطيران حذرا من جارح يريد الاغارة عليها وقت الصباح فهى حثيثة الطيران تارة تقبض جناحا جهدها وتارة تبسطه طلبا للنجاة من الجارح

الجارح المغاور

﴿ تذكّران خافت من الموت أفرخا * بيهماء لم يمكن أصاغرها اللقط ﴾

بيهماء برية واسعة أى مع كون هذه الطائرة خائفة من الموت تتذكر أيضا أفراخها الضائعة غادرتها ببيهماء من الارض أصغرها لا يمكن أن تلتقط من الارض وهذه الحال تقتضى استنفاد وسعها فى سرعة الطيران

﴿ تجاوب فيها الزغب من كل وجهة * معمّيا كما صاح النبيط أو القبط ﴾

النبيط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهم أى تتجاوب فى البيهماء فراخ زغب من أولاد القطا وهى التى عليها الزغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير مفهومة كأنما أصواتها صياح هذين الجيلين من حيث انها غير مفهومة

﴿ تبادر أولادا وترهب ماردا * يمون عليها عند أفعاله السحط ﴾

السحط الذبح الوحى السريع والمارد العاتى الخبيث أى تسرع هذه الطائرة الطيران لتصل الى أولادها التى تركتها ببيهماء ضائعة وهى مع ذلك تخاف جارحا ماردا يريد ان يغتالها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من اعناتها عما يصيدها هين سهل أى ذبحها الوحى يهون عليها من بين افعال هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطائرة

﴿ وعن آل حكار جرى شعر العلا * بأكمل معنى لا انتقاص ولا غمط ﴾

الغمط جحد النعمة وكفرانها كان مع أبى العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدها أصحاب السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار فى اعادتها اليه فهو اذا يشكرهم على ذلك ويمدحهم بأن لهم شرفا شائعا يتحدث به الناس فى أسمارهم ويذكرون معاليهم بأتم معنى لا ينقصون فى الذكر عما يجب ولا يجحدون شيأ منها

﴿ فان ينسهم أمر السفينة فضلهم * فليس بنسى الفراق بلا لي السحط ﴾

النحط بعد الدار أى اذا كانوا قد نسوا ما اصطنعوا عندى من اليد فى تخليص السفينة فضلا منهم وكرما فلست أنسى ذلك ان بعدت فى الديار عنهم

﴿ أولئك ان يقعد بك الجاه ينهضوا * بجاه وان يبخل بنائله يعطوا ﴾

يصفهم بالكرم وصدق العناية بمن استعان بهم أى ان لم يكن لك من الجاه ما تدرك به بغيتك بذلوا جاههم لك وجهلوا لك جاها بنظرهم اليك وان يبخل غيرهم بافضال وعطية أفضلوا وأعطوا

﴿ يروقون الفاظا وان لم يفكروا * وكتبا وان لم يصلح القلم القط ﴾

يقال راقنى الشئ يروقنى أى يعجبنى أى انهم يعجبون بألفاظ يتكلمون بها بديهة وارتجالا من غير ان يتفكروا فى تحبيرها أى انهم فصحاء صادقون يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية

فيه وبحسن خطهم وان لم يستعدوا الكتابة بقط القلم واصلاحه

﴿ وما قسطوا الا على المال وحده * وذلك منهم في مكارمهم قسط ﴾

قسط الرجل اذا جار قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأقسط اذا عدل قال الله تعالى والله يحب المقسطين أي العادلين والقسط العدل قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط أي بالعدل أي ما جار واقسط الا على مالهم وحده حيث فرقوه يمينا وشمالا ابذالا واعطاء وذلك ان جورهم في مالهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة لحكم الكرم

﴿ نعم حبذا بؤسى أزارت بلادهم * ولا حبذا نعمى بدارهم تنطو ﴾

النطو البعد وأرض نطية ومكان نطي أي بعيد قال الشاعر * وبلدة تبا لها نطي * أي طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهي شدة الحال اى اذا كانت البؤسى تلجئ الى بلادهم فالبؤسى محبوبة فحبذا هي واذا كانت النعمى سببا للبعد عن ديارهم فهي مكروهة فلا حبذا هي أي قربهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

﴿ شكرتهم شكر الوليد بفارس * رجالا بحمص كان جدهم السمط ﴾

بنو السمط كانوا بحمص والبحتري يشكرهم يقال وجه اليهم بيتين وجدا في ديوان نهشل بن جري الدارمي فنسبا اليه ويجوز ان يكون تمثل بهما وهما

جزى الله عني والجزاء بكفه * بني السمط اخوان المكارم والمجد
هم وصلوني والتنائف بيننا * كما ارفض غيث في تهامة من نجد

﴿ ولا خير في من ليس يبسط شكره * على القل ان الخير ناقته بسط ﴾

البسط الناقة التي تخلى مع ولدها لا يمنع منها والجمع بساط وبساط مثل ظئر وظؤار وأظآر والقل قلة المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلة حث على أداء حق المعروف ببسط الشكر واستعار للخير ناقة بسطا وهي التي يتبعها ولدها اى كما ان ولد هذه الناقة يتبعها لا يتخلف عنها فكذا الشكر تابع الخير لا يفارقه

وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر يرثي بمولود

﴿ متى يضعفك أين أو ملال * فليس عليك للزمن ابتهال ﴾

الأين الاعياء والابتهال الاجتهاد اى متى تضعف منة عزمك وعزيمتك عن بلوغ غايتك بعجز أو سآمة فلا يجدي عليك اجتهاد الزمان اى انما تبلغ غاية الأماني بنفاذ همتك وصرامة عزمك وضعفك وتوانيك يقصر بك دون نيلها

﴿ وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف * وكم فنيت بقوته حبال ﴾

الحبل الرسن وجمعه حبال واراد بحبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع احيانا كالحبال المدلية

المتدلية من عين الشمس * يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف يعدم فيه قوى الاجسام صورة وقد فنى به من الاجسام ما لا يحصى وهذا زجر عن التوانى والتكاسل تعللا بالضعف وحث على معانقة الجد وتصميم العزم اذ المباغى انما تنال بامضاء الهم

﴿ كِتابُكَ جاءَ بِالنُّعمى بَشيراً * وَيَعرِضُ فيهِ عَن خَبَري سُؤالُ ﴾

اى جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذى هو نعمة من الله تعالى مستفهما حالى وخبرى

﴿ وَحالي خَيرُ حالٍ كُنتُ يَوماً * عَلَيها وَهيَ صَبرٌ وَاعتِزالُ ﴾

أى اخبرك ان حالى افضل حال كنت عليها فى اطوارى وهى المصابرة على مضض الايام والعزلة عن الناس اى اذا كانت الايام لا تصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر اذ تنقضى واذ لا سلامة من الخلق فالحزم فى الاعتزال عنهم

﴿ وَيَلقى المَرءُ في الدُّنيا صَحيحاً * كَحَرفٍ لا يُفارِقُهُ اعتِلالُ ﴾

الحرف الذى لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو والياء يقلبان الفا نحو قال وباع ويبقيان معتلين وهما يتصرفان فى اكثر الوجوه تصرف الصحيح مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المرء يرى صحيحا سليم الجملة فى الظاهر والجوى يخامر قلبه آخذ بمجامع همه لا يفارقه ولا يزايله

﴿ فَما أَنتَ وَالآمالُ شَتّى * فَلُقياكَ السَّعادَةُ لَو تُنالُ ﴾

وايضا فان آمالى كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالى فلقاؤك سعادتى لو نلته أى لا اعدل بلقياك سعادة لو رزقتها

﴿ بَعُدنا غَيرَ أَنّا إِن سَعِدنا * بِغِبطَةِ ساعَةٍ عَكَفَ الخَيالُ ﴾

اى بعدنا عنك فلو اتفق انا ان لقيناك ساعة وسعدنا بلقياك دام خيال اغتباطنا بك فى قلوبنا فتطيب بذلك اوقاتنا

﴿ فَأَرَّقَنا طُروقُكَ لا أُثَيلٌ * مُؤَرِّقُنا لِهُجودٍ وَلا أُثالُ ﴾

هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن

صبا قلبى ومال اليك ميلا * وأرقنى خيالك يا أثيلا

وعلى قول ابن احمر

ابو حنش يؤرقنا وطلق * وعباد وآونة أثالا

اراد أثالة فرخم فى غير النداء لما ادعى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكر ما يناسب الخيال من طروقه وتأريقه الهجود ثم قال أرقنا طروق خيالك لا طروق خيال أثيلة كما زعم وضاح اليمن ولا طروق خيال أثالة كما زعم ابن احمر

﴿ ولو صنعاءَ كُنتِ لهزَّتْ * هواكِ إليكِ نوقٌ أو جمالُ ﴾

أي لو كنت بصنعاء اليمن كما كانت أثيلة حبيبة وصاح بها لحملتني إليك الإبل النوق والجمال أي حقك يقتضي زيارتك وإن بعدت بيني وبينك الشقة حتى لو كنت صنعاء اليمن لأتيتك على بعد المسافة إليها

﴿ عسى جدٌّ تعثّره الليالي * يُقال له لعاً ولن يُقالا ﴾

عسى من أفعال المقاربة وفيه طمع إشفاق ويقال للعاثر لعاً وهي دعاء له أي انتعش يقول عسى أن يساعد جداً إذا أصابه الدهر بنكبة أو عثر يستحق أن يقال له انتعش ثم استفهم وقال ولن يقال أي تعست الجدود في هذا الزمان فقلما يساعد فيه جد إذا عثر واستحق أن يدعى له بالانتعاش من صرعته ويقال له لعا

﴿ وقد ترضى البشاشةَ وهي خبٌّ * ويُروى بالتعلّة وهي آلُ ﴾

الخب الخداع والتعلة ما يلهى به كما يعلل الصبي بشيء يجتزي به عن اللبن أي ربما يعتمد على الجد وهو لا يغني كما يغتر بالبشاشة ظناً أنها عنوان الكرم وإذا هي خب وخداع ويعتقد حصول الري بالتعلل بالآل وهو سراب لامع لا يؤدي إلى الري يصف فساد الزمان واشتكاء الجدود وأن ما يعد دليل الكرم هو كلامع الآل

﴿ تعالى الله هل عيني وسادي * يمين للشِّملّة أو شمالُ ﴾

ناقة شملة وشملال أي خفيفة يعني حركة ومسيراً حتى يكون يمين ناقته أو شمالها وسادته أي يبيت على راحلته طول ليلته

﴿ وهل أرمي بمتلفةٍ نجيباً * تقيّ النَّصّ فليس به انتقالُ ﴾

المتلفة المفازة والنجيب الكريم من الإبل يعني أن يسير على نجيب ويجحف به سيراً حتى يكل فلا يقدر على النهوض والانتقال

﴿ كأنّ عليه قيداً أو عقالا * ولا قيدٌ هناك ولا عقالُ ﴾

أي لكلاله يظن أنه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وإنما هو إعياء وكلال

﴿ تصاهلُ حوله الحدأ العوادي * كما تتصاهل الخيل الرِّعالُ ﴾

الحدا جمع حدأة وأصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى أكثر السير على هذا النجيب حتى يكل ويضعف ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الحدأ طمعاً في أكله وتتصايح حوله كما تصهل جماعات الخيل

﴿ فعالٌ كان أودى غير ذكرٍ * وقبل الذكر يندرس الفعالُ ﴾

فعال

فعال هاهنا مصدر فعل فعالا وذهب ذهابا وأراد بالفعال هاهنا النجيب استعار له هذا الاسم لانه آلة فعله الذي هو السير أي هلك الفعل قبل أن يذكر يعني قبل أن يوجد فيذكر وذلك لان ما ذكره من السير هو تمن منه وحديث نفس لم يحققه بالفعل ولكن تمنى سيرا وقدر اعياء في النجيب وهلاكا فحكم أنه فعال أودى قبل أن يتحقق فيذكر ثم ضرب له مثلا من الفعال المحقق وذلك أن النعل يندرس ويبقى الذكر

* أرى راح المسرة أثملتني * وتلك لعمري الراح الحلال *

أي ولما وافاني خبر الايلاد وسررت به فكأنما أسكرتني راح السرور وهي راح حلال لم يتناولها التحريم

* وقبل اليوم ودعني مراحي * واستتبعته أيام طوال *

المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحه غيره والاسم المراح بالكسر أي قبل هذا المبارك كان توديعي النشاط والفرح واستتبع ذلك أيام تطاولت على بالهموم وتصاريف الاحوال

* هنيئا والهناء لنا جميعا * يقينا لا يظن ولا يخال *

الهناء اسم من هنأته تهنئة والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئا ثم قال والتهنئة في ذلك لنا جميعا لانا قد سررنا به غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنئة حقيقة لا يخالجه شك وظن

* بمنتظر مراقبة السواري * يهش لبرقها عصب نهال *

السواري السحائب التي تسري ليلا وعصب نهال جماعات عطاش أي التهنئة عامة لنا جميعا بهذا المولود المنتظر كما تنتظر العصب السواري اذا برقت هش وفرح لبرقها عصب عطاش يجدبون

* على آسان آباء كرام * لهم عن كل مكرمة نضال *

يقال فلان على آسان أبيه أي على طرائقه وشمائله وتأسن الرجل أباه اذا أخذ أخلاقه والنضال والمناضلة هي المراماة أي حصل الفرح والتهنئة امامنا بهذا المولود كآبائه الكرام الحامين حمى المكارم والذابين عنه

* اذا نالوا الرغائب لم يموهوا * وان حرموا النعائم لم يبالوا *

يقال ماهت الركية تموه وتميه وتماه موها وموهها اذا ظهر ماؤها وكثر أي اذا أصابوا كثرة المال والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشمائل ما لم يكن فيهم وان فقدوا ذلك وحرموها لم يبتئسوا ولم يتخلقوا بالحرمان

* فيا ركبا غدت بهم ركاب * تنص على غواربها الرحال *

تنص أي ترفع والاصل في النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام يخاطب ركابهم جمع راكب تسير بهم ابل قد رفعت الرحال على غواربها قاصدين الممدوح بهذه القصيدة

﴿ مآلك حملها تجزى بشكر * وان تأبوا سوى مال فمال ﴾

مآلك جمع مألكة وهي الرسالة أي هذه مآلك أو احملكم مآلك ان حملتموها رغبة في الشكر شكرتكم على ذلك وان أردتم على حملها مالا أبذله لكم بذلت لكم المال

﴿ تخب الى المشرف آمنات * كلالا ان ألم بكم كلال ﴾

الخبب ضرب من السير أي تخب الركاب الى هذا المذكور وهي آمنة بهم من الكلال أن يلحق الركب ذلك

﴿ فان أنكرتموه بأرض مصر * فأوصافي لكم معكم مثال ﴾

أي ان لم تعرفوه ولا عرفتموه فما ذكرت من أوصافه في هذه القصيدة التي معكم مثال له يدلكم عليه اذ لا نظير له في أوصافه

﴿ أغر تطول أعناق المطايا * اليه اذا تقاصرت الظلال ﴾

أي انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول أعناقها اليه استشرافا الى معروفه وطمعا في اكرامه اذا تقاصرت الظلال يعني وقت الهاجرة لان ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت

﴿ ولاذ من الغزالة وهي تذكي * بغرز الراكب الفلق الغزال ﴾

لاذ به اذا التجأ اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرحل أي حين يشتد الحر فيلتجئ الغزال الى ظل الراكب توقيا من اذى حر الشمس أي في مثل هذا الوقت تطول أعناق المطايا اليك طمعا في الوصول اليك لتتخلص من مكابدة السير

﴿ وثانية نهى توفي بقدس * وثالثة بنيل ولا نوال ﴾

أي وصفة ثانية تدل عليه وهي نهى أي عقل رزين توفى على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس وصفة له ثالثة وهي انه كريم مثر يعطى الناس العطايا ويتكرم ان يعطى ويفضل عليه

﴿ ولا ثل مشفق يخشى ضلالا * وكيف يخاف عن قمر ضلال ﴾

اي هذه دلائل من يخاف ضلال شيء وان لا يهتدي له وهذا الموصوف مثل القمر في النباهة فكيف يخاف عليه الخمول

﴿ بأن الله قد اعطاك سيفا * عدوك من مخايله يهال ﴾

أي تمنتك بان الله تعالى قد اعطاك ولدا كالسيف في المضاء يخاف العدو من مخايله هي جمع مخيلة

وهي

وهى ما يخال فيه من الخصال الحميدة

﴿ حسام لا الذباب له قرين * ولا درجت بصفحته النمال ﴾

أى هذا المولود سيف لا يوصف بأن له ذبابا أى حدا وأن له فرندا كدب النمل أى هو مشبه بالسيف فى مضائه لا فى صفاته الجسمية الحديدية

﴿ ولا أدنى القيون اليه نارا * ارادة أن يهذبه الصقال ﴾

أى لم يطبع بالنار كالسيوف من الحديد ولا أدنيت اليه النار ليهذب بالصقل

﴿ اذا اخلق السيوف بلين يوما * تبلج لا ترث له خلال ﴾

أى اذا أخلقت غمود السيوف وما عليها من الغلاف وبليت آثار هذا السيف لم تخلق منه خلة من خلاله وهذا كله بيان المباينة بينه وبين السيف صورة

﴿ وقد سماه سيده عليا * وذلك من علو القدر فال ﴾

أى تسميته والده اياه عليا تفاؤلا بعلو القدر فيه اذ على مشتق من العلو

﴿ أهل مبشر الأهلين منه * محيا فى أسرته الجمال ﴾

أى لما رفع صوته عند الولادة بشر أهله محيا أى وجه فى أسرته الجمال وهى جمع سرار وهو بمعنى السرر مثل حمار وأحمرة والسرر والسرار خطوط الجبهة والكف

﴿ باخوته الذين هم أسود * على آثاره تقدمه عجال ﴾

أى بشر محياه باخوة له كالاسود سيأتون على أثره عجالا أى قدوم هذا المولود مبشر باخوة له يعقبونه

﴿ فان تواتر الفتيان عز * يشيد حين تكتهل الرجال ﴾

أى تواتر اتيان الفتيان بعضهم على أثر بعض من احكام لعز البيت وشرفه اذا كبر الرجال وشاخوا

﴿ وهل يثق الفتى بنماء وفر * اذا لم تتل أينقه فصال ﴾

أى لا وثوق بزيادة المال الا بتولد المال وتناسله حتى تتبع الفصال أمهاتها فكذلك لا يشاد عز البيوت الا بكثرة الاولاد

﴿ وأول ما يكون الليث شبل * ومبدأ طلعة البدر الهلال ﴾

أى المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آبائه وان كان هو فى الحال صغيرا فالليث فى أول حاله يكون شبلا والبدر فى مبدأ أمره يكون هلالا

﴿ ستكثر حول قبتك العوالى * وتكثر فى كنانتك النبال ﴾

أى سيبلغ هذا المولود الى أن يسود الناس ويصير المساكر فتركز الرماح حول قبته ويولد له من الاولاد ما يكثر به أهل بيتك

﴿ فان مناى أن يثرى حصاكم * ويقصر عن زهائكم الرمال ﴾

يثرى حصاكم أى يكثر عددكم وزهاء يعنى قدر ومثال ويقال هم زهاء مائة اى قدر مائة اى رجال فيكم اى يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال

﴿ وأن تطولوا خلودا فى سعود * كما خلدت على الارض الجبال ﴾

أى وأرجوا أن تخلدوا فى سعادة العيش كثبوت الجبال خالدة على الارض اى تدوموا دوامها

﴿ وقال أيضا فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر على لسان الـ[illegible] ﴾

﴿ كم بلدة فارقتها ومعاشر * يذرون من أسف على دموعا ﴾

أى كم فارقت بلدة بعد ان عاشرت أهلها وجماعة فارقتهم وهم يبكون على فراقى ويدفعون دموعهم أسفا على مفارقتى اياهم

﴿ واذا أضاعتنى الخطوب فلن أرى * لوداد اخوان الصفاء مضيعا ﴾

المراد باضاعة الخطوب اصابتها بالمكروه وذلك انها اذا أصابت انسانا وعدم الانتصار له عليها فقد ضاع اذ لا ناصر له عليها والمعنى اذا أصابنى الدهر بأحداثه واعيتنى الحيل فى دفعها وتغييرها وصرت كالضائع لفقد الناصر لها لم أضيع حقوق مودة الاخوان اى لا تمنعنى مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء

﴿ خالت توديع الاصادق للنوى * فمتى أودع خلى التوديعا ﴾

أى جعلت توديع الاصدقاء لى خليلا فمتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصدقاء اى جعل خله توديع الاصدقاء فمتى توديع خله وهو التوديع يعنى صار فراق الاحبة مألوفى فمتى أفارق الفى الذى هو الفراق

﴿ وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر فى الشمعة ﴾

﴿ وصفراء لون التبر مثلى جليدة * على نوب الايام والعيشة الضنك ﴾

أى ورب شمعة صفراء يحاكى لونها لون التبر جلدة مثلى صابرة على حوادث الايام وضيق العيش يعنى الاحتراق

﴿ تريك ابتساما دائما وتجلدا * وصبرا على ما نابها وهى فى الهلك ﴾

الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة والجلود مثل المحلوف والمعقول قال الشاعر ان أخا الجلود [illegible] براء [illegible] فى الاحتراق والهلاك

والهلال وهي تظهر ابتساما وصلابة وصبرا على ما أصابها جعل انارتها ابتساما واحتراقها هلاكا

﴿ ولو نطقت يوماً لقالت أظنكم * تخالون أني من حذار الردى أبكي ﴾

أي لو قدرت على الكلام وقتاً لأخبرت منكرة على من يظن انها انما تذرف من دموعها وتبكي خوفاً من الهلاك

﴿ فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته * فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك ﴾

أراد بالدمع ما يسيل من الشمع الذائب وبتقاطره شبهها بتقاطر الدموع أي لا تظنوا أن دمعي لكآبة بي بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من الفرح أي ليس بكائي من الحزن اذ للبكاء أسباب سوى الحزن

---

﴿ وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر يرثي أمه ﴾

---

﴿ خلو فؤادي بالمودة اخلال * وابلاء جسمي في طلابك ابلال ﴾

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برىء * يقول خلو قلبي عن الشوق الى الحبيب الذي بان مني اخلال بالمودة اذ من حق المحب أن يحن ويشتاق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته واتعاب البدن في طلب الحبيب واجهاده حتى يضنى ويبلى صحة وقوة للبدن لانه اغتنامها أيام الحياة بلقاء المحبوب

﴿ ولي حاجة عند المنية فتكها * بروحي والاهواء مذ كن أهوال ﴾

أي ولي حاجة الى الموت وهي أن يقتل بروحي ويميتني تمنى ان يموت ليصل الى مطلوبه وهي أمه وهذه القطعة في تأبين أمه أي فتك المنية بروحه ليلحق بأمه مع انه لا هول أفظع من الموت والهوى يهون مكابدة الاهوال

﴿ اذا مت لم أحفل أبالشأم حفرتي * حوتني أم ريم برعسان منهال ﴾

الريم القبر ورعسان اسم جبل والمنهال الذي لم يتماسك يقال هات التراب أهيله هيلا فانهال أي جرى وانصب أي اذا اصابتني منيتي لم أبال في اي حفرة ادفن ثم ذكر منى نفسه فقال

﴿ على أن قلبي آنس أن يقال لي * الى آل هذا القبر يدفنك الآل ﴾

آل القبر شخصه والآل الاهل أي الاماكن كلها متساوية في الدفن اذ المدفون صائر الى الثرى والبلى الا أن قلبي يأنس ويطيب بأن يقال لي يدفنك قومك بجنب هذا القبر يعني قبر أمه اي يأنس قلبي بذلك مع علمي بأنه لا يعدي على جدوى

﴿ دعا الله أما ليت اني امامها * دعيت ولو ان الهواجر آصال ﴾



ورها انها نازعه كل من أهمن ويظن انه

تمنى أن يكون مات قبل أمه وانه دهاه داعى الموت قبلها ولو أن هواجره فى الطيب مثل الآصال وذلك ان الآصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها وان كان هو فى أطيب عيشة وأهنئها

﴿ مضت وكأنى مرضع وقد ارتقت * بى السن حتى شكل فودى أشكال ﴾

اى مضت أمه بعد ان علا سنه واختلفت الوان رأسه اى اكتهل وقد اختلط البياض بالسواد ولكن لتفجعه بها واكتئابه بموتها كأنه رضيع انقطع عنه حضانة كافلته وتعرض للضياع

﴿ أرانى الكرى أنى أصبت بناجذ * ألا ان أحلام الرقاد ضلال ﴾

كأنه كان قد رأى فى المنام انه سقطت ناجذه فكان تأويل رؤياه موت والدته فالاحلام اذا ضلال اذلم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر بعد

﴿ أجارحتى العظمى تشابها * بين لها فى ساحة الفم أمثال ﴾

هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكاره لى الاحلام حيث شبهت مصابه بأمه وهى جارحته العظمى بمصابه بسنه ولها عدة أمثال فى فمه اى لا مقارنة بين المصيبتين وجعل أمه الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها

﴿ وبين الردى والنوم قربى ونسبة * وشتان برء للنفوس واعلال ﴾

اى قد يظن ان بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث انه ينكشف عند النوم اسرار من الامور الغيبية على مثال ما ينكشف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فيتهيأ لها مطالعة عالم الملكوت كما قررته فى غير موضع وقد بعد ما بينهما فان احدهما برء للنفس والآخر اعلال لها فلا سواء بينهما اذا

﴿ اذا غبت لاقيت الاحبة بعدما * طوتهم شهور فى التراب وأحوال ﴾

ذكر حال النوم بأنه يرى فيه احبته الذين ماتوا ودفنوا فى التراب منذ شهور واعوام

---

﴿ وقال ايضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر يخاطب بعض الفقهاء ﴾

---

﴿ أيبسط عذرى منهم أم يخصنى * بما هو حظى من أليم عتاب ﴾

كان ابو العلاء قد بعث من القطيعة اليه قدرا من الدراهم وكتب اليه هذه الابيات معتذرا اليه * يقول هل يمهد عذرى فيكون بذلك منعما على ام يخصنى بما أستحقه من العتاب المؤلم اذ الهدية ليست على قدره ومرتبته

﴿ قبول الهدايا سنة مستحبة * اذا هى لم تسلك طريق تحابى ﴾

اى يسن و يستحب قبول الهدايا اذا لم يردبها الافضال والمن على المهدى اليه وانما اريد بها التحابب

السحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا

﴿ فيا ليتني أهديت خمسين حجة * مضت لي فيها صحتي وشبابي ﴾

تمنى ان يكون أهدى اليه خمسين حجة من عمره الذى مضى فى الصحة والشباب اذ هو الذى يقتضيه حاله

﴿ وقلت له فاترك ثلاثين أسودا * متى ما تكشف تأت غير لباب ﴾

أى يقل خمسون حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يليق به ثلاثون درهما سود ليست خالصة من الفضة

﴿ اذا أسكت الحجاج كل مناظر * فعند ابن نصر تجدة بجواب ﴾

أى انه مناظر متى أعيا المناظرين جواب الذى يدلى عليهم بالحجة أتى هو بالجواب البالغ

﴿ وما أنا الا قطرة من سحابه * ولو أنني صنفت ألف كتاب ﴾

تواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قدر منه تأليف ماذكر من العدد

﴿ و بين يديه كفرطاب وانها * يعيش لفقد الماء عيش ضباب ﴾

كفرطاب موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير أى انك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهى لا ترد الماء وتصبر على العطش فكذلك المقيم به مصابر على العطش لفقد الماء والمعنى القدر الذى بعثته اليك لعله يكفيك لان تشترى به قليلا من الماء لطهرك أو لشربك كما ذكر بعده وهو

﴿ لعل الذى أنفذت يكفيه ليلة * لاسباغ طهر حان أو لشراب ﴾

تفسير هذا البيت مقدم عليه

---

﴿ وقال فى البسيط الاول والقافية من المتراكب ﴾

---

*( لولا مساعيك لم نعدد مساعينا * ولم نسام بأحكام العلا مضرا )*

المساعى جمع مسعاة وهى تعاطى الجود والكرم والمساماة المباراة فى السمو أى انما سعينا فى طرق المكارم اقتداء بك واحتذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتداؤنا بها لم تكن لنا مساع نعتد بها ولم يكن يتأتى لنا مساماة مع مضر فى الشرف والعلو أى انما تلقينا معانى الشرف منك مقتدين بآثارك

*( اذا كرانت عصرا مر عندك لى * فليس مثلى بناس ذلك العصرا )*

أى لست أنسى ما سلف لى عندك من الايام وما لقيت فيها من ايناسك فهل أنت ذاكر ذلك

﴿ أيامَ واصلتني وُدًّا وتكرمةً * وبالقطيعةِ داري تحضُرُ النَّهَرا ﴾

القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة يقال عاتب على بن عبيدة صديقا له من أهل القطيعة فقال يا عجبا أعاتبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أى لم أنس أياما واصلتنى فيها بالمودة والاكرام ودارى بالقطيعة عند دجلة

﴿ وصغتُ فى واردِ المأمولِ تهنئةً * وجاء كالنجمِ أسقينا به المطرا ﴾

أى وحين أنشأت شعرا فى التهنئة بالمولود الذى جاء مجئ نجوم الانواء فأسقينا المطر به كأنه كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجم الذى يكون معه مطر

﴿ وحلةُ الشعرِ من أشعارِ طائفةٍ * وحشيةٍ من تنوخٍ تنكرُ الجُدُرا ﴾

هو معطوف على قوله اذا كرأت عصرا وحلة الشعر من أشعار طائفة أى أتذكر ما جاءه من أشعار الطائفة البدو بين من تنوخ الذين يسكنون البوادى ينكرون الجدر أى لم يألفوا الحضر حيث تكون السكنى فى الابنية

﴿ قومٌ من الوبرِ بينَ الذين غدوا * فى البيدِ يبنون فى أرجائها الوبرا ﴾

أى قوم بدويون أقاموا فى البيد وبنوا فى نواحيها بيوتا من الوبر وسكنوها

﴿ جزءٌ بدربِ جميلٍ فى يدى ثقةٍ * سألته ردَّه مضمون اذا قدرا ﴾

أى جزء من أشعار تنوخ بالمحلة المعروفة بدرب جميل فى يد انسان ثقة سألته رد ذلك على صاحبه اذا قدر على رده

﴿ وكم بعثتُ سؤالا كاشفا نبأً * عنه فلم أقضِ من علمى به وطرا ﴾

أى كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتى من علمى به أى لم يحصل لى به علم

﴿ والمالكىُّ ابنُ نصرٍ زار فى سفرٍ * بلادَنا فحمدنا النأىَ والسفرا ﴾

أى هذا الانسان المذكور زار بلادنا فى أثناء ما كان بصدده من السفر فحمدنا البعد والسفر حيث حصل لنا لقاؤه بسبب السفر

﴿ اذا تفقه أحيا مالكا جدلا * وينشرُ الملكَ الضليلَ ان شعرا ﴾

أى انه ماهر فى الفقه والشعر اذا ناظر فى الفقه أحيا مالك بن أنس وان تعاطى الشعر أحيا امرأ القيس ملك الشعراء وجعله ضليلا لانه من شعراء الجاهلية

﴿ فقال يثنى عليك الخيرَ مجتهدا * ولم تنب من ذرى مجدٍ متى حضرا ﴾

الذرى

الذرى الكنف والناحية أي لم يزل يثني عليك الخبر بجهده وليس لك عن ذرى المجد غيبة إذا حضر هو أي أنه ينوب عنك بحضوره

﴿ والآن أشرح أمري غير مختصر * فيه الإطالة كيما تعلم الخبرا ﴾

أي الآن أشرح لك حالي بقول موجز من غير تطويل لكي تقف على خبري

﴿ مد الزمان وأشوتني حوادثه * حتى مللت وذمت نفسي العمرا ﴾

أشوتني أي أخطأتني من قولهم رماه فأشواه أي أخطأ مقاتله وذلك إذا أصاب الشوى أي الأطراف أي مد لي زمان العمر وأخطأتني حادثات الدهر حتى مللت تطاول الزمان وذمت نفسي طول العمر

﴿ وحال كلي سوى شيب تجاوزني * ولم يبيض على طول المدى الشعرا ﴾

أي حال وتغير كل شيء منه غير أن الشيب تجاوزه فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب عليه السواد على كبره

﴿ جنيت ذنبا وألهى خاطري وسن * عشرين حولا فلما انتبه اعتذرا ﴾

يذكر ركضه في ميدان الغفلة عشرين سنة حتى إذا انتبه من سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من نوم الغفلة

---

## ﴿ الدرعيات ﴾

---

### ﴿ وقال في الوافر الأول والقافية من المتواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر وأسن ﴾

---

﴿ رأتني بالمطيرة لا رأتني * قريبا والمخيلة قد نأتني ﴾

يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أي ذو كبر وخلت الشيء خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة أي ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتني أي نأت عني يقال نأى عني الشيء ونأني أي بعد عني يصف ضعفه وكبره أي رأتني هذه المرأة بهذا الموضع قريبا أي هينا لين المكسر لا منعة بي على من يكايدني وقد زايلني خيلاء الشباب ودالة البسالة أو زايلني ما كان يظن بي من الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لا رأتني أي قد ساءني رؤيتها إياي على هذه الحال فليت رؤيتها لم تكن

﴿ وأخلقت الشباب وكان بردي * وفارقت الحسام وكان خدني ﴾

الخدن المثل والقرين وهما خدنان أي مثلان ويتخادنان أي تساويا في الزي أي كان لباسي الشباب اختال فيه فأبليته وكان الحسام قريني الذي يزينني ففارقته لما ضعفت عن حمله بالكبر

﴿ كأني لم أرد الخيل تردي * إذا استسقيتها علقا سقتني ﴾

تردي من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم أي لما كبرت صرت كأنه لم يكن لي من

الجلد والقوة ما أردته الخيل حين تعدو بفرسانها التي طلبت منها أن تسقيني الدم سقتني أي أراقت من الدماء ما أردت

﴿ ألاقي الدارعين بغير درع * وأدعو بالمدجج لا تفتني ﴾

أي كأنه لم يكن لي هذه الحال وهي أني لا أبالي أن ألقى الأقران الذين من الدروع حاسر الادرع علي وأقول للمدجج وهو شاكي السلاح كأنه لا تفتني أي لا تنج مني أي كأنه لم يكن لي من النجدة ما لا يجد به المدجج عني مخلصا ومحيصا

﴿ كأن جيادهم أسراب وحش * أصرعهن من ربد وأتن ﴾

أسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والربد النعام والأتن الاناث من حمير الوحش أي كأن خيل الاعداء نعام ربد أو حمير وحش أصرعها حين أصيدها

﴿ وما عجلت عن زرد حذارا * ولكن المفاضة أثقلتني ﴾

الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أي لم أعجل عن لبس الدرع خوفا لشدة دهمتني ولكن ثقل علي لبس الدرع لضعف الكبر فتركت لبسها

﴿ أكلت منكبي سمر العوالي * وحمل السابري أكل متني ﴾

يقال أكل بعيره أي جعله معييا أي لكثرة ما رفعت الرماح على منكبي كلت وضعفت عن حملها ولكثرة لبس الدرع كل متني فصار لا يطيقها

﴿ وقد أغدو بها قضاء زغفا * وتكفيني المهابة ما كفتني ﴾

درع قضاء خشنة والزغف الدرع اللينة أي وقد كنت قبل هذا أغدو الى الحروب وعلي درع قضاء زغف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع أي كانت مهابتي في قلوب أعدائي تغنيني عن لبس السلاح

﴿ وتحتي الكر أدماجا وفوقي * نظير الكر في ديم وهتن ﴾

الكر الاول الحبل والادماج احكام الفتل والكر الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم وهتن المطر يهتن أي هطل والمعنى تحتي فرس ضامر كالحبل المغار المحكم فتله وفوقي درع كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

﴿ أعاذل طال ما أتلفت مالي * ولكن الحوادث أتلفتني ﴾

أي يا من يعذلني على الجود قد طال اتلافي المال حتى أتلفتني حوادث الايام

﴿ وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها ﴾

﴿ سرى حين شيطان السراحين راقد * وديم قرى لم يكتحل برقاد ﴾

السراحين

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين اخبثها واعداها وقوله سرى حين مع السراحين تجنيس التركيب أى سرى الليل واخبث الذئاب بعدما نام صاحبه عديم القرى أى فقد الطعم فسرى ليلا بطلبه لم يكتحل برقاد أى لم يدخل النوم عينيه

﴿ فلما تعاشرنا ثلاثا وأربعا * وأيقن من صدرى بحسن وداد ﴾

أى لما اصطحبنا مدة سبع ليال وتيقن منى حسن المودة ووثقت به رهنت عنده درعى

﴿ رهنت قميصى عنده وهو فضلة * من المزن يعلى ماؤها برماد ﴾

أراد بالقميص الدرع وشبهها بفضلة من ماء المزن وهو الغدير أى هذا القميص كالغدير ولكن يعلى ماؤه برماد وذلك انهم يتركون الدروع فى الرماد والجلة وعكر الزيت حتى لا تصدأ

﴿ أتأكل درعى أن حسبت قتيرها * وقد أجدبت قيس عيون جراد ﴾

القتير مسامير الدروع ورؤس المسامير تشبه بعيون الجراد والواو فى قوله وقد أجدبت قيس واو الحال * يقول لصاحبه أتأكل درعى حيث أصابتك الجدوبة بان أشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد فحسبتها جرادا والجراد يؤكل عند شظف العيش وجدوبة الزمان

﴿ أكنت قطاة مرة فظننتها * جنى الكمحص ملقى فى سرارة واد ﴾

الكمحص نبت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير وسرارة الوادى خياره وموضع فيه يستفهمه هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدروع حب الكمحص ملقى فى الوادى ورغب فى أكله

﴿ فليست بمحض ترتغيه مبادرا * ولا بغدير تبتغيه صوادى ﴾

ترتغيه أى تأخذ رغوته ليست هذه الدرع لبنا تشربه وان كانت تشبه اللبن لبياضها وليست أيضا غديرا حقيقة وان كانت تحاكيه بشكلها تطلبها العطاش لتردها فليس لك اذا أن تطمع فيها

﴿ اذا طويت فالقعب يجمع شملها * وان نثلت سالت مسيل ثماد ﴾

يقال نثل الدرع ينثلها اذا ألقاها على نفسه وصبها عليه والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل أى اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

﴿ وما هى الا روضة سدكت بها * ذباب حسام فى السوابغ شاد ﴾

يقال سدك بالشئ أى لزمه وشدا يشدو فهو شاد اذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجتمع فى الرياض و يصوت فيها أى هذه الدرع روضة قد أولع بها ذباب السيف وهو حده الذى يتغنى فى الدرع يعنى انها درع لا تزال على بطل محارب تردها سيوف الاقران وتقارعها فتسمع صوت وقعها او انكسارها

﴿ على أنها أم الوغى وابنة الظبى * وأخت الظبا في كل يوم جلاد ﴾

الجلاد الضراب بالسيوف وجعل الدرع أم الوغى وهي الحرب اذ تجري من الاسلحة مجرى الاصل والملجأ الذي يلجأ اليه وجعلها ابنة الظبى وهي الغدران لانها تشبهها بالغدير وأخت الظبا وهي جمع ظبة وهي حد السيف اذ لا تزال تردها ظبات السيوف وتقارنها ولا تؤثر فيها ووصفها بهذه الاسماء المنبئة عن القرابات يريد ابهاما بتناسبها من المعنى

﴿ وان لدينا في الكنائن صيغة * كرجل الدبى حب القلوب تغادي ﴾

يقال صاغه الله صيغة حسنة اي خلقه وسهام صيغة أي من عمل رجل واحد وهو من الواو الا انها انقلبت ياء لكسر ما قبلها واراد برجل الدبى الجماعة من الجراد شبه السهام بها في طيرانها أي في جعابنا سهام صيغت صياغة واحدة اي بريت وعملت على هيئة واحدة اذا رميت بها رشقا واحدا اشبهت رجل الجراد طائرة الا ان الجراد تأكل حبوب النبات وهذه السهام تغتذي حبات القلوب اي تقتل من تصيبه

﴿ ومشتهرات اشبه الملح لونها * ولست بغير الملح كل زاد ﴾

اي وان لنا سيوفا مشهرات اي مسلولات من اغمادها اشبه لونها لون الملح بياضا اي لا غنى بالضارب عن السيف فانه في الاسلحة كالملح في الطعام وليس من المعهود أكل الزاد بغير الملح

*( فلا تمنعن حرباء من صلاته * بشارق أسياف بضين حداد )*

الحرباء مسمار الدرع الغزمن الحرباء التي تدور مع الشمس أي لا تمنعن حرباء الدرع من أن تصطلي بشمس السيوف أي البس الدرع وابرزها الى الحروب لتردها السيوف فتصطلي بلمعانها حرباء الدرع كما تصطلي الحرباء بالشمس

﴿ وسمر كثعبان الرمال صياحها * اذا لقيت جمعا صياح ضفاد ﴾

وسمر معطوف على أسياف اي لا تمنعن حرباء الدرع من الاصطلاء بلمعان أسياف ولمعان أسنة رماح سمر كثعبان الرمال جمع ثعبان وهي الحية اذ الرماح مشرعة مائلة تشبه الحيات ثم شبه صوت انكسار الرماح اذا وردت الدرع ولم تنفذها ولم تعمل فيها واندقت وانكسرت بصياح الضفادع في الماء

﴿ وعز على قومي اذا كنت حاسرا * ركوبي الى اعدائهم لطراد ﴾

اي اشتد على قومي ان اركب لطاردة اعدائهم حاسرا ليس على درع

---

﴿ وقال ايضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان درع يخاطب سيفا ﴾

---

*( ألم يبلغك فتكي بالمواضي * وسخري بالاسنة والزجاج )*

هذا من مقالة الدرع * يقول بلسان الحال مخاطبا السيف اذا قارعها ورجع مفلولا لم يؤثر في الدرع قطعا

قطعاوهذا كالحصانة الدرع واحكام صنعتها أما ابلغك اغتيالى السيوف المواضي النافذة في الضرب وفتكى بها حتى تنكسر ولا تجد في مضاء وما بلغك أيضا سخرى وهزئى بأسنة الرماح وازدرائها حيث تردحطامة في ثم ترجع مكسورة أو خائبة لم تنل كيدا ولم تؤثر أثرا يقال سخرت منه وبه اسخر سخرا بالتحريك وسخرا وسخرا بالضم والاسم السخرية والسخرى وقرئ بهما قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

﴿ وأنى لا يغيرنى قتيرا * خضاب كالمدام بلا امتزاج ﴾

القتير مسامير الدرع قال * كأن قتيرها حدق الجراد * والقتير ابتداء الشيب قال الراجز

من بعد ما لاح بك القتير * والرأس قد صار له شكير

يقول الدرع ان قتيرى لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها فيجرى عليها دم يغيرها وان كان القتير الذى هو الشيب يغيره الخضاب ويستره

﴿ منعت الشيب من كتم التراقى * ولم أمنعه من خطر العجاج ﴾

الكتم صبغ أحمر يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتير في البيت الاول وأوهم به الشيب صرح في هذا البيت بالشيب اذ الدرع بيضاء يصدق وصفها بالشيب أى منعت شيبي من خضاب دم التراقى اذ السيف لا يؤثر في الدرع ولا يصل الى لابسها فيسيل من تراقيه دم على بياضها فيخضبها كما يخضب الكتم الشيب ولم أمنعه من خضاب الغبار اذ الدرع بادية للغبار لا يمكن صيانتها منه

﴿ فهل حدثت بالحرباء يلقى * برأس العير موضحة الشجاج ﴾

العير الناتئ في وسط السيف والحرباء مسمار الدرع الغز بهما عن هذه الدويبة وعن حمار الوحش والموضحة من الشجاج ما وضح عن العظام أى هل اخبرت أن الحرباء مع ضعفه يشج رأس العير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشج رأس العير اى يكسر عير السيف اى اذا ضرب الدرع بالسيف يكسر السيف ولا يؤثر في الدرع

﴿ تصيح ثعالب المران كربا * صياح الطير تطرب لابتهاج ﴾

الثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان والمران الرماح واحدها مرانة وقوله تصيح يعنى حرباء الدرع اى هذا الحرباء الذى هو مسمار الدرع يكسر الرماح فيسمع لها صياح كصياح الطير تطرب لمسرتها

﴿ غدير رقت الخرصان فيه * نقيق علاجم والليل داج ﴾

الخرص السنان وربما سمى الرمح بذلك وعلاجم جمع علجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالغدير لبياضها وشبه وقع الرماح بالدرع وارادة ابائها واندقاقها في الدرع بنقيق الضفادع في الماء ليلا

﴿ أضاة لا يزال الزغف منها * كفيلا بالاضاءة في الدياجى ﴾

الاضاءة الغدير والزغف الدرع اللينة أى ان الدرع التى كالماء لصفائها وبريقها تضىء الدياجى وهى الليالى المظلمة

﴿ حرام أن يراق نجيع قرن * يجوب النقع وهو الى لاجى ﴾

القرن الذى يقاومك فى بطش أو قتال وقوله لاجى أراد لاجئ فخفف الهمزة فصارت ياء ساكنة أى من لبس هذه الدرع والتجأ اليها تحصن بها ولم يوصل اليه بطعن أو ضرب ويوم اراقة دمه

﴿ يقضب عنه أغراس المنايا * لباس مثل أغراس النتاج ﴾

اغراس جمع غرس وهو الجلد الرقيق الذى يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمه وهى المشيمة شبه بها الدرع لرقتها وملاستها أى يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذى التجأ اليه أى الدرع لباسه الذى هو كالمشيمة

﴿ تعود فى حلى التاج قدما * وفارس لم تهم بعقد تاج ﴾

أى هذه الدرع كانت عدة وملاذا القدماء الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس وهم الاكاسرة وقبل أن يتتوجوا أى هى قديمه

﴿ شهدت الحرب قبل أبى بغيض * وكنت زمان غبراء النباج ﴾

تدعى انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابى بغيض وهما عبس وذبيان يعنى حرب داحس والغبراء وهى معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم تميم على شيبان والنباج قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كريز

﴿ فلا يطمعك فى الغمرات وردى * فانى ربة المر الاجاج ﴾

تخاطب السيف أى لا تطمع فى أن تردنى وتحسبنى ماء فانى ماء مر اجاج شديد الملوحة لا يستطاع وروده

﴿ فان تركد بغمدك لا تخفنى * وان تهجم على فغير ناج ﴾

ركد يركد اذا سكن أى اذا سكن السيف فى غمده سلم منى وان هجم على لم ينج منى لانى أكسره اذا صادمنى

﴿ متى ترم السلوك بى الرزايا * تجد قضاء مبهمة الرتاج ﴾

قضاء أى خشنة والرتاج الباب المغلق أى متى أرادت الرزايا أن تسلك بى أى تصيبنى صادفت مسلكا وعرا خشنا مغلق الباب أى لا تجد الرزايا الى طريقا تصف حصانتها

﴿ يرد حديدك الهندى سردى * رفاتا كالحطيم من الزجاج ﴾

اى ان يردنى السيف الهندى رده محكم سردى رفاتا كالزجاج المكسور اى ان صادفنى السيف

السيف كسر حديده سردى

﴿ تُناجيني اذا اختلف العوالى * أتدرى ويب غيرك من تناجى ﴾

ويب كلمة مثل ويل تقول ويبك وويب زيد معناه الزمه الله الويل ونصب نصب المصادر اى تقرب السيف منى عند اشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كانه يريد مناجاتى والويل له فى مناجاته اذ لا يدرى من يناجى اذ تهلكه مناجاتى وقربى

﴿ كأن كعوبها متناثرات * نوى قسب ترضخ للنواجى ﴾

يقال رضخت النوى والحصى اذا كسرته والنواجى النوق السراع واحدتها ناجية يعنى ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب اذا دقت للخيل والابل النواجى

﴿ مموهة كأن بها ارتعاشاً * لفرط السن أو داء اختلاج ﴾

يريد أسنة العوالى أى انها مموهة اصفاتها كانه يروق فيها الماء وهى للينها تعسل كانها ترتعش لكبر السن أولا ختلاج بها

﴿ تضيفنى الذوابل مكرهات * فترحل ما أذيقت من لماج ﴾

اللمج الاكل باطراف الفم يقال ما ذاقت عنده لماجا وهو أدنى ما يؤكل اى ما ذاقت عنده شيأ وما لمجوا ضيفهم شيئ أى ما اطعموا والمعنى تأتينى الرماح أضيافا وهى مكرهات فترجع ولم تذق شيأ أى تردنى الرماح ولا تؤثر فى

﴿ تفى عن غروبن الزرق عنى * بلا كرب يعد ولا عناج ﴾

الكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى يثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الرشا الكبير والعناج فى الدلو العظيم حبل يشد فى أسفلها ثم يشد الى العراقى فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام أمسكها العناج وقوله تفى عن غروبن الزرق عنى ان ترجع أسنة الرماح الزرق أى الصافية الصقيلة كان الماء يترقرق فيها متقصدات مكسرات الماء عنى الاسنة غروبا وهى جمع غرب وهو حد السنان والسيف أوهم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة استعار لتكسر الرماح انقطاع الكرب والعناج التى هى من اداة الدلاء

﴿ فلو كان المثقف جاء قاسم * أبى الترخيم صار حروف هاج ﴾

يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كلها بمعنى واحد قال الشاعر

يا دار اسماء قد أقوت بانساج * كالوحى أو كامام الكاتب الهاجى

أى لو كان الرمح اسما لا يحتمل الترخيم ثم قارع هذه الدرع لصار حروفا متفرقة يتهجاها الانسان واحدا واحدا أى انكسر الرمح وصار قطعا متفرقة

﴿ كنجم الرجم صك به مريد * فأبدع في انجذام وانعراج ﴾

انعرج أي انعطف ومنعرج الوادي منعطفه يمنة ويسرة والمريد والمارد العاتي الجافي شبه الرمح اذا قارع الدرع فتقطع بالنجم يرجم به الشيطان المريد اذا استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب فتقطع قطعا وأبدع في تفرقه حتى صار لا ينتظم شمله ولا يلتئم

﴿ كبيت الشعر قطعه لوزن * هجين الطبع فهو بلا انتساج ﴾

شبه الرمح أيضا بعد تقطعه بمقارعة الدرع ببيت من الشعر قطع بميزان العروض ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعا غير منتسج على منوال النظم

﴿ اذا ما السهم حاول فيّ نهجا * فاني عنه ضيقة الفجاج ﴾

الفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج * يقول الدرع اذا أراد السهم أن يصيبني وينفذ فيّ ضاقت عليه فجاجي أي لا يمكنه النفوذ فيّ

﴿ وهل تعشو النبال الى ضياء * ثنى السمراء مطفأة السراج ﴾

يقال عشا النار يعشو اذا استدل عليها ببصر ضعيف جعل اصابة السهام الدرع وهي براقة مضيئة كالعشو نحو النار أي كيف تعشو النبال مع ضعفها وتقاصرها الى ضياء درع قد ثنى أي صرف الصعدة السمراء مطفأة السراج أي مكسورة السنان لما جعل السنان لبريقه وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء لناره

﴿ يهون عليّ والحدثان طاغ * أتنذر في الفوارس أم تفاجي ﴾

أي هين مستو عندي تقديم الفوارس الانذار بمقارعتي ومفاجأتهم اياي أي لا أبالي أيهما كان

﴿ فلو طعن الفتى بأشد غصن * حناه أشد حصن في الهياج ﴾

أي هذه الدرع للابسها كالحصن المنيع والرماح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر فيه بل عطفه أمنع حصن منها

﴿ أخالتني ظماء الخط لجاً * فألفت ركن شابة في اللجاج ﴾

شابة جبل واللجاج الثبات أي حسبتني الرماح العطاش لجة ماء فوردتني فوجدتني في الثبات كهذا الجبل أي لم تنفذ في الطعان ولم تؤثر فيّ

﴿ وليس لكر يوم الشر نأف * سوى كر من الادراع ساج ﴾

الكر الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الفر والكر الثاني الغدير وساج أي ساكن يقال سجا البحر يسجو اذا سكن موجه أي لا يدفع دره الحرب الا درع كالغدير تراد الماء فيه وسكن

﴿ من الماذي كالآذي أردى * عواسل غير طيبة المجاج ﴾

الماذي

الماذى الدرع اللينة والماذى أيضا العسل والاذى موج البحر والعاسل الذى يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلانا أى اهتز واضطرب والعواسل جمع عاسل فيهما والمجاج ما يمج من الفم قوله من الماذى بدل من قوله فى البيت الذى قبل من الادراع أى هذه درع من الدروع الماذية التى تشبه موج الماء بياضا وتملك العواسل أى الرماح بكسرها أراد بالماذى الدرع واوهم به العسل واوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل التى تشتار العسل من الخلايا ملغزا ولهذا وصف الماذى بانها ليست طيبة المجاج أى انها ليست بعسل بل هى درع ر رماح

﴿ وكان العار مثل الحتف يأتى * على نائى المنازل والخلاج ﴾

الخلاج المنازعة والجلاد أى ان العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والمجالدة دونه

﴿ فان بنى نويرة أدركتهم * مسبتهم بعبد أبى سواج ﴾

أبو سواج رجل من بنى ضبة كان جاور فى بنى يربوع بن حنظلة فيقال انهم خانوه فى أهله فعلم بذلك وكان الذى يتهم صرد بن جمرة اليربوعى عم مالك ومتمم ابنى نويرة فدعا أبو سواج عبدين ودفع اليهما أمة وأمرهما بان يتزوجاها بالنكاح وان يريقا الماء فى قعب ففعلا وأخذ القعب وقال لاهله اذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيئة وهى لبن حليب يحلب على حامض واجعلوا فى هذا القعب لبنا وزبدا واسقوه اياه ففعلوا ذلك فلما شرب به كان يقول مالى أرى لبنكم يتمطط اى يتمدد وارتحل ابو سواج منهم لوقته ومات صرد بن جمرة اليربوعى من ذلك فعير بنو يربوع بشرب المنى قال الاخطل يهجو جريرا لما هجاه جرير وعيره بشرب الخمر

تعيب الخمر وهى شراب كسرى * ويشرب قومك العجب العجيبا
منى العبد عبد أبى سواج * احق من المدامة ان تعيبا

والمعنى ان العار يلحق وان كان على بعد كالحق بنى نويرة من بنى يربوع العار بسبب عبد ابى سواج

﴿ وقال ايضا فى السريع الثانى والقافية من المتدارك ﴾

﴿ كم ارقمى من بنى وائل * موائل فى حلقة الارقم ﴾

وأل اذا نجا وموائل مشتق منه والارقم الحية فيها سواد وبياض وحلقتها سلخها وارقم حى من بنى تغلب بن وائل اى كم رجل من بنى ارقم بن تغلب من بنى وائل لبس درعا تشبه سلخ الارقم ونجا وتخلص بها عن الهلاك

﴿ يحمل منها صاديا سابح * مثل غدير الديمة المفعم ﴾

الصادى العطشان والسابح الفرس والمفعم المملوء وصاديا حال من سابح أى يحمل الفرس فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر جعل الفرس سابحا عطشان وهو يحمل غديرا من الماء اغرابا فى الصنعة

﴿ قضاء تحت الانس قضاءة * غير قضايا السيف والهذم ﴾

قضاء خشنة وقضاءة فعالة من قضى يقضى أى هذه الدرع خشنة عند اللمس وهى تحكم حكما غير أحكام السيف وذلك ان حكم السيف والسنان القطع والنفوذ وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فقضاؤها اذا مغاير لقضائهما

﴿ كبردة الايم العروس ابتغى * بها جلاء الحية الايم ﴾

العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى اعراسهما يقال رجل عروس ورجال عرس وامرأة عروس ونساء عرائس والايم الذى لا زوج له من الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجلاء والايم الحية أى هذه الدرع فى حسنها وهيئتها كجلد الايم الذى يريد أن يعرس بزوجته وهى الحية الايم ويطلب جلوتها عليه وعند الاعراس يلبس الرجل أحسن ثيابه شبه الدرع بسلخ الايم عند اعراسه

﴿ قد درمت من كبر أختها * وعمرت عصرا فلم تدرم ﴾

يقال درمت أسنان الرجل بالكسر أى تحاتت وهو أدرم ودرع درمة أى لينة منسحة ودرم الرجل بالفتح يدرم درما ودرمانا اذا قارب الخطو أى هذه درع قديمة قد أتى عليها دهر وقد أخلقت أختها من الدروع وهى التى سردت معها وتقطعت وتحاتت حلقها وهذه الدروع باقية بحالها لم يؤثر فيها القدم

﴿ كسابياء السقب أو سافيا * ء النغب فى يوم صبا مرهم ﴾

قال أبو زكريا التبريزى السابياء الماء الرقيق الذى يخرج مع الولد من الرحم والسافياء فى هذا الموضع ما يؤثر الريح فى الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء وأصل السافياء التراب الذى تسفيه الريح والنغب الغدير والمرهم الذى فيه الرهم وهو امطار ضعيفة وقد كتب الامام أحمد الميدانى على حاشية نسخته من هذا الديوان النغب بالتحريك الغدير يكون فى ظل جبل فسكن الغين للضرورة والسابياء الغرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد وأما السافياء فهى الغبار من سفت الريح التراب وأضافه الى النغب لانه اذا خلا واذا هبت عليه الريح فحركته ظهرت فيه الحبك فشبه الدرع به وبذلك الجلد أيضا لما فيه من الغضون وجعل اليوم ذا رهمة وهى المطر الضعيف يصوب على الغدير فيؤثر فى نسج الغبار فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلامه أوردته على وجهه ولا مزيد عليه فقد أصاب شاكلة الصواب

﴿ من أنجم الدرعاء أو نابت الـ * ـقفعاء بل من زرد عكم ﴾

قال أبو زكريا القفعاء نبت يشبه ورقه بحلق الدروع وكذلك أنجم الدرعاء ورأيت بخط الميدانى يقول هذه الدروع من أنجم الليلة الدرعاء وهى واحدة الدرع وهى التى اسودت أوائلها وهى بعد البيض شبه الدرع بانجمها لبريقها وبنبات القفعاء ثم قال بل هى من زرد وهو فعل بمعنى مفعول

مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة ومزرودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم أتكلف مزيدا عليه اذ المقصود ايضاح المعنى وقد كفيته

﴿ لاقى بها طالوت في حربه * جالوت صدر الزمن الأقدم ﴾

أي انها قديمة كانت عدة طالوت حين حارب جالوت في الزمن الاول

﴿ كانت لقابوس بني منذر * ارث الملوك الشوس من جرهم ﴾

هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب وجرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام يصف بانها قديمة قد رأت هؤلاء الملوك الذين انقرضوا وهي باقية

﴿ شح عليها قينها أن ترى * مجهولة الصانع لم توسم ﴾

القين الحداد أي لم تسمح نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدرى من سردها ولم توسم أي لم يعلم عليها بعلامة يعرف بها صانعها

﴿ فلاح للناظر في سردها * آثار داود ولم تظلم ﴾

أي لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم يظلم ما لاح من آثار صنعته لان الدرع من نسجه حقيقة ومن الدروع القديمة ما ينسب الى داود عليه السلام وان لم يكن مما عمله وظهور آثار داود في هذه الدرع حق لظهورها في عمل عمله والظلم في ذلك منتف اذ الظلم وضع الشئ في غير موضعه

﴿ لا تنتمي كبرا الى سابر * لكن اليها سابر ينتمي ﴾

السابري ضرب من الثياب رقيق واذا قيل درع سابرية فالمراد انها رقيقة دقيقة النسج في احكام صنعته أي تتكبر هذه الدرع عن أن تنسب الى سابر الذي ينسب اليه السابري بل سابر ينتمي الى هذه الدرع متشرفا بها

﴿ وهي اذا الموت بدا معلما * نعم دثار الفارس المعلم ﴾

يقال أعلم الفارس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أي هذه الدرع نعم اللباس للفارس المعلم اذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعني في الحرب أي انها ترد الموت عن لابسها اذا أيقن بالموت

﴿ لم تخضم البيض لها حلقة * يسيرة الصنع ولم تقضم ﴾

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بمقدم الاسنان وهذا استعارة أي لم تؤثر السيوف في هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة

﴿ تَرُدُّها أَسْغَبَ مِن جَذْوَةٍ * وإن غَدَت آكَلَ مِن خَضَّمِ ﴾

خضم على وزن بقم لقب عمير بن عمرو بن تميم سمى به لكثرة خضمه وهو أكله بجميع الفم وبلغ من كثرته أكله انها اكل فصيلا واكلت امرأته فصيلا فلما أراد ان يواقعها لم يصل اليها فقالت له كيف تصل الي وبيننا بعيران والمعنى ترد هذه الدرع السيوف التي تقارعها اجوع من جذوة من النار اذا النار لا يشبعها شيء وان غدت السيوف آكل من هذا الرجل أي وان كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على ان تؤثر في الدرع

﴿ أَرادَتُها أمْن غَداةَ الوَغى * للكَفِّ والسَّاعِدِ والمِعْصَمِ ﴾

اى ان كف لابس الدرع وساعده ومعصمه في أمن يوم الحرب من أحكام هذه الدرع تمنعها عادية السلاح

﴿ لَوْ أَنَّها كانَتْ على عِصْمَةٍ * في الوَقَبى لَمْ يَدْعُ بِالأَجْذَمِ ﴾

الوقبى هي غبراء من الارض فيها احياض وسدر كان بها يومان بين مازن وبكر والاجذم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهبت يده في يوم الوقبى * يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

﴿ ان يَرَها ظَمْآنُ في مَهْمَهٍ * يَسْأَلْكَ مِنْها جُرْعَةً لِلفَمِ ﴾

أى انها ببريقها تشبه الماء فلو أبصرها انسان عطشان في أرض تقر ظنها ماء وسألك أن تعطيه منها شربة

﴿ ضَمانُها النَّفْسَ إحْصانُها * غيرُ ضَمانِ ابنِ أبي ضَمْضَمِ ﴾

أى اذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس أحصنتها ومنعتها لا كأبي ضمضم حيث أباح عرضه لكل من تعرض له وهو الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أيعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم اني اتصدق بعرضي على عبادك اى هذه الدرع لا تبيح من لبسها كما اباح ابو ضمضم عرضه ان تتناوله

﴿ كُلُّ حَلِيفٍ حَدُّهُ حالِفٌ * أنْ سَيُرى مُخْتَضِبًا بِالدَّمِ ﴾

الحليف الحاد من كل شيء قيل فلان حليف اللسان أى حديده أى كل سيف حاد يحلف بأن سيرى مختضبا بدم لابس هذه الدرع يعني يحلف السيف أن يهتك الدرع على لابسها ويسفك دمه ويختضب السيف بدمه فتكذبه الدرع في حلفه لحصانتها وترد غرب السيف عن لابسها كما قال

﴿ تُكَذِّبُهُ في قَوْلِهِ عِزَّةً * فَيَتَّقِي اللهَ ولا يُقْسِمِ ﴾

أى تكذب الدرع السيف في يمينه عزة أى غلبة من عزه اذا غلبه فيتقى السيف اى يتقى الله ولا يحلف يمينا يحرفها عن البر اى ان الدرع تصون لابسها ان يصل اليه غرب السيف ويجرحه وتكذب

وتكذب السيف وتعنته في عينه

﴿ كأنما حرباؤها عائم * في لجة سالمة العوم ﴾

لما أشبهت الدرع الماء جعل حرباؤها كأنه سابح في لجة من الماء ولكن هي لجة يسلم من يعوم فيها لانها ليست ماء حقيقة وان كانت تشبهه

﴿ يصلى اذا حارب شمس الظبا * فمل مجوسي الضحى المسلم ﴾

أي حرباء الدرع وهي مساميرها يصلى بشمس السيوف يعنى لمعانها في الحرب كما تصلى الحرباء وهي الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبله وتدور معها وجعله مجوسيا لما كان يدور مع الشمس كانه يعبدها واضافه الى الضحى لانه وقت اشتداد الشمس وجعل الحرباء مجوسيا مسلما لانه مجوسي صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لان في كل كبد حرى أجرا وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

﴿ لو سلكت أم جبين بها * لاستهلكت فيها ولا تسلم ﴾

أم جبين دويبة من جنس العظاء والمعنى اذا اصليت هذه الدرع بشمس السيوف واحتدمت لو سلكها أم جبين مع انها تعودت حرارة القيظ وألفت صفرة الشمس لهلكت في هذه الدرع ولم تسلم منها

﴿ هينمة الخرصان في عطفها * هينمة الاعجم للاعجم ﴾

الهينمة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرماح صوت في عطفها أي في جانب من الدرع جعل صوت وقع الرماح في الدرع هينمة لا تفهم كتراطن الاعاجم بعضهم مع بعض

﴿ مستخبرات ما حوى صدرها * فاعرضت عنها ولم تفهم ﴾

مستخبرات حال من الخرصان أي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي تصل الى لابسها فترجع الخرصان عن الدرع خائبات لم تقض من خبرها وطرا يعنى لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها

﴿ نم اذراع بأسرارها * وان تسل عن سرها تكتم ﴾

نم السر ينمه اذا أذاعه أي اذاعت الدروع باسرارها فلم تكتم فنفذ فيها الطعن فهذه الدرع تكتم السر أي لا ينفذ فيها الطعن والضرب بفضل هذه الدرع في الحصانة على غيرها من الادراع

﴿ ما خلت هماما لو ابتاعها * يفر من خوف أبي جهضم ﴾

همام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد الحبطات من تميم وكان من فرسان العرب في الاسلام وكان أوعد الفرزدق لما هجا جريرا اذ قال الفرزدق

أتى قبلى من كايب هجوته * أبو جهضم تغلى على مراجله

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبى جهضم ولا هرب منه

﴿ وحاجب لو حجبت شخصه * لم يبس فى المنة من زهدم ﴾

أراد حاجب بن زرارة أدركه يوم جبلة قيس وزهدم ابنا حزن بن وهب وأراد أسره فقام ماعليه مالك ذو الرقيبة القشيرى فأمسكه عنده حتى افتدى بألف بعير وقيل بأكثر من ذلك وأرضى زهدما بمائة بعير وكان يدعى انه اسيره أى لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زرارة ووارت شخصه لم يأسره زهدم ولم يمن عليه بالكف عن قتله

﴿ تزاحم الزرق على وردها * تزاحم الورد على زمزم ﴾

أى تتزاحم أسنة الرماح الزرق على مورد هذه الدرع كما يتزاحم الجمع الواردون على بئر زمزم

﴿ لا مرة الطعم ولا حلوة * وكيف بالذوق ولم تطعم ﴾

طعمت العود وغيره اذا عضضته لتعلم أصلب هو أم رخو أى لم تذق الاسنة الزرق التى وردت هذه الدرع طعمها فلم يتبين لها ان ماءها مر المذاق أو حلوه لانها لم تخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تطعمها بالتأثير فيها

﴿ ماهم فى الروع بها ذائق * الا انثنى منها بفى أهتم ﴾

أى لم يطمع فى ان يذوق طعم هذه الدرع ذائق فى يوم الحرب الا ويرجع عنها مكسور الاسنان

﴿ كلاهم شيأ أبى وشكه * اخبار وبالصدق فى المطعم ﴾

لهمت الشئ أى بلعته والوشك السرعة أى من يهم بذوق هذه الدرع يكون كمن يبتلع شيأ بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه ادراك مذاقته أى كما ان من يبتلع شيأ بسرعة وتمنعه سرعة ابتلاعه عن ان يخبر بطعمه كذلك من يهم بذوق طعم هذه الدرع ينثنى عنها خائبا غير قاض من العلم به وطرا

﴿ فلينفر الهندى عن مورد * منظره كالقبة العيلم ﴾

العيلم الكثير الماء أى حق السيف الهندى أن ينفر عن مورد يتراءى للناظرين كأنه لجة كثيرة الماء يعنى أن الدرع تشبه لجة الماء

﴿ هازئة بالبيض أرجاؤها * ساخرة الاثناء بالاسهم ﴾

يعنى أن السيوف والسهام لا تعمل فى هذه الدرع فجوانبها تهزأ بالسيوف البيض واوساطها تسخر بالاسهم

﴿ لو أمسكت مازل عن سردها * لابصر الدارع كالشيهم ﴾

الشيهم ذكر القنافذ اى ان السهام تقع بالدرع ولا تثبت فيها فلو انها أمسكت مازل عنها من السهام

السهام واستثبته لصارت الدرع كالقنفذ لكثرة ما يثبت فيها من السهام الصائبة اياها

﴿ أستغفر الله ولا أندب الأطلال فذا الشخص كالتوأم ﴾

الفذ الواحد والتوأم اثنان والتوأم في البيت اسم شاعرة ديم يبكي الرسوم والاطلال وهو التوأم بن الحرث اليشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى انه يبرأ بنفسه مما عهد من الشعراء من الوقوف في الربوع والاطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعد اى لا أقف وحدي فيما بين الاطلال أندبها كهذا الشاعر القديم وجمع بين الفذ والتوأم موهما بالتوأم ما يضاد الفذ اغرابا ومراده ما عرفت

﴿ هل عمم فيما مضى هالم * بوقفة العجاج في عمم ﴾

عمم موضع قال العجاج

بعمم أو عن يمين عمم * نقف في هامة هذا العالم

وقد عيب هذا على العجاج لان هالما عمم ادوذكران رؤبة كان يقول ان العجاج كان يهمز العالم وما أشبهه فعلى ماذكره لا يكون عيب أى البكاء في الاطلال مما لا يفيد شيأ اذلا علم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بعمم عالما بوقوف العجاج فيه يندبه أى لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد جدوى

﴿ ولست بالناسب غيثا همى * الى السماكين ولا المرزم ﴾

أى ولا أرى ما يراه غيري ويعتقده من نسبة الامطار الى الانواء في قولهم مطرنا بنوء السماك وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون كما ذكرته في غيره وضع من هذا الكتاب يعني لا أقول ما قالوه وانما أنسب المقادير الى مقدرها سبحانه وتعالى

﴿ وليس غربانى بمزجورة * ما أنا من ذى الحفة الأسحم ﴾

أى ولا أزجر الطير فأتفاءل ببعضها وأتشاءم ببعضها أى لا أعتقد الزجر بالطير على عادة العرب ثم أظهر التبرى عن ذلك بقوله ما أنا من ذى الحفة الأسحم يعنى الغراب لانه خفيف أسود أى ما أنا ممن يرى الزجر بذى الحفة

﴿ مثل خفاف ساد في قومه * على اجتناب الحسب المظلم ﴾

أى لا أزجر الغراب الذى هو في صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن ندبة السلمى الشاعر الذى ساد في قومه مع انتسابه الى نسب مظلم وذلك أن أمه ندبة كانت أمة سوداء لما وصف الغراب بذى الحفة الاسحم ذكر ابه مثل خفاف بن ندبة لاشتهاره بالخفة والسواد

﴿ يا ملهم السحل ولا أتبع الأظعان كالنحل على ملهم ﴾

ملهم السحل من الالهام وهو الله تعالى وملهم موضع به نخيل كثيرة دعا الله تعالى مستشهدا به

في أنه لا يتبع الاظعان وهي النساء المتحملات شبههن في حدوجهن ظاعنات بنخيل هذا الموضع أي اترفع عن تتبع النساء كدأب غيري

﴿ مالي حلس الربع كالميت بعد السيم لم آسف ولم أندم ﴾

الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح يقال فلان حلس بيته اذا كان ملازما للبيت لا يخرج أي مالي لزمت البيت كالميت لم آسف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج ولم اندم على العزلة ولزوم البيت

﴿ على أناس من يعاشرهم * تعوزه فيهم عشرة المكرم ﴾

أي لم آسف على مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشرة من يكرم عشيره

---

وقال في خامس السريع والقافية من المتدارك على لسان

رجل ينادي على درعه من يشتريها

---

﴿ من يشتريها وهي فضفاضة الذيل كأنها بقية من السيل ﴾

ينادي على درعه يقول من يشتري الدرع وهي خشنة الذيل أي هي على طراءتها وجدتها لم تسحق اذيالها وهي تحاكي الماء لصفائها وبريقها كأنها بقية أبقاها السيل تروق في قرارتها وتصفقها الرياح

﴿ عيبتها محسوبة اثر الخيل * مزادة مملوءة من النيل ﴾

أي تحسب عيبة هذه الدرع التي فيها مزادة قد ملئت من النيل وهو الماء يجري على وجه الارض يشبه عيبة الدرع بالمزادة ملئت بالماء لان الدرع في العيبة حاكية الماء

﴿ ليس الذي يملكها بزميل * هدية من ملك الى قيل ﴾

الزميل الضعيف والقيل الذي هو دون الملك أي لا يكون ضعيفا من يملك هذه الدرع وهي هدية من ملك الى من يليه في الرتبة وهدايا الملوك جسام اي هي نفيسة صالحة لهدية الملوك

﴿ مال اليها قلبه كل الميل * يغني بها صاحبها عن القيل ﴾

أي لحسن هذه الدرع ونفاستها مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحسبها لبنا لبياضها فيستغني بها عن القيل وهو الشراب الذي يشرب نصف النهار أي يكتفي بها عن شرب القائلة

﴿ كأنني ابرزها حب النيل * وان زادي يستباح بالهيل ﴾

النيل الاعطاء ويقال هلت الدقيق والطعام أهيله اذا صببته في الوعاء من غير كيل ويقال جاء بالهيل والهيلمان أي بالشيء الكثير أي انما ابرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب الاعطاء

الاعطاء والاطعام متوسعا فيه

﴿ وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل يصف درعين ﴾

﴿ صنت درعي اذ رمى الدهر صرعيـ * ـه بما يترك الغني فقيرا ﴾

الصرعان الغداة والعشي يقال أتيته صرعي النهار أي غدوة وعشية أي صنت درعي ولم أبعهما حين رماني الدهر باحداثه غدوة وعشية رميا يغادر الغني فقيرا أي حين أذهب الدهر مالي وأحوجني لم أبتغ الغنى ببيع الدرعين

﴿ كالربيعين خلت أن الربيعيـ * ـن أعاراهما سرابا غزيرا ﴾

الربيع النهر أي هما أي كنهرين تظن ان شهري الربيع أعارا الدرعين سرابا كثيرا شبههما بالماء والسراب لبياضهما وبريقهما

﴿ كل بيضاء منهما تمنع القنا * ص أن يجعل الفرار نصيرا ﴾

النصير الناصر أي اذا لبسها الفارس تمنعه ان يستنصر بالفرار أي لا يحتاج أن يفر ثقة بالدرع

﴿ جهلت ما أتى الصوارم والخط * كأنا غدوت فيها ضميرا ﴾

اي انا لبست الدرع وصرت في ضميرها جهلتني السيوف والرماح فلم تهتد لي ولم تصل الى لتحصني بها

﴿ ليس يبتاعها التجار ولو أعـ * ـطيت بالحلقتين منها بعيرا ﴾

أي لا يشتري التجار هذه الدرع مني لأني لا أبيعها ولو أعطيت بعيرا في مقابلة حلقتين منها

﴿ وكأن الظليم من غرقئ التر * كة ألقى على الكمي حبيرا ﴾

الظليم ذكر النعام والغرقئ القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد الحسن كأنه حبر أي حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها وجودتها شبهها اياها بغرقئ البيضة اي كأن الظليم ألبس مجتاب هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرقئ تركته

﴿ لا يروعنك خدنها ظما الحر * ب وبادر فقد حملت غديرا ﴾

اي لا يهولنك يا خدنها يعني يا لابس الدرع اي لا ينبغي ان تجزع من ظما الحرب فقد حملت غديرا يعني الدرع لانها تشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغي أن يخاف من العطش عند مس الحرب

﴿ أجبلت ما على السنان ولو را * م سواها أماه فيها حفيرا ﴾

يقال أجبل الحافر اذا بلغ الى صخرة لا تحفر وما على السنان ما زائدة وأماه الحافر البئر اذا أنبط

ماءها أي اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالحافر اذا بلغ صخرة لا تعمل فيها المعاول ولو رامت الرماح سوى هذه الدرع لانفذته ولم تنب عن العمل والتأثير فاستعار الاماهة عن التأثير لما وصف السنان بالاحبال

﴿ ذات سرد تهين رسل المنايا * كلما فارقت اليها جفيرا ﴾

جعل النبل رسل المنايا اذا فارقت الجعبة لانها تقتل المرسل اليه أي تهين هذه الدرع المسرودة السهام التي تصيبها وتردها خائبة من غير تأثير فيها ومن حق الرسل ان تكرم وتبر وهذه تهين النبل وهي رسل المنايا وتخيبها

﴿ ان تردها القناة وهي قناة * غير صادفت بها الاغبيرا ﴾

القناة البقرة الوحشية وماء غير أي ناجع أي ان ترد هذه الدرع القناة تكن مثل بقرة وحشية ترد الماء لتشربه فتصادف غمرا يفترسها الاماء غيرا أي اذا وردت الرماح الظامئة هذه الدرع التي تحاكي الماء لتنفذها وتشفي عطشها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت القناة كأنها قناة ترد الماء الغير فتصادف غمرا يفتالها وأحسن ما شاء في التجنيس بين القناة والقناة والغمر والتمير مع اصابة جوهر المعنى

﴿ وقرت شيبها فلاقى مشيب السيف ذلا ان مس منها قتيرا ﴾

الدرع توصف بالبياض وكذلك السيف وهو لون المشيب أي ورد السيف الدرع ليخضب شيبها بدم لابسها فوقرت الدرع شيبها وصانته عن الخضاب ولكن لقي شيب السيف ذلا لما مس قتير الدرع وهو مسامير ها واوهم بالقتير طلائع الشيب لاقتضاء السياق ذلك والمعنى ان السيف لما صادف الدرع فنيت عنها مضاربه ولم يعمل فيها ارجع عنها بذل وهوان

﴿ لو أتاها الحسام كالقرم الوا * رد ما أصدرته الا عقيرا ﴾

المقرم الفحل أي لو أتى السيف الدرع متاركا اياها كالفحل المقرم الذي لا يقتني الا الفحلة ما ردته الدرع الا خائبا معقورا

﴿ أمنتها نفسي على فلم تخـ ـس كذات الغوير أمنت قصيرا ﴾

أمنت تخفيف امنت وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الافعال الثلاثية والاسماء التي على ثلاثة أحرف يقولون سبع في سبع وعلم في علم قال الراجز

تشرب ما في جانب المقراة * ما بقي في الحوض من الصراة

وأراد بذات الغوير زباء ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمي وهي قصة طويلة معروفة والغوير تصغير الغار وذلك أن الزباء لما بعثت قصيرا الى العراق تاجرا رجع قصير ومعه الرجال فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت زباء فقالت عسى الغوير أبؤسا أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير فذهبت كلمتها مثلا والمعنى ائتمنت نفسي الدرع فوفت لها بأداء الامانة

ولم

ولم تقدر كما غدر قصير بالزباء حيث ائتمنته أى لم تقس نفسى فى ائتمان الدرع كزباء ذات الغور لما أمنت قصيرا فغدر بها

﴿ أرضعتها أم الشرار فما تشـ ـرف الا أنيسة الليل ظيرا ﴾

أنيسة الليل النار لانها يستأنس بها فى الظلمة وكذلك أم الشرار أى هذه الدرع عملت بالنار فمرضعتها وظئرها النار

﴿ يجتنى الكمص ما ترى النمل قصرا لتحمل عيرا فعيرا ﴾

جنى الكمص حب يشبه رؤس مسامير الدرع وقوله قصرا أى عشيا وما ترى ما للتأكيد أى قد ترى أى لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمال ترتقى وتدب الى هذه الدرع لتحمل جنى الكمص وتنقله الى بيتها عند العشى عيرا بعد عير شبهها بالعير التى تنقل الميرة وانتصب عيرا على الحال من النمل

﴿ وهى أخت الجراز تدعو ويدعو * والدا ما استعان الا سعيرا ﴾

الجراز السيف أى ان الدرع أخت السيف فاذا دعت الدرع والدها ودعا السيف والده ما استعان كل واحد منهما الا بالنار المسعورة يعنى انهما علاق النار وكانت تربيتهما فيها

﴿ ويكاد الخيفان ينزل فى القيـ ـظ عليها آمنا أن تطيرا ﴾

الخيفان الجراد أى يكاد الجراد ينزل بهذه الدرع فى القيظ اذا سئمت الطيران تظن انها روضة فيها حبوب تأكلها

﴿ واستجابت هاج الرياض وقدما * حين يبست الى الوضين مسيرا ﴾

هاج جمع هاجة وهى الضفدع الصغيرة وهاجت أى يبست وأراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضونة أى منسوجة أى لما يبست الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غدير ماء فأجابت الدرع اياها وأوهمتها انها ماء فأسرعت الضفادع اليها والدرع الموضونة لتسكن فى ذراها تحسبها ماء

﴿ راجيات بأن تحل رجاها * مشربا باردا ومرعى نضيرا ﴾

أى جدت الضفادع مسيرا الى الدرع ترجو أن تنزل من جانبها موردا وروضا ناضرا

﴿ كالأضاة المفضاة ينفر منها الضب ان ظنها غديرا مطيرا ﴾

الاضاة الغدير والمفضاة التى أفضت الى غيرها أى هذه الدرع كالغدير الذى يسيل ماؤه اذا رآها الضب نفر منها اذ يحسبها غديرا ممطورا والضب يسكن البرارى ولا يرد الماء ويكرهه

﴿ واذا اتلها الفتى بمراة التل سالت حتى تبين المريرا ﴾

يقال تله أى صرعه و سراة التل أعلاه والسمر بأسفل الوادى أى اذا ألقيت هذه الدرع على موضع عال سالت اليها حتى تستقر فى مطمئن من الارض وأبن بالمكان اذا أقام به

﴿ وتخال الشفار في وردها الكفار زاروا من الجحيم شفيرا ﴾

أى تخال أنت حدود السيف اذا وردت هذه الدرع معاشر الكفار زاروا شفير الجحيم أى تلقى شفار السيوف من هذه الدرع من الاهانات ما تلقى الكفار من الصلى بنار الجحيم

﴿ زفرت خوفها الرماح ولم يسمعن منها تغيظا وزفيرا ﴾

أى ضجت الرماح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع تغيظا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بان لها تغيظا وزفيرا على أهلها فى قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا والزفير اغتراق النفس للشدة والزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره ولان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة أى زفرت الرماح من خوفها وان لم توصف الدرع بالتغيظ والزفير

﴿ مثل قطع الصبير زينها القين فجاءت يرى بهن صبيرا ﴾

الصبير السحاب الابيض والصبير فى القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع فى بياضها بالسحاب الابيض واصفا اياها بأن القين قد زينها بابداعه فى صنعتها فجاءت كفيلا برى الواردات اليها ظنا بأنها ماء

﴿ عهدتها نواقر النبع فى الحر * ب فما ان رزان منها نقيرا ﴾

نواقر النبع السهام التى تصيب الهدف ومارزان نقيرا أى لم يصبن شيأ يسيرا أى قصدت الدرع السهام فلم ينلن منها شيأ

﴿ والفقير الوقير من هو يختا * ر عليها من السوام وقيرا ﴾

يقال فقير وقير على طريق الاتباع و يقال معناه انه قد أوقره الدين أى أثقله والوقير القطيع من الغنم أى ان الفقير البائس من يبيع مثل هذه الدرع و يختار عليها قطيعا من الغنم السائمة

﴿ أشعرنها بديل كرتها المسك اذا ما الدعاء صار كريرا ﴾

الكرة البعر تترك فيه الدرع كى لا تصدأ والكرير صوت المختنق قال النابغة يصف الدرع

علين بكديون وأبطن كرة * فهن وضاء صافيات الغلائل

أى اجعل شعار هذه الدرع المسك بدل الكرة واعرف موضعها وغناءها عند شدة الحرب اذا خفيت الاصوات من شدة الامر وصارت كصوت المختنق

*( واصبحها البان الزكى فما أر * ضى لعرضى من السليط عكيرا )*

السليط الزيت والعكير عكره أى اجعل لى صبوح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فلست ارضى

أرضى لعرضى بمكر الزبت جعل الدرع عرضه لانها تصون نفسه فنزلها منزلة النفس بشيئها ماشانها

﴿ هِيَ حِصْنِي يَوْمَ الهِيَاجِ فَعَدِّيتُ بِهَا عَنِ الآسِّ واسْتَعِدِّي العَبِيرا ﴾

التعدى مجاوزة الشيء الى غيره يقال عديته فتعدى أي تجاوز وعدعما ترى أي اصرف بصرك عنه والآس الرماد أي هذه الدرع حصني أتحصن بها يوم الحرب فجاوزي بها عن الرماد واعدى لها العبير بدل الرماد أي هي أنفس من ان تعالج بالرماد

﴿ شِبْهُ عَيْنِ الغُرَابِ طَارَ غُرَابُ السَّيْفِ عَنْهَا مِثْلَ الرَّمِيِّ كَسِيرا ﴾

عين الغراب توصف بالزرقة وغراب السيف حده والرمي الصيد الذي يرمى أي هـذه الدرع تشبه عين الغراب في الزرقة أي انها صافية كالماء والماء الصافي يوصف بالزرقة أي هي كعين الغراب واذا وردها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد الذي يرمى بالسهام أي لا يؤثر حد السيف بل يتكسر و يتطاير كسرا عند قراعه اياها

﴿ أَمَرَتْنِي الغَيَّ العَوَاذِلُ والحَـزْمُ رَأَيَا بِأَنْ لا يُطِيعَ أَمِيرا ﴾

أى أمرتني العواذل ببيع الدرعين وذلك غي والحزم ان لا يطاع من يأمر بالغي

﴿ إِنَّمَا جَارَتَايَ جَارِيَتَا حَيٍّ وَمَا زَالَتِ النِّسَاءُ كَثِيرا ﴾

جارة الرجل امرأته واراد بجاريتيه درعيه أي انهما مثل عقيلتي الحي يعز أمثالهما في النساء وان كن كثيرات يعني أنهما درعان نفيستان لا يكثر أمثالهما وان كانت الدروع كثيرة

﴿ وَقَمِيصًا يُبْلِي الفَتَى كُلَّ عَامٍ * وَقَمِيصَايَ أَدْرَكَا أَرْدَشِيرا ﴾

نصب قميصا بيبلي أي ان الانسان يبلي كل عام قميصا ودرعاي قديمتان قد كانتا في عهد كسرى أدرشير ملك الفرس

﴿ غَفَرَ الكَلْمُ حِينَ لَمْ يَتْرُكِ المِغْـفَرُ بِالمَرْءِ قَيْنِ الاشَكِيرا ﴾

غفر الجرح اذا انتكس وكذلك المرض والمغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة والشكير الشعر القليل الضعيف أي عزه في حال صلاح رأسى لكثرة لبس المغافير حتى لم يبق به الا شعر قليل

﴿ إِنَّ فِي الدِّرْعِ مُلْبِدَ الغَابِ مُذْ كُنْتُ فَكُونِي فِي الدِّرْعِ ظَبْيًا غَرِيرا ﴾

ملبـد الغاب هو الاسد ودرع المرأة قميصها والغرير الغرير الذي لم يجرب الامور يخاطب حبيبته أي لم أزل مذ كنت في درعي كاسد العرين بسالة فكوني في قميصك ظبيا يعني ليلابس كل واحد منا ما يناسب حاله

﴿ غير أني لبست منها حديداً * واستفادت من اللباس حريرا ﴾

لما ادعى انه أسد وان حبيبته ظبي بين ان لباس الاسد حديد يعني الدرع ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النساء

﴿ بين جيرانها وبين الغنى الفا * نض أن أبعث الجياد مغيرا ﴾

أى انما ينال جيران الحبيبة الغنى الواسع اذا قاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

﴿ غارة تلحق الاعزة بالذلا * ن أو تجعل الطليق أسيرا ﴾

الغارة الخيل المغيرة ابدل الغارة من الجياد أى انها تذل الاعزة وتجعل الطليق مأسورا

﴿ أضرب الضربة الفريغ كفم البازل أحناله المرار مريرا ﴾

الفريغ الواسع والمرار نبت مر اذا اكلته الابل تقلصت مشافرها والمرير جمع مرة وهي القوة شبه الضربة في السعة بفم البازل الذي اكل المرار وتقلصت شفاهه فكان فمه اوسع اى كفم بازل احدث اكل المرار له قوة

﴿ برسوب يهوي الى ثبرة الما * ء ولو أنه أصاب ثبيرا ﴾

ثبرة الماء مقره وثبير جبل أى أضرب الضربة برسوب أى سيف يرسب في الضريبة ولو اصاب جبلا قطعه حتى يبلغ الى مقر مائه اى سيف ماض في ضريبته لا يكله شئ

﴿ وإليها نجلاء يرهبها الشيخ كما يرهب الصغير الكبيرا ﴾

الى هنا بمعنى مع أى ومع هذه الضربة طعنة نجلاء أى واسعة يهابها الشيخ المحنك كما يخاف الصغير الكبير أو الضعيف من الامر العظيم

﴿ أبدت ضيقاً بها خبر المخبر فعل الفنيق أبدى خبيرا ﴾

أبدت من الابدة وهي الداهية العظيمة يبقى ذكرها أبدا والفنيق الفحل والخبير زبد الفحل اذا هدر أى عظمت هذه الطعنة النجلاء وضاق نطاق النطق عن خبرها ووصفها ثج الدم من بدا كالزبد اذا الفنيق أى بان بذكره بدا الفحل الهادر

﴿ هدرها يسكت البليغ ولو زا * د على المصعب الاعز هديرا ﴾

أصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه حتى صار صعبا هدرها أى هدر الطعنة يسكت الرجل البليغ ولو أنه زاد في الهدير على الفحل المصعب الذي يغلب بصعوبته أى انها تقتل أشد الرجال وتسكت تأمتهم

﴿ كالقليب النزوع في القلب لا تمسك الا الدم الغريض الزبيرا ﴾

الزبير الحمأة والقليب النزوع هي البئر القريبة القعر ينزع منها باليد اى هذه الطعنة كالبئر

القريبة

الغريبة القمر لا تخرج ماء وجاءة الا الدم الغريض أي الطري لما شبهها بالبئر جعل جماتها دما

﴿ أسهرته وأهله وهي كالمغمور نوما تسمع منها غطيطا ﴾

أي أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يمرضونه والطعنة كالمستغرق نوما يسمع منها الغطيط يعني صوت انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط في نومه وهي مع ذلك تسهر المطعون وذويه

﴿ فرسته فرس الهزبر وما تسمع منها زأرا ولكن هريرا ﴾

يقال فرس الاسد فريسته وافترسها أي دق عنقها ثم قيل لكل قتل فرس والهرير صوت الكلب اذا قل صبره على البرد ويقال هر الكأس والحرب هريرا اذا كرههما أي فرست الطعنة المطعون كما يفرس الاسد فريسته ولست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهرير أي صوتا يكره أي صوت انفجار الدم عن الطعنة

﴿ رب بحر للحرب في ليل هيجا ء أبي مقمرا فعد منيرا ﴾

قال أبو زكريا التبريزي أباه مقمرا من قولهم أباه يأبوه اذا كان له مثل الأب ويقال الليل المظلم ابن جمير والمضيء ابن ثمير والمعنى انه قال رب كريم دعاني فدعوت منه فوجدته كما اراد بدليل قوله بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشارة عما ذكره اصلا ولكن المعنى رب بحر ماثج للحرب في ليل هيجاء مظلم أبي أن يصير مقمرا أي ذا قمر أي هو من الحنادس التي لا يضيء فيها القمر فامددته ببريق السلاح حتى أضاء من كثرة السلاح ولمعانه فعد مضيئا بعد ان كان مظلما وأبي من قولهم أبى يأبى اباء أي أبى الاضاءة بالقمر فعاد مضيئا بلمعان الحديد

﴿ لم أقل فيه مازن راسك والسيف كما قالها المريد بجيرا ﴾

قوله المريد بجيرا أي الذي اراد قتل بجير وهو قعنب الرياحي قتل بجيرا يوم المروت وكان كدام وهو زيد بن أزهر المازني حمل على بجير فطعنه وداره عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فابصره في يده قعنب فاقبل اليه وأراد كدام أن يحول بينه وبين بجير فحمل عليه وقال مازن راسك والسيف فتنحى عنه فضربه قعنب فقتله والمعنى اذا كنت في بحر الحرب ليلة الهيجاء فانما ادل بشجاعتي وغنائي في قتل الابطال وأسرهم لا كما فعله قعنب الرياحي في قتل بجير فانه لم يقدر على قتله حتى أسره المازني أي لا أفعل فعله ولا أقول كما قاله حيث قال مازن أي مازني فرشم راسك والسيف أي ضم راسك واتق السيف فعطف الفعل المقدر وهو اتق على الفعل المقدر وهو ضم

﴿ وقلوصا كلفت اذ قاص الظل مكانا بغير ظل جديرا ﴾

قاص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ للاشخاص ظل أي كلفت قلوصا عند الهواجر السير والبلوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد فيه ظل

﴿ كمرآة الصناع توليه مرآ * فى صناع خرقاء تطو الجريرا ﴾

كمراة الصناع هو تخفيف المرآة والصناع المرأة الحاذقة الماهرة فى صنعة اليد يقال امرأة صناع اليد ورجل صنيع اليد وصنع اليد بكسر الصاد وصنع اليد بالتحريك أى حاذق والخرقاء ضد الصناع والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة وأراد بمرآتى صناع عينى الناقة شبههما بمرآتين أى كلمت القلوص مكانا خاليا قفرا لا انيس فيه ولا شخص يقع له طرف مستويا كمرآة الصناع التى تجلو مرآتها وتنظفها والقلوص تولى المكان أى تعطيه مرآتى صناع خرقاء أى عينى ناقة صناع تصنع السير ماهرة فيه وهى خرقاء ليست لها صنعة اليدين كما للمرأة الصناع أى تهتدى الى الطريق فى هذا المكان القفر بعينيها تتوكل به عينيها وتهتدى بهما وهى تجر جريرها فى معاناتها قطع هذا القفر واجتيابه

﴿ بعدت حاجة على فيسر * ت بتلك العسير أمراء عسيرا ﴾

ناقة عسير أى صعب لم ترض بعدت أى تعذرت على حاجتى فيسرت أى أدركت بتلك الناقة الرضى العسير أمرا عسيرا بسهل المدرك

﴿ ويصد ابن داية الجون عنها * ربها بعدما أتاها حسيرا ﴾

أى اذا أعيت هذه الناقة وكانت لطول السير اجتمعت عليها الغربان لسقم نقبها وقد عطبت لتأكل منها فيذب ربها الغربان عنها

﴿ مستجيرا لها بفهر سوى فهـ * ـر لؤى فقد كفاها مجيرا ﴾

أى يصد الغربان عنها أى عن الناقة صاحبها طالبا الجار لها بفهر أى بحجر يعنى طرد الغربان عنها بحجر رماها به وليس الفهر الذى رماها به كفهر بن لؤى بن غالب الذى هو أبو الحى المعروف من قريش وانما ذكر فهر لؤى بن غالب مع الفهر الذى هو الحجر لما ذكره من الاجارة وكان من عادتهم ان يجيروا الصارخ ولؤى يهمز ولا يهمز فمن همزه جعله تصغير لأى وهى البقرة الوحشية ومن لم يهمزه جعله تصغير لوى الرمل وهو منقطعه او لواء الجيش

﴿ وعويرا شكت وليس الذى أسـ * ـرى بهند لا بل عويرا بصيرا ﴾

أى شكت هذه الناقة عويرا تصغير أعور يعنى غرابا ويقال للغراب أعور لحدة بصره وذلك على الضد كما يقال للمهلكة مفازة يعنى شكت عويرا الذى هو الغراب لا الذى أسرى بهند وهى امرأة حجر أبى امرئ القيس وذلك انه لما قتل شرحبيل بن الحرث أخو حجر أخذ رجل هندا هذه وسار يقود جملها بالليل وكان الرجل أعور قصيرا فلما رأت قماءته استحقرته وقالت لم أر كالليلة قفا واف فسمعها فقال هى قفا غادر شر فسار مثلا ثم ان الرجل وفى لها فقال امرؤ القيس ابياتا من ذلك

لكن عويرف بذمته * لا عوير شانه ولا قصير

لا بل

لابل عويرا بصيرا يعني الغراب لانه بصير وانما سمي أعور على سبيل التفاؤل

﴿ وذكرت العقيق أيام عقّ الـشمال ضيفي حيث عندي بريرا ﴾

العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ماء السيل فوسعه فهو عقيق وبرير بمعنى مبرور وهو الذي أحسن بره والعقوق خلاف البر يقول ذكرت أيامي بالعقيق حيث كنت أبر الضيف وأكرمه وهو يعق المال بذلك لاني كنت انحر النعم للضيف وأبره ولكنه يعق المال اذ هو سبب الاهلاك لاجل القرى وقد أحسن المطابقة بين البر والعقوق مع انه ليس يخلو أبياته عن ذلك

﴿ واستشارت ابلي وما كنت في فخـ ـري لاركب نحرها مستشيرا ﴾

استشارت أي سمنت فصارت لها شارة حسنة أي كانت ابلي سمانا وكنت أنحر خيرها للركب النازلين وما كنت أستشير أحدا في ذلك

﴿ مسفر الوجه للقريب وللبعـ ـد نبيان جانب أحب السفيرا ﴾

للجانب أي للغريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا وأحب أي حمله على الخبب والسفير ورق الشجر الذي تحمله الريح فتطيره في نواحي الارض وسفير بمعنى مسفور أي ما كنت أستشير أحدا في نحر خيار الابل وأنا عند ذلك مسفر الوجه أي ترق ماء البشر في وجهي بمعنى كنت أهش لنزول القريب والبعيد الغريب لا أميز بينهما في البرحين يجدب الناس في الشتاء وهبت الجنوب وخبت الريح او رق عن الشجرة سفرته وذهبت به

﴿ برقيق مثل الشقيق من البر ق تعادت فيه الصياقل غيرا ﴾

أي كنت أنحر خيار ابلي للضيوف بسيف رقيق كانه شق من البرق مضاء ولمعانا قد تغاير فيه الصياقل وعادى بعضهم بعضا يقال غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا

﴿ ان كفي لا تحلب الخلف لكن تحلب الساق مشرقا مستطيرا ﴾

أي لا أحلب اللبن لقرى الاضياف بل أعقر الابل وانحر من سوقها دما أحمر مشرقا منتشرا

﴿ مؤذنا هالكيه بالمنايا هالكيه مبشرا ونذيرا ﴾

الهالكي الحداد أي يعلم الحداد الذي طبع هذا السيف بالمنايا الذين يهلكون به يخبرهم وينذرهم به

﴿ كائنا للمنون هرون في البعـ ـث لموسى عونا له ووزيرا ﴾

أي هذا السيف عون للمنون اذ يحصل به كما ان هرون كان عونا ووزيرا لموسى عليهما السلام في بعثه بالرسالة

﴿ ثم قصري موت وقد فات كلا منه فوت ان سيد أو حقيرا ﴾

يقال قصاراه أن يفعل كذا وقصاره وقصره أي منتهاه وغايته يقول ثم غايتي من بعد هذه الاحوال هو الموت وقد فات كلا فوت منه أي نجاة وتخلص أي لا ينجو من الموت أحد سيدا كان او حقيرا

﴿ وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف من لبس الدرع ﴾

﴿ أراني وضعت السرد عني وعزني * جوادي ولم ينهض الى الغزو أمثالي ﴾

اى أرى نفسي على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع عني اذ ضعفت عن حملها وغلبني جوادي فلم استطع ضبطه وركوبه وقعد عن الغزو من هو على مثل حالي من الكبر والضعف

﴿ وقيدني العود البطيء وقيل لي * وراءك ان الذئب منك على بال ﴾

العود المسن من الابل والبال الحال أي حبسني العود الذي يسير ببطء أي اذا رحل الحي وحملوني على عود بطيء وتبرمت ببطء سيره لم أستطع أن أنزل عنه وصرت كالاسير المقيد به وخوفت بالذئب فقيل لي وراءك أي احذر واحترس الذئب الكائن وراءك فان الذئب منك على حال وهذا كانه مبني على قول الاول

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * املك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي واخشى الرياح والمطرا

﴿ وآثرت أخلاق السرابيل بعدما * أكون وأوفى أذرع القوم سربالي ﴾

اى قنعت بالخلقان من اللباس بعد ان كان لباسي اوفى الدروع واسبغها

﴿ مكرمة الاذيال عن مسها الحصى * اذا جر يوما ادرعه كل تنبال ﴾

التنبال القصير أي كرمت اذيال الدرع عن ان تمس الحصى اى وان كانت سابغة ما كانت تطول عليه فتنسحب اذيالها وذلك لطول لابسها يعني لم أكن اسحب الدرع حيث كان يجر درعه كل قصير يصف طول قامته

﴿ يقوم بها مثل الرديني ماشيا * يشكنه مثلي الضعيف ولا الآلي ﴾

الشكة السلاح ولا آلي المقصر من الا يألو اذا قصر اي يستقل بالدرع قوام مثل الرديني طولا واستواء يعني قامته ثم نفى ان يشبهه لابسها الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا تنبيه على جلده وجده

﴿ اذا قضي الشهر الحرام وجدتني * وبرد هلال ملبسي يوم اهلال ﴾

برد هلال يعني برد حية شبه الدرع بسلخ الحية والاهلال رؤية الهلال اى اذا انقضى الشهر الحرام الذي كانوا يحرمون فيه القتال صادفتني يوم اهلال الهلال لابسا درعا مثل برد الهلال اى الحية

*(متى)

﴿ متى تَلْتَ من عَيْبَةٍ يوم صَبْرَةٍ * وتَدَعْهم أُفْقُ أرسلتْ جاري الآل ﴾

ثلت الدرع من العيبة أى صبتها والصبرة الغداة الباردة أى اذا أخرجت هذه الدرع من عيبتها ونشرت فى غداة باردة وأسماء متغيمة حسبت ان السراب اللامع قد جرى حيث لا يتراءى السراب وذلك ان لمعان السراب انما يكون فى يوم حار شامس عند الهاجرة أما فى الصبرات واطباق الغيم فلا

﴿ وهل تركتْ منها الصوارمُ والقنا * لِمُلْتَمِسٍ الا بقيةَ أسمالِ ﴾

السمل الثوب الخلق والسمل أيضا القليل من الماء وجمعه أسمال والموضع يحتمل المعنيين اذ وصف الدرع انه لباسه وهى متشبهة بالماء أى لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليلة

﴿ من البيض ما حربا بؤها متعود * سوى مركب الخرصان ركبة أجذال ﴾

أى هذه الدرع من الدروع البيض التى تعود حرباؤها ركوب أسنة الرماح لا ركوب أجذال الاشجار وقد سبق بيانه فى مواضع

﴿ وما هو الا ميت زاد عمره * على نسر لقمان الأخير بأحوالِ ﴾

أى ليس حرباء الدرع الا ميتا جعله ميتا لطول مقارعته الصوارم والقنا وقد زاد عمره على عمر آخر نسور لقمان بسنين يعنى لبدا وذلك ان لقمان بن عاد بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لبدا قد طال عمره حتى سمى لبدا واللبد هو الدهر وقد قالوا طال الابد على لبد قال النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

﴿ وتصرف أطفال السيوف كأنها * أخو السن لم تقبل حكومة أطفال ﴾

أطفال السيوف جمع طفل استعارة عن ظبا السيف وهو حده وقال فى موضع آخر

وأهرب ما استطعت من الدنايا * فرار الشيخ من رهب الصبى

أى من حد السيف أى ترد الدرع غرب السيف كأنها شيخ يترفع عن تحاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالبياض جعله كأنه شيب

﴿ أضاة يروم السمهرى ورودها * فتشرقه منها بأبيض سلسالِ ﴾

يقال شرق بالماء شرقا اذا غص به وأشرقه غيره أى هذه الدرع غدير اذا أراد الرمح أن يردها أغصته منها بماء أبيض سلسال سائغ أى هى وان كانت كالماء السلسال تغص الرماح بسلسالها

﴿ وترجع خرصان العوالى خيبا * كخرصان رقل أو عفارس عسال ﴾

خرصان العواسل أسنة الرماح والرقل النخيل واحدتها رقلة وخرصان الرقل سعفها وعذارص عسال يريد الخشبات التى تكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية أى تصرف الدرع الاسنة الواردة عليها مذعورة ضعيفة كانها فى قلة التأثير سعف النخيل أو خشبات مشتار العسل

﴿ من البيض فرعونية لبس مثلها * يشتمل حيرى دهره على حال ﴾

الحال وسط الظهر وحيرى دهر أى أبدا أى هذه الدرع من الدروع البيض القديمة التى كانت على عهد فرعون أى لم يشتمل مثلها أبدا على ظهر دارع أى لم يلبس مثل هذه الدرع لابس يعنى لا نظير لها فى الدروع

﴿ اذا كره كانت لبيضاء نثرة * دواه أرت كرا بجيب واذيال ﴾

الكر الغدير أى اذا عوبلت درع بيضاء بالكرة لئلا تصدأ أرت هذه الدرع غديرا صافيا له جيب واذيال أى هذه الدرع مستغنية عن أن تداوى بالكرة فانها كالغدير صافية لا تصدأ

﴿ ولو انها أضحت لكعب حقيبة * لا روى الفتى النمرى من غير تسآل ﴾

يريد كعب ابن مامة الايادى الذى ضرب به المثل فى الجود فيقال أجود من كعب والفتى النمرى كان صاحبا له فى سفره وذلك انه قل ماؤهم وتقاسموه بالمقلة وهى حصاة كانوا يضعونها فى قعب ثم يغمرونها بالماء فيشربونها على السوية فلما تصافنوا الماء أى تقاسموه كان النمرى كلما وصل الماء الى كعب قال له اذكر اخاك النمرى فيؤثره على نصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل انه كان قد اشرف على الماء فقيل له رد يا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فظللوا عليه خوفا من السباع وورودوا الماء فلما رجعوا اليه بالماء وجدوه ميتا قال فيه ابوه مامة

ما كان من سوقة أسقى على ظماء * خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عى به * روى المنية[3] الا حرة وقدا
أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا

اى لو كانت هذه الدرع فى حقيبة كعب لا روى صاحبه النمرى من غير ان يسأله الماء لانها غدير

﴿ يظل ضراها الموف جازئا * كما اجتزأت بالروض رادة آجال ﴾

الموف العطشان ورادة آجال بقرة وحشية ترود أى تذهب وتجىء والآجال جمع اجل وهو القطيع من بقر الوحش أى ان الدرع اشبهت الماء فصار العطشان يكتفى برؤيتها كما تجتزىء الوحشية بالرطب وتستغنى به عن الماء

﴿ ترى بك ربيعا فى القيظ كانها * لدجلة بنت من صفاء ودجال ﴾

اى ترى بك الدرع ربيعا فى القيظ اى نهرا كانه الصفاء او قتها خليج من دجلة ودجال فياض يغمره بفيضه يقال دجل اذا غطى وكان من حقه ان يقول من صفاء ودجل فاقام الدجال مقامه

[3] قوله روى المنية فى هامش المطبوعة عن جار الله الزمخشرى روى المنية قدرها اه وعلى هذا يكون المعنى ان قدر المنية عجز عنه أى فى الحرب لكن الجره بالكسر اى العطش الذى اتقد فى جوفه هى التى أهلكته اه

مقامه

﴿ يقول اذا ما رملة ألقيت بها * جهول أناس جاء رمل بأوشال ﴾

أى اذا طرحت هذه الدرع على رملة ظنها الذى يراها ماء وقال قد جاء رمل بالمياه القليلة

﴿ وصان مجيد شكها مخلية * أديم أخيه أن يعود كغربال ﴾

الشك الدرع الضيقة الحلق والشك المسمار والشك اللزوم واللصوق وقال
*درعى دلاص شكها شك عجب* يقول الصانع الذى أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحلق
شبيهة بالمخل وأجاد شكها أى لزوم حلقها بعضها البعض صان أى منع أديم لابسها أن يعود
كغربال من الطعن أى نسجها نسجا محكما لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لابسها
فيعود كالغربال بآثار الطعن قال الشاعر

فلولا الله ثم الرمح أشوى * لآبت وانت غربال الاهاب

﴿ فلا قدم الايام ألبس غلفقا * حباها ولكن نار قين لها صال ﴾

الحبا بالكسر مقصور الماء المجموع فى حوض الابل والغلفق الخضرة التى تعلو الماء اذا
دام ركوده اى ليس قدم الزمان ألبس هذه الدرع غلفقا ولكنها اصابت بنار القين يعنى ليست
خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها وتوصف الدرع بالخضرة لما يروق فيها من
الصفاء كالماء

﴿ وتشفى شباة الرمح منها كأنها * شبا وهى اثناء من ترائب مكسال ﴾

تشفى اى تشفق وتحذر يقال أشفى من كذا أى أشفق وشباة كل شئ حده أى كأن الدرع
عند الرمح شبا أى حد والرمح عند الدرع فى اللين والنعومة كصدر امرأة مكسال منعمة أى
لا يعمل حد الرمح فى الدرع فكأنه ترائب مكسال وكان الدرع شبا حديد يعمل فى الرمح فترده
منقصدا منكسرا

﴿ وما صدأ يعتادها غير خضرة * تجاول عطفيها من العرمض البالى ﴾

العرمض الخضرة التى تطفو على الماء أى لا يعرض لهذه الدرع صدأ وانما يعلوها خضرتها
التى هى صفاؤها

﴿ كلامعة الباغى المضل رأى ضحا * شذى من سراب فى مهامه أغفال ﴾

اى تعلو الدرع خضرة كالسراب الذى يلوح لباغى اى لطالب الماء المضل الذى اضل راحلته
راى وقت الضحا شذى الشذى حدة راقمة الشئ اى رأى اثرا من سراب فى قفار من الارض
لا معالم بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الماء فى قفار أغفال لا يهتدى فيها
للقصد

﴿ جرور كما انسابت من الحزن حية * الى لسهل فرت غب دجن وتهطال ﴾

أى هى جرور تنجر حيث يكون من الان أى اذا ألقيت فى الارض جرت كما تنساب الحية من حزن الارض الى سهلها تفر بعد الغيم والمطر

﴿ فان تك ثوب الصل من بعد خلعه * فقد كان من فرسانها صل أصلال ﴾

الصل الحية ويقال للرجل اذا كان ذا داهية انه صل اصلال أى لا بدع أن تكون هذه الدرع سلخ الحية فقد كان من لابسيها من هو داهية من الدواهى

﴿ تبايع وزنا من حديد بمثله * من التبران التبر أوقى من المال ﴾

أى ان الحديد من الدرع يقابل بمثله ذهبا فى المبايعة لانه ستر واق من الحدثان والستر أوقى من المال

﴿ وما غبن الغادى بها ولو أنه * تملكها عين الدبا بمثقال ﴾

أى ولو أن مشتريها اشترى كل رأس مسمار تشبه عين الجراد بمثقال أى دينار لما غبن

﴿ وان قم بصا جال فى الظن انه * يذود الرزايا لا يقال له غال ﴾

أى كل لباس يظن انه يدفع الرزايا لا يقال انه غال وان حصل بأعلى الاثمان

﴿ اذا فض منها الطعن معقد حلقة * أتى هالكى للفضيض بأقفال ﴾

الفضيض المكسور أى اذا كسر الطعن حلقة من الدرع بادر الحداد الى احكامها وأعادة قفلها

﴿ غدت معقل الزراد قبل مزرد * ومعقله وقبل غارة سنجال ﴾

الزراد صانع الدرع ومزرد بن ضرار أخو الشماخ الشاعر الذى هو المراد بقوله معقله وسنجال قرية من قرى ارمينية قال الشماخ

ألا يا اصبحانى قبل غارة سنجال * وقبل منايايا كرات وآجال

أى هذه الدرع قديمة قد كانت ملجأ قبل هذه الوقائع

﴿ ظفرت بها خال النجاء وعمه * وجد الفتى عصر الشبيبة والخال ﴾

يقال نجا ينجو نجاء ممدودا ونجاة مقصورا والجد البخت والحظ والخال الاختيال جعل الدرع خال النجاة وعمها على الاستعارة أى هى عدة النجاة وهى جد الفتى أيام شبابه وزمن اختياله نشاطا

﴿ أعيدى اليها نظرة لامرئ يدة * هما البيع واعصى الناصحى لك بالمال ﴾

أراد بالخال الثروة يأمر المخاطبة بترديد النظر فى حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها وعصيان من

من بخدمها بالمال فى مقابلتها

﴿ ترى زرد القفعاء خاط قتيره * حق الكمص منقبا وعل وانهال ﴾

القفعاء نبت ينبسط على وجه الارض له حلق دقاق يشبه حلق الدروع والنهل الشرب الاول والعل الشرب الثانى أى أعيد النظر الى الدرع تبصرى دروعا مزرودة من هذا النبت كانه خاط مساميرها حب الكمص الشبيه برؤس المسامير لصاشهقا و بريقها كانها أسقيت علا بعدنهل

﴿ تنبأ داود بريم دريسها * فجاءبا آيى لم تشرف بانزال ﴾

الدريس الخلق والرم الاصلاح والاحكام أى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أى انه أتاه معجزة النبوة بصنعتها واحكام نسجها فجاء بآيات معجزات غير انها لم تشرف بانزال من السماء

﴿ تنافس فيها المنذران ولم يرم * عليها ابن آشى غير ذكر باجمال ﴾

المنذران المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى اللخمى وهما ملكا العرب وابن آشى هو داود عليه السلام أى فيما تقدم من الزمان قد تنافس فى اقتناء هذه الدرع هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعتها غير الجميل من الذكر

﴿ ومابردة فى طيها مثل مبرد * بعاجزة عن ضم شخص وأوصال ﴾

أوصال جمع وصل وهو العضو وتشبه الدرع فى طيها بالمبرد لان مطاويها تحاكى خشونة المبرد قال الشاعر

ومشدودة الشك موضونة * تضاءل فى الطى كالمبرد

والمعنى لا تعجز هذه البردة يعنى الدرع التى اذا طويت صارت كالمبرد أن تضم شخص لابسها وأعضاءه أى هى سابغة تشتمل الاعضاء

﴿ فلا تلبسها أنت غيرى باسلا * اذا مت لم يحفل رداى وابسالى ﴾

أبسله أى أسلمه للهلكة إبسالا أى لا تلبسى درعى بعد موتى رجلا شجاعا لا يكترث بموتى واسلامى للردى

﴿ وغطى لها قبرا يضلون دونه * كقبر أوسى ضله آل اسرال ﴾

أمرها أن تجعل درعه بعد موته فى قبر وتخفى مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر موسى عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل

﴿ ولا تدفنيها بجهر بل دفن فاطم * ودفن ابن أروى لم يشيع باعوال ﴾

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كريز بن حبيب بن عبد

شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهرا بل تستر دفنها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلا وكدفن عثمان رضى الله عنه اذ كان مقتولا فى الفتنة لم يمكن أولياءه اقامة رسم مصابه فدفنوه سرا

﴿ لقد نضب الغدران وهى غريضة * كماء غمام لم يخضه الطف باصال ﴾

أى نجف غدران الماء وهذه الدرع أبدا ماؤها طرية كماء الغمام الصافى لم يتكدر بخالطة طين

﴿ فما فاض منها ناجر شخب أرنب * ولا سام منها ناجر عند اقلال ﴾

كل شهر فى صميم الحر فهو ناجر لان الابل تنجر فيه أى يصيبها العطش لا تروى من الماء وفى مقابلة شهرى ناجر شهرا قماح وهما الكانونان لان الابل اذا وردت الماء فيهما قامحت رؤسها أى رفعتها فلم تشرب الماء من برودته والشخب ما يخرج من الخلاف عند الحلب وانما خص الارنب باضافة الشخب اليها لانها لا تحلب والمعنى لم ينقص حر الناجر من ماء هذه الدرع مقدار شخب أرنب أى ان ماء الدرع باق بحاله لا يغيره شئ وما كنت أبيع هذه الدرع بمال عند العسرة والاقلال ولا أوثر عليها شيأ

﴿ لك السور والخلخال وهى لربها * أعز عليه من سوار وخلخال ﴾

أى هذه الحلى السور والخلخال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربتها

﴿ وقد طال فوق الارض كونى وشبت * ثغاما بجرى فى عاذلاتى وعذالى ﴾

الثغام نبت أبيض يشبه الشيب به والجون الاسود يصف طول عمره وشيبه حتى شبه شيبه بالثغام

﴿ وحرمت شرب الراح لا خوف سائط * ولكنها ترمى العقول بعقال ﴾

العقال ظلع يأخذ فى قوائم الدابة يمنعها السير أى تركت شرب الخمر لا خوفا من ان يقام على الحد ولكن لازالتها العقل أى لو لم يكن فى الخمر تحريم من الشرع وزجر بشرع الحد لاقتضى ازالتها العقل تحريمها اذ خاصة الانسان العقل واذا زال التحق بالبهائم وقد قيل لو لم أدع الكذب تأثما لتركته تكرما وتذمما

﴿ أبل من الامراض والعلم واقع * بعلة يوم جاذبت كل ابلال ﴾

أى ابرأ من الامراض مرة بعد أخرى مع علمى بأنى رهين مرض يوم لا ابرأ منه أى عقبى كل الى الفناء بالموت

﴿ فما أشتفى باللدن أسود فارس * ولا ارتقى فى هضبة أم أوعال ﴾

أراد بأسود فارس دم قلبه وبأم أوعال الهضبة وأم أوعال عطف بيان من هضبة اى لا يدوان ابتلى

ابتلى بعلة يوم لا أبل منها أى لا أقدر بعدها على طعان الفوارس واصابة سواد قلوبهم بالدن من الرماح ولا أصعد هضبة بعدها

﴿ ولم تغدر الايام بين مفارقي * وأرجائها كالادهم جوال ﴾

أراد بالادهم الجوال البرغوث أى لم يترك طول الايام بمفارقى من الشعر ما يكون كنا للبرغوث أى قد صلعت لكبر السن

﴿ ومن سره ثوب بعز يلبسه * فلا تخبرنه أم دفر على بال ﴾

أى من أراد عيشا بعز ويسعد فيه يعنى عيش الآخرة فليجانب الدنيا ولا يهتم بها لان الدنيا والآخرة ضرتان كلما أرضيت احداهما أسخطت الاخرى كما جاء فى الحديث

﴿ هلوك تهين المستهام بحبها * وتلقى الرجال المبغضين باجلال ﴾

الهلوك الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بالمرأة الفاجرة فى أنها تجانب من يدعى محبتها وتصل من يبغضها

﴿ بنو الوقت ان غروك منهم بحكمة * فما خلفها الا غرائز جهال ﴾

أى لا تركن الى أبناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غروك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان وراء ذلك طباع الجهلة

﴿ لذاك سجنت النفس حتى أرحتها * من الانس ما اخلاء ربع اخلال ﴾

أى لما رأيت بنى الزمان غير وافين بمقتضى ما يظهرون من الحكمة قولا لما فى جبلتهم من الجهل اعتزلتهم وحبست نفسى عنهم حتى أرحتها منهم وذلك لان خلو الربع منهم لا يخل بشئ آسف عليه

﴿ اذا ما حللت الجدب فردا بلا أذى * فسقيا له من روضة غير محلال ﴾

يحمد حلوله فى الجدب وحيدا لا يؤذيه أحد ويدعو للجدب بالسقيا مشبها اياه بروضة أنعم يعتدبها الحلول وذلك أنضرها

﴿ وقد وصفت لى كنه يومى عوارف * من الشر تغييرى عليها وابدالى ﴾

أى ما يطرأ على من الحوادث قد وصف لى وأخبرنى بغاية ما يصير اليه أمرى وانه يغيرنى ويبدل حالى

---

وقال فى الخفيف الخامس والقافية من المتواتر على لسان رجل يخاطب امرأة خانه أبوها فى درع

---

﴿ يا ابنة المضلل منى بزاد * ليس وادبك ما علمته لقومى بواد ﴾

مضلل اسم رجل من بني أسد قال الشاعر

وقبلي مات الخالدان كلاهما * عميد بني جحوان وابن المضلل

يلتمس من هذه المرأة أن تمن عليه بزاد ويعلمها أنه غريب بواديها وأن واديها ليس بوادي قومه

﴿ إن تولّيتُ غاديًا * فبطيءٌ عوادي خانني ملبسي أبو * ك في صفادي ﴾

الغدو خلاف الرواح أي ان رجعت غاديا من عندكم فعودي اليكم بعيد أي لا أعود اليكم بعد مسيري عنكم اذ قد خانني أبوك في درعي التي هي ملبسي واني مقيد بها ففك القيد عني بدفعها الي أنطلق غاديا

﴿ بدلاصٍ كأنها * بعض ماء الثماد حلق الأيم خيطت * بعيون الجراد ﴾

الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد شبه الدرع بالماء وسلخ الحية المخيط بعيون الجراد كقوله

كأثواب الاراقم مزقتها * فخاطتها بأعينها الجراد

﴿ خلتها والنبال تهوي كرجل العراد شيهما أو هي القتا * دة لا كالقتاد ﴾

العراد جمع العرادة وهي الجرادة والشيهم ذكر القنافذ والواو في والنبال واو الحال أي خلت هذه الدرع في الحال التي تقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شيهما أو قتادة أي ثبتت النبال في الدرع فصارت كالقنفذ او القتادة لكثرة شوكها

﴿ شوكها حده اليها وباقيه باد * تلك في الطي قدر مشرب ظمآ * ن صاد ﴾

أي هي لكثرة شوكها كالقنفذ الا أن حد شوك الدرع مما يليها وحد شوك الشيهم والقتاد الى خارج فبهذا باينتهما ثم قال انها اذا طويت صغر حجمها وصارت مقدار شربة يشربها الصادي وهو العطشان

﴿ ثم في النشر غسل أشمط مفني المزاد أخضلت كل شخصه * دون رأس وهاد ﴾

أي اذا نشرت كانت مقدار ما يغتسل به رجل كهل يسرف في صب الماء واستعماله حتى يفني ماء المزادة يعني اذا نشرت فاضت وعمت جميع شخص لابسها الا الرأس والعنق

﴿ وتدانى من الربا * لبطون الوهاد كضعيف السيول من * ولية أو عهاد ﴾

الولي والولية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمي وليا لأنه يلي الوسمي والعهد المطر يكون بعد المطر وجمعه عهاد وعهود أي اذا وضعت الدرع على نشز من الارض لم تثبت للينها وسالت حتى تدنو من بطون الوهاد كما تسيل السيول الضعيفة من ولي المطر وعهاده

﴿ رمدت عينها فعضت بذر الرماد إن يبت ضجيعي بجسدك في النجاد ﴾

أي صدئت فطرحت في الرماد ليجلوها جعل صداها كرمد عينها والرماد ذرورا للرمد ثم أخذ
في

في وصف شماله وانه شترت جنبه عن الفراش وصار مضجعه كمطرح نجاد السيف أي انه ليس
بمنبسط على الارض وانما يمس الارض جانب منه يتقطا وحزماله اما يعنيه من أمر الحرب

﴿ فلقد أصبح المغيرة أرض الأعادي ليس بيني وبين قوم * ملك غير الجلاد ﴾

أي صارت الخيل المغيرة تغير على أرض الاعداء وانه ليس بينه وبين قوم هذه المرأة الا المضاربة
بالسيوف

﴿ كلما أخصب الربيع حللنا بناد * وأجابت جيادنا صوت زرق شواد ﴾

النادي والندي والمنتدى مجلس القوم ومقعدتهم أي كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل
الخصب وأجابت خيلنا بالصهيل أصوات الزرق الشوادي أي الذباب المغنية في الخصب وكثرة
الكلا وقيل يعني الاسنة اذا وقعت في الدروع

﴿ ذاك ديني ودينهم * جير حق التنادي إن عدتم فوارسي * فعدتني العوادي ﴾

جير مبني على الكسر وهو يمين بمعنى حقا يقال جير لا آتيك أي حقا وقوله ذاك ديني ودينهم أي
عادتي وعادتهم أي المجالدة بالسيوف اياهم وعدتهم أي جاوزتهم خيلي المغيرة فصرفتني
الصوارف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

﴿ وقال في المنسرح الاول والقافية من المتراكب على لسان رجل يسأل أمه عن درع أبيه ﴾

﴿ ما فعلت درع والدي أجرت * في نهر أم مشت على قدم ﴾

يسأل والدته عن درع أبيه انها ما فعلت وما خبرها أجرت في نهر لانها كانت كالماء فلعلها اسالت
مسيل الماء أم مشت على قدم فانه اللين انها كانت تمشت فلعلها مشت على قدم للينها

﴿ أم استعيرت من الأراقم فار * تدت عواريها ابنة الرقم ﴾

الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب والرقم الداهية * يقول أكانت مستعارة من الاراقم
فاستردت عاريتها وخص الاراقم وأوهم بها الحيات اذ الدرع تشبه بسلوخها

﴿ أم بعتها تبتغين مصلحة * في سنة والسماء لم تغم ﴾

أي أم بعت الدرع لاجل الصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تتغيم السماء ولم تمطر

﴿ فلا الثريا بجودها ثريت * أرض ولا الفرع خضل الوذم ﴾

ثريت الارض اذا نديت وفرغ الدلو ما بين العراقي والوذم اذن الدلو وهذا وصف الجدوبة أي
ان الارض لم يصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ فاستعار للفرغ اخضال الوذم أي ابتلاله

﴿ وحوتها جائل على ظما * في ناضب الماء غير ملتطم ﴾

أي وكذلك حوت الماء عطشان يدور في غدير قد نضب ماؤه غير ملتطم أمواج الماء والمعنى

ان نوء الحوت أيضا لم يكن معه مطر

﴿ عابسةٍ لم يجد بها الأسد الظبية الا ضعائف الرهم ﴾

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة أي في سنة كالحة لشدة الجدوبة لم يجد أسد السماء فيها الظبية الراعية في الارض الا أمطارا ضعائف

﴿ أم كنت صيرتها له كفنا * فتلك ليست من آلة الرجم ﴾

يستخبرها أيضا هل صيرتها كفنا لابيه على انها ليست مما يكفن به وليست من جهاز القبر

﴿ لعله أن يجيء مدرعا * يوم رجوع النفوس في الرمم ﴾

أي لعله كفن بها ليأتي يوم القيامة لابسا درعا حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

﴿ أم كنت أودعتها أخا ثقة * فخان والخون أقبح الشيم ﴾

أم وثقت بأخ فأودعتها اياه فخان في الامانة والخيانة أقبح ما تنطوي عليه النفوس

﴿ أم صالحات البنات اضن بها * زيادة في الرعاث والخدم ﴾

أم جهزت بها البنات الصالحات زيادة على ما لهن من الاقرطة والخلاخيل

﴿ ضافية في الجر صافية * ليست بمطوية على قتم ﴾

أي هي تامة سابغة يجرها لابسها على الارض صافية لم تطو على صدأ وكدر

﴿ كأنها والنصال تأخذها * أضاة حزن تحاد بالديم ﴾

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال بها بصوت المطر في الغدير حتى لا يضر بها وقوع النصال

﴿ أو منهل طافت الحمام به * فالريش طاف عليه لم يحم ﴾

ثم شبهها بمنهل أحدقت به الحمام فطفا ريشها عليه ولم يضره ذلك أي لم يعبه أي لم تثبت النبال في الدرع فليست ترى الا قذذ السهام

﴿ ضن بها ربها الضنين بها * وكم ضنة من الكرم ﴾

أي شح صاحبها بهذه الدرع فلم يسمح بها وذلك أنه شح الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيره والشح بالدرع عين الكرم

﴿ تحسبها من رضاب غادية * مجموعة أو دموعها السجم ﴾

سجم جمع ساجم بمعنى سائل أي كأنها في الصفاء مطر السحابة الغادية وهي الناشئة غدوة

﴿ ضاحكة بالسهام ساخرة * بالرمح هزاءة من الخذم ﴾

خذم جمع خذوم وهو السيف القاطع أى لا تؤثر فيها ضروب الاسلحة وتردها خائبة كانها ساخرة منها

* عادتها أرمها اطباوقنا * من عهد عاد وأختها ارم *

الارم الاكل وعاد وارم قبيلتان قديمتان أى عادة الدرع افناء القنا والسيوف مذ قديم العهد

* تغرها غرة السراب ضحى * فى قائظ النهار محتدم *

أى تغر الدرع هذه السيوف والقنا كما يغر السراب العقل فى يوم شديد الحر ملتهب

* أو غرل الكفر من يدين به * فى البعث أو ان تجمع الامم *

أو تغر كما يغر الكفر الكافر الذى يتدين بالكفر فيذوق وبال الكفر عند البعث أوان تجمع الامم فى المحشر

* ذات قتير شابت بمولدها * ولم يكن شيبها من القدم *

أى انها فى بدء أمرها كانت بيضاء ذات قتير وهى المسامير فاذا شابت بمولدها ولم تشب بقدم عهدها

* فما عددنا بياضها هرما * حين عددنا البياض فى الهرم *

أى اذا عد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير معدود منه اذ بياضها لها خلقة

* ما خضبته المهندات لها * ولا العوالى سوى رشاش دم *

أى ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا قدر رشاش أصابها من غير لابسها

* فاعجب لرؤياك غير ناسكة * قد غيرت بالصبيب والكتم *

الصبيب والكتم نبتان يصبغ بهما الشيب واغا يخضب بالصفرة ذو والدين والنسك اتباعا للسنة أى عجيب أن ترى غير ناسك قد خضب شيبه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة وقد خضبت برشاش الدم

* جذم حديد أبت وجدك ان * يقطع فيها مقطع الجذم *

الجذم اصل الشئ والجذم جمع جذمة وهى السوط ومقطع الجذم رجل كان فى حرب البسوس أمرهم بتقطيع غر السياط للآلة أذى بها القوم والخيل أى هذه الدرع مسرودة من الحديد لا يؤثر السلاح فيها بالقطع ولما جعلها جذم الحديد ضرب مقطع الجذم مثلا ان يروم التأثير فيها بالقطع أى انها تأبى حكم القطع

* ملبس قيل ما خيط مشبهه * لدارم قبلنا ولا درم *

دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم كان اسمه بصرا فأتى أباه قوم في حمالة فقال له يا بصر ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاء يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها أي يقارب الخطو فسمي دارما ودرم كان رجلا من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثاره أي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثلها هذين الرجلين

﴿ رأى كهلان من معاقله * في الحرب دون العبيد والحشم ﴾

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا الملبس ملجأ له دون عبيده وحشمه أي كان اعتماده في النوائب على هذه الدرع لا على خوله وجنده

﴿ عذبها الهالكي صانعها * في جاحم من وقوده ضرم ﴾

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعها في نار شديدة الوقود أي انها صنعت بالنار

﴿ ينفر عنها ضب العداة كما * يهاب نقعا من بارد شبم ﴾

العداة الارض الطيبة التربة لما وصفها بأنها عذبت بالنار شبهها بالماء اغرابا في الصنعة أي ان الضب ينفر عن الدرع يظنها ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير يحبس فيه الماء والضب لا يرد الماء ويكرهه

﴿ يد المنايا اذا تصافحها * أوهى بها من يدين في رحم ﴾

يقال في المثل أوهى من يد في رحم يعنون يد الجنين اذ هي ضعيفة لا تقدر على العمل أي اذا أرادت المنايا أن تمد الى هذه الدرع يدها وتصافحها كانت يد المنايا في الضعف كيد الجنين في الرحم أي المنايا لا تصل اليها

﴿ معابل الرمي عندها عبل * مثل ورق السهام النصال كالسلم ﴾

المعبلة نصل عريض طويل وجمعه معابل والعبل ورق الارطى والسلم شجر ضعيف أي نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السلم في الضعف لا تؤثر فيها

﴿ فهن فم العود يزهدن به * وهن شوك القتاد والسلم ﴾

شبه الدرع بفم البعير العود أي المسن وشبه السهام التي تصيبها بالشوك وذلك ان فم العود يغلب الشوك أي هذه الدرع ترد السهام وتغلب نصالها كما يغلب فم العود هذين الشوكين

---

﴿ وقال أيضا في السريع السادس والقافية من المتواتر ﴾

---

﴿ جاء الربيع وأطباك المرعى * (واستنت الفصال حتى القرعى) ﴾

يقال أطباه يطبيه اطباء اذا دعاه وكذلك طباه طبوا واستنت أي نشطت والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع أي جاء زمان الربيع واستمال قلبك حسن نضرته وطيب

وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرعى مع فساد امزجتها

*( من بعد ما جاهدت قرا بذعا ) * ( يجد أخلاف العشار قطعا )*

أى جاء الربيع بعد ان قاسيت بردا شديدا عجيبا لم يعهد مثله وقد قطع أخلاف الابل أى جفت البانها لشدة البرد

*( قالت سليمى والكريم يزدهى ) * ( لو كنت مجدود البعت الدرعا )*

يقال زهى عليه فعله أى عابه وأنكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جد أى بخت لبعت الدرع معتاضا منها المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكره اذ لا يليق بشهامة الرجال بيع الدرع التى هى العدة فى كرائه الحرب

*( تبغى بذاك للعيال نفعا ) * ( كيف ألاقى الحرب يوم أدعى )*

أشارت ببيع الدرع طلبا لنفع العيال فقلت اذا بعت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستغاث بى لما ذكرو هو

*( لا أمنع السرب ليوثا فدعا ) * ( الم ترها كالسراب لمعا )*

الافدع المنقلب كفه وقدمه الى انسيها من الرجال والاسود أى كيف ألقى الحرب حين ادعى اليها لامنع نساء القبيلة رجالا كالاسود الفدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب اللامع بياضا فكيف تسمح النفس ببيعها

*( تغر في القيظ العيون خدعا ) * ( كالنقع والخيل تثير النقعا )*

أى تغر الدرع العيون فى شدة الحر وتخدعها بان يتراءى لها انها نقع أى غدير ماء حين تثير الخيل النقع أى الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى الماء

*( كاد الفتى يعب فيها جرعا ) * ( يحسبها تسعى وليست تسعى )*

أى لشدة شبه الدرع بالماء يكاد من يراها أن يشرب منها ولشدة لينها يظنها تسعى وان لم تكن كذلك

*( كما تسير في الكثيب الافعى ) * ( ضقت بأحداث الزمان ذرعا )*

أى تحسبها تسعى كما تنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع بانه ضاق قلبها أيا أصابها من حوادث الزمان واذهب مالها فاضطرت الى بيع الدرع

*( لا والذى أطبقهن سبعا ) * ( لا اشترى بالسرد يوما ضرعا )*

حلف بالله الذى خلق السموات السبع طباقا قالا يعتاض عن الدرع ضرعا أى قطيعا من الغنم

*( اتركت الرجع وأبغي الرجعا ) * ( مثل غدير المزن جيد شفعا )*

أراد بالربيع الاول المطر و يقال الغدير وقوله أبقى الرجعاهو من قولهم باع فلان ابله فارتجع منها رجعة صالحة اذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالعائدة الصالحة أى لا أترك الدرع التى هى كالمطر بالمنفعة ثمنها ثم شبهها بالغدير الذى أصابه جود المطر شفعا أى مرة بعد مرة

*( وافى جنوبا أو شمالا معا ) * ( ردشبا النبع وخيل نبعا )*

وافى اى اتى ولعله على معنى القلب أى وافاه يعنى هب عليه جنوب أو شمال اى ان الدرع كالغدير الذى هبت به الريح فظهرت فيه الحبك والدرع شبيه كما اذا ذاك والمسع من صفة الشمال وقد يكون اسما للشمال وقوله رد شبا النبع أى الغدير رد حد السهام المبرية من النبع وقد ظن نبعا وهو الماء الذى ينبع من الارض

*( جيب على ذى السمع تحكى السمعا ) * ( فى الطبع منها ان تظن طبعا )*

ذى السمع أى الصيت يقال ذهب سمعه فى الناس أى صيته والسمع ولد الذئب من الضبع أى البس الدرع رجلا عرف بالشجاعة وانتشر صيته بها وهو من الصرامة كالسمع ثم قال فى الطبع من هذه الدرع أى الذى يقع فى النفس منها و يعتقدانها كالطبع وهو النهر

﴿ كالثغب أعطته السيول جرعا ﴾ انتهى

أى هى كالغدير أعطته السيول جرعا وهى جمع جرعة وهى القليل من الماء

---

﴿ وقال أيضا فى السريع الخامس والقافية من المترادف ﴾

---

*( ما أنا بالوغب ولا بابن الوغب ) * ( يا ثغب وادينا سلمت من ثغب )*

ادعى انه ليس بالضعيف ولا بابن الضعيف ودعا للدرع بالسلامة مسميا اياه غديرا وأضاف الثغب الى الوادى لانه بقية أبقاها السيل الجارى فى الوادى ومن ثغب أى سلمت من بين الغدران

*( حملته فوق برىء من ثغب ) * ( طرف معد للطعان والشغب )*

اراد بالثغب الاسم وأصله الهلاك يقال ثغب ثغبا أى هلك والشغب بالتسكين تهييج الشر وهو شغب الجند ولا يقال شغب أى حملت الثغب على فرس برىء من عيب قد أعد للطعان وتهييج الحرب

*( فلم يبال باللؤام واللغب ) * ( تسمع للثعلب فيها كالضغب )*

اللؤام القذذ الملتئمة وهى التى تلى بطن القذة منها ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون واللغب خلاف اللؤام وهو الريش الفاسد منها مثل البطنان واللغاب بالضم مثله قال تأبط شرا

وما ولدت أمى من القوم عاجزا * ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والضغب والضغيب والضغاب صوت الارنب والثعلب طرف الرمح الداخل فى جبة السنان أى لا تبالى هذه الدرع بالسهم الملتئم ريشه أو فاسده فاذا وردتها الرماح

الرماح اندقت وسمع لرؤسها صوت انكسارها

﴿ أردى ظماء السمر همّت بالنقب * وردت سغابا أن السيوف بالسغب ﴾

النقبة الجرعة وجمعها نقب وضع النقب موضع النقبة وسغب سغبا أي جاع فسكنه للشعر أي أهلك الرماح الظماء اذا وردتها وهمت بالجرع منها وردّ السيوف الجائعة بجوعها لم تشف منها قرمها

﴿ لا تله عن جلائه ولا تغب ﴾

أراد لا تغب من الغباوة أي لا تغفل عن جلاء الدرع وازالة صدئها

﴿ وقال في الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل نزل بامرأة فساومته درعا ﴾

﴿ نزلنا بها في القيظ وهي كروضة * سقتها عنان الشعريين عنانه ﴾

يقال عانه معانة وعنانا أي عارضه والعنان السحاب واحدها عنانة وقوله عنان الشعريين أي حين تعارض احداهما الاخرى وهو نصب على الظرف أي وقت معارضتها اي عند شدة الحر قال الشماخ يذكر الحمار والاتن

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما * جرت في عنان الشعريين الاماعز

يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بامرأة ومعها درع كروضة في صميم الحر وهي تشبه روضة جادت عليها سحابة عند معارضة الشعريين يعني في الحر

﴿ فلما رأت ضمن الحقيبة جونة * أبرت على طول الكمي بنانه ﴾

جونة أي درعا بيضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابيض والاسود أي لما رأت المرأة المنزول بها في الحقيبة درعا بيضاء سابغة قد زادت اصبعا على طول قامة لابسها المتكمي فيها

﴿ رمتني بجيبها وآخر صامت * من النضر لا أعني بها ابن كنانه ﴾

أراد بجيبها قرطيها اي لما رأت درعي رغبت في شرائها ورمت الى بقرطيها عوضا منها وبشيء آخر من النقد الصامت من النضر الذي هو الذهب لا نضر بن كنانة الذي ولد قريشا

﴿ وليست وان جاءت بحلي وزينة * على كدرعي عزة وصيانه ﴾

أي ليست هذه المرأة عندي في العزة والصيانة كدرعي وان جاءت بما لها من الحلي والزينة أي لا أوثرها على درعي

﴿ وليس أبوها بالذي أنا بائع * ولو ساق فيها ابله وحصانه ﴾

اي ما كنت بالذي أبيع الدرع من أبيها الذي هو أهل للبس الدرع ولو أعطى في ثمنها ابله وخيله

﴿ وما سامحت نفسي بها عند حادث * فلانا فما بالي وبال فلانه ﴾

اى لا تسمح نفسي ببيع الدرع من رجل يكنى عنه بفلان وان حدثت حادثة مرهقة فكيف ابيعها من امرأة لا يليق لها درع الحديد

﴿ وجاءت بكأس من سلاف تريدني * خلاباً على قضاء ذات رصانه ﴾

اراغه يريغه اذا اراده اى جاءت المرأة بكأس من صافى الشراب تريدني وتخلبني بذلك من درعى المحكم نسجها الخشنة جدة

﴿ ألم تعلمي أني مدامة بابل * هجرت ولم أقبل خبيئة عانه ﴾

يعلمها انه لا يرغب فى شرب الراح وانه قد ترك خمر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق يكثر بهما الخمر والعنب

﴿ ووضني لها حد الشتاء وسيلها * على اذا حث الربيع قيانه ﴾

حث الربيع قيانه اذا غنت به الطيور والحمائم

﴿ أغادي بها الاعداء فى كل غارة * اذا حبس الراعي المغرب ضانه ﴾

اى اخرج بهذه الدرع الى غارة الاعداء عند شدة الخوف اذا كان الراعي الذي يبعد غنمه فى الرعي يحبسها فى الحي

﴿ تهن سليمى ان أصاب بعيرها * هزال فما ان بالسنام هنانه ﴾

تهن ان تئن ابدل من الهمزة هاء اى تكتئب هذه المرأة لاجل هزال بعيرها لجدوبة الزمان حتى لا يرى بسنامها هنانة اى شئ من الشحم

﴿ ولو أبصرت شخصي غدوا أشبهت * بما أبصرته نابت الشبهانه ﴾

الشبهانة شجر ضعيف كالثمام وما يشبهه اى لو رأت جسمي لمثلته فى الضعف والضآفة بهذه الشجره

﴿ كظبية سهل فى السرارة مرضع * تزود ومأواها الى علجانه ﴾

علجانة شجرة ضعيفة والسرارة خير موضع فى الوادي اى هذه المرأة كظبية ترضع اولادها فى كن من الوادي تزود اى تجيء وتذهب الى المرعى ثم تأوي الى هذه الشجرة اى ليس همها كهمي انما همها المرعى

﴿ اذا نشأت بحرية فى تيامن * فما شئت من غراء او مكنانه ﴾

غراء ومكنانة ضربان من النبت اى همها المرعى اذا نشأت سحابة بحرية من صوب اليمن وجدت ما شئت من النبات

قوله ووضني بالنصب عطفا على محل اني الخ وحد الشتاء حدته وسيلها اى اسالتها على اذا دخل على الربيع بقوله وتعلى أيضا اى اعلمها عنى فى حدة الشتاء واصبها على وقت الربيع اى انها مشغول بها خلعا ولدا غير ملتفت الى تعاطى الخمر اه

---

﴿ وقال أيضا فى الوافر الاولى والقافية من المتواتر ﴾

---

غدا

﴿ قد أفودى كالفودين ثقلا * وأضحى الشيب بينهما علاوه ﴾

فود الرأس جانباه والفودان العدلان يصف كثرة شعره وان فودى رأسه ثقلا كالعدلين فصار لا يقلهما ضعفا وما شبه جانبي راسه بالعدلين جعل شيبه علاوة لهما

﴿ وقد أهوت الى درعى لبيس * لتملأ من جوانبها الاداوه ﴾

لما أشبهت درعى الماء قصدتها هذه المرأة لتملأ أداوتها من جوانب الدرع لظنها أنها ماء

﴿ كقطعة من سماء الله ملقى * بها جتذبه ركب السماوه ﴾

أى هى كقطعة من مطر تنزل من السماء اذا رآى مثلها ركب السماوة وهى مفازة لاماء فيها رفعوا أصواتهم بالتهليل استبشارا بالماء

﴿ يولى الحسل عنها مستجيرا * ويكره قربها ضب البداوه ﴾

أى يهرب ولد الضب من هذه الدرع يظنها ماء ويكره أن يقربها الضب لانه لا يرد الماء

﴿ ترى الكلبى اذا عرضت عليهم * حذارى يظهرون لها عداوه ﴾

أراد بالكلبى الذين عضهم الكلاب واذا عظمت نكاية العض بالمعضوض فزع من الماء ولم يشرب وان كان به عطش شديد لانه يتراءى فى الماء صورة الكلب اذا عراض هذه العلة تقرب من أعراض الماء ضولياً أى اذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب حذروها لحكاتها الماء

﴿ ملاءة ناسج من قبل كسرى * أنوشروان قد لبست ملاوه ﴾

اللاوة ملاءة واللاوة قراءتها بالضم لمناسبتها ملاءة اه

أى هى ملبس قديم قد لبس قبل كسرى أنوشروان حينا من الدهر

﴿ وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل اعطى ابلا وأخذت منه درع ﴾

﴿ ابلا ما أخذت بالنثرة الحصداء يا خسر بائع محروب ﴾

يقال سوبه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بغير شئ وحرب ماله أى سلبه فهو محروب وحريب والمعنى ابلا أخذت وما قيمة أى اخذت ابلا بدلا عن الدرع المحكمة ثم قال متأسفا يا قوم اشهدوا خسران بائع سلب ماله

﴿ وهى بيضاء مثل ما أودع الصيف حمى الوهد نطفة الشؤبوب ﴾

أى هى بيضاء مثل ماء المطر قد أودعه الصيف مطمئنة من الارض وهو المطر الذى يجئ فى الصيف والشؤبوب دفعة من المطر

﴿ فاذا ما نبذتها فى مكان * مستوهم سردها بالذنيب ﴾

أي انها اللينة لا تثبت مكانها فاذا طرحت في موضع مست وهمت بأن تدب على الارض

﴿ كهلال الحياة أو كقميص * لهلال الحيات غير مجوب ﴾

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع بالماء أو بسلخ الحية

﴿ واذا صادفت حدورا جرت فيـ * ـه أراق الشريب ماء الذنوب ﴾

الشريب الذي يسقى ابله مع ابلك أي اذا صادفت الدرع منحدرا من الارض جرت فيه للينها كاراقة ماء الدلو أي كما اريق الماء من الدلو

﴿ كف ضرب الكماة في كل هيج * فضلات من ذيلها المسحوب ﴾

أي رد الكماة في كل حرب ما فضل من ذيلها المجرور أي انها سابغة تطول لابسها وأضاف الكف الى فضلاتها

﴿ نثرة من ضمانها للقنا الخطـ * ـطي عند اللقاء نثر الكعوب ﴾

أي من ضمان هذه الدرع للرماح أن تكسرها وتنثر كعوبها عند اللقاء أي عند الحرب

﴿ مثل وشي الوليد لانت وان كا * نت من الصنع مثل وشي حبيب ﴾

أي هي في اللين والرقة مثل شعر البحتري وفي الصنعة المحكمة مثل شعر أبي تمام

﴿ تلك ماذية وما لذباب الصيـ * ـف والسيف عندها من نصيب ﴾

الماذية الدرع البيضاء والماذي العسل الابيض وذباب السيف حده وذباب الصيف واحد الذبان وأراد بالماذية الدرع وهو ما بها العسل ثم قال ليس للذباب الطائر ولا لذباب السيف عندها نصيب

﴿ ولدانا لها توهم غرا * ان حمر العياب خضر الغروب ﴾

الغروب جمع غرب وهو الدلو اي ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها لداتها توهم الغر الذي لم يجرب الامور ان العياب الحمر التي الدروع فيها خضر الدلاء اي ان الدروع في عيابها كالماء في الدلاء الخضر

﴿ وتراها كأنها في يد المعـ * ـطش مجل أتى به من قليب ﴾

المعطش الذي ابله عطاش أي ترى هذه الدرع كأنها مجل ماء في يد من يسقى ابله العطاش نزعه من بئر

﴿ وصفت من عواصف الحرب امرا * قبلته من شمال وجنوب ﴾

اى

أى لم تؤثر فيها الحروب بالتغيير فكأنه لم تمر بها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب

﴿ تركت بالمهندات فلولا * فى خشيب منها وغير خشيب ﴾

الخشيب السيف الذى برى طبعه والخشيب الصقيل أيضا وهو من الاضداد أى أثرت فى السيوف وفلتها

﴿ والسنان الذى يصاغ على صنعة فى ردى من تموج ولهيب ﴾

أى وتركت فلولا أيضا بالسنان الذى صيغ من صنعة فى سبب الهلاك تموج الماء ولهيب النار وهما مهلكان بالاغراق والاحراق أى فى السنان صفاء الماء وخضرة أثر النار

﴿ جاريا ماء الحتف من غير الدهر اليه كالماء فى الانبوب ﴾

اللام فى ماء الحتف زائدة فى الوزن ولو حذفت اللام من اللفظ لتبين فى الغريزة اعتدال الوزن أى يجرى ماء الحتف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجرى الماء فى القصب أى هو طريق الهلاك الى الارواح

قوله اللام فى ماء الحتف الخ سهو والا فلا حاجة اليه اه

﴿ راكبا طلب المنون ذرى عشرين لم يدر كيف معنى الركوب ﴾

اى ركب السنان طالب الموت أعلى رمح هو عشرون عقدة ولكنه ليس مختارا للركوب واذا لم يدر كيف معنى هذا الركوب ومغزاه

﴿ كنوى القسب كدت تسمع فى الآ * خر منها الموت مثل القسيب ﴾

شبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها ومع ذلك يكاد يسمع فى آخرها مثل قسيب الماء أى خريره يعنى صوت انكساره اذا وقع فى الدرع

﴿ خلتها شاهدت وقائع فى النا * س فغشت سيوفها بالعيوب ﴾

اى هذه الدرع قد حضرت الحروب فى قديم الدهر وقد ألبست سيوفها عيوب الفلول والانكسار

﴿ غادرت فى سيفى سلامة والصمصام والقرطبى رداف ندوب ﴾

هذه سيوف للعرب معروفة بأعيانها أى غادرت الدرع فى الوقائع السالفة بهذه السيوف آثارا بعضها يردف بعضا أى آثارا متتابعة

الصمصام كسحاب سيف عمرو بن معدى كرب الزبيدى والقرطبى بالضم وتخفيف الياء سيف خالد بن الوليد وأما سلامة فلم نعثر عليه اه مصححه

﴿ وحسام ابن ظالم صاحب الحية سميه كان بالمعلوب ﴾

المعلوب سيف الحرث بن ظالم المرى كان يعرف بصاحب الحية وكان زائدة اى غادرت ندوبا أيضا فى هذا السيف

*( وفي الملك يوم عين أباغ * نكلات حد مخذم ورسوب )*

عين أباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخذم ورسوب سيفان كانا لملك غسان أى كانت الدرع على ملك الحيرة فى هذا اليوم وقد أنبت حد هذين السيفين ونكلاه عن العمل فيها

*( ونبت ذا الفقار لولا قضاء * بت من غالب على مغلوب )*

أعيدت ذا الفقار وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن الحكم قطع ظهور الغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع أى هذه الدرع لحصانتها قد نبت ذا الفقار ودفعته لولا القضاء الفصل بغلبة الغالب على المغلوب

*( زبد طار عن رغاء المنايا * فاحتسى البيض كارتغاء الحليب )*

استعار للمنايا رغاء كرغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغاء المنايا فشرب السيوف البيض كارتغاء الحليب وهو شرب رغوة اللبن وهى زبده الذى يعلوه

*( فتمنت السوام أقرى لبنها * بابل من صاحب أو جنيب )*

أقرى افعل من قرى الضيف أى الابل السائمة أوفى بقرى الضيف الذى يأتى ابلا من صاحب أو غريب عادل الى ذكر قرى الاضياف

*( ان أبى درها النزول من الخلف حلبنا الهموم من عرقوب )*

أى ان لم يكن للابل البان تحلب فنقرى الاضياف عقرنا وأطعمنا لحومها الضيفان

*( مستطيرا كأنه بارق المزن * تجلى من الغمام السكوب )*

مستطيرا يعنى دم العرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع من الغمام الكثير المطر

*( حلبا يملأ الجفان سديفا * يرعب الغاليات بالترعيب )*

أى نحلب من العرقوب حلبا يملأ الجفان قطع السنام الذى يملأ القدور الغاليات بالترعيب وهو قطع السنام واحدتها ترعيبة

---

*( وقال أيضا فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر )*

---

*( أبنى كنانة ان حشو كنانتى * نبلا بها نبل الرجال هلوك )*

النبل والنبالة الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك يخاطب حى بنى كنانة بأن فى جعبته سهاما يهلك بها من نبل من الرجال محذرا اياهم بذلك

*( هل تزجرنكم رسالة مرسل * أم ليس ينفع فى أولاك ألوك )*

يستفهم

يستفهم هل ينفعهم من الجهل رسالة من يراسلهم بالنصيحة أم لا تنفع الرسالة فى أولئك

﴿ تحتى مصعلكة الربيع وفوقها * بيضاء عز بدونها الصعلوك ﴾

تصعلكت الخيل والابل اذا طرحت أوبارها والصعلوك الفقير أى تحتى فرس قد طرحت وبرها فى الربيع وفوقها درع بيضاء عز بها الفقير ودونها زائدة لا معنى لها فى هذا الموضع

﴿ واستامها مثر وآخر معوز * ومن الرجال معاوز وملوك ﴾

أى رغب فى ابتياعها منى غنى وفقير والرجال منقسمون الى الفقراء والاغنياء أى عمت الرغبات فيها

﴿ عز كعز المحصنات أمامه * لين كما ضحكت اليك هلوك ﴾

أى جمعت هذه الدرع بين خشونة المرأة الحصان ولين الهلوك وهى الفاجرة

﴿ آلى مضاعفها على مجتابها * أن لا يمور له دم مسفوك ﴾

المضاعفة الدرع التى نسجت حلقتين أى أقسم مضاعف الدرع على لابسها أن لا يجرى له دم مادام لابسها

﴿ ويهل وفد البيت إن بصروا بها * والملك الا بالحصى متروك ﴾

اذا رآها الحجاج فى الوقت الذى يقتسمون الماء فيه بالحصى كبروا الله تعالى فرحا بها وظنا منهم انها ماء

﴿ كفراشة العذب النمير بدت لهم * والحجر دون غماره وتبوك ﴾

الفراشة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه أى بدت لهم الدرع كالماء العذب ولكن دون الوصول الى غمار الماء العذب الحجر وهو ناحية بالشام كانت بها منازل ثمود وتبوك موضع بأطراف الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ قدمت فلو هتكت تحير صانع * أنى يخاط نسيجها المهتوك ﴾

أى صنعت هذه الدرع فى قديم الايام والزمان فلو خرقت لم يهتد صانع الى خياطتها ورم ما تخرق منها

﴿ كان ابن آشى وحده قينا لها * اذ قين كل مفاضة مأفوك ﴾

المأفوك الضعيف الرأى انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لا من يضعف فى رأيه ولا يتقن صنعته

﴿ فمضى وخلفها تمثل كأنما * حبك السماء قتيرها المحبوك ﴾

> قوله ودونها زائدة لا معنى لها جاء على ذلك التصحيف ولا يليق بمثل المعرى مع جلالة قدره ارتكاب مثل ذلك ففى هامش المطبوعة يريد ان هذه المفاضة بمنزلة الفضة الذائبة فمتى ظفر بها الفقير عز واستغنى أو يريد متى ذابت هذه المفاضة على أحد صعاليك العرب اى لبسها عز وامتنع اه فهذا يفيد أن الصواب بذوبها لا بدونها اه

أي مضى ابن آوى وخاف الدرع تمثل أي تبرق صفاء كأنما نسجها حيك السماء أي طرائقها

﴿ تعذو بها الشقاء جنبها الصدى * يوم الهجيرة فينها المشكوك ﴾

شقاء أي طويلة أي يقين الشقاء الذي يخالطه الشك قد أذهب عنها العطش وحمل يقينها مشكوكا لأنها إذا نظرت إلى السراب رويت به فكأنها ظفرت بالماء يقينا وغيرها يشك فيه

﴿ لما التقى صرد اللجام وفاتها * الكت فصاح لجامها المألوك ﴾

الك الشيء ولاكه إذا أداره في فيه أي إذا التقى فأس اللجام ونابا الشقاء أدارته في فيها فصاح لجامها المألوك يصف حال الفرس إذا ألجمت

﴿ وتخالها عند الجريح إذا هوى * أما قريبا ابنها المنهوك ﴾

المنهوك المجهود الذي نهكه المرض يصف الفرس بأنها تعودت الوقوف عند الجريح إذا سقط للسلب فكأنها تقف بذلك لترحمه كما ترحم الأم ولدها المنهوك وتبره

﴿ وسقيتها المحض الصريح وطعمه * حلو وكان لغيرها الصمكوك ﴾

الصمكوك اللبن الحامض الخاثر أي سقيت الفرس اللبن الخالص الحلو في وقت كان يسقى غيرها الحامض من اللبن

﴿ ولقد سريت الليل يصبح نجمه * ثمل الضياء كأنه موعوك ﴾

الموعوك المحموم يصف الليل بقلة الضوء أي يصبح النجم كأنه سكر ضوءه وقد حم لقاساته طول الليل وسواده

﴿ يا أخت نضلة هل يسوءك أننا * بات المطي بنا الليل يسوك ﴾

يسوك من السواك وهو مشي ضعيف من مشي الابل أي هل تهتم هذه المرأة بقاساتنا النصب طول الليل

﴿ مسى البياض لعل شرخا عائد * أو عل نشرك بالشبيب يصوك ﴾

صاك به الطيب وغيره إذا عبق به ولزق أي صليني على بياض لون شعري ليعود أول شبابي ويعبق نشرك الطيب بعشيي

﴿ إني إذا دلكت براح قبضتها * بالراح كيما لا يكون دلوك ﴾

براح مثل قطام اسم للشمس ودلكت الشمس إذا زالت أي سئمت طول الليل فمتى همت الشمس بالزوال أمسكتها أي بالذراع حتى لا تزول ويدوم النهار

قوله يصف الخ في هامش المطبوعة يقول هذه الشقاء قد ألفت صورة الهراش وأنست باصطلاح الكباش فإذا أرغمتها في الحرب على جريح للسلب وأعت اليه مقبلة كأنها أم له مشبلة اه وما أحسن هذا اه

---

﴿ وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك ﴾

﴿ على أمم إني رأيتك لابسا * قميصا يحاكي الماء إن لم يساوه ﴾

الامم القصد أي على قصد رؤيتي اياك لابسا قميصا والمعنى عهد البست قميصا يعني درعا تشبه الماء ان لم تكن مثله

﴿ وذلك لباس ليس يجتابه الفتى * فتختلف الأهواء في بعد شأوه ﴾

الشأو الامد والغاية أي ذلك القميص لباس لا يلبسه أحد فتختلف في انه بعيد الشأو

﴿ وقد نسيت أعطافه من تقادم * نفذ آس نار لا يساف فداوه ﴾

آس النار الرماد ولا يساف أي لا يشم أي صدئت هذه الدرع لقدمها فخذ آسا غير مشموم فعالجه يعني رمادا

﴿ وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك ﴾

﴿ ربيع أبي سعد حلت وقد أرى * واني بلدن السمهري لرابح ﴾

ربيع أبي سعد هي العكازة وأبو سعد هو الهرم واذا ضعف الشيخ وكبر وصار يمشي بالعصا قيل قد حل ربيع أبي سعد أي كبرت حتى صرت أمشي بالعصا وكنت أرى قبل اعتقل الرمح السمهري اللدن أي تغير حالي عما كان .

﴿ وثوبي أضاة ان شكا الظمء تحتها * كمي هاج فهو ظمآن سابح ﴾

أي ثوبي غدير يعني الدرع ان اشتكى لابسها العطش تحتها فهو اذا عطشان سابح لان لابس الغدير سابح في الماء لا محالة

﴿ كمغتسل أعلى جمادى ببارد * وما عجل ماء حميم بفرغ سائح ﴾

أي كأن لابس الدرع اغتسل في جمادى أي في الشتاء حين يجمد الماء فيه فجمد عليه ولم يسح

﴿ تشبث منه كل عضو بحظه * من الماء الا رأسه والمسائح ﴾

المسائح الذوائب واحدها مسيحة أي تعلق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء الا رأسه وذوائبه أي هي درع سابغة قد وارت جميع بدن الكمي غير رأسه لانه انما يحص بالبيض وغير ذوائبه اذ هي بارزة

﴿ كأن الفتى شنت عليه بلبسها * يداه ذنوبا ما استقته المواتح ﴾

أي كأن لابس هذه الدرع صب على نفسه دلوا من الماء لم يستقه المستقون من بئر كما يستقى الذنوب

﴿ وقال أيضا في مثله ﴾

﴿ وذات سرابي أضر قتيرها * بذي النمل حتى عاد كالنجم ثاويا ﴾

أى ورب درع ذات مسامير أضر قتيرها أى رؤس مساميرها بذى النمل أى بسيف ذى فرند يشبه أثر دبيب النمل أى كسر قتيرها السيف حتى بعد عنها وصارت فى البعد كالنجم

﴿ تعد سراب القيظ والصيف والضحا * وجنح الدجا لو أنه كان جاريا ﴾

أى تظن هذه الدرع سرابا يلمع فى الصيف والقيظ وهو شدة الحر فى وقت الضحا وتظن جنح الدجا لسبوغها وشمولها جميع البدن شمول ظلمة الجنح للاجسام لو كان جنح الليل يجرى كما تجرى هذه الدرع اذا القيت فى مفازة

﴿ ذخيرة كهل من كهول كأنهم * اذا كان هيج يلبسون السوابيا ﴾

السوابى جمع السابياء وهو جلد رقيق يخرج مع الولد يشبه الدرع به

﴿ وقد ترجع السهم الاصم بضيه * فينكص عنها بعدما هم خابيا ﴾

النضى عود السهم قبل ان يراش وخبا السهم يخبو اذا زج على الارض أى تصرف الدرع عنها السهم الذى تصاب عوده فيرجع عنها خابيا بعد أن أرادت أن المراد بتهاو الدفوذ منها

---

﴿ وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك ﴾

---

*( أعرتك درعى ضامنا لى ردها * كصفوان لما أن أعار محمدا )*

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من صفوان بن أمية فقال أغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فأعارها اياه أى اعرتك درعى مضمونا عليك ردها كما أعار صفوان درعه النبى صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

*( مضاعفة فى نثرها نهى مبرد * واسكتها فى الطى تحسب مبردا )*

نهى مبرد أى غدير سحابة فيها برد والمضاعفة التى نسجت حلقتين حلقتين أى اذا نثرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سيل سحاب مبرد وهو أكثر ما يكون وأبدعه واذا طويت أشبهت مبردا فى الشكل والقدر

*( صموتا لها ردنان طالا واكملا * وذيلان ذالا فى التمام وأحصدا )*

صموتا أى للينها لا يسمع لها صوت وقد كان كاملان وذيلان المقدم منهما والمؤخر ذالا أى طالا وأحكما نسجا

*( أضاة قضاها القين متى فبدلت * بأخرى مخوم صاغها القين موحدا )*

كان المستعير ابدل درعه المضاعفة بدرع أخرى نسجت حلقة حلقة وانما جعلها مخوما لانها اذا كانت أحادية خفيفة النسج قال الجسم بدونها فكأنها تم بما تضمنها رقتها

﴿ اذا

﴿ اذا ما أتتها النبع جما تخنه * أتت شاعرا وافاه رهط لينشدا ﴾

أي اذا أصابتها السهام المبرية من النبع سمعت لوقعها أصوات متواترة من غير أن تعمل فيها شيأ فشبه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أتاه قوم واستنشدوه أشعارا فصار ينشدها لهم

﴿ وقد صديت حتى كأن قتيرها * عيون دبا قيظ جرين من الصدى ﴾

شبه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدئت بعيون جراد جرين من الصدى وهو العطش

﴿ فأين التي ظنت معابل ثائر * من القارة البيضا شوك ابن أنقدا ﴾

القارة قبيلة هم أرمى العرب يقال في المثل قد أنصف القارة من راماها وابن أنقد القنفذ وشوكها يشبه به السهام اذا ثبتت في المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها درع تظن مناصل السهام من رجل طالب للثار من القارة الغر الثابتة فيها شوك القنفذ أي ان السهام لا تثبت فيها

﴿ كأن جراد الرمى طار يريدها * جراد مصيف وافق الروض مجهدا ﴾

أراد بجراد الرمى الرشق من سهام الرمى أي ان سهام الرمى اذا رميت بها هذه الدرع رجل من جراد الصيف وافق روضا مجهدا أي لا نبات فيه واذا كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى ان السهام اذا أصابت الدرع لم تؤثر فيها وندرت عنها فكأنها جراد وافق روضا مجهدا وطار عنها ولم يثبت

﴿ وكنت اذا أشعرتها الجسم لم أخف * صيدا ولاقيت المنية منجدا ﴾

أشعرتها أي جعلتها شعار الجسم يعني اذا لبست الدرع لم أخف شجاعا وصادفت المنية معينا لغيري أي اذا لبستها أمنت

﴿ وقلبت كفا تحسب الرمح خنصرا * وانسان عين تحسب النقع اثمدا ﴾

أي اذا لبستها تشجعت حتى صارت كفي تقلب الرمح كأنه خنصر لخفته عليها وصار غبار الحرب في عيني كالاثمد أي لم أبال بالحرب اذا لبستها

---

﴿ وقال في المربع الخامس والقافية من المترادف ﴾

---

﴿ جاؤا عليهم محكمات الأدراع * (وكلهم قد اكتسى نهى القاع ﴾

أي جاؤا لابسين دروعا محكمات وقد لبس كلهم غدير القاع يعني دروعا تشبه الغدير

﴿ وجئت للارماح مبسوط الباع * (أعجلني عن لبسها صوت الداع ﴾

أي جاؤا دارعين وجئت حاسرا مبسوط الباع بالرماح حاسرا أعجلني صوت الداعي المستغيث عن لبس الدرع

قوله الثابتة نعت السهام وضمير فيها الدرع

﴿ وحذر الفوت وحب الاسراع * (فانصرفوا وناقتى بالجعجاع ﴾

واعطانى من لبسها ايضا حذرى من فوت الفرصة وحبى الاسراع الى انتهازها والجعجاع الموضع الضيق الخشن الذى لا يطمئن الانسان فيه والجعجعة الحبس والتضييق اى فانهزم القوم وبقيت فى حصر العدو انا جزءهم القتال

---

﴿ وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك ﴾

---

﴿ أظن سليمى أنعم الله بالها * حداها حاديها للوميض جمالها ﴾

للوميض اى لاجل الوميض بمعنى البرق يعنى انهم ساروا منتجعين وحداها حاديها اى جمالها طلبا للنجعة

﴿ وخفت ثقال فى المجالس للنوى * فاهدى لها رب الغمام ثقالها ﴾

امرأة ثقال بالفتح اى رزان ذات مآكم وكفل اى خفت المرأة التى هى ثقال فى المجالس قاصدة للنوى اى للبعد منتجعة فاهدى لها ثقال الغمام ربها اى السحب الثقال بالماء

﴿ حلوت اباها السابرى وفاتنى * بها وتقاضى ساعة البين مالها ﴾

حلوت اصله من حلوان الكاهن وهو اجره ثم استعمل فى غيره اى اعطيت ابا المرأة الدرع فسبقنى بها ثم اقتضى عند حضور البين مالها كانه طلب صداقها بعد اخذ الدرع منه غير مكتف بها

﴿ ولو بعت درعى سقت يا هند للفتى * هنيدة ألقى الراعيان افالها ﴾

هنيدة المائة من الابل والقى حذف والافال صغار الابل واحدها افيل اى لو بعت درعى اعطيت بها مائة من الابل فساق الراعيان الكبار منها دون الصغار

﴿ وتلك اضاة صانها المرء تبع * وداود قين السابغات اذالها ﴾

اى هى درع قديمة ادخرها تبع ملك اليمن وداود عليه السلام هو الذى صنعها واطال ذيلها

﴿ ولم تلق هونا بالاذالة انما * مرادى وفى ذيلها واطالها ﴾

اى ليس المراد بقولى اذالها اذلها اذ لم تلق هوانا قط وانما المراد به توفية ذيلها واطالتها

---

﴿ وقال ايضا فى السريع الاول والقافية من المترادف ﴾

---

﴿ ما تخلت جارة نادوها * يوم ترامت بكذيب النخيل ﴾

يقال صفات الود اى اصفيته اى لم تخلص محبتنا المحبة يوم ظهرت لنا بهذا الموضع

﴿ قامت امام الرجل مثل التى * تامت ابا النجم غداة الرحيل ﴾

قد

قد بنى هذا البيت على قول الاول

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج * قامت أبا النجم الرحيل وا لشجي

شبه هذه المرأة قائمة أمام رجل ناقتها بالمرأة تميت أبا النجم عداة كان بالرحيل وهو موضع

*( ماصاحب السيف سمي غله * من ربة الدملج ذات النميل )*

سمي غله أراد به جوهر السيف وذات النميل من قولهم جارية متملة اذا كانت كثيرة الحركة كأن بها غلاما استفهام بمعنى الانكار كانه أنكر تهيام الشجاع صاحب السيف بامرأة صاحبة دملج لاأناة لها حداثة

* لقد رآني لابسا نثرة * أسحب منها في الوغى فضل ذيل *

يصف حاله في لبس درع سابغة يجر فضل ذيلها في الوغى

* يحسبها الضب اذا ألقيت * في أرضها القفراء عثنون سيل *

عثنون السيل أوله أى ان الدرع لبياضها او بريقها اذا ألقيت في الارض ظنها الضب الكاره للماء انها أوائل السيل

* يشتد نحو وقبة بعد اخباره * حسيله عنها وأم الحسيل *

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب أى يهرب الضب من الدرع ظنا بها انها اوائل السيل بعد اخباره بذلك ولده وام ولده

* ماذية هم بها عاسل * من القنا لاعاسل من هذيل *

بلاد هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها واراد بالماذية الدرع واوهم بها العسل ثم ذكر ان العاسل من الرماح يهم بالوقوع بها لا مشتار العسل من هذيل لانها ليست عسلا وان كانت الماذية تشعر به

* دقت ومارقت ولكنها * جاءت كما راقك ضحضاح غيل *

اى هي مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقك اى اعجبك والضحضاح الماء القليل والغيل الماء الذى يجرى على وجه الارض بين الشجر

* فمن لبسطام بن قيس بها * ذخيرة او عامر بن الطفيل *

بسطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب وابطالها أى من يضمن لهما مثل هذه الدرع ذخيرة

* فارسها يسبح في لجة * من دجلة الزرقاء او من دجيل *

أى انها تشبه الماء فالفارس الذى يلبسها كأنه يسبح فى دجلة نهر بغداد أو فى دجيل وهو نهر آخر

﴿ هالت وماهيلت وفاضت على الصاع ولم يملأ بها صاع كيل ﴾

أى أفزعت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط من الارض المستوى منها أى هى تسيل من المطمئن من الارض كالماء واذا طويت صغرت حتى لو وضعت فى الصاع وهو نوع من المكاييل لم تملأه

﴿ كأنها كسف سماء هوى * لحوبة خر بها من سهيل ﴾

أى كأنها قطعة من السماء نزلت الى الارض لحوبة أى لحاجة تحربها أى أسقطها نوء سهيل

﴿ أعدها الشيخ معد لها * يطرقه من لف خيل بخيل ﴾

أى هذه الدرع قديمة كان قد أعدها معد بن عدنان عدة لما ينوبه من نوائب الحروب

﴿ كانت لهود عدة قبل أن * يأن يهود حدثت من قبيل ﴾

أى كانت أيضا فى قديم الدهر عدة لهود عليه السلام قبل ان يشرع دين اليهود

﴿ تعلم الزميل ضرب ابن دا * رة المنايا كضربا بزميل ﴾

الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاه عبد الرحمن بن دارة من بنى عبد الله بن غطفان فقتله زميل أى هذه الدرع تقوى الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا كضرب زميل بن دارة

﴿ أعيل فيها كأنى لبدة * عائل شبلين حليف لغيل ﴾

أعيل أى أتبختر فى الدرع كأسد يعيل شبلين أى يحضنهما ويمونهما وهو صاحب غيل أى تبختر ونشاط

﴿ بدلت من برد الصبا شاملا * جونا بلون كبياض الأجيل ﴾

أى عوضت من لبس الصبى الذى شملنى جونا أى شعرا والمراد بالشيب الذى لونه كبياض الاجيل وهو تصغير الاجل وهو جماعة بقر الوحش وفى ظهورها بياض

﴿ فارقنى النضر لبيع سوى * ربى فرارا من أبيه شميل ﴾

اراد بالنضر الشباب وبشميل الشيب الشامل الخز عن النضر بن شميل صاحب الخليل وكان من اهل مرو موثوق بعلمه وهو اول من صنف غريب الحديث أى طرد الشيب الشباب فارتحل هاربا من الشيب

﴿ وقد أقود الطرف مستأسدا * رائد بقل مرة أو بقيل ﴾

مستأسداً أى مجترئاً كالاسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم اذا نبت الربيع لهم * نبتت عداوتهم مع البقل

أى اذا أخصبوا اشتدوا وقووا وحاربوا أعداءهم كأنه ظهرت عداوتهم مع البقل

﴿ أسيلُ ماقِ العيسِ فى أكحَلِ * تَنضحُ ذفراها بمثلِ الكحيلِ ﴾

العيس توصف بأنها اذا اتعبت سال ماقها والذفرى خلف اذن البعير والكحيل القطران وانما أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فانه أبيض أى اجشمها الاسفار حتى يسيل ماقها وتعرق

﴿ عن بعلِ اسالٍ أو حنوةٍ * سؤالَ مزجى فيلِهِ عن نفيلْ ﴾

نفل وحنوة نبتتان من نبات البادية أى أسير سؤالى عن هذين النبتين أطلبهما كما كان سؤال أصحاب الفيل من الحبشة يعنى أبرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليهدموها وساقوا اليها الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليلا يدل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال فى ذلك

وكل الناس يسأل عن نفيل * كأن على للحبشان دينا

﴿ والمرء يحتال ويغتالُها * عاشَ وبأتال بقصدٍ وميلْ ﴾

يأتال من آل يؤل أى ساس أى ان الانسان لا يخلو من معالجة الامور وسياسته عن عدل وميل عنه الى جور

﴿ والود غرار ونجوى على * ولديه غير نجوى كميل ﴾

كميل بن زياد النخعى كان من أصحاب على رضى الله عنه فقتله الحجاج أى كميل وان كان من خواص أصحابه ولكن ما كان يساربه على ولديه لم يكن يساربه كميلا لان مودة أحد لا تدانى مودة الولد وان كان الود يغر ويورث الدالة

﴿ من حبِّ عبدِ الدارِ ما أبعدتْ * حبى أخاها عن وصايا حليلْ ﴾

كانت خزاعة سدنة الكعبة فعمهم الوباء بمكة وخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبيشة وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبى وهى زوجة قصى بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحجابة البيت الى ابنه وكان يقال له المحترش وكان غائبا ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حبى وامرها أن تبعث الى أخيها المحترش وأشرك أبا غبشان الملكانى مع حبى فى تنفيذ وصيته فلما رأى قصى بن كلاب ان حليلا قد مات وبنوه غيب والمفاتيح فى يد امرأته طلب اليها ان تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار بن قصى وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت لهم بذلك وقالت كيف أصنع بأبى غبشان وهو وصى معى فقال قصى أنا أكفيك أمره فاتفق انه اجتمع أبو غبشان مع قصى

في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بان أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما اشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره اندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان واندم من أبي غبشان واخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات أمثالا قال الشاعر

اذا فخرت خزاعة من قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن جهلا * بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه * ولوموا شيخكم ان كان باعه

والمعنى ان حب الولد هو الذي حمل هذه المرأة على ان حرمت أخاها عن وصية أبيه وآثرت ابنها بصبابة البيت

﴿ وَالدَّهْرُ إِعْدَامٌ وَيُسْرٌ وَإِبْشَارٌ وَنَقْصٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلُ ﴾

يريد تصاريف الايام وتقلب الاحوال

﴿ يُغْنِي وَلَا يَغْنَى وَيُبْلِي وَلَا * يَبْلَى وَيَأْتِي بِرَخَاءٍ وَوَيْلُ ﴾

أي يغني الدهر بنيه وما فيه وهو بحاله لا يفنى ويأتي بالرخاء مرة وبالشدة أخرى

﴿ لَوْ قَالَ لِي مَا اسْمُهُ * مَا جُزْتُ عَنْ نَاجِيَةٍ أَوْ بَدِيلْ ﴾

اي لو قيل لي عبر عن حال الدهر وسمه باسم يناسب مسماه لم أعدل عن هذين الاسمين له اسما وهما ناجية أي نجا وتخلص من أن يترقى اليه مكروه وبديل لانه يبدل الحال بالحال

﴿ يُدْعَى الْفَتَى ضَبًّا وَفِيهِ نَدًى * وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمُ النَّيْلْ ﴾

أي هذان الاسمان يطابقان مسماهما عند البحث عن حال الدهر وان كان من الاسماء ما لا يطابق المسمى فان الرجل الجواد قد يسمى ضبا وان كان الضب لا يدري منه لانه يسكن القفار التي لا يوجد فيها ماء والبخيل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم

﴿ إِنَّ كُلَيْبًا كَانَ لَيْثَ الشَّرَى * وَالْهِجْرِسُ الْخَادِرُ مِنْ غَيْرِ قِيلْ ﴾

كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب أي ان كليب بن وائل والهجرس كانا في الشجاعة كالاسد ولو سميا ببعض أسماء الاسد لكان أليق بهما من تسميتهما بكلب والهجرس وقيل ضعيف الرأي أي لاعبرة بالاسامي فانها لا توافق مسمياتها

﴿ كَمْ ظَبْيَةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَزِي * وَجَاهِلٍ مُنْتَسِبٍ فِي عَقِيلْ ﴾

اي

أى لا عبرة بالاسامى فكم فى بنى أسد من النسوان يشبه الثعلبة وكم فى قبيلة عقيل من جاهل مع اشعار عقيل بالعقل الذى ينافى الجهل

﴿ وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر ﴾

﴿ يسقى المفاضة ما أبقى السليط له * والطرف رسلا وما للخور البان ﴾

السليط الزيت وما أبقى السليط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن والمعنى يسقى الدرع عكر الزيت أى يدهنها به لازالة الصدا عنها و يسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد للنوق لبن

﴿ حتى يكر على هذا وتلك على * أوصاله وهو راضى الحرب غضبان ﴾

أى انما يتعاهد درعه وفرسه حتى يكر فى الهياج على هذا الطرف والدرع على أوصاله أى أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لتمام عدته وجراءته ولكنه غضبان على من يحاربه

﴿ قديمة ما نسج ظن القوم أن عصا * موسى كسته قميصا وهى ثعبان ﴾

أى هى مما نسج قديما وقد أشبهت سلخ الحية حتى ظن من رآها ان عصا موسى عليه السلام البست هذه الدرع قميصا لما انقلبت حية

﴿ أو ذات أيلة أعطتها ملابسها * نحوها وإناء الشر قربان ﴾

ذات أيلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق وإناء الشر قربان قد قارب الملأ والمعنى كست الدرع عصا موسى قميصها حين كانت ثعبانا أو هذه الحية أعطتها ملابسها بعد حولان الحول عليها لان الحية تنسلخ عن جلدها كل حول شبه الدرع بسلخها والواو فى قوله وإناء الشر واو الحال اشارة الى زمن ذات أيلة وقد كان زمان الفتنة حيث يكاد الشر يبلغ نهايته

﴿ تولى الايادى قرا حين تلمسها * كأن آجرها فى الأمس شيبان ﴾

الآجر اسم لزمان الحر وشيبان اسم لكانون والقر البرد أى اذا لمستها الايدى وجدت البرد فكأن صيفها فى لمسها شتاء

﴿ وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك ﴾

﴿ مهرت الفتاة الاحمسية نثرة * على ان أقرانى غضاب أحامس ﴾

الاحمس الشديد الصلب فى الدين والقتال وقد حمس بالكسر فهو حمس وأحمس بين الحمس وسميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم فى دينهم لانهم كانوا لا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الاحمس أى مهرتها درعا وأقرانى غضاب متشددون على بذلك

﴿ بَقِيَّةُ أَبْدَانٍ سَوَافٍ كَأَنَّمَا * نَضَتْهَا السَّوَاحِي وَاكْتَسَتْهَا الفَوَارِسُ ﴾

البدن الدرع أى هى رتبة باقية دروع سوابغ نضتها السواحى أى خلعتها الحيات ولبسها الفرسان

﴿ مَضَتْ غُبَرَاتُ العَيْشِ وَهِيَ غَوَابِرٌ * عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَائِسُ ﴾

غبرات العيش بقاياه والغوابر البواقى أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر وقد كتب عليها انها حبائس جمع حبيس من أحبست فرسا فى سبيل الله اى وقفته فهو محبس وحبيس أى هى باقية على مكر الدهر بعالما كان الموقوف فى سبيل الله تعالى لا يغير ولا يبدل

﴿ رَأَتْهَا العُيُونُ الزُّرْقُ فِي عَهْدِ وَائِلٍ * وَمَا بَعْدَهَا فِي حَرْبِ ذُبْيَانَ دَاحِسُ ﴾

العرب تسمى الاعداء زرق العيون وصهب السبال لان الزرقة والصهبة فى الروم وهم أعداء العرب فجعلوا كل عدو كذلك أى هذه الدرع قديمة رأتها الوقائع القديمة كحرب وائل وحرب داحس وهما مشهوران

﴿ أُجِيدَتْ بِغَيْرِ مَخْنِيَّةِ النَّارِ فَاغْتَدَى * لَهَا زُحَلِيٌّ فِي القِرَاتِ فَارِسُ ﴾

الفارس البارد أى انها فى الطبع باردة مناسبة لزحل فى طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار مريخية نسبت الى مريخ لتوقده كالنار

﴿ وَشَاهَا ابْنُ آمِنٍ جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ * إِلَى أَنْ جَلَتْ عَنْ مَفْرِقَيْهِ الحَنَادِسُ ﴾

وشاها زينها أى صنعها داود عليه السلام مجتهدا فى صنعتها أيام شبابه الى أن شاب وانكشف عن مفرقى رأسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والحنادس جمع حندس وهى الظلمة

﴿ تَرَى الدِّرْعَ فِيهَا يَحْمِلُ المَاءَ جَامِدًا * وَإِمَّا عَلَاهَا مِغْفَرٌ فَهُوَ قَامِسُ ﴾

أى اذا لبسها الانسان حسبته قد لبس الماء الجامد واذ ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان كالقامس فى الماء أى الغائص فيه

﴿ إِذَا قَارَبَتْهَا لِلرِّمَاحِ ثَعَالِبٌ * ضَغَتْ فَتَنَادَى القَوْمُ تِلْكَ الهَجَارِسُ ﴾

أى اذا وردتها رؤس الرماح انكسرت وسمع لها أصوات كأصوات الثعالب فتنادى القوم هذه هجارس أى ثعالب تصيح

﴿ رَبِيعٌ حَدِيدٌ رَاعَ قَيْسٌ بِمِثْلِهِ * رَبِيعًا إِلَى أَنْ خَانَ وَالخِلُّ جَالِسُ ﴾

أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحيحة بن الجلاح وعمر بالربيع بن زياد فقال له الربيع ما فى حقيبتك فأخبره فسأله أن يخرجها اليه فلما اخرجها اخذها ودخل بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعي لم تبع لم تهب * معروفة في بعض أحياء العرب
* ولم أكن يا قيس ممن يغتصب *

اي هي ربيع من حديد مثل التي اعجب بها قيس بن ربيع بن زياد فانه في الدرع والخال جالس يعني قيس بن زهير جلس ليخرج ربيع بالدرع فيدفعها اليه فكان من ادعائه ما كان

﴿ تجيش لها نفس المهند هيبة * وكل حسام رامها الصبر قالس ﴾

قلس يقلس اذا قاء واغتاج على السيف قال المـاحل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع

﴿ حصان بغي ما تنثت بلامس * ذكت واحس القر فيها القوامس ﴾

امرأة حصان أي عفيفة وبغي أي فاجرة ويقال للمراة الفاجرة انها لاترد يد لامس يصف الدرع بالحصان وهما به انها تحصن لابسها ولا تمتنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان والبغي كما اجتمع فيها الحر والبرد

﴿ شريعة نرصان وبيلة مورد * أبت شربها عمر الوشيج القوامس ﴾

أي هذه الدرع مشرع أسنة الرماح تردها فتصادف موردها وبيلا أي غير هني وتأبى الشرب منها الرماح القوامس من الخمس الذي هو من الاظماء أي وان بعد عهدها بالماء لا يقدران يؤثر فيها او يشرب منها

﴿ وغرت عيون الوحش ذاة تربت لها * صواد وباغي الورد منهن لامس ﴾

أي اذا رأت الوحش هذه الدرع اذا تربت بها وحسبتها ماء فدنت عطاشا منها وصارت تلمسها تظن انها ماء

﴿ تقيم اذا لاقت من الارض حاجزا * وتجري اذا ما ارقرقتها الاماليس ﴾

الاماليس البراري الملس واحدها أملس أي انها كالماء متى لاقت مانعا وقفت واذا صادفت أرضا مستوية جرت وقوله رقرقتها أي اجرتها

﴿ أموضونة أم خلتها بنت حوة * من المزن ألقتها الرعود الرواجس ﴾

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا اي أهذه درع منسوجة ام شيء من ماء المزن قذفت به الرعود التي يسمع لها اصوات

﴿ وما كان من حوض الردى متقاعسا * لو اجننا بها يوم الهياج مقاعس ﴾

مقاعس ابو حي من تميم والتقاعس التأخر اي لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب من الحرب التي هي حوض الردى والهلاك

﴿ وأنعم قيس فكره في قياسها * عيا اعجزا النعمان حين يقايس ﴾

يريد بالنعمان أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه فانه صاحب رأي وقياس أي دقق صانع الدرع تقديرها واستعمل في صنعتها من القياس ما يعجز أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن الاتيان بمثله من الاقيسة

﴿ لها حلق ضيق لو ان وضينه * فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس ﴾

أي لها حلق متداخلة نسج بعضها في بعض لو كان قلبك مثلها في الضيق لم يخطر به خاطر والوضين بمعنى الموضون وهو المنسوج

﴿ لماذية بيضاء مارام ذوقها * ذباب سوى ما أخلصته المداوس ﴾

أوهم بالماذية من العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذي يلم بالعسل أي لم تنل السيوف من الدرع غير ما أخذت المداوس منها لجلائها والمداوس جمع مدوس وهو المصقل

﴿ فعاد وقيذا عن ضريبة صارم * تأبى ضريب عنها جنته الجوارس ﴾

أي عاد ذباب السيف وقيذا أي ضعيفا لم يعمل في الدرع ذا أي ضرب أي بعد العسل الابيض عن الذباب أي ان ذباب السيف انما وردت الماذية ظنا انها الضرب الذي جنته الجوارس أي النحل لم يحصل من ذلك على شيء

﴿ كدفعة موج من سراب تدفعت * به وترامت خاليات بسابس ﴾

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يتدفع ويجري في القفار الخالية

﴿ اذا احترس الموت المسلط مهجة * فلا نفس فيها بالمقادير حارس ﴾

احترس الشيء واحترسه اذا سرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريسة الجبل الذي في الحديث أي اذا اغتال الموت مهجة فالمهجة التي تضمنها هذه الدرع حافظ من الموت

﴿ تنافس فيها المنذران ولم يكن * ليعتب في أمثالها من ينافس ﴾

المنذران هما المنذر ابن ماء السماء والمنذر ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي أي تنافس في هذه الدرع هذان الملكان ولا عتب على من ينافس في أمثالها لنفاسته وجودتها

﴿ سبتها ملوك الفرس نصرا وقومه * ونالت بها العلياء لخم وفارس ﴾

يعني نصر بن عدي اللخمي أي أخذت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الاكاسرة نصرا ملك العرب سباء وتكرمة له ونالت العلياء بالدرع لخم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الاكاسرة أملاك الملوك

﴿ فما أدرمتها في الوقائع دارم * ولا استافها في محبس الخيل حابس ﴾

يقال ادرم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذا حت أسنانه ودارم أبو قبيلة واستافها أي شمها

شهدها ويحوز ضربهم سابا السيف وحابس هو أبو الاقرع الذى كان من المؤلفة قلوبهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت فى عصر دارم ولم يدرم منها حلقة فى حروبه ولا ضر بها بالسيف ولا وصل اليها حابس فى عهده

﴿ نأى عامر عنها وأصحاب مذهب * ومارب مياس بها الدهر عيس ﴾

الاذهاب والتذهيب التمويه بالذهب وكميت مذهب وهو الذى تعلو حمرته صفرة وأراد بأصحاب مذهب بنى غنى نسبهم الى فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس عيس أى يتبختر فى مشيه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنو عامر و بنو غنى و بعدوا عنها وكذلك لم يظفر بها رب مياس يميس بذلك

﴿ ولكنها كانت لقابوس عدة * تؤم بها تحت الظلام القوابس ﴾

يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أى كانت عدة له فى الحروب وهى فى الاضاءة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوابس اقتباس النار منها

﴿ وحرباؤها لم يوف عودا وجندب * أرت عينه يشدو واليوم شامس ﴾

أى وحرباء الدرع أى مسمارها لم يشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهى ترى عين الجندب يعنى رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدو اى لا يرفع صوته فى الهاجرة كالجراد الطائر فانها عند حر الشمس تصوت

﴿ ونصت اليها المرهفات قضية * فأبن وما فيهن الا النفائس ﴾

ونصت اى ساق أى ساق القضاء السيوف الى الدرع فانكسرت فلم يرجع من السيوف الا بقايا منها واحدها نفيسة وهى البقية

﴿ اذا سفنها او سفنها عدن خيبا * برغم وقد يرى الشجاع المقامس ﴾

سفنها من ساف يسيف اذا ضرب بالسيف وسفنها من ساف يسوف اذا شم اى اذا اصابت السيوف هذه الدرع عادت خائبة راجعة ولم تؤثر فيها اثرا وقدم لها الشجاع الذى يغوص الحروب والغمرات بالسيوف والدرع لم يسلم منها

﴿ اذا راد عير السيف منها بروضة * تلقاه من لحظ الجرادة فارس ﴾

راد يرود اذا جاء وذهب واراد بلحظ الجرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون الجراد وهى الجراد والفارس الكاسر اى ان عير السيف اذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد اى رؤس مسامير الدروع

﴿ كأن صبي البيض ان شاممتها * صبي أناس عضه الفقر بائس ﴾

اى اذا شام صبي السيف أى حده ان مس الدرع ضعف عن ذلك حتى كأنه صبي انسان فقير عجز

من تغذية ولده فصار منهيئاً عاجزاً

﴿ شكا الضرمنها غيرذارف دمعه * وكيف يسيل الدمع والشأن دارس ﴾

أى شكا صبى السيف الضرمن الدرع من غيران يبكى و يذرف دمعه ثم أنكران يكون لصبى السيف دمع يسيل لان شأنه الذى هو مجرى الدمع دارس لكثرة مادا سه الصيقل منه مرة بعد أخرى وجلاه

﴿ كأن عصاموسى لها فى حولت * له حية جادت بها الذمر لابس ﴾

أى كأن الذى لبسه الشجاع يعنى الدرع جلد الثعبان الذى تحول اليه عصاموسى عليه السلام

﴿ والا فأخرى ساق فى الشعر وصفها * زياد كستهم موزا اذ يمارس ﴾

أى هذه الدرع سلخ ثعبان موسى أوسلخ الحية التى ذكر وصفها زياد يعنى النابغة فى قوله

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

والموز الثوب الخلق أى كست الضئيلة الرقشاء موزها الذمر أى سلخها الذى تلقيه عند حولان الحول اذ يمارس أى يصابر الدهر

﴿ تصون أديما لا تجانس أصله * و يتقى بها من غيرها ما تجانس ﴾

أى تصون الدرع أديم لابسها أى جلده وهى لا تجانس من أصل الاديم اذ لا مجانسة بين الحديد وجلد الآدمى و ينال الشقاء بها ماهومن جنسها يعنى السيوف والاسنة التى تقصدها فانها تكسرها

﴿ اذا ضحك القرضاب تها فانه * متى يرها بادى النداءة عابس ﴾

أى ان السيف كأنه يضحك لما فيه من الرونق والبهاء ولكنه يصير عابسا اذا رأى الدرع لما عرف من ايقاعها به

﴿ تعذب ادناه فيعذب دونها * و تبرئ داء الضرب والداء ناجس ﴾

يقال عذبته عن الامر اذا منعته منه وداء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه اى تعذب الدرع اى السيف القرضاب منها اى تكسره وتثلمه بمنعه ان يردها وعند هذه الدرع يوجد علاج للسيف القرضاب وان كان داؤه ناجسا لادواء له اى هى التى تدفع عادية السيف اذا كان شديدا

﴿ وتؤمن من فيها بكفر نعمه * أقيل حنيف ام كفور مؤالس ﴾

اى تؤمن هذه الدرع من يتحصن و يستر نفسه بها و بغطيها سواء كان مسلما اوكافرا موالسا اى خائنا

*( معنية

﴿ مُعَنِّسَةٌ إن جاءها الرمحُ خاطباً * سقته ذعافَ الموتِ ثم هي عانس ﴾

عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهي عانس وعنست أيضا فهي معنسة إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج وموت ذعاف أي سريع يعجل القتل لما جعل الرمح القاصد للدرع خاطبا جعل الدرع معنسة وعانسا لامتناعها أن تجيب خطبة الرمح أي أن الدرع لا تتأثر بالرمح بل تسقي الرمح سريع الموت أي تكسره

﴿ سليمانيةٌ من كل قترٍ يحوطها * قتيريةٌ عنه الغواني الأوانس ﴾

نسب الدرع إلى سليمان لنسبته إلى داود صانع الدروع كما قال النابغة .

وكل صموتٍ نثلةٍ تبعيةٍ * ونسج سليم كل قضاء ذائل

أي تحفظ هذه الدرع من كل قتر أي جانب وقطر قتيرية يعني مسامير الدرع ولما كان القتير هو ما يلائم الشيب ذكر نفرة النساء الغواني عنه لأنه من شأن المشيب

﴿ تخيلُ أبصارُ الدبا فتسهدُ * ومغمضُ وشيءٌ بين ذين ناعس ﴾

أي تخيل هذه الدرع من شاهدها أن فيها عيون الجراد بعضها مفتوح كالساهر وبعضها مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعني رؤوس المسامير منها باقية بحالها ومنها منسحقة دارسة ومنها ما بقي يسير منها

﴿ كأن سنانا رامها خط قادرٌ * عليه بعيدٌ من أذى القرن يائس ﴾

أي كأنه كتب على السنان الذي ترده هذه الدرع بعيد يائس من إصابة القرن الدارع وأذاه

﴿ أجدك من حدس الفتى قيل حندس * فهل أنت ناو مغذ فادس ﴾

الحدس الظن والتخمين والحدس أيضا الذهاب في الأرض على غير هداية والحادس في آخر البيت من هذا أي إنما قيل لظلام الليل حندس لأن الإنسان لا يتبين فيه الأشخاص بل يحدسها حدسا يخاطب نفسه مقترحا عليها سرى الليل وزاجرا إياها أن يعوقها الظلام عن همها منبها على أن الحندس إنما أخذ من الحدس فعليك بالحدس الذي هو الذهاب والإسراع فيه فكن مغذا في السير حادسا

﴿ وما رقدت عنسي ولكن يمالها * طروقا فأعداها سنا متناعس ﴾

أخبر عن إغذاذه في السير وأنه لا يعتريه ولا عنسه نعاس ولكن تراءى ضوء البرق لإبله في طروقه ليلا وهو متناعس أي يلمع مرة ويخفى أخرى شبهه بالذي يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة ويغمض أخرى أي أعدى عنسي نعاس البرق المتناعس

﴿ كلمع الشنوف العسجديات أو كما * أشارت بأخفى سورهن العرائس ﴾

شبه لمعان البرق بلمعان الشنوف من الذهب أو لمعان أسورة أشارت بها العرائس في اخفاء

قوله أجدك في القاموس أجدك لا تفعل لا يقال إلا مضافا وإذا كسر استحلفه بحقيقته وإذا فتح استحلفه بجده اهـ وتمام الكلام عليه في الصحاح فراجعه

وامرار

﴿ جرازك ناب ان ضربت به السرى * ورحلك ليلا فوق ناب تواعس ﴾

عاد الى مخاطبة من خاطبه فى قوله أجدك وهو نفسه أو صاحب له وقوله مارقدت عنسى يجوز أن يكون اخبارا عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه على تقدير فاجاب بأنه مارقدت عنسى والمعنى سيفك القطاع ينبو عن ضريبته السرى وان كان لا يزول رحلك طول الليل على ناب أى مسن من الابل تواعس أى تمد عنقها وتوسع خطوها كأنه يستقصره فى سرى الليل وان كان طول الليل يسرى وذلك لبعد النية

﴿ فرتك أواذى الفرات صبابة * وأبلست لما أعرضت لك بالس ﴾

أواذى الفرات أمواجه واحدها آذى وبالس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق أى اشتدت صبابتك الى العراق وقطع صبرك حسن مايموج به ماؤه ولكن أبلست حيث لم تنبه بعد طول سراك الا الى بالس وأنت بعد عن مقصدك بعيد

﴿ تنكرت فاعرف للشبيبة موضعا * بكل ضمير من هواه وساوس ﴾

أى تنكرت واستوحشت الشيب وانقضاء الشبيبة فاعلم ان للشباب مركبا موضعا أى مسرعا أى ان أيام الشباب لا تدوم وما من قلب الا وفيه تلهف على انقضاء عهد الشبيبة ونضرة أيامها

﴿ تمناه انسى وأعيس بازل * وأسحم طيار وأعفر كانس ﴾

أى تمنى الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبى الاعفر الذى يأوى الى كناسه

﴿ أرى أم دفر أخت هجر ولا أرى * لها سالبا ما غيبته الروامس ﴾

الروامس الرياح التى تدفن الآثار أى أرى الدنيا لا تصل أحدا ومع ذلك لا أرى احدا يصبر عنها حتى ان الخامل الذى لم يحظ بشئ منها لا يسلو عنها أيضا

﴿ يهيم بها الانسان ثم تمله * ذرى الارض وصفاها زرود وراكس ﴾

أى يعشق الانسان الدنيا فلا تواصله بل تتركه جانبا من الارض توصف بأنها زرود تزرد الانسان أى تبتلعه وراكس تركسه أى تغيره عن حاله

﴿ يرب مثل الغصن حتى اذا انتهى * أتى عاضد واستقبل الترب غارس ﴾

أى يربى الانسان فى الدنيا كما يربى الغصن حتى اذا كمل نماؤه قطعه قاطع وكان الذى غرسه هو الذى يقلعه أى هى الدنيا توجد ثم تعدم

﴿ ولا يعجز الايام أخضع واحد * ولا أهل عز كلهم متشاوس ﴾

أى لا يفوت الايام الخاضع الذليل الذى لا تبع له ولا العزيز فى أهله المدلين بكثرتهم أى لا تتركه الدنيا

قوله موضعا أى عجلا ومنزلة وروى موضعا بضم الميم وهو تحريف يقول زايلتك نعمة الشباب فاعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا وعلا يجهله كل حى لان النعمة مجهولة فاذا فقدت عرفت اه من هامش المطبوعة وهذا مخالف لما درج عليه شارحنا

الدنيا أحدا من العزيز والذليل الا أهلكته

﴿ لهم رابع في الجاهلية أول * وثان وقد دانوا هم الدين خامس ﴾

يقال ربعت القوم اذا أخذت ربع أموالهم وخمستهم اذا أخذت خمس أموالهم أى انهم سادة في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع أول في الجاهلية بأخذ المرباع وثان خامس في الاسلام بأخذ الغنيمة وهو أمير الجيش

﴿ وقال أيضا في المربع الخامس والقافية من المترادف ﴾

﴿ عب سنان الرمح في مثل النهر * (عما يعد للبأس والقهر) ﴾

أى ورد سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهى مما جعل عدة لمعالجة الشدائد

﴿ ما بذلت في دية ولا مهر * (فعاد نضوا كهلال الشهر) ﴾

أى لم تجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداق أى هى أنفس من ان تسمح النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد يعنى السنان الذى عب في الدرع كهلال الشهر أى أعوج السنان ولم يعمل في الدرع

﴿ يحلف لا عاد لها مدى الدهر ﴾

أى عاد السنان يحلف انه لا يعود الى الدرع أبدا

﴿ وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

﴿ هم الفوارس بات في أدراعها * لغد النجدة تها ويوم قراعها ﴾

أى هموم الفوارس متعلقة بدروعها يجيلون الافكار في حفظها لنصرتهم عند البأس ويوم المقارعة بالسيوف

﴿ من كل سابغة الذيول كأنها * نهى تصفقه الرياح بقاعها ﴾

أى من كل درع كاملة الاذيال كأنها غدير ضربتها الرياح بالقاع فظهر فيه التكسر والغضون يعنى زرد الدرع

﴿ سالت على العارى وهالت وانطوت * لينا فكالها الفتاة بصاعها ﴾

أى اذا البسها العارى سالت على جسده كالماء وهالت من أبصرها واذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها صاع حتى تكيلها الفتاة بصاعها وأضاف الكيل الى الفتاة اشارة الى لطافة حجم الدرع كأنه ادعى ان صاع الفتاة أصغر اذ لا تستقل بما يستقل به غيرها وقال في موضع آخر ولم يلائمها صاع كيل

﴿ آلية ليست تفر سوى القنا * والمرهفات بكرها وخداعها ﴾

آلية منسوبة الى آل لصفائها والآل انما يغر الابصار حيث تحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ وهذه الدرع انما تغر السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا وردتها رجعت مفلولة مكسورة

﴿ وكأنما رعب السيول تمرغت * فمضت وتراصفو من دفاعها ﴾

سيل راعب وهو الذى يملأ الوادى وجمعه رعب ودفاع السيل مدفعه أى كأن سيولا تراعبت بفرت وبقى ما صفا منها شبه الدرع ببقية ماء صاف من دفاع السيل بعد ان مضت

﴿ سبرية فى مسها بحرية * عينا وشمسية بشعاعها ﴾

سبرية منسوبة الى السبرة وهى الغداة الباردة أى اجتمع فى الدرع صفات السبرة والبحر والشمس فاشبهت السبرة ببرودة مسها والبحر بما يخيل انها ماء والشمس ببريقها وضيائها

﴿ وتخال أفراس المنون أتت بها * عند الحوادث أمهات رباعها ﴾

الربع من ولد الناقة ما ينتج فى الربيع وهو أول النتاج والجمع رباع وأرباع أى تظن الدرع افراس المنون تخرج على الولد أتت بها أمهات الرباع اتقاء بها عند نزول النوازل

﴿ ويرى ابن داية أنها من غرقئ الطير العكوف ملوكها وسباعها ﴾

أى ويظن الغراب ان الدرع لرقتها وصفائها من غرقئ بيض الطير الجوارح كالبزاة والعقبان والصقور وخص هذه الطيور لان غرقئ بيضها أصفى وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف بحدة البصر

﴿ جمعت لدى الأوكار بل عقق الأبناء تجمعها ذوات رضاعها ﴾

لما شبه الدرع بالقشور الرقاق من البيض وصف القشور بأنها جمعت عند أوكار سباع الطير كما تجمع العقائق وهى جمع عقيقة وهو الشعر يكون على المولود وهى اذا سلقت يوم السابع جمعتها المرضعات

﴿ أمن الفتى من عنده معقد زره * حتى على القدمين ريع وساعها ﴾

أى انها أمن لابسها من عنقه حيث معقد ازراره حتى يقع على قدميه ما فضل من اذيالها الواسعة التامة

﴿ بل تحسب العنقاء أو بنتا لها * نبذت بها فى الوكن يوم رجاعها ﴾

الرجاع انتقال الطير فى الصرود الى الصرود وكذلك ضدها أى كانها شئ تحسب أغربت به العنقاء وألقته فى وكرها فطارت به أوكانها قشر بيض العنقاء نبذته فى وكرها عند انتقالها من أرض الى أخرى

﴿ وتوهم الشجعان وافت ضالة * واستخرجت منها قميص شجاعها ﴾

اى

أى وتتوهم أنت أن الابطال اللابسين للدرع أتوا شجرة من الضال ونزعوا جلد حيتها والبسوه لان الدرع تشبه سلخ الحية

﴿ أطمار صل وقرته ركانة * أن يزدهى بصبا ولا زعزاعها ﴾

أطمار بدل عن قوله شجاعها اى استخرجت أطمار يعنى خلقان سلخ حية سكنها الوقار أن تستخف بهبوب الصباء أى هى ثقيلة لا تحركه الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الحية اذ الريح تطير سلخ الحية فى كل وجه ولا تحرك الدرع

﴿ وزنت بخالص عسجد لا فضة * حقا الباتهما على متباعها ﴾

أى انما استها قومات بمثلها ذهبا او التزمه مشتريها احقا الباتعها

﴿ خلعت عليه أم عثمان ولم * تجعل صلتها ولا يقناعها ﴾

أم عثمان الحية وعثمان ولدها . قال فى جامع الاوزان

يا قرة العين أم حفص * وأم عثمان جارتاك
فتاك لا تحذرين منها * وهذه تبتغى رداك

وقال أيضا فيه

لعمرك ما أبو بكر لدينا * بموموق ولا يخشى أذانا
وعثمان الذى يقليه منا * أكابر او يقتله فتانا

أبو بكرا فحل من الابل لان من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خلعت سلخها على لابس الدرع وآثرته بصلتها وقناعها

﴿ أخذت من الريح ردة شمرة * اذ ناسبت رجلا لامرد طباعها ﴾

أى جمعت بين الضدين ايقاد نار الشر اخذا من الريح وبرودة الطبع انتسابا فى ذلك الى زحل لان الدرع مسرودة من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشر متقدة فيها لانها اداة الحرب والحرب أم الشرور

﴿ كانت زمان الجاهلية عدة * ليغوثها ويعوقها وسواعها ﴾

أى ان هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عدة لاقوام ضلوا بهذه الاصنام

﴿ غبرت لتتبع الهمام برأيه * أن البقاء يكون من أتباعها ﴾

غبر من الاضداد يكون بمعنى بقى وبمعنى مضى أى كانت هذه الدرع فيما مضى عدة لتبع الملك وكان رأى تبع وظنه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان الدرع تدفع الحين عنه

﴿ ما عزت العزى بها ولو أنها * للات ما افتقرت الى أشياعها ﴾

مازائدة أى عزت العزى بالدرع ولو كانت هى عدة للات لما احتاجت الى أشياءها بل اكتفت بها ناصرة

﴿ لو خليت ذوب ماء سائل * فى مذنب سبقته من اسراعها ﴾

أى لو طرحت الدرع فى جدول وصب دلو من الماء فيه سبقت الدلو الماء لاسراعها فى الجرى بلينها

﴿ نجت على الارض الغزالة ريقها * فأقام بين وهودها وتلاعها ﴾

أى هذه الدرع ببهائها تشبه ريق الشمس أى شعاعها الذى ألقته على المطمئن من الارض والمرتفع منها

﴿ غرت قطا مران حتى عادها * طمعا وحتف النفس فى أطماعها ﴾

مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى أتى طمعا فى الورود فصارهـلاكها فى طمعها ونصب طمعا على انه مفعول له

﴿ لا يخلبنك بارق متلمع * ان البروق تخون فى تلماعها ﴾

أى لا ينبغى أن تغتر بكل بارق متلمع كما اغترت القطا فعادت الدرع طمعا فى الماء اذ البروق قد لا تصدق فى لمعاتها

﴿ من ساعة الطوفان أو قيض الذى * فملا قرى سبا مر الدساعها ﴾

أى هى قديمة مر الدهر عليها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل العرم الذى فاض فغمر أرض سبا

﴿ من قينها الآتى بها أعصره * سبحان بارى قينها وصناعها ﴾

يعنى من صانع الدرع ويتعجب من حذقه فى صنعته وانه كيف تأتى له مثل هذا الصنع

﴿ ضاهى بها أفق السماء فما المها * لا تستقل كطرفها وذراعها ﴾

أى صنعها صانع كهيئة أفق السماء فما بالماء ترتفع كارتفاع النجوم لانها مثلها صفاء ورونقا والطرف والذراع منزلان من منازل القمر

﴿ ماوية تهوى هوى الماء من * فهما تهدى عذبه لبقاعها ﴾

أى هى ماوية وهى المرآة شبه الدرع بها صفاء وهى لابتها تهوى أى تسقط يعنى تجرى فى الغدود كما يهوى الماء من سحابة دهما أى سودا تهدى عذب الماء لبقاع الارض أى انها تجرى على الارض بهوى الماء

﴿ ترنو بأبصار سواهد لم تذق * طعما لسهدها ولا تهجاعها ﴾

أى

أي تنظر الدرع بعيون ساهرة لم تذق طعم السهر ولا طعم النوم يعني رؤس المسامير التي تشبه عيون الدبى

﴿ غرق الدبى في لجة لو غلة * دربت بها لم يند بعض كراعها ﴾

لما أشبهت رؤس مسامير الدرع عيون الجراد ادعى ان الجراد غرقت في لجة أي في درع تشبه لجة الماء صفاء ولما أراد باللجة الدرع ذكر انه لو دبت بها غلة لم يبتل بعض من رجلها إذ ليست ماء حقيقة

﴿ تلقى لها ثقة الحمائم أنها * في مربع فتهم في تسجاعها ﴾

المربع منزل القوم في الربيع أي اذا رأت الحمائم الدرع حسبتها ربيعا لحسنها فتطرب وتسجع كما تطرب على أنوار الربيع

﴿ قلعية وكان مشتى الازد في * أرض السراة مخايل القلاعها ﴾

قلعية منسوبة الى القلع وهي السحاب البيض وأراد بالسراة أعلى بلادهم أي انها بيضاء كالقلع وكأن منزل الازد في الشتاء في أرفع بلادهم سمح بهذا الدرع لقلاعها شبه الدرع بالثلج الذي يقع في أعلى بلاد الازد في الشتاء

﴿ بيضاء من مطر الشتاء ولم تقل * من صيف والقر ملء لفاعها ﴾

اي هي درع بيضاء من مطر الشتاء يعني الثلج لا من صيف يعني مطر الصيف فهي برد ملء لفاعها وهو ما يتلفع به أي يلتحف ويشتمل به يعني نفس الدرع أي جميعها قر أي برد

*( منعت بعزة ربها ودفاعه * لسنا نقول لعزها ودفاعها )*

أي منعتها وعزتها بصاحبها لا بنفسها فصاحبها هو الذي يدافع عن نفسه لا هي

*( وتصد بالوادي الجديب كأنها * ميثاء جاد الغيث في امراعها )*

أي اذا ألقيت هذه الدرع في واد جديب حسبت أرضا ميثاء اي سهلة قد أمرعها الغيث اي أخصبها

*( واستودع الحكماء فيها حكمة * قدمت فقالوا من حدوث ضياعها )*

اي احكمت صنعة هذه الدرع فكان الحكماء استودعوها حكمة قديمة فاحكموها لئلا تضيع الحكمة المودعة فيها

*( غبروا فاضحت بالثناء كفيلة * فمتى بدت اثنت على صناعها )*

اي انقرض الحكماء وبقيت الدرع كافلة بالثناء عليهم بابداعهم في الصنعة فمتى ظهرت الدرع اثنت على صناعها بالحسن ما صنعه

﴿ مَاذِيَّةٌ أَبَتِ الجَوَارِسُ قُرْبَهَا * لَكِنْ قَوَارِسُ قَاتَلَتْ بِوِقَاعِهَا ﴾

الجوارس النحل والقوارس البوارد يعني السيوف الماذية الدرع والعسل أراد الدرع وأوهم العسل الا انه عسل لا يدنو منه النحل لكن تردها السيوف فتقاتل بوقعتها اياها

﴿ ضَرَبِيَّةٌ وكأنها هي في الوَغَى * ثِقْلٌ على الأسياف عند مصاعها ﴾

ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض ويروى ضربية بسكون الراء من الضرب الذي هو الخفيف أي انها خفيفة على لابسها ثقيلة على الاسياف التي تمارسها

﴿ يَزَنِيَّةُ الخُرْصَانِ لا هُذَلِيَّةُ الأخراصِ يغدو شائرٌ ابتياعها ﴾

أي من اشتار من هذه الدرع ينبغي أن يكون معه الخرصان أي الرماح لا الاخراص وهي الاعواد التي تكون مع مشتار العسل لما شبه الدرع بالضرب وهو انما يشتار أي يستخرج من خلاياها بالاخراص ذكر أن احتياج هذه الدرع الى الخرصان اليزنية وهي الرماح المنسوبة الى سيف ذي يزن وهو بعض ملوك اليمن لا الى اخراص منسوبة الى هذيل وانما خص لان بلاد هذيل يكثر العسل فيها فهم يشتارونه بالاخراص

﴿ مَرَّتْ بِيَثْرِبَ في السِّنِينَ فَحَاوَلَتْ * سُقْيَاهَا الأغمارُ من زُرَّاعِهَا ﴾

أي مرت هذه الدرع بالمدينة في سني الجدب وطلبت الجهال من حراثها سقي الزرع من الدرع لشبهها بالماء

---

﴿ وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك ﴾

---

﴿ يُصَلَّى على مثل الربيع وانه * لَشَاتٍ وما يلوي المقيظَ ربيعُها ﴾

أي يصلى على درع مثل الربيع أي النهر الا أن الربيع شات أي داخل في الشتاء يعني ان الدرع بارد بالطبع ثم قال انها ربيع لا يزيل القيظ لانه ليس بربيع حقيقة أراد أن يجمع بين الربيع والشتاء والقيظ ذكرا اعرابا في الصنعة

﴿ وتُوهِمُ أني لا يجوز تيممي * على قربها والأرض صادٍ جميعُها ﴾

أي توهم الدرع لها كأنها الماء أنه لا يجوز لي التيمم مع قربها وان كانت الارض عادمة للماء عطشى

﴿ وكادت قلوصٌ حُمِّلَتْهَا حقيبةً * يَبِضُّ عياءً كورُها ونسوعُها ﴾

أي تكاد الناقة التي حملت حقيبة الدرع أن يسيل كورها وما يشد به ماء لشدة شبه الدرع بالماء

﴿ اذا أُلْقِيَتْ في مَهْمَهٍ تحت حِنْدِسٍ * تَخَيَّلْتَ أن الشمس لاح صديعُها ﴾

أي اذا طرحت الدرع بأرض في الليل أضاءت حتى ظننت أن الصبح قد طلع

قد

﴿ وقد نزلتها الصيف رجل فغادرت * بها أحدقا ما إن يظن هجوعها ﴾

أي نزلت بالدرع في الصيف رجل من الجراد فطارت وتركت بها أعينا لا تنام يعني رؤس المسامير

﴿ ولم يأت في روع لها خوف صارم * ففاز بطهر من تقى الموت روعها ﴾

الروع القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي أي في خلدي استعار للدرع الروع أي لم يخطر ببال الدرع الفزع من السيف لخلاء روعها من خشية الموت أي لم تتقه لو ثوقها بحصانتها

﴿ وقال أيضا في الطويل الاول والقافية من المتواتر يذكر نساء احتججن الى لبس الدرع ﴾

﴿ أعاذل إني إن يزد جاهلية * شباب يزد في جاهليته علمي ﴾

أي يا من يعذلني عن شرة الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية فعلمي يزيد مع جاهلية الشباب أي لا تضرني صبعة الشباب مع ما ازداد على جاهليته من العلم متصار بعواقب الاحوال

﴿ تعرفت حتى كنت للترب ناسبي * وأنكرت حتى صرت تسألني ما اسمي ﴾

أي جمعت بين المعرفة والانكار أي عرفتني حتى ذكرت نسبي للتراب الذي هو أصلي وأنكرتني حتى كأنك جهلت اسمي أي تعرفت لما رضيت عني وأنكرت لما سخطت علي فجمعت بين الوصفين المتضادين باعتبار الحالين الرضا والسخط

﴿ وفي مضحك البرق التهامي جيرة * يسرن بحسن وا تفقن على سهم ﴾

أي في الناحية التي يضحك فيها البرق اللامع من نحو تهامة جيرة يريد نسوة ضربن بسهام الحسن لتفوز كل واحدة بأوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم أي خرج لهن سهم واحد يعني تشابهن في الحسن

﴿ نواعم يلقين الثقيل من البرى * ويحملن في الاعناق مستثقل الاثم ﴾

أي انهن لنعومتهن لا يحملن ثقل الخلاخيل فيطرحنها ويتقلدن ثقيل الاثم يعني قتل الاحباب وسبي القلوب برائع الجمال

﴿ مراسنها أمست لنور مراسيا * فما تظلم الابيات إلا من الظلم ﴾

أي ان النور يعلو أنوفهن فكأنه حبال ممدودة وبيوتهن انما تظلم من ظلمهن بالعشاق ولولا ذلك لكانت بيوتهن منيرة بنور المراسن

﴿ قسيمات حي أو قسائم تاجر * تكلمها خرس الخلاخيل بالضم ﴾

القسامة الحسن والقسيمة جونة العطار أي انهن حسان الحي وجوها طيبات النشر متطيبات كأنهن من طيب الاريح قسائم تاجر في العطر ضرح نواعم أسمتارهن الخلاخيل الخرس بضغطها الاسوق وجعلها خرسا اذ تعلق في أسوقها فلا تسمع لها أصوات لامتلاء أسوقهن

قوله يسرن من اليسار أي لعبن بالقداح اهـ

﴿ فقدن رجالا وافتقرن عشية * الى لبس أدراع الحديد على رغم ﴾

أي غاب عنهن الرجال الذابون عنهن وقد نابهن عشية ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع على كره منهن

﴿ قصار الخطا يدرمن أو مشية القطا * فكيف اذا ما مرن في الحلق الدرم ﴾

أي كن اذا مشين اختيارا يدرمن اي يقاربن الخطو او يمشين كما يمشي القطا فكيف يكون مشيهن مثقلات في الحلق الدرم وهي جمع درماء من قولهم درع درمة أي لينة متسعة

﴿ هززن لتقليب الذوابل أذرعا * نوافر عن هز المثقفة الصم ﴾

أي حركن لتصريف الرماح في الطعان سواعد لم تعتد هز القنا فهي نوافر عن ذلك اذ ليس الطعان من شأنهن

﴿ عليها الداودي آثار خواتم * ولم يعرها خزان فرعون من ختم ﴾

أي على هذه الدرع آثار صنع داود عليه السلام وختم خزان فرعون أي انها قديمة من عهد فرعون

﴿ يرى السيف دون القرن من حلقاتها * على دقها ما دون ياجوج من ردم ﴾

أي هذه الدرع مع دقتها احصن على القرن وادفع للسيف عنه من سد ياجوج وماجوج

﴿ وجند سليمان رأى السيف حولها * فغادر نمل دب فيه من الحطم ﴾

أي رأى السيف حوالي الدرع جند سليمان عليه السلام فغادر نمل دب في السيف يعني فرنده وجوهره من ان يحطم أي يكسر ان قرب منها كأنه بنى على قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

﴿ تعلمت الاقدام بيض أوانس * ببيض يجرئن الجبان على القدم ﴾

أي تعلمت النساء البيض الاقدام في الحرب بسيوف بيض تجرئ الجبان على الاقدام على الشدائد يعني انما أقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيوف البيض ولولاها لما اجترأن على الاقدام

﴿ فهل وجدت سو السوابغ في الوغى * وقد عجزت في السلم عن بارد السلم ﴾

السلم الصلح بفتح ويكسر أي هل وجدت النسوة سو الدرع في الحرب وكن يعجزن ويكسلن في ترف العيش في الصلح

﴿ وما الحبيات النساء ولبسها * ملابس حيات خلقن من السم ﴾

اى

أى أى مناسبة بين النساء الحييات و بين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحيات التى خلقت من الصم

﴿ فأين رجال كان يحمى عليهم * حديد فيحمون القطين كما يحمى ﴾

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمكان أى أقام به والقطين الجار الذى يسا كنك فى الموضع والقطين الخدم والاتباع يستفهم من رجال من الذين كان يحمى عليهم السلاح فى الوغى فيحفظون من فى كنفهم كما يحفظ القطين نفسه و يدافع عنه

﴿ مسامير مجد غير منهدم الذرا * مسامير درع غير طائشة العزم ﴾

مسى يمسى مسيا اذا أخرج والمير جمع ميرة أى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم مير المجد وهو فى الاصل الطعام يمتاره الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالى مجد سليم الجوانب عما يصمه

﴿ ترى كل قضاء الغيار لانها * لقاء ملوك من غسارة أو لخم ﴾

أى تبصر كل درع كانت خشنة فى الاصل لانها ممارسة حروب الملوك من غسارة أو لخم وهما قبيلتان

﴿ ولى عجب من مشتراة بهجمة * جمعن خيارا وهى تجمع فى هجم ﴾

أى أقضى عجبا من درع مبتاعة بهجمة وهى قطعة عظيمة من الابل جمعت من خيار النعم ومع ذلك هى تجمع فى هجم أى قدح أى انها اذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها قدح وان كانت مشتراة بمال عظيم

﴿ اذا نشرت فاضت وان طويت أزت * كأنك أدرجت السراب عن الاكم ﴾

أى اذا نشرت الدرع سالت كما يسيل الماء وان طويت أزت أى نقصت وصغرت كما طويت السراب عن الاكام بعد أن تزول الشمس عنها

﴿ أتت كرداء العضب يدعو بها الفتى * ردى العضب رحب النشر محتقر الجرم ﴾

أى هى فى الحسن كبرود اليمن يجلب بها الابتهال ملك السيف لانه اذا وردها السيف يتكسر واذا نشرتها اتسعت وان كانت حقيرة الجرم مطوية ويروى محتقر الحزم أى حين يحزم أى يجمع فيطوى احتقرحجمه

---

وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان امرأة توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

---

﴿ عليك السابغات فانهنه * يدافعن الصوارم والاسنه ﴾

توصيه بملازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف والرماح التي تقصده

﴿ ومن شهد الوغى وعليه درع * تلقاها بنفس مطمئنه ﴾

ومن حضر الحرب وهو لابس الدرع لقيها بنفس ساكنة لاتحيش الى صاحبها اذا رأى السكرائه

﴿ وحبات القلوب يكن حبا * اذا دارت رحاها المرجحنه ﴾

أي وسويدات القلوب تصير كالحبوب تطحنها رحى الحرب الثقيلة أي حين تصير القلوب طائشة عند الحرب تطمئن نفس لابس الدرع

﴿ على أن الحوادث كائنات * وما تغني من القدر الاكنه ﴾

. أي حال الدرع كما وصفت الا أن الحوادث المقدرة واقعة فالاستتار بالستور لا يدفع القدر المحتوم

﴿ ونعم ذخيرة البدوي زغف * أوان البيض سقطن الاجنه ﴾

أي نعم الشئ الذي يدخره البدوي عدة في النوائب درع لينة عند شدة الهول حيث تجهض النساء أجنتها

*( ولم يترك أبوك سوى قناة * وسيف آزر وفرسا وجنه )*

تخبر ابنها بارث أبيه وانه لم يخلف الا رمحا وسيفا آزرا أي معا وفاقرسا وترسا

*( فعن الى المكارم والمعالي * ولا تثقل مطاك بعب ء حنه )*

تحثه على طلب المعالي وأن لا يثقل ظهره بثقل زوجة أي اطلب المكارم واترك الزواج

﴿ فاني قد كبرت وما كعاب * ملائمة عجوزا مقسئنه ﴾

تذكره بعد ما بين الجارية التي كعب ثدياها وبين العجوز المقسئنة أي اليابسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما

﴿ ترى تنومها وترى ثغامي * فتهزأ من منهبلة مسنه ﴾

التنوم نبت شديد الخضرة يضرب الى السواد يشبه به الشعر الاسود والثغام نبت أبيض يشبه به الشيب والمنهبلة التي تمشي مشيا ضعيفا لكبر سنها أي تنظر الكعاب الى سواد شعرها وبياض شيب العجوز فتهزأ منها

﴿ فان تبيض يا أحمد فان فودي * فقد أغدو بفود كالدجنه ﴾

تقول العجوز ان شاب رأسي بما منيت به من صروف الزمان فقد كنت قبل ذات شعر كالليل الاسود

الاسود

﴿ اذا ما السارحات نظرن فيه * عجبن لما مرحن ومادهنه ﴾

اذا نظرت النساء الماشطات فى فودى يعجبن من حسن سواده ما مشطنه ويدهنه

﴿ اذا وقعت مدارٍ بها عليه * سترن بجنح ليل أودفنه ﴾

أى اذا وضعت المدارى على فودى افرق الشعر سترت بشعر كجنح الليل سواد اودفنت فيه والهاء فى دفنه للسكت

﴿ فلا تطع الدوالف مرسلات * فكم أوقعن فى أرض مجنه ﴾

الدليف المشى الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو وأراد بالدوالف الدلالات اللواتى يدلفن فى التأليف بين الخاطب والمخطوبة وأكثرهن من العجائز نهى ابنها عن ان يطيعهن فى تزيينهن النسوة عنده وترغيبهن اياه فى التزوج فانهن كثيرا ما أوقعن الرجال فيما لا خلاص منه فضرب الارض المجنة أى الكثيرة الجن مثلا للهالكة التى لا مخلص منها

﴿ يقلن فلانة ابنة خير قوم * شفاء العيون اذا شفنه ﴾

أى يقول الدوالف الباعثات على التزوج فلانة ابنة خير قومها وهى بحسنها شفاء العيون اذا نظرن اليها كأنه من الشفون

﴿ لها خدم وأقرطة ووشح * وأسورة تقاتل ان وزنه ﴾

يصفن مالها من الحلى الثقال موزونة ترغيبا له فيها

﴿ فبادر أخذها الخطاب واحذر * فوائت انها علق المضنه ﴾

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الضاد وفتحها أى نفيس مما يضن به أى يقلن محرضات ان مثل هذه المرأة ممن يضن بها فبادر الخطاب بأخذها لا يفتك

﴿ رزان الحلم لو رزئت سهيلا * أو الجوزاء ما نهضت مرنه ﴾

أى انها ذات أناة وحلم تصبر على الشدائد لو أصيبت بسهيل أو الجوزاء لم تجزع لذلك ولا أرنت

﴿ رجاح لا تحدث جارتيها * بنجوى من حديثك مستكنه ﴾

الرجاح المرأة العظيمة العجز أى انها تكتم ما تحدثها به من أسرارك فلا تحدث به صواحباتها

﴿ كأن رضابها امسك شبين * على راح تخالط ماء شنه ﴾

أى كان ريقها فى الطيب مسك فتيت نثر على راح ممزوجة بماء فى شنة وماؤها أبرد من ماء القربة

وسائر الاواني الجديدة

﴿ فلا تستكثر الهمسات فيها * فاعراس بذلك دخول جنه ﴾

أي لا تستكثر الابل الكثيرة صداقا لها فان الدخول بها في اللذة كدخول الجنة

﴿ اذا قبلتها قابلت منها * اريج النور في زهر مغنه ﴾

شبهت طيب أرجها بطيب نسيم النور في رياض زهر أي مضيئة بكثرة أزهارها مغنة فيها غناء الذباب لكثرة النبات بها

﴿ تغنت من غنى بالمكان صبر * وأما بالقريض فلم تغنه ﴾

أي غنيت من غني بالمكان اذا أقام فيه وهو المراد بالصبر أي انها لا تحتاج الى النقلة لانعمة بل تغني بمكانها لاستغنائها ثم قالت أما من غناء الصوت بالاشعار فلم تغن والهاء في تغنه للسكت

﴿ وليست بالمعنة في جدال * وان جدلت كاجدل الاعنه ﴾

المعنة التي تعرض لكل شئ أي هي قليلة الجدال والكلام فيما لا يعنيها وان احكمت خلقتها احكام الاعنة أي هي معتدلة الخلق لا رهلة طابق بين المعنة في جدال وبين جدل الاعنة اظهارا للصنعة

*( أولئك ما أتين بنصح خل * ولا دن المليك ولا يدنه )*

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدوالف أي انهن يلقين اليك كثيرا من صفة المرأة التي يحرضنك على التزوج بها فلا تسمع ولا تقبل منهن فانهن لا يأتين بنصيحة صديق ويكذبن ولا يراقبن الله تعالى فيما يشينه من زور القول

*( وقد أملن ان يأخذن يوما * رشاك ولم يقمن بما ضمنه )*

اي انما يردن بما يقلن أخذ الرشوة من غير ان يفين للشيء الذي اليك من القول

﴿ ولو طاوعتهن جئن يوما * بأخت الغول والنصف الضفنه ﴾

أي لو اطعت الدوالف وركنت الى قولهن جئن اليك امرأة في قبح الشمائل كالغول ومن حيث السن نصف وهي التي أمثل نصفها الذي ذهب والضفنة الكثيرة اللحم الرهلة

*( اذا حاورتها انبذت حواري * والاتاني لي ذنبا تجنه )*

تقول أمه ان حاورت هذه المرأة التي يزوجنك اياها لم تلتفت الى محاورتي وان لم تجد لي ذنبا تجنت علي

---

وقال في المنسرح الاول والقافية من المتراكب على لسان درع
تخاطب القناة وهي آخر الدرعيات

---

*(قال

﴿ قل لسنان القناة كيف رأى * أخاف ما كان في الطعان وأى ﴾

وأى بمعنى وعد تقول الدرع قل لسنان الرمح الذى وعد الطاعن ثم أخاف وعده كيف رأى دفاعى دون طاعنه

﴿ يحلف ان يقتل الكمى وقد * فات اليه حمامه وشأى ﴾

شأى أى سبق أى يحلف السنان ان يقتل الكمى الذى تمكن في الدرع وقد جاوزه حمام الكمى صائر الهلاك الى سنان الرمح أى لم يصل الى قتل الكمى لتحصنه بالدرع وقد حل الهلاك بالسنان لانه انكسر بصادمة الدرع

﴿ ودونه نثرة مضاعفة * ما وجدت عنده الرماح نأى ﴾

النأى الفساد أى كيف يقتل الكمى وقبل الوصول اليه درع مضاعفة تمنعه القتل لا تجد الرماح عند الدرع فسادا أو خللا يصل بسببه الى الكمى

﴿ لاحت على غفلة كلاءمة الشمل تدنو اذا السراب نأى ﴾

أى لاحت الدرع كما يلوح ما ضله المضل أى لمعان الدرع يسر من رآه كمن أضل شيأ ثم لاح له ووجده مسرة ذلك ثم قال انها بياضها تشبه السراب الا ان الدرع تدنو ممن يريدها والسراب ينأى أى يبعد عن طالبه وذلك ان السراب ليس شيأ محققا يدرك انما هو تخيل اذا طلب لم يوجد شئ

﴿ كم فرخى نبت مضاربه * منقار فرخ القطاة حين صأى ﴾

اى كم سهم فرخى وهو منسوب الى فريخ وهو صانع كان يبرى السهام أى كم سهم يرد هذه الدرع ويضعف عن التأثير فيه بظن انه في الضعف منقار فرخ القطاة اذا صأى أى صاح

﴿ ان أفرغت فوق مثل ليث وغى * أراك عند العيان لون لأى ﴾

اللأى البقرة الوحشية ولونها يضرب الى البياض أى ان صبت الدرع على شجاع كالاسد بأسا في الحرب شاهدت الاسد على لون اللأى وذلك لبياض الدرع وبريقها

﴿ لو حمل الشهب كان يملكها * ثم هوت عنه للتراب مأى ﴾

أى لو كانت هذه الدرع ملكا لحمل الشهب وهو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه الى الارض مأى أى صاح تأسفا عليها

﴿ يهم ان يرجع النبات بها * أخضر من بعد ما بلة الذأى ﴾

يقال ذوى النبت وذأى أى ذبل أى انها تشبه الماء يكاد أن يعود النبات الذاوى بسببها أخضر لما بها من شبه الماء

في هامش المطبوعة الفرخى هو النصل وهو منسوب الى فرخ قال الغورى هو قين كان في الجاهلية معروف تنسب اليه النصال والسهام قال ومقذوذين من برى الفرخ شبه النصل في الصياح والانعطاف بمنقار الفرخ الصائح والفرخى مع الفرخ تجنيس اه

*( اذا غدت والجبان لابسها * فما ابالى اذا المزبرد أى )*

رأى اى ختل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتحصن بها يحتفل بالاسد واحتيا له فى المساورة

*( يدونها ضن عن اقاربه * كامل عبس اذا الضراب فأى )*

فأى اى شق يقال فأيت رأسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عبس ربيع بن زياد وكانوا أربعة اخوة هو وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس اولاد فاطمة بنت الخرشب الانمارية كان يقال لهم الكوامل وربيع أصغرهم وأعقلهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل اى تلك الدرع التى ضن بها الربيع عن أقاربه عند التحام الحرب وفلق الهام بالضراب كانت دون هذه الدرع

*( وابن زهير لو حاز شبهها * اباه نهابسؤله وقأى )*

باء رجع وقأى تكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع اظفر بسوله اى أدرك بغيته واسترد درعه من ربيع بن زياد ولما أى علم حين أخذ درعه ومنعه اياها

---

*( وقال فى البسيط الاول والقافية من المتراكب فى صفة درع قديمة عاريه همزة )*

---

*( أعطيت عمرا وكم أفنيت من ملا * وان صمت فكم خبرت من نبا )*

يخاطب الدرع بانها قدمت وأعطت عمرا طويلا حتى افنت كثيرا من الملا وهى الجماعة وان صمتت فكم فى صمتها من نبا أى خبر أى انها بقدمها تخبر عن وقائع وحوادث شاهدتها

*( أراك ذخر سليمان وعدته * لما تفكر فى المغزى الى سبا )*

أى انها قديمة كانت عدة لسليمان صلى الله عليه وسلم لما هم بغزو أرض سبا

*( بيضاء خضراء مثل الماء طحلبه * مر الزمان وما فى اللون من صدا )*

أى انها بيضاء لبريقها ولمعان لون الحديد خضراء يعنى مثل الماء الذى غشيه الطحلب ومع ذلك صافية لا صدأ عليها

*( كأنما النبل فى الهيجاء رجل دبا * طارت اليك وقد طنت من كلا )*

أى يرى النبال برشق من النبال كانه رجل طارت اليها تحسب انها كلأ تأكله

*( فصائب لم يوفق فى اصابته * ومخطئ للشعر وس على الخطا )*

أى من السهام المرمية ما يصيب الدرع ولكن هو غير موفق فى اصابته لانه ينكسر اذا أصاب الدرع ولا يؤثر فيها ومنها ما يخطئ الدرع وهو معقوط على خطئه لانه يبقى سليما من اصابة الدرع اياه

كأن

﴿ كَانَ حَسَّانَ ذَا شَعْبَيْنِ كُنْتَ لَهُ * وِقَايَةً فِي زَمَانِ الْقَحْطِ وَالْوَبَا ﴾

حسان بن عمرو الحميرى نزل هو وولده جبلا باليمن يقال له شعب وهو ذو شعبين فنسبوا اليه فمن كان منهم بالكوفة يقال له شعبيون منهم عامر بن شراحيل الشعبى وعداده في همدان ومن كان بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذى شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشعو والوباء يقصر ويمد المرض العام أى كأن هذه الدرع كانت وقاية لحسان الحميرى حين نزل ذا شعبين فرارا من الوباء والقحط لما ظهر ذلك في بلده أى لعله انما نجا بوقايتها اياه

﴿ فَمَا وُقِيتَ وَقَدْ جَاءَتْهُ مَيْتَتُهُ * وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَاكَ الْخَطْبِ لَمْ تَجِبَا ﴾

أى وقته من الوباء ولكنها لم تقه عند حينه اذ لا تغنى وقاية اذا حان الاجل وأى نفس لم يجئها خطب الموت

﴿ لَوْ كُنْتِ فَرْسَا بِنَابِ الْحِجْرِ وَاشْتَمَلَتْ * بِذَلِكَ الْفَرْسِ لَمْ تَعْقِرْ وَلَمْ تُسَبَا ﴾

أراد بناب الحجر ناقة صالح عليه السلام والحجر ديار ثمود والفرس مشية الجنين أى لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بها لم يقدروا على عقرها وقصدها بالسوء

﴿ آخر الدرعيات ﴾

---

﴿ وقال في الخامس من الكامل والقافية من المتدارك على لسان سائق الحاج ﴾

---

﴿ دُنْيَاكَ تَحْدُو بِالْمُسَا * فِرِ وَالْمُقِيمِ جِمَالَهَا ﴾

يخاطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وحثها الجمال بالمسافر منهم والمقيم موردة اياهم موارد الردى

﴿ فَمَالَهُ عَيْرَ الْحَيْـ * ـلِ فَكَمْ هَوَيْتُ جِمَالَهَا ﴾

ينكر استهامته بحسن ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو فتكها ببنيها مقيمهم ومسافرهم

﴿ نَقَصَتْ مَسَرَّتُهَا فَمَا * يَجِدُ السَّعِيدُ كَمَالَهَا ﴾

أى السرور في الدنيا وان كان فهو ناقص منغص يوشك الزوال ومن يسعد فيها بالمسرة فاقد كمالها لكونها عرضة للزوال

﴿ وَالنَّفْسُ تَخْدَمُ فِي الْحَيَا * ةِ يَسُوءُهَا آمَالَهَا ﴾

أى ان النفس من جهلها تخدم الآمال الكاذبة وتتكل عليها وهى غرور وباطل وقد أحسن الشيخ حسن الباخرزى حيث يقول

ترك الاتكال على الامانى * وبت أضاجع اليأس المريحا
وذاك لاننى من قبل هذا * أكلت تمنيا فخريت ريحا

﴿ حتام تعتسف الرفا * ق فى حزونها وسهالها ﴾

الاعتساف الاخذ فى غير طريق أى الى متى تضطرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد ينكر عليهم مسيرهم فى السهل والجبل وقصارهم الخمود

﴿ متظللين بأيكة * منع الهجير ظلالها ﴾

أى يستظلون بظل أيكة الآن شدة حر الهاجرة تمنعهم ظل الايكة أى لا يجدون برد الظل لوقد الهجير يصف معاناتهم المشاق فى سفرهم

﴿ ألفت غرامهم بها * فتعودت اذلالها ﴾

أى عهدت الدنيا من أهلها عشقهم اياها فقابلت غرامهم بها باذلالهم واهانتهم كما هو عادة الهوى وصنعه مع من يهواه كما بان الهوى هوان كما قال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

﴿ كالخود ابدت للمحب جفاءها ودلالها ﴾

هذا تفسير لما قبله وتشبيه للدنيا فى اذلال من غرم بها بالمرأة الحسناء حيث تقابل صبها بالجفاء بدل الحب

﴿ قالوا أملنا بالسا * ن وما الضمير ملالها ﴾

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظهرون سآمتهم عن الدنيا باللسان وهم بقلوبهم وضمائرهم عاكفون على حبها

﴿ قبضت على الحر الكريم بشمتيها ونوالها ﴾

أى ان الدنيا تزوى حظوظها عن الحر الكريم فلا يحظى كريم منها برخاء فى معيشة وذكر هذا المعنى فى الشعر كثير

﴿ طلقتها مذمومة * حين اجتليت خصالها ﴾

أى لما اختبرت حال الدنيا ذممتها واعرضت عنها مطلقا اياها

﴿ ولو انها جاءتك عفوا ما اردت وصالها ﴾

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكاية النفس أى لو جاءتنى الدنيا عفوا سهلا لم أظهر الرغبة فيها ولم أرد مواصلتها

﴿ وسلمت من هم يبرح ان تبت حبالها ﴾

أى وان وصلتنى الدنيا لم أهتم لفراقها وسلمت فى وصالها أن يخامرنى هم مبرح أى شديد مخافة أن تفارقنى وتقطع حبالها فانى بدهى فارغ البال عن أمر الدنيا جاءت أو ذهبت

(لما)

﴿ لما منعت مهاتها * بعثت اليك خيالها ﴾

أراد بالمهاة الحبيبة واستعار بها عن حظوظ الدنيا أي لما منعت عنك الحبيبة التي هي كالمهاة غرتك بخيالها

﴿ فصدفت عن ذات السوا * ر ولم ترد خلخالها ﴾

أي لم ترغب في زهرة الدنيا وأعرضت عن الخيال ذات السوار ولم ترغب في حليتها أي لم تلتفت لفت الدنيا ولم تمل اليها

﴿ وعرفت غاية بدرها * لما رأيت هلالها ﴾

أي عرفت ان وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد التمام مقايسة ببدرها فانه لما تم استدارته بعد ان كان هلالا علم أنه سيأخذ في النقصان

﴿ والشمس عند شروقها * علم اللبيب زوالها ﴾

وللعاقل ان يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على انها صائرة الى الزوال وفي الشمس للدنيا معتبر

﴿ وعظتك أيام تمر فهل فهمت مقالها ﴾

أي وعظتك الايام بمرورها فمن حقك ان تفهم مقالها بلسان حالها وهو ان لا بقاء لك مع مرورها

﴿ ان غيرت حال الانا * م فما تغير حالها ﴾

أي ان الايام وان كانت تغير حال الانام بتصاريفها فليست تغير حالها بمرورها وانها منقضية أي حال المرور والانقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهي انها أيام تمر

﴿ سلبتك أوقات الشبا * ب فما أصبت مثالها ﴾

أي فجعتك بشبابك وأبدلته بالمشيب وما كنت تجده من أيام الشباب عوضا ولا لأوقاتها مثالا

﴿ تجري بنا جري الخيو * ل وقد سئمت مجالها ﴾

أي لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحالنا انا قد سئمنا طول سيرها بنا فالى متى جريها ومجالها

﴿ ومريت تحت المدجنا * ت تماريا أهوالها ﴾

يقال سحابة مدجنة وداجنة وهي التي يدوم مطرها ترك ذلك الكلام يخاطب سائق الحاج حاكيا ماله من مسيره تحت السحائب الماطرة مقاسيا أهوالها في أسفارها

﴿ في فتية ترمي الى البيت الحرام نعالها ﴾

أي سريت في فتية يسوقون الى البيت الحرام يعني الكعبة نعالها يعني قوما يحجون البيت مشاة ركابهم نعالهم يسوقون نعالهم بدل الرواحل

* أو راكبا وجناء تشكو بالفلاة كلالها *

اي يسير في فتية يحجون مشاة أو ركبانا فاقام راكبا مقام الجمع اي ركب ناقة وجناء صلبة تشكو اعياءها في سيرها

* غادرتها للطير تنتشر بالضحى أوصالها *

اي كانت من طول السير وعطشت في الفلاة فانتابتها الطيور تأكلها وتنقر اعضاءها

* وأكلت صمغ الطلح في * بيداء ترفع آلها *

وحالك في مقاساة الضر املك اضطرتك شدة الحال الى أكل صمغ الطلح في بيداء تغر سالكيها بسرابها وهو همة ماء يشرب

* تبغي بمكة حاجة * قدر العزيز بما لها *

اي سرت تطلب بمكة حاجة يعني اداء مناسك الحج مرجعها الى الله العزيز اي انها وجه الله تعالى قضاء حق أمره

* حتى قضيت طوافها * سبعا وزرت جبالها *

يعني حتى اديت طواف الكعبة سبع مرات وزرت جبالها سعيا يعني الصفا والمروة وغيرهما

* وعججت عند صباحها * ومسائها اهلالها *

اي عججت عند الصباح والمساء اهلال الملبين وهو رفع أصواتهم بلبيك اللهم لبيك

* ( ترجو رضا الملك الذي * سنخ الملوك جلالها ) *

اي تؤمل بسعيك هذا نيل رضا الملك الذي جلال الملوك من فيض انعامه يعني الله عز وجل

---

* وقال في الكامل الثاني والقافية من المتواتر *

---

* ( يعني ترى يزعم انه متبول * راح خيالك انه سيديل ) *

قوله داءه الحب وأتبله اذا اسقمه وأفسده يعني اي ينام ويدعي انه عاشق متبول القلب ولو كان كما زعم لما نام لان ما بالمحب من الجوى يمنعه النوم وكأنه انما نام لما يرجو في النوم من لقاء الخيال الزائر ليديله من فراق الحبيب

* كذب الخيال كما رأيت مجنب * وكرى الجفون على الصدود دليل ) *

اي

أى كذب فى دعواه ان نومه لاستزارة الخيال فان الخيال أيضا ممنوع كالحبيب بحجب الوصال ونوم الجفون دليل على سلو الفؤاد وخلوه من جوى الحب وبرح الاشتياق

*( ثم من يحيل على السهاد بزورة * وكذا السهاد على الرقاد يحيل )*

أى لاشفاء للمحب من داء الحب فانه لا يزال ساهرا فى مقاساة أهوال الهوى لا يشفى غليله بلقاء الحبيب واذا فزع الى النوم مستدعيا زيارة الحبيب أحال النوم بالوصال على السهاد وحال السهاد هو الذى اقتضى الرقاد احالة بالزورة عليه وقد استحالت الحالان كما قال

*( حالان اخلقتا فهل من حالة * أخرى يكون بها اليك سبيل )*

أى اخلقت حال السهاد والرقاد فلم يفيا بمقصود الوصال فهل من حالة ثالثة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد بها سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

*( ما بعد ذين سوى الحمام وانني * لا خال ان العمر فيه طويل )*

أى ليس بعد هذين الحالين السهاد والرقاد الا حال الموت وان العمر فى الموت يطول جدا

*( وفضيلة النوم الخروج باهله * عن عالم هو بالاذى مجبول )*

انما حمد النوم لانه يخرج بالنائم عن عالم الكون والفساد الذى جبل على الاساءة بأهله أشار بهذا الى حقيقة النوم وهو عروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعتها اسرار الملكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استشفاف اسرار الغيب واذا تعطلت النفس عن علائق الحواس واللوازم البدنية تفرغت للاتصال بمركزها وهو عالم النفس الكلى وعند ذلك يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى

*( وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر )*

*( قرن ترب الآداب فى كل فن * وحليف الندى وحرب العذول )*

ترب الآداب أى لدتها أى انه نشأ معها وحليف الندى أى معاهده عاهد الجود ولم يخلف عهده واذا لامه العذول على الندى وصده عن الجود خالفه ولم يطاوعه فهو حرب للعذول مشاق اباه

*( أيها اللاعب الذى فرس الشطرنج همت فى كمه بالصهيل )*

أى انه لحذقه باللعب بالشطرنج تكاد فرس الشطرنج تصهل فى كمه فرحا وادلالا به

*( من يبارك والبياذق فى كمك يعلبن كل رخ وفيل )*

أى من يعارضك فى تعاطى اللعب به والبياذق بحذقك فى تصريفها تغلب الرخاخ والفيلة

قوله والبياذق هو فى الاصل معرب بياده اى الرجالة فى الحرب

﴿ تمرح الشاه في المجال وتزهيا * ه وتودي بالتاج والاكليل ﴾

أي تمدس الشاه الذي هو كالملك في مجاله فيا لرفعته أي تقضي عليه بالشهمات وان تتوج بالتاج والاكليل

﴿ لطف رأي بشأن أمر الملك الاعـ * ـظم بالواحد الحقير الذليل ﴾

أي أمر الشاه الذي هو في رفعته كالملك الاعظم بيذق حقير ذليل من غاية اللطف والتأنق في الرأي

﴿ أنت فوق الصولي في هذه الآلة حزت في غيرها بالخليل ﴾

أبو اسحق الصولي كان ماهرا في اللعب بالشطرنج كان لا يوازيه غيره فيه حذقا ومهارة حتى تصرف فيها بالزيادة والنقصان يفضله على الصولي فيه و على الخليل بن أحمد في سائر فنون العلم

﴿ قد أتتني هدية منك بالامـ * ـس فقابلتها بحسن القبول ﴾

﴿ غير ان السماع في الكتب وقف * واتنقال الوقوف غير جميل ﴾

كان قد أهدى اليه كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه أي قابلت هديتك بحسن القبول الا ان كون الكتاب مسموعا وكتبه السماع عليه يجري مجرى وقفه والوقف لا يقبل النقل والتصرف

---

﴿ وقال أيضا في الطويل الاول والقافية من المتواتر ﴾

---

﴿ الى الله أشكو انني كل ليلة * اذا نمت لم أعدم طوارق أوهامي ﴾

﴿ فان كان شرا فهو لا بد واقع * وان كان خيرا فهو أضغاث أحلام ﴾

يشكو الى الله تعالى حاله في حلمه اذا نام وانه يعدل به تأويل ما كان شرا منه ويحرم ما كان خيرا ومثله قول الاحنف العكبري

وأبصر في المنام بكل خير * فأصبح لا أراه ولا يراني
ولو أبصرت شرا في منامي * لقيت الشر من قبل الاذان

---

﴿ وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر ﴾

---

*( أقول لهم وقد وافى كتاب * تخال سطوره درا نظيما )*

شبه سطور الكتاب الوارد عليه في حسن الخط بالدر المنظوم في سموطه كان كل سطر منه خيط منظوم من الدر

*( أليست كف كاتبه غماما * بسحبها الشقاوة والنعيما )*

اي

قوله بالشهمات أي القطع وهو في الاصل مركب من شاه ومات

أى لما وافى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته فى القرطاس وكفه غمام يصب على أعدائه الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

﴿ فَكيفَ تَخُطُّ فى القِرطاسِ رَقْمًا * وَشَأْنُ السُّحْبِ أنْ تَمْحُو الرُّسُوما ﴾

يقال محا الرسم يمحوه محوا ويمحيه محيا فهو ممحو وممحى صارت الواو ياء لكسر ما قبلها وأدغمت فى الياء التى هى لام الفعل أى لما كانت كفه غماما قلت كيف تخط كفه فى القرطاس رسوم الكتابة وكفه تحاكى السحاب فى صب الشقاوة والنعيم ومن شأن السحب أن تمحو الرسوم وتعفيها

﴿ فقالُوا مَنْ أطاعتهُ المَعالِي * تَصَرَّفَ كَيفَ شاءَ بِها عَلِيما ﴾

أى فأجابونى دفعا للتعجب وقالوا ان من انقادت له المعالى قدر على ما لا يقدر عليه أحد وعلم كيف يتصرف فى الامور على حسب مشيئته

﴿ كَأَنَّ أَبا الوَحِيدِ وَما عَظِيمٌ * لِأَهْلِ الفَضْلِ أنْ يَأْتُوا عَظِيما ﴾

خبر كان هو البيت الذى بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كان وخبرها بقوله وما عظيم أى لا بدع ولا عجب أن يأتى أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره فى قوله

﴿ تَناوَلَ مِنْ لَطافَتِهِ نَهارًا * فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لَيلًا بَهِيما ﴾

أى أخذ بلطف صنعته قرطاسا كالنهار بياضا ففرق على النهار ليلا مظلما يعنى كتابته بالنقس على البياض

﴿ وله من أبيات عزى بها رجلا مات خاله ﴾

﴿ خالَتْكَ الرَّحْمَةَ أَسلافُهُ * وَأَنتَ خالُ الكَرَمِ الماطِرُ ﴾

الخال السحاب الذى يرتجى مطره يقال أخالت السحابة وأخيلت وخايلت أى تخلقت بالمطر وهو المراد بخال الكرم أى أسلم خاله أخا أمه رحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخليق بجود الجود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

﴿ كَأَنَّما دُنيا الفَتَى عَينُهُ * وَشَخْصُهُ إنسانُها النّاظِرُ ﴾

جعل كون الانسان فى الدنيا ككون انسان العين الذى به الابصار فيها وكما ان قدر العين بانسانها فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها

﴿ يَحْسُنُ فيها وَبِهِ حُسْنُها * وَهْيَ إذا بانَ ذَرًى داثِرُ ﴾

اى انما تحسن العين بانسانها الناظر وبه زينتها واذا زايلها الانسان فالعين كالمكان الدارس الذى ارتحل أهله فكذلك الدنيا انما تحسن بكون الانسان فيها وبموته توحش الدنيا وخرابها

---

﴿ وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر ﴾

﴿ خبريني ماذا كرهت من الشيـ * ـب فلا علم لي بذنب المشيب ﴾

يقة برمته امنكرا من الخصال المكروهة في الشيب خاطب الحبيبة التي أظهرت مقت الشيب أي لست أعلم في الشيب ما يكره فخبريني بما كرهته ثم نفى المكروه عنه فقال

﴿ أضياء النهار أم وضح اللؤ * لؤ أم كونه كثغر الحبيب ﴾

أي ان الشيب بياض لون الشعر فهو ببياضه يشبه ضياء النهار وبياض اللؤلؤ وبياض أسنان الحبيب وهذه كلها محبوبة غير مكروهة فخبريني ما الذي تكرهين من هذه الاشياء وهي محبوبة كلها

﴿ واذكري لي فضل الشباب وما يجـ * ـمع من منظر يروق وطيب ﴾

أي كرهت الشيب وهو غير مكروه ورغبت في الشباب فاذكري فضله وما يجمعه من خصال الطيب

﴿ غدره بالخليل أم حبه للـ * ـغي أم انه كدهر الاريب ﴾

أي في الشباب خصال مكروهة وذلك انه مظنة الغدر والميل الى الغواية وانه في سواد اللون كزمان العاقل اذ أيامه منغصة أي هذه الخصال التي يجمعها الشباب فاذكري ما الذي رغبك فيه ولايها فضلته على المشيب فرغبت عنه وملت الى الشباب

﴿ وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر ﴾

﴿ أراك في الارض سيارا الى شرف * كأن شبهك في الآفاق سيار ﴾

يصفه ببعد الهم وان قصده حيازة المكارم وطلب غاية الشرف فهو في الارض سيار الى حيازة الشرف كأن شبهه في السماء والشهرة سيار في الآفاق وهو الشمس شبهه بالشمس جعل كل واحد منهما سيارا هذا مبالغ في المبالغة وذلك سيار في الآفاق يجتاب بروج السماء يعني الشمس

﴿ كأنك البدر والدنيا منازله * فما تليق الا ليلة دار ﴾

ثم شبهه بالبدر في كثرة أسفاره اذ البدر ينزل كل ليلة بمنزل آخر من منازله أي انك في سرعة السير وادمانك الاسفار كالبدر وأن الدنيا كمنازل البدر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل ولا تمسكك دار ليلة واحدة يقال الاقه يليقه أي أمسكه

---

(قال الشارح) وقد تيسر لي الفراغ من هذا التفسير في محرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة ولم آل جهدا في تحري الايجاز فيه والاختصار مجانبا من الاخلال والاكثار واضربت عن التطويل بالاستشهادات والخروج عما هو من ضرورة الايضاح والبيان واذ لم يتفق لهذا الديوان شرح يصلح لان يراجع ويستشهد منه جمعت ما عثرت فيه بما أوردته منه القريحة وقوة

وقوة الطبع وأثبت ما سمحت به الطبيعة وأفتحته الفطرة السوية بديهة وارتجالا مكتفيا بالوفاء بشرط اقتباس المعاني من صيغها ووظيفة استثمار المقاصد من ثمراتها وذلك تحقيق جوهر المعنى الصحيح في ذاته أولا ثم صحة إشعار اللفظ بذلك المعنى ثانيا إذ بتحقق هذين الشرطين وثقة النفس باتفاقهما يتم ما هو المبتغى من البيان لا سيما ما يتعلق به أمر تعبدي يراعى فيه سمع ويتبع فيه نقل بعد أن طال خوضي في هذا الديوان وإتقان الرواية فيه مع ما حصل لي من الخبرة باستقراء كلام العرب والعلم بمجاري عرفهم في الاستعمال والاطلاقات والله ولي التطول والاحسان وبه الثقة وعليه وحده التكلان

---

﴿ يقول الراجي من الله خير معيشه ٭ محمد محمد في الملقب بقشيشه ﴾

---

حمدا لمن أفاض سجال الأدب على أذهان العقلاء فازهرت بهم أنوار المعاني وازدهت أي ازدهاء وصلاة وسلاما على من أدبه الله أحسن الأدب وعلى آله وصحبه الذين نفحوا من صحبته كل مرغوب وأكمل أرب ﴿أما بعد﴾ فقد نجز بعون الله الملك الفرد طبع شرح التنوير على سقط الزند للأديب البارع والنطريف المقدم على متأدبي هذا الفن بلا منازع من نبهاء هذه الصناعة خلف ركابه تجري الشيخ أحمد بن سليمان المشهور بالمعري وهو لعمري ديوان جمع من بديع الصنعة رقيقها ومن جميل المحاسن أنيقها لا سيما وقد وشاه الشرح بأجل الملابس فغدا لسان حاله يقول في مثل ذلك فليتنافس المتنافس كأنهما كوكبا سماء أو شقيقي بهاء وكان ذلك بالمطبعة الاعلامية ذات المحاسن الباهرة البهية للأستاذ الأفخم السيد محمد بيرم موافقا اليوم الخميس الثالث من جمادى الأولى سنة ١٣٠٤ ولما كمل بدر تمامه وتأرج عنبر ختامه أرخ عام طبعه المجيد الأديب والمدقق الأريب الشيخ أحمد مفتاح أسبل الله عليه أسباب النجاح فقال لا فض فوه ولله أبوه

جلا الشيخ المعرة وجه نظم ٭ أضاء بنوره حلك الدياجي
ووشحه الزمان لطالبيه ٭ بتنوير جلا وضح الاحاجي
فسار به المعاني للمعاني ٭ من الشرح المهذب في سراج
وبالطبع الرقيق زها فاضحى ٭ قريب القطف منه لكل راجي
فقال معانوا بالطبع أرخ ٭ سما التنوير طبعا بابتهاج

١٠١ ٦٩٧ ٨٢ ٤٢٤

سنة ١٣٠٤